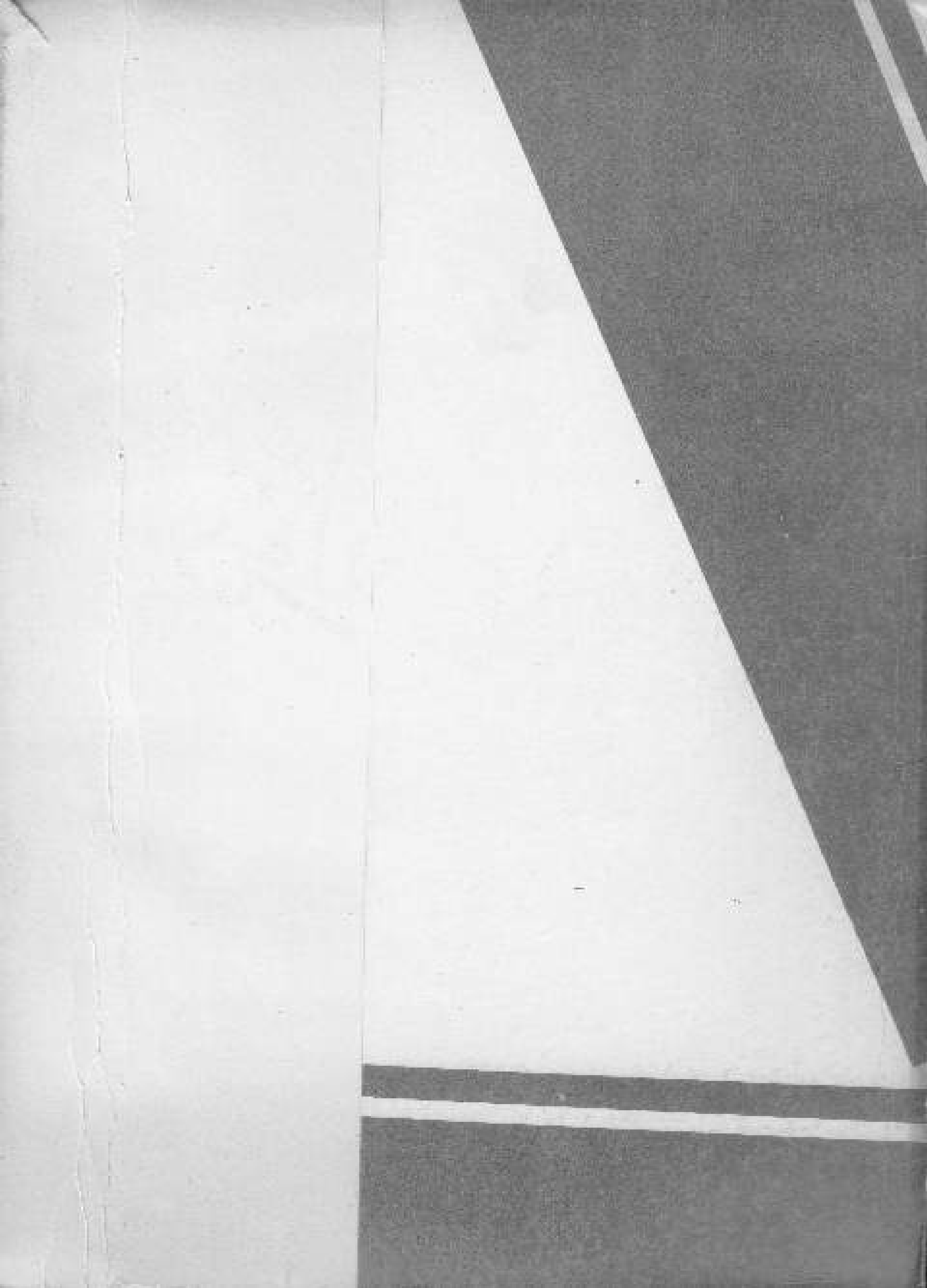
الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرصافي

الجزء الثالث

شرح وتعليقات

مصطفى علي



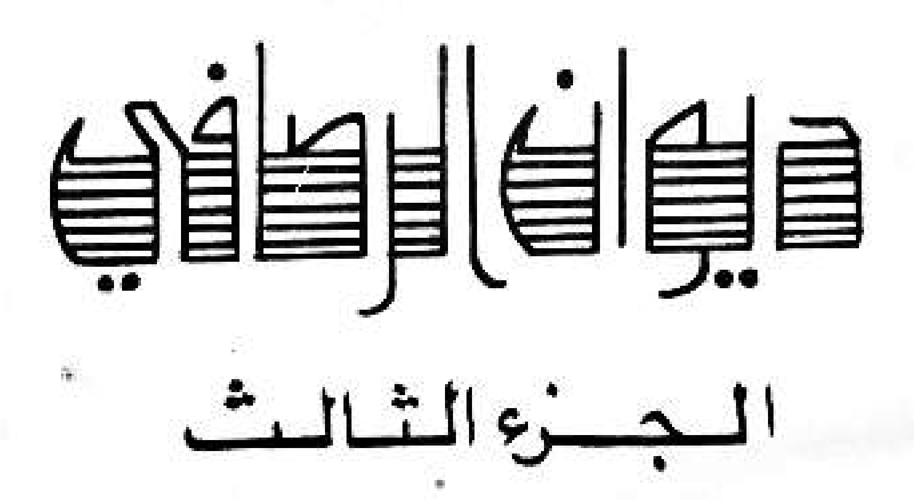
منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية

١٩٧٥ ـــــــــــــــ ديوان الشعر العربي الحديث

(٦٣)

مصطفى علي

شرح



الجزء الثالث

الشاعر في سنة ١٩٢٢



ملاحظات

١ ــ يتالف هذا الجزء من السياسيات والحربيات ·

٢ ــ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل

٣ ــ ضبطت الافعال بذكر ابوابها ·

٤ ــ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التى تناسبها ·

ابواب الفعـــل
ورموزها

الباب	المثل			الرمز
الأول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	فتح	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و

السياسات



الى الامة العربية *

هو الليل يُغريه الأسى فيطـــول	ويُرخي ، وما غيرُ الهموم سدول[1]
أبيت به لا الغاربات طوالـــع	عليّ ، ولا للطالعـــات أفـول[2]
وينشر فيه الصمت لِبداً مضاعفـــاً	فتَطـويه مني رنّة وعويـــل[3]
ولي فيه دمع يلذع الخدّ حرّه	وحزن كما امتدّ الظلام طويـــل[4]

شـــــرح

قصيدة (الى الامة العربية)

(*) **مثل شباب العرب في الاستانة رواية وفاء السموءل في مسرح « تبه باشي »** الكبير الكائن في حي ((بك اوغلي)) وطلبوا الى شاعرنا ان يحضر وينشدهم شعرا ، فقال هذه القصيدة يعارض بها لامية السموءل المشهورة ، وقـــد انشدهم أياها في المسرح المذكور ، وكان المكان غاصا بمن كان في الاستانة من رجال العرب ، وكثير من رجال الترك .

(١) يغريه : مضارع اغراه بالشيء : حضه وحرضه عليه . الأسى : الحزن . يرخي : مضارع أرخى الستر : أسدله . الهموم (بضمتين) : الأحزان . السدول : الستور وزنا ومعنى . أراد ان الأسى يحض الليل على الطـول فيطول . ذلك لان ذا الهموم والاحزان يشعر بان الليل أطول مما هو .

(٢) الغاربات : صفة لموصوف محذوف . أي النجوم الغاربات . وغربت النجوم (ن) : توارت في مغيبها . **الافول (بضمتين) . مصدر افل النجم (ض) :** غاب . أراد وقوف الليل ودوامه .

(٣) ينشر (بالبناء للمجهول) ونشر الثوب (ن) : بسطه . اللبد (بكسر فسكون) كل شعر أو صوف متلبد أي متداخل وملتصق بعضه ببعض . و(لبداً) حال من الصمت (نائب الفاعل) . تطويه : نقيض تنشره . وطوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض ، أو لف بعضه فوق بعض . الرنة (بفتح فنون مشددة) : الصوت الحزين عند البكاء . ورن الرجل (ض) : رفع صوته بالبكاء والصياح ، وكذلك العويل (بفتح فكسر) ، وهو الاسم من أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء والصياح . أراد أن في ذلك الليل لايسمع الا صوت رنينه وعويله ، فكأن صوته يطوي لبد الصمت المنشور فيعـــود يسمع صوت البكاء والرنين . اي أنه لا صوت في ذلك الليل سوى صوت بكائه .

(٤) يلذع الخد (ف) : يلفحه ويحرقه .

بكيت على كل ابن أروع ماجد ... له نسب في الأكرمين جليل[٥]

يليح من الضيم المذل بغرة ... لها البدر ترب والنجوم قبيل[٦]

من العرب أما عرضه فموفر ... مصون ، وأما جسمه فهزيل[٧]

له سلف عزوا فبزوا نباهة ... ولم تعتورهم فترة وخمول[٨]

وساروا بنهج المكرمات تقلهم ... قلائص من سعي لهم وخيول[٩]

---

(٥) الأروع (بفتح فسكون ففتح) : الشهم الذكي الفؤاد ، ومن يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته • الماجد : الشريف الخير ، والحسن الخلق السمح • الاكرمون : جمع الاكرم (اسم تفضيل) • وكرم الرجل (ك) : ضد لؤم • واعطى بسهولة وجاد • جليل : عظيم وزنا ومعنى •

(٦) الغرة (بضم فراء مشددة) من الرجل وجهه وأصل معناها بياض في جبهة الفرس • ويليح بها : يشير وزنا ومعنى • وقد ضمن الشاعر الفعل معنى يحيد ويعدل فتكون الباء في « بغرة » لتعدية ويكون المعنى يحيد ويعدل ويحاذر بغرة • الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال ونحوهما • المذل (بصيغة الفاعل) صفة الضيم وأذله صيره ذليلا• وذل فلان (ض) هان ، ضد عز فهو ذليل • الترب (بكسر فسكون) : المماثل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث • القبيل (بفتح فكسر) الجماعة وقد يكونون من اصل واحد • أى يليح بوجه جميل جمال البدر والنجوم

(٧) العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ، وما يفتخر به من حسب وشرف • موفر (بصيغة المفعول) : مصون موقى • ومصون : محفوظ • الهزيل : النحيف وزنا ومعنى ، خلاف السمين •

(٨) السلف (بفتحتين) كل من تقدمك من آبائك وذوى قرباك • عزوا (ن) : غلبوا وقهروا • بزوا (ن) : سلبوا • وفي المثل « من عز بز » أي من غلب سلب • نباهة : تمييز • والنباهة (بفتحتين) : الشرف وعلو الذكر (الشهرة) • الفترة (بفتح فسكون) : الضعف والانكسار • الخمول (بضمتين) : مصدر خمل ذكره (ن) : خفي • واعتور الشيء : تداوله • واعتوروه : تداولوه بينهم ، وقوله « ولم تعتورهم فترة وخمول » اى لم تلعب بهم ولا عبثت فترة وخمول أي لم يفتروا ولا خمل ذكرهم •

(٩) النهج (بفتح فسكون) : الطريق المستقيم الواضح ، المكرمات (بفتح فسكون فضم) : أفعال الكرم • تقلهم : مضارع أقلهم ، حملهم ورفعهم • القلائص : جمع القلوص (بفتح فضم) الفتية المجتمعة الخلق من الابل • الخيول (بضمتين) : اسم جمع للخيل لا واحد له من لفظه ، أى كانوا لايعتمدون الا على سعيهم وجدهم •

وكانوا إذا ما أظلم الدهر أشرقت	به غُرَرٌ من مجدهم وحجـول[١٠]
اولئك قوم قد ذوى روض مجدهم	ولم تَسْرِ فيه نسمة وقبـول[١١]
وقدأعطشَتْه السحبحتى لقد علَت	على الزهر منه صفرة وذُبول[١٢]
رعى الله من أهل الفصاحة معشراً	لهم كان فوق الفرقدَيْن مقيل[١٣]
ترامى بهم رَيب الزمان كأنما	له عندهم ، دون الأنام ، ذُحول[١٤]

(١٠) اشرقت : أضاءت ٠ الغرر (بضم ففتح) جمع الغرة ٠ المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الاباء ٠ الحجول (بضمتين) جمع الحجل وهو البياض في موضع الحجول أي الخلاخيل ٠

(١١) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة : وهي الارض ذات الخضرة وذوى (ض) ذبل ويبس وضعف ، والبستان الحسن النسمة (بفتح فسكون) : اراد بها الهبة من الريح ٠ ونسمت الريح (ض) هبت وتحركت رويدا ٠ القبول (بفتح) : ريح الصبا وسميت قبولا لانها تقابل الدبور ٠

(١٢) أعطشته : أظمأته (جعلته يعطش) ٠ السحب : جمع السحاب اى الغيم ٠ وهو بضمتين وسكن الحاء لضرورة الوزن ، وسمي سحابا لجر الريح له او لانجراره في مره ٠ الصفرة : (بضم فسكون) : لون الاصفر الذبول (بضمتين) : مصدر ذبل الغصن (ن) : دق بعد الري وذهبت نداوته وطراوته ٠

(١٣) المعشر (بفتح فسكون ففتح) : أهل الرجل وجماعته ، وكل جماعة أمرهم واحد ٠ ورعاهم الله (ف) حفظهم وتولى أمرهم ٠ الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) : النجمان النيران في بنات نعش الصغرى ٠ المقيل (بفتح فكسر): مصدر قال الرجل (ض) : نام أو أستراح ، القائلة اي نصف النهار ٠ والمقيل مكان القيلولة وموضعها ٠

(١٤) ترامى القوم : رمى بعضهم بعضا ٠ وترامت بهم البلاد : تقاذفت بهم واخرجتهم ٠ وترامى ريب الزمان : تتابع وازداد ٠ والريب (بفتح فسكون) وريب الزمان : صرفه أي أحداثه ونوائبه ، أراد أن ريب الزمان أصابهم وحل بهم متتابعا من غير امهال ٠ دون (بضم فسكون) بمعنى غير ٠ الانام (بفتحتين) : الخلق (الناس) ٠ الذحول بضمتين : جمع الذحل الثار وزنا ومعنى ٠

فأمست من العُمرانِ خلواً بلادهم فهنّ حزُونٌ قفرةٌ وسهول[١٥]
وعادت مغاني العلم فيها دوارساً تُجَرّ بها للرامسات ذُيول[١٦]
وقوّضت الأيام بنيان مجدها فرَبْع المعالي بينهنّ محول[١٧]

* * *

نظرت الى عرض البلاد وطولها فماراقني عرض هناك وطول[١٨]
ولم تبدُ لي فيها معاهد عزّها ولكن رسوم رثّة وطلول[١٩]

---

(١٥) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الاهلين ، ونجح الاعمال ، والتمدن . الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والخالية للمذكر والمؤنث . الحزون (بضمتين) جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلظ من الارض . القفرة (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض لاماء فيه ، ولا ناس ، ولا كلأ . السهول : جمع السهل اي الارض المنبسطة ، ضد الحزن .

(١٦) المغاني : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غنى به أهله (ع) : أقاموا به . أراد بمغاني العلم المدارس . الدوارس : جمع الدارس . ودرس المغنى (ن) : عفا وذهب أثره ، تجر (بالبناء للمجهول) وذيول نائب الفاعل . الرامسات : الرياح ، وسميت رامسات لانها تثير التراب وتدفن الاثار . الذيول (بضمتين) : جمع الذيل : آخر كل شيء . وذيل الريح : ماتتركه في الرمال على هيئة ذيل مجرور .

(١٧) الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلة ، والمنزل . وأصل معناه الموضع ينزل فيه زمن الربيع . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف . المحول (بفتح فضم) : المجدب والجدب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ .

(١٨) العرض (بفتح فسكون) : ضد الطول . راقني (ن) : أعجبني .

(١٩) لم تبد (ن) : لم تظهر . المعاهد : جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) : المنزل المعهود به الشيء . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أى قويا بريئا من الذل . الرسوم (بضمتين) جمع الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . الرثة (بفتحتين والثاء مشددة) : البالية . الطلول (بضمتين) : جمع الطلل مابقي شاخصا من آثار الديار ونحوها .

نظرت إليها من خـــلال ذوارفٍ	من الدمع طرفي بينهن كليــل[20]
فكنت كراءٍ من وراء زجاجـــة	بعينيه كيما يستبــين ضئيــل[21]
ولم أتبيّن ما هنالك من عـــلاً	لكثرة ما قد دبّ فيه نُحـــول[22]
هناك حَنيْت الظهر كالقوس رابطاً	بكفّي على قلب يكاد يـــزول[23]
وأوسعت صدري للكآبة فاغتدت	بأرجائه تحت الضلوع تجـــول[24]
وأرسلت دمعَ العين فانهلَّ جارياً	له بين أطلال الديار مســـيل[25]
أ أمنع عيني أن تجود بدمعهـــا	على وطني ؟ إني اذن لبخيــل[26]
فان تعجبوا أن سال دمعي لأجلـه	فإنّ دمـــي من أجلـه سَيَسيل[27]

(٢٠) ذوارف : صفة لموصوف محذوف اي عيون ذوارف ، جمع ذارفة ، وذرفت العين (ض) : سال دمعها • الطرف : العين وزنا ومعنى • الكليل : الضعيف وزنا ومعنى • وطرف كليل : لايرى رؤية واضحة •

(٢١) يستبين : يتضح ويظهر • الضئيل : الصغير ، الدقيق ، الحقير وزنا ومعنى وضئيل فاعل يستبين •

(٢٢) تبيّن الشيء : ظهر واتضح ، وتبينته : تأملته حتى اتضح ، وتبيّن في أمره : تثبّت وتأنىّ • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • دب فلان (ض) : مشى مشياً رويداً • النحول (بضمتين) : الهزال والضعف مـــن مرض أو سفر •

(٢٣) ربط الشيء (ض ، ن) : أوثقه ، وشدّه وربط الله على قلبه : صبّره • أراد ما سكّا قلبي • يزول : يذهب اويتحول وينتقل •

(٢٤) أوسعت صدري: صيرته واسعا• الكآبة (بفتحتين): تغير النفس وانكسارها من شدّة الحزن والهمّ • اغتدت : بمعنى صارت • الأرجاء : النواحي • مفردها رجا • تجول : تطوف وزنا ومعنى • وسعة الصـــدر كناية عن التحمل والاصطبار •

(٢٥) انهل الدمع : تساقط • المسيل : موضع السيل • وسال الدمع (ض) : جـــرى •

(٢٦) تجود بدمعها (ن) : تبذله • وتجود العين : يكثر دمعها • اذن : حـــرف جواب وجزاء •

(٢٧) أن : مصدرية • وأن سال بتأويل مصدر مجرور بلام محذوفة متعلقة بـ «تعجبوا» والتقدير لأن سال دمعي • والضمير في « من أجله » يعود الى « وطني » في البيت السابق ، وكذلك الضمير في « عهده » في البيت الآتـــي •

وما عِشت أني قد تناسَيت عهده — ولكنّ صبري في الخطوب جميل[٢٨]

وإن امرءاً قد أثقل الهَمُّ قلبـه — كقلبي، ولم يـلْـق الردى لحَمول[٢٩]

أفي الحق أن أنسى بلادي سلوةً — وما لي عنها في البلاد بديـــل[٣٠]

أقول لقومي قول حيران جــازع — تهيج به أشــجانه فيقـــول[٣١]

متى ينجلي يا قوم بالصبح ليلـــكم — فتذهبَ عنكم غفلة وذهـــول[٣٢]

وينطقَ بالمجد المؤثل ســعيكم — فيسكتَ عنكم لائم وعـــذول[٣٣]

تُريدون للعَليا سبيلاً وهل لكم — إليها وأنتم جاهلـون سبيـــل[٣٤]

---

(٢٨) أنيّ أي لأني • العهد (بفتح فسكون) : الموثق واليمين • وتناساه : تظاهر أنه نسيه • الصبر: التجلّد وحسن الاحتمال• الخطوب (بضمتين): جمع الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب • وأصل معناه الأمـر صغر أو عظم • الجميل : الحسن • وقيل الصبر الجميل هو الذي لاشكوى معـــه •

(٢٩) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، الموت • الحمول (بفتح فضم) : مبالغة الحامل: أي الكثير الحمل (التحمّل ، والاحتمال) •

(٣٠) السلوة (بفتح السين وضمها وسكون اللام) : السلوّ ؛ وهذا مصدر سلا الشيء وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره •

(٣١) الحيران (بفتح السكون) • وحار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتـد لسبيله ، وحار في أمره : جهل وجه الصواب • الجازع : من لم يصبر على ما أصابه وأظهر الحزن • تهيج (ض) : تثور ، وتتحـرك ، وتنبعث • الأشجان (بفتح فسكون) : الهموم والأحزان ؛ جمع الشجن (بفتحتين) •

(٣٢) يتجلي ينكشف وزناً ومعنى • الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها من قلة التحفظ والتيقظ وتركه اهمالا من غير نسيان • الذهول (بضمتين) : مصدر ذهل عن الشيء (ف) : نسيه وغفل عنـــه لشغل •

(٣٣) مجد مؤثل (بصيغة المفعول) : أصيل ثابت : اللائم (اسم فاعل) : ولامـه (ن) : كدره بالكلام لاتيانه ماليس جائزاً وماليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم • والعذول (بفتح فضم) : اللائم •

(٣٤) العليا (بفتح فسكون وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن) : كل شيء مرتفع ، والشرف • أراد السموّ والتقدّم في الحياة •

أناشدكم أين المدارس إنها ... على الكون فيكم والحياة دليل[٣٥]

وأين الغنيّ المرتجى في بلادكم ... يجود على تشييدها ويطول[٣٦]

بلاد بها جهل وفقر ، كلاهما ... أكول ، شروب للحياة ، قتول[٣٧]

أجل إنكم أنتم كثير عديدكم ... ولكن كثير الجاهلين قليل[٣٨]

ولو أنّ فيكم وحدةً عصبيّةً ... لهان عليكم للمرام وصول[٣٩]

ولكن إذا مستنهض قام بينكم ... تلقّاه منكم بالعناد جهول[٤٠]

وأيّ فريق قام للحق صدّه ... فريق طلوب للمحال خذول[٤١]

وإن كان فيكم مصلحون فواحدٌ ... فعول وألف في مداه قؤول[٤٢]

على أن لي فيكم رجاءً وإن أكن ... الى اليأس أحياناً أكاد أميل[٤٣]

---

(٣٥) اناشدكم : اطالبكم ، واحلّفكم • الكون (بفتح فسكون) : الخلق ، والحدوث • أراد به الوجود •

(٣٦) المرتجى (بصيغة المفعول) : المؤمّل • التشييد : مصدر شيّد البناء ، رفعه وأعلاه • يطول : ينعم ويتفضل • من الطول (بفتح فسكون) أي الفضل والعطاء •

(٣٧) أكول وشروب وقتول : أي كثير الاكل والشرب والقتل • وهي صيغ مبالغة لآكل وشارب وقاتل •

(٣٨) أجل : نعم وزناً ومعنى • العديد (بفتح فكسر) : العدد •

(٣٩) العصبية : الخصلة المنسوبة الى العصبة (بفتحتين) وهي قرابة الرجل من قبل أبيه ، وقومه الذين يتعصبون له أراد وحدة قومية • هان (ن) : سهل وخف • المرام (بفتحتين) مصدر رام الشيء (ن) : أراده •

(٤٠) مستنهض (بصيغة الفاعل) واستنهضه : أمره بالنهوض ، وطلب اليه أن ينهض ، واستنهضه للأمر : دعاه الى سرعة القيام به • العناد (بكسر ففتح) مصدر عانده : عارضه وخالفه ، وردّ الحق وهو يعرفه •

(٤١) أيّ : شرطية • الفريق (بفتح فكسر) : الطائفة من الناس ، والجماعة • صدّه (ن) : منعه ، وصرفه ، ودفعه • المحال (بضم ففتح) : الباطل ، والمحال من الاشياء مالايمكن وجوده • والاول هو مراد الشاعر • وطلوب وخذول مبالغة طالب ، وخاذل • وخذله (ن) : ترك نصرته واعانته •

(٤٢) المدى (بفتحتين) : الغاية • وفعول وقؤول : مبالغة فاعل وقائل •

(٤٣) على : للاستدراك والاضراب • الرجاء : الأمل •

ألستم من القوم الألى كان علمهم ... به كل جهل في الأنام قتيـــل؟[٤٤]

لهم همم ليس الظُبات تفلّهـــا ... وإن كان منها في الظبات فلـــول[٤٥]

ألا نهضـــةٌ علميّة عربيـــة ... فتُنْعَشَ أرواح بها وعقـــول[٤٦]

ويشجُعَ رعديد ، ويعتزّ صاغر ، ... وينشطَ للسعي الحثيث كسول[٤٧]

فان لم تقُم بعـــد الأناة عزائـــم ... فَعُتْبي عليكم ، والملام فُضـــول[٤٨]

---

(٤٤) الالى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكّر · القتيل : المقتول ؛ فعيل بمعنى مفعول · به متعلقة بقتيل أي قتيل به · وعلمهم اسم كان · و « كل جهل » مبتدأ ، وقتيل خبره · وجملة « به كل جهل في الأنام قتيل » في محلّ نصب خبر كان ·

(٤٥) الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمّة ، العزم القويّ · يقال : له همّة عالية ، وهو بعيد الهمة · الظبات (بضم ففتح) : جمع الظبة : حدّ السيف · تفلها (ن) : تثلمها وتكسر حدها · الفلول (بضمتين) : الكسور في حـــدّ السيف ؛ جمع فلّ (بفتح فلام مشدّدة) · أراد أن هممهم أقوى مـــن السيوف ·

(٤٦) ألا : للعرض ·النهضة : الوثبة : في سبيل التقدم والرقيّ ، فتنعش (بالبناء للمجهول) ونعشه (ف) : أنهضه ، ورفعه ، واقامه · ونعش الربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم ·

(٤٧) الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الذي يرتعد ويضطرب عند القتال · يشجع (ك) : يكون شجاعا فيقوى قلبه ويشتد · الصاغر : المهان الراضي بالذلّ والضيم · يعتزّ : يصير عزيزاً أي قويّاً بريئاً من الذل · الحثيث : السريع وزنا ومعنى · وينشط للسعي (ع) : يخف اليه ويسرع ويجدّ فيه ·

(٤٨) الأناة (بفتحتين) : التأنيّ ، والانتظار ، والفتور ، واصل معنى الأناة الحلم والوقار · العزائم جمع العزيمة : الارادة المؤكدة · العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ، ض) لامه مخاطبا اياه مخاطبـة الادلال طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا اياه بما كرهه منه · الملام (بفتحتين) : مصدر لامه · الفضول (بضمتين) : اشتغال المرء فيما لا يعنيه ، وما لا فائدة فيه ·

تنبيه النيام *

أما آن أن يَغْشى البلاد سُعُودها ... ويذهبَ عن هذي النيام هُجُودها[1]

متى يتأتّى في القلوب انتباهها ... فَيَنْجاب عنها رَيْنُها وجمودها[2]

أما أسدٌ يَحمي البلاد غَضَنْفَرٌ ... فقد عاث فيها بالمظالم سِيدها[3]

برئت الى الأحرار من شرّ أمّةٍ ... أسيرةِ حكّامٍ ثِقالٍ قُيودها[4]

سقى الله أرضاً أمْحَلَت من أمانها ... وقد كان رُوّاد الأمان تَرودها[5]

قصيدة « تنبيه النيام »

(*) انّ وضع الحكومة العثمانية الاستبداديّ هو الذي أوحى الى الشاعر بهذه القصيدة .

(١) أما : الهمزة للاستفهام وما نافية . آن (ض) : حان وزناً ومعنى . يغشى البلاد (ع) : يغطيها ، ويحويها ويعمّها . السعود (بضمتين) : اليمن والبركة . مصدر سعد يومنا (ف) : يمن . الهجود (بضمتين) : النوم .

(٢) يتأتي : يتهيأ ، ويتسهلّ . الانتباه : مصدر انتبه من النوم : استيقظ . وانتبه للامر : فطن له ، ينجاب : ينكشف ، وينقشع ، ويزول . الرين (بفتح فسكون) : الدنس ، وما غطى على القلب فحجب عن رؤية الحقيقة . الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الماء (ن) : صلب . أراد بالجمود التوقف عن مجاراة الامم في تقدمها العلمي والاجتماعي والسياسي .

(٣) الغضنفر (بفتحتين فسكون ففتح) : اسم من أسماء الاسد . وهو هنا صفة أسد ؛ أي أسد غضنفر ، وغضنفر : غليظ الخلقة متغضنها . عاث فيها (ض) : أفسدها . المظالم: جمع المظلمة (بفتح فسكون فكسر): ماتطلبه عند الظالم واسم لما يؤخذ ظلما . السيد (بكسر فسكون) : الذئب . وعاث الذئب في الغنم : أفسدها بالافتراس والتقتيل .

(٤) برىء من الشر (ع) : تخلّص ، وتباعد ، وتخلىّ . القيود (بضمتين) : جمع القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك ويمنع من المشي .

(٥) أمحلت : أجدبت ، وأصابها المحل (بفتح فسكون) وهو انقطاع المطر ويبس الارض . الأمان (بفتحتين) : مصدر أمن (ع) : اطمأن ولم يخف . الروادّ (بضم فواو مشددّة) : جمع الرائد ؛ وهو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً فيه كلأ وماء كي ينزلوا فيه . ترودها (ن) : تطلبها ، ان الشاعر يدعو بالسقيا لوطنه الذي فقد الامان وكان منقبل موطناً له ومكاناً .

جرى الجور منها في بلاد وسيعة — فضاقت على الأحرار ذَرْعاً حدودها[٦]

عجبت لقوم يخضعون لدولة — يسوسهم بالمُوبقات عميدها[٧]

وأعجب من ذا أنهم يَرْهبونها — وأموالها منهم ، ومنهم جنودها[٨]

إذا وُلِّيَتْ أمر العباد طُغاتُها — وساد على القوم السَّراةِ مَسُودها[٩]

وأصبح حُرُّ النفس في كل وِجهة — يُرَدُّ مُهاناً عن سبيل يُريدها[١٠]

وصارت لئام الناس تعلو كرامها — وعاب «لبيداً» في النشيد بليدها[١١]

---

(٦) الجور (بفتح فسكون) : الظلم · الذرع (بفتح فسكون) : المقدار ؛ مصدر ذرع الأرض (ف) قاسها · ويأتي بمعنى الطاقة والوسع · فقول شاعرنا : ضاقت حدود البلاد على الاحرار ذرعا اى لم تتسع لهم ولا لآرائهم · وقولهم : ضاق به ذرعي أى ضعفت طاقتي ووسعي ولم أجد من المكروه فيه مخلصا ·

(٧) يخضعون لها (ف) : ينقادون ويذلّون · يسوسهم (ن) : يتولّى رياستهم وقيادتهم · الموبقات (بضم فسكون فكسر) : المهالك · العميد (بفتح فكسر) وعميد القوم : سيدهم المعتمد عليه وعميد الدولة أراد به السلطان العثماني المستبد عبدالحميد ·

(٨) يرهبونها (ع) : يخافونها ·

(٩) ولّيت (بالبناء للمجهول) وطغاتها نائب الفاعل · وولّاه الأمر : جعله واليا عليه اى حاكمه المتسلّط عليه · الطغاة (بضم ففتح) : جمع الطاغي · وطغى فلان (ع ، ف) : تجبّر وأسرف في الظلم · ساد الرجل قومه وغيرهم (ن) : صار سيدا لهم ومتسلّطا عليهم · والسيد : الرئيس ، والملك · وقد ضمّن الشاعر ساد معنى تسلط فعدّاه ب «على» · السراة (بفتحتين) : اسم جمع من السريّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) السيد الشريف السخي · المسود : اسم مفعول من ساد ·

(١٠) الوجهة (بكسر الواو وضمها فسكون) : الجهة والناحية ، مهانا (بصيغة المفعول) وأهانه : استخفّ به واستحقره ·

(١١) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم ، ولؤم فلان (ك) : دنؤ أصله وشحّت نفسه · الكرام (بكسر ففتح) · وكرم الرجل : ضدّ لؤم ، وأعطى بسهولة وجاد ، وتعنوهم (ن) : تغلبهم وتقهرهم · لبيد (بفتح فكسر) : شاعر مخضرم : وهو أحد أصحاب المعلقات · النشيد (بفتح فكسر) : الشعر وعابه (ض): اسند اليه العيب ، ونسبه الى العيب (بفتح فسكون) : النقيصة والوصمة ·

فما أنت إلا أيها الموت نعمة ... يعز على أهل الحفاظ جحودها[١٢]

ألا إنما حرية العيش غادة ... منى كل نفس وصلها ووفودها[١٣]

بضيء دجنات الحياة جبينها ... ويبدو المعالي حيث أتلع جيدها[١٤]

لقد واصلت قوماً وخلت وراءها ... أناساً تمنى الموت لولا وعودها[١٥]

وقد مرضت أرواحنا في انتظارها ... فما ضرها والهفتا لو تعودها[١٦]

* * *

بني وطني مالي أراكم صبرتم ... على نوب أعيا الحصاة عديدها[١٧]

---

(١٢) النعمة (بكسر فسكون): الفضل والمنة . الحفاظ (بكسر ففتح) : مصدر حافظ عن المحارم : ذب ، ودفع ، ومنع . واهل الحفاظ : المحامون عن عوراتهم ، والمدافعون دون ان يصلهم الضيم . ويعز عليهم (ض) : يشتد ويشق . الجحود (بضمتين) : الانكار .

(١٣) الغادة : المرأة الناعمة اللينة . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . الوصل (بفتح فسكون): الالتئام ، وضد الهجر . الوفود : القدوم والورود وزناً ومعنى .

(١٤) الدجنة (بضمتين فنون مشددة) : السواد والظلمة . الجبين (بفتح فكسر) : مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ؛ وهما جبينان أراد بالجبين الجبهة . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم . اتلع (بالبناء للمجهول) والجيد (بكسر فسكون) : وأتلعه : مده متطاولا .

(١٥) الاناس (بضم ففتح) : الناس . تمنى : فعل مضارع حذفت احدى تاءيه؛ أصله تتمنى . وتمنى فلان الشيء : قدره واحب أن يصير اليه . الوعود (بضمتين) : جمع الوعد . لولا : حرف امتناع لوجود . أي ان وجود الوعود منع هؤلاء الناس من أن يتمنوا الموت .

(١٦) وا : حرف نداء وندبة . واللهفة (بفتح فسكون) : كلمة يتحسر بها على مافات ، والألف في آخرها ألف الندبة . لو : حرف مصدري بمنزلة أن تعودها (ن) : تزورها من عيادة المريض . والضمير في تعودها يعود الى « أرواحنا » .

(١٧) النوب (بضم ففتح) : جمع النائبة ؛ وهي ما ينزل بالناس من الكوارث والحوادث المؤلمة . وسميت نائبة لأنها تنوبهم (تصيبهم) لوقت معروف أعيا : أتعب وأكل . الحصاة (بضم ففتح) اراد المحصين . وأحصى الشيء : عده ، وعرف قدره . العديد (بفتح فكسر) : اسم من العد : أي الحساب والاحصاء .

أما أدكم حمل الهوان فإنه — إذا حملته الراسيات يؤودها[18]

قعدتم عن السعي المؤدّي الى العلا — على حين يزري بالرجال قعودها[19]

ولم تأخذوا للأمر يوماً عتاده — فجاءت أمور ساء فيكم عتيدها[20]

ألم تروا الأقوام بالسعي خلّدت — مآثر يستقصي الزمان خلودها[21]

وساروا كراماً رافلين الى العلا — بأثواب عزّ ليس يبلى جديدها[22]

* * *

قد استحوذت ياللخسار عليكم — شياطين إنس صال فيكم مريدها[23]

---

(١٨) آدكم (ن) : أثقلكم ، واجهدكم ، وشق عليكم . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . الراسيات الثابتات الراسخات ؛ صفة لموصوف محذوف أي الجبال الراسيات ؛ أراد الرواسي ؛ وقد وصفها بالراسيات باعتبارها جمعاً .

(١٩) المؤدّي : الموصل ، العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : الوقت . يزري : مضارع أزرى به : عابه ، ووضع منه وتهاون به .

(٢٠) العتاد (بفتحتين) : عمدة كل شيء . وعتاد الأمر : ماتعدّه وتهيئه له . والعتاد ما اعدّ من سلاح ودوابّ وآلة حرب . وقولهم « لكل حال عنده عتاد » أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور . العتيد (بفتح فكسر) : الحاضر المهيأ . أي لم تستعدّوا للرقيّ فيما مضى فجاءكم يوم فيه ساءكم حاضركم . وساءه (ن) : أحزنه وفعل به ما يكرهه .

(٢١) المآثر : المكرمات المتوارثة . وخلّدتها : أبقتها وأدامتها . يستقصي الزمان : يبلغ غايته ومنتهاه . أي باقية مابقي الزمان ، الخلود (بضمتين) : مصدر خلد ؛ وهو فاعل يستقصي الزمان .

(٢٢) الأثواب : جمع الثوب (كلاهما بفتح فسكون) ورفل الرجل بثوبه (ن) : اطاله وجره متبختراً . يبلى (ع) : يدركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الى الفناء .

(٢٣) استحوذت : غلبت واستولت . ياللخسار : « يا » حرف نداء واستغاثة واللام : لام المستغاث به مفتوحة . الخسار (بفتحتين) : الضلال والهلاك وزناً ومعنى . مصدر خسر التاجر (ع) : ضد الربح . المريد (بفتح فكسر) : الخبيث المتمرد الشرير . وصال (ن) : وثب وسطا .

وما اتقدت نار الحَمية منـــكم	لفقد اتحاد فاستطال خـُمـُودها(٢٤)
ولولا اتحاد العُنصُرَيْن لما غدا	من النار يَذكو لو علمتم وَقودها(٢٥)
إذا جاهل منكم مشى نحو سُبّةٍ	مشى جمعكم من غير قصد يُريدها(٢٦)
كأنكم المِعزى تهاوَيْن عندما	نزا، فنزت فوق الجبال، عَتُودها(٢٧)

(٢٤) اتقدت : اشتعلت . الحميّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الأنفة والنخوة والمروءة . استطال : طال وامتد . الخمود (بضمتين) : مصدر خمدت النار (ن ، ع) : سكن لهبها ولم يطفأ جمرها . وقيل ماتت فلم يبق منها شيء .

(٢٥) العنصر (بضم فسكون فضم) : الأصل والمادة التي تدخل في تكوّن جسم ما . أراد بالعنصرين : الاكسجين والكاربون . غدا (ن) : بمعنى صار . الوقود (بفتح فضم) : ما توقد به النار من حطب ونحوه . يذكو (ن) : يشتد لهيبه ويشتعل . أراد بهذين البيتين ان نار حميّتكم لم تتقد لأنكم لم تتحدوا ؛ فان اشتعال النار لا يكون الا باتحاد العنصرين المكوّنين لها .

سألت الشاعر اذا كان يريد باتحاد العنصرين أن يشير الى العرب والترك فقال : ما أردت الا أن نيران الحميّة لم تتقد فيهم لأنهم غير متحدين ؛ ولو اتحدوا لاتقدت . وشبّهت اتحادهم باتحاد عنصري الاكسجين والكاربون .

(٢٦) السبّة (بضم فباء مشدّدة) : العار يسبّ به .

(٢٧) المعزى (بكسر فسكون ففتح) : المعز . تهاوين : سقطن في المهواة بعضهن في أثر بعض . والمهواة (بفتح فسكون) : مابين الجبلين . نزا (ن) : وثب . العتود (بفتح فضم) : الجدي اذا رعى وقوي وأتى عليه حول وهو فاعل نزا . وفاعل نزت ضمير يعود الى المعزى . وسألته عن رأيه في اعتراض الشيخ المغربي الذي أبداه في مقدمته حول هذا البيت فقال : أنا قصدت التقليد الاعمى ولم أقصد سقوط المعزى بعد أن سقط أحدها .

ثم قال : وبمناسبة ذكر مقدمة المغربي أقول : انه اعترض على قولي في هذه القصيدة :

عجبت لقــوم يخضعون لدولــــة	يسوسهم بالموبقــات عميدهــا
وأعجب من ذا أنهم يرهبــونهــا	وأموالها منهم ومنهم جــنودها

وقال بأنني أخذت المعنى من توفيق البكري ، وأنا أقسم : والله وبالله وتالله بأنني حين نظمت هذه القصيدة لم أطلع على شعر البكري بل لم أسمع بذكره يومئذ . وهي قصيدة قديمة نظمت في عهد الاستبداد الحميدي .

وماثَلّة قد أهملتها رُعاتهــــا	بمأسدة جاءت لعشر اســـودها[٢٨]
فباتت ولا راع يحامي مراحهـــا	فرائس بين الضاريات تُبيـــدها[٢٩]
بأضيعَ منكم حيث لاذو شـــهامة	يذبّ الرزايا عنكم ويذودهـــا[٣٠]
أتطمع هذي الناس أن تبلغ المُنى	ولم تُورَ في يوم الصدام زُنودها[٣١]
فهل لمَعَت في الجوّ شعلة بارق	وما ارتجست بين الغيوم رعودها؟[٣٢]
وأدخِنة النيران لولا اشـــتعالها	لما تمّ في هذا الفضاء صعودهـــا[٣٣]

(٢٨) الثلة (بفتح فلام مشددة) : جماعة الغنم الكثيرة ، أما الثلة (بضم الثاء) فالجماعة من الناس · أهملتها : تركتها · وأهمل الشيء ، تركه ولم يستعمله عمدا أو نسيانا · الرعاة (بضم ففتح) : جمع الراعي : حافظ الماشية ومتولي أمرها · ورعاها (ف) : جعلها ترعى أي تسرح · ورعت النبات :أكلته · المأسدة (بفتح فسكون ففتح) : المكان الذي تكثر أو تربى فيه الاسود ·

(٢٩) باتت (ض) : أدركها الليل نامت أو لم تنم · المراح (بضم ففتح) : مأوى الماشية ليلا · اسم مكان من أراح · فرائس خبر باتت جمع فريسة وفريسة الأسد : مايفترسه من الحيوان أي يصيده ويقتله · وهي فعيلة بمعنى مفعولة · الضاريات : صفة لموصوف محذوف أي السباع الضاريات كالأسد والذئب ونحوهما · تبيدها : مضارع أبادتها : أهلكتها ·

(٣٠) بأضيع : خبر « مـا » في قوله « وما ثلة » اسم تفضيل · وضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملا · الشهامة (بفتحتين) : مصدر شهم الرجل (ك) : كان شهما · والشهم (بفتح فسكون) · الجلد الذكي الفؤاد المتوقد ، والسديد الراي ، والصبور على القيام بما حمّل · الرزايا (بفتحتين) : جمع الرزيئة والرزّية أي المصيبة · يذب (ن) ويذود (ن) كلاهما بمعنى يدفع ويمنع وينحّي ·

(٣١) لم تور (بالبناء للمجهول) وزنودها نائب الفاعل · والزنود (بضمتين) جمع الزند (بفتح فسكون) يقال ورى الزند (ض) : خرجت ناره · وأورى أخرج ناره · الصدام (بكسر ففتح) مصدر صادمه : دفعه وضربه بجسده ، وأصابه بثقله وحدته · أراد بيوم الصدام يوم الحرب · والزند هو العود الاعلى الذي تقتدح به النار والأسفل يقال له زندة · أراد اذا لم يحاربوا ، ولم يستخدموا قوتهم وبأسهم ·

(٣٢) ارتجست السماء : رعدت شديدا ·

(٣٣) الأدخنة (بفتح فسكون فكسر) جمع الدخان ·

وإن مياه الأرض تَعْذُب ماجرت ... ويُفسدها فوق الصعيد ركودها[٣٤]

ومن رام في سوق المعالي تجارة ... فليس سوى بيض المساعي نقودها[٣٥]

(٣٤) تعذب (ك) : تكون عذبة أى طيبة مستساغة (سائغة) • وساغ الشراب والطعام في الحلق (ن) : سلس وسهل انحداره ومدخله فيه • ماجرت • ما مصدرية ظرفية (زمانية) أي مدة جريانه • الصعيد (بفتح فكسر) وجه الأرض ترابا كان أو غيره • الركود (بضمتين) : مصدر ركد الماء (ن) : سكن وثبت وهدأ •

(٣٥) المساعي : جمع المسعى ، السعي • وبيض المساعي صفة أضيفت الى موصوفها أي المساعي البيض • أراد المساعى الحسنة المفيدة •

كل مارمى اليه شاعرنا في الابيات الخمسة الاخيرة هو أن يحث القوم على النهوض والعمل والحركة ، وينهاهم عن الخمول والجمود والاستسلام •

بعد الدستور*

سقوط كامل باشا

سقتنا المعالي من سلافتها صِرفا ... وغنّت لنا الدنيا تُهنئنا عزفا[1]

وزفّت لنا الدستور أحرارُ جيشنا ... فأهلاً بما زفّت وشكراً لمن زفّا[2]

فأصبح هذا الشعب للسيف شاكراً ... وقد كان قبل اليوم لايشكر السيفا

ورُحنا نَشاوَى العِزّ يهتف بعضنا ... ببعضٍ هتافاً يُصعِق الظلم والحَيْفا[3]

ولاحت لنا حريّةُ العيش عندما ... أماطت لنا الأحرار عن وجهها السَجْفا[4]

قصيدة ((بعد الدستور ـ سقوط كامل باشا))

(*) كان شاعرنا في الاستانة يوم سقطت وزارة كامل باشا فنظم هذه القصيدة .

(1) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السلافة (بضم ففتح) : أفضل الخمر وأخلصها ، وهي التي تتحلب وتسيل قبل العصر. الصرف (بكسر فسكون) : الخالص من الخمر ؛ غير الممزوج بغيره . العزف (بفتح فسكون) : مصدر عزف فلان (ض) : لعب بالمعزف وغنى . والمعزف آلة الطرب كالعود والكمان ونحوهما .

(2) زفّت (ن) : أهدت . وزف العروس الى زوجها : أهداها بأن نقلها من بيت أبيها الى بيت زوجها . أهلا : كلمة ترحيب . بتقدير صادفت اهلا لا غرباء ؛ فاستأنس ولا تستوحش . الشكر : مصدر شكره (ن) : أثنى عليه بما أولاه من معروف .

(3) نشاوى (بفتحتين وآخره ألف مقصورة) : جمع نشوان : سكران وزنا ومعنى . والنشوة : أول السكر . العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذلّ . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف به (ض) : صاح مادّاً صوته . يصعق : مضارع أصعقه : أهلكه وزناً ومعنى . واصعقتهم السماء : أصابتهم بصاعقة . الحيف (بفتح فسكون) : الظلم . وعطفه على الظلم عطف تفسير .

(4) لاحت (ن) : بدت ، وظهرت ، ولاح . البرق : أومض . ولاح النجم : بدا وأضاء وتلألأ . السجف (بفتح السين وكسرها فسكون) : الستر . وأماطته : أزالته ، وأبعدته ، سحبته .

أتت عاطلاً لايعرف الحلي جيدُها ... ولا كَحلت عيناً ولا خَضَبت كفا[٥]

فجاءت بمطبوع من الحُسن قد قضى ... على الشعر أن لايستطيع له وصفا[٦]

فلم تَرض َ غير العلم تاجاً لرأسها ... ولاغير شَنْف العدل في أذنها شَنفا[٧]

ولم نكْسُها إلا من العُرف حُلّة ... وهل يكتسي الديباج من يكتسي العرفا[٨]

نشرنا لها منا لفيف اشتياقنـــا ... ونحن اناس نُحسن النشر واللفّا[٩]

حَللنا الحُبـــا لما أتتنا كــرامة ... وقمنا على الأقدام صفاً لها صفـا[١٠]

عَقدنا لها عقد الوَلاء تعشّقـــاً ... فكنا لها إلفاً وكانت لنا الفـــا[١١]

---

(٥) الحلي (بفتح فسكون) : مايزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة. والعاطل : المرأة التي لم تتزين بالحلي . الجيد (بكسر فسكون): العنق . خضبت الكف (ض) : لونتها بالحناء .

(٦) المطبوع : المجبول ، والمخلوق وزناً ومعنى وطبع الله الخلق (ف) : خلقهم وانشأهم . أراد أن حسنها طبيعي بلا تصنع ولا تكلّف . قضى (ض) : حكم ، وأوجب .

(٧) الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلق بأعلى الاذن من الحلي .

(٨) لم نكسها (ن) : لم نلبسها . العرف (بضم فسكون) : المعروف ؛ وهو ضد النكر . الحُلّة (بضم فلام مشددة) : كل ثوب جيد جديد . وكسوناها حلة : ألبسناها إياها . الديباج (بكسر فسكون) : الثوب الذى سداه ولحمته حرير . وهل هنا استفهام اريد به النفي .

(٩) نشرنا (ن) : بسطنا . والنشر خلاف الطيّ واللف . اللفيف : الملفوف ؛ فعيل بمعنى مفعول ، ولفّ الشيء (ن) : ضمه ، وجمعه . الاشتياق : مصدر اشتاقه واشتاق اليه : رغبت نفسه اليه . الاناس (بضم ففتح) : الناس .

(١٠) الحبا (بضم ففتح) : جمع الحبوة (بفتح الحاء وضمها فسكون) : مايحتبى به الرجل أي يشتمل به بأن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . وحلّ حبوته (ن) : قام . كرامة (بفتحتين) : مفعول لأجله . مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعزّ .

(١١) العقد (بفتح فسكون) : العهد ، واليمين . الولاء (بفتحتين) : النصرة والمحبة . الألف (بكسر فسكون) : المحب والعشير المؤانس .

رَفَعنا لواءَ النّصر يهفو أمامهـا | ورحنا على صرف الزمان لها حِلْفا(١٢)
فلم ترَ غيرَ الرفق فينا سجيّةً | وإن كان بعض القوم أبدى لها عُنفا(١٣)
تحمّل أعباءَ الصدارة «كامـل» | فناءَ به ما لم يَخِفْ وما خَفّا(١٤)
طوى كَشحه منها على غير لُطفها | وأظهر من وجه الخداع بها اللطفا(١٥)
نحا أن يتمَّ الدَّست فيها لحزبه | علينا وظن الأمر فيما نحا يخفى(١٦)
وقد فاته أنّا اولو الألمعيّة | بها تخطف الأسرار من قلبه خطفا(١٧)
وأنا نرى من قد تأبّط شـره | بعين تَقُدّ الإبط أو تخلع الكتْفا(١٨)

---

(١٢) يهفو (ن) : يخفق • وهفا الطائر : خفق بجناحيه وطار • الصرف (بفتح فسكون) • وصرف الزمان : حدثانه ونوائبه • الحلف (بكسر فسكون) : الصديق الذي يحلف لصاحبه أنه لا يغدر به •

(١٣) الرفق (بكسر فسكون) : المطف ، ولين الجانب • السجية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخلق والطبيعة • أبدى : أظهر • العنف (بتثليث العين فسكون) : الشدة ، والقسوة ، وضد الرفق •

(١٤) الأعباء (بفتح فسكون) : جمع العبء : الحمل والثقل من أي شيء كان • الصدارة : رياسة الوزراء • وفي العهد العثماني كان رئيس الوزراء يسمى الصدر الاعظم • وناء به الحمل (ن) : أثقله وأماله •

(١٥) الكشح (بفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والضلوع • وطوى كشحه عنه : أعرض عنه ، وطواه منها على غير لطفها : أضمر لها غير اللطف • الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه : اظهر له خلاف مايخفيه وأراد به المكروه من حيث لايعلم •

(١٦) نحا (ن) : قصد • الدست (بفتح فسكون) : الغلبة في الشطرنج ونحوه • وتم (ض) : كمل •

(١٧) الألمعية (بفتح فسكون ففتح فكسر) : الذكاء • واشتقاقها من لمع النار أي اضاءتها • والألمعي : الذكي المتوقد الصادق الفراسة • تخطف الأسرار (ع) تأخذها وتستلبها بسرعة •

(١٨) الشرّ : السوء والفساد ؛ وهو اسم جامع للرذائل والخطايا • وتأبّطه : وضعه تحت ابطه • تقدّ (ن) : تقطع ؛ وقيل : تشق طولا • الابط (بكسر فسكون) : باطن المنكب • تخلع الكتف (ف) : تنزعها ، وتزيلها عن مركزها •

لنا فِطنةٌ تَرمي الزمانَ بنورها … فيبدو حجابُ الغيب منه وقد شَفّا[١٩]

رمانا بشَزْر اللحظ مُزْوَرّ طرفه … فصحنا به أنْ غُضّ يا كاملَ الطرفا[٢٠]

فما نحن بعد اليوم مهما تنوّعت … عناصرنا من أمةٍ تَحمل الخَسفا[٢١]

مددنا الى كفّ الاخاء أكُفّنا … نصافحه شوقاً فمدّ لنا الكفّا[٢٢]

فطاب لنا منه العِناق وضمّنا … اليه فقبّلناه من عينه ألفا[٢٣]

أذَلّاً وهذا العزّ صرّح سابغاً … علينا إذن فالعز أن تُدرِك الحتفا[٢٤]

إذا نحن قُمنا محنَقين رأيتنا … نَدُكّ جبالَ الظلم ، نَنسفها نَسفا[٢٥]

ونحن إذا ما الحرب أفنت جِيادنا … قتالاً ركبنا الموتَ في حربنا طِرفا[٢٦]

---

(١٩) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن لادراك مايرد عليه • شفّ الثوب (ض) : رقّ فلم يحجب ما تحته •

(٢٠) اللحظ (بفتح فسكون) : مصدر لحظه (ف) : نظر اليه بمؤخر العين • وأراد باللحظ العين • الشزر (بفتح فسكون) : النظر بجانب العين ؛وهو نظر فيه اعراض • يقال : نظر اليه شزرا : غاضبا او مستهينا • المزورّ: المنحرف • وازورّ طرفه صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أى طرفه المزورّ • غض : فعل أمر • وغض طرفه (ن) : خفضه ، وكفّه وكسره •

(٢١) الخسف (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال •

(٢٢) الضمير في نصافحه يعود الى الاخاء ، وكذلك الضمير المستتر فاعل مدّ •

(٢٣) العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانقه : أدنى عنقه من عنقه وضمّه الى صدره •

(٢٤) صرّح : بين ، وانكشف • وصرح فلان بما في نفسه : أبداه وأظهره • سابغا : تاما • وسبغ الثوب (ن) : تم فطال الى الارض • وسبغت النعمة: اتسعت • وحرف الجر « على » في علينا متعلق ب « سابغا » • الحتف : الموت وزنا ومعنى •

(٢٥) محنقين (بصيغة المفعول) واحنقه : أغضبه ، وغاظه غيظا شديدا • ندك الجبال (ن) : ندقها ونهدمها حتى نسويها بالارض • وننسفها (ض) : نقتلعها من أصلها •

(٢٦) الجياد (بكسر ففتح) : جمع الجواد : وهو النجيب من الخيل • الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل •

تَربَّع في صدر الوزارة « كامل » فخَطّ من النُقصان في وجهها حرفا[٢٧]

وأنحى عليها بالجفاء مشتتاً نجاحاً بركنيها الركينين ملتفا[٢٨]

لقد أغضب الدستور فعلا ونية ومن اعلنوا الدستور والشعب والصحفا

قد استوضحوه الأمر والأمر واضح فأعياه ايضاح الحقيقة فاستعفى[٢٩]

ولم يَطلبِ الامهال إلاّ لأنه رأى عذره إن لم يُطل سبكه زيفا[٣٠]

كذلك مَن صاغ الكلام ملفّقاً تمهّل حيناً يكثر الخَطّ والحذفا[٣١]

ومن قال حقاً قاله عن بديهة ويحتاج للتفكير مَن موّه الخُلفا[٣٢]

---

(٢٧) تربّع الرجل في جلوسه : ثنى قدميه تحت فخذيه مخالفا لهما • أراد جلس ، وصعد • خط (ن) : كتب ، وسطرّ • النقصان (بضم فسكون) : مصدر نقص الشيء (ن) : خسّ ، وقلّ •

(٢٨) أنحى : اقبل • والضمير في « عليها » يعود الى الوزارة مشتّتا (بصيغة الفاعل) وشتّتهم : فرقهم • نجاحا : مفعول به • الركين (بفتح فكسر): العالي الاركان ملتفا : صفة نجاحا • أراد أبعد عن الوزارة • النجاح الملتف حول ركنيها الركينين •

(٢٩) استوضحوه الامر : سألوه أن يبينه لهم ويجعله واضحا • اعياه : أتعبه تعبا شديدا وأكله •

سألت الشاعر عما استوضحه مجلس النواب فأجاب : لا أذكر موضوع الاستيضاح ولكن الذى أذكره أن استيضاحا وجه اليه ق المجلس يقصد اسقاطه فطلب أن يمهل ليجيب عنه فلم يمهله المجلس فعد هذا عدم ثقة منه فاستقال •

(٣٠) الامهال : مصدر امهله : أنظره ، وأجله ، ولم يعجله • السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الفضة ونحوها (ض ، ن) : أذابها وأفرغها في قالب وأطاله : جعله طويلا • الزيف (بفتح فسكون) : الغش •

(٣١) ملفّقا (بصيغتي الفاعل والمفعول) : ولفّق الحديث : زخرفه وموّهه بالباطل • تمهل : اتأد ، وتمكث ولم يعجل • الحذف (بفتح فسكون) : مصدر حذفه (ض) : اسقطه •

(٣٢) البديهة (بفتح فكسر) : المفاجأة • الخلف (بضم فسكون) : الاسم من الاخلاف • وأخلفه ماوعده : لم ينجزه والمراد بالخلف الكذب • وموهه : زخرفه ومزجه من الحق والباطل ، وأخبر بخلاف ما سئل عنه •

فيا ايها «الصدر» الجديد اتّعظ به　　فإياك أن تطغى ، وأن تثني العطفا(٣٣)
ويا مجلس النواب سر غير عاثر　　إلى المجد لاتلقى كلالا ولا ضعفا(٣٤)
ودع عنك مذموم التجافي فانما　　لغير التجافي اختارك الشعب واستصفى(٣٥)
ألم تر أرجاء البلاد مجحولة　　من العلم فاستمطر لها الديم الوطفا(٣٦)
بلاد جفاها الأمن فهي مريضة　　فحقق لها من طب رأيك أن تشفى(٣٧)
فان لأهلها عليك لذمة　　ومثلك من راعى الذمام ومن وفى(٣٨)
وما انت الا امة قد تقدمت　　أماماً وقد خلت تقهقرها خلفا(٣٩)

---

(٣٣) الصدر الجديد : حسين حلمي باشا (تراجع قصيدة شكوى الى الدستور) .
اتعظ به : خذ عظة منه . والعظة (بكسر ففتح) : النصح والتذكير بالعواقب
اياك : للتحذير . أن تطغى (ف) : أن تظلم وتتجبر . العطف (بكسر فسكون) : الجانب وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وثني العطف كناية عن الاعراض والجفاء .
(٣٤) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .
الكلال (بفتحتين) : التعب والاعياء . الضعف (بفتح فسكون) : الهزال ، والمرض ، وضد القوة .
(٣٥) التجافي : مصدر تجافى عن الفراش : نبا وتنحى . المذموم : اسم مفعول .
وذمه (ن) : عابه ، ولامه ، وضد مدحه . ومذموم التجافي صفة اضيفت الى موصوفها ، أي التجافي المذموم .
استصفاه : عده صفيا أي حبيبا مصافيا .
(٣٦) الارجاء : النواحي ، مفردها رجا . محولة (بفتح فضم) : مجدبة . والجدب : انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ . الديم (بكسر ففتح) : جمع الديمة : المطر يدوم بلا رعد ولا برق . واستمطرها : اجعلها تمطر ، واطلب اليها المطر . الوطف (بضم فسكون) : جمع الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . والوطف : صفة الديم .
(٣٧) جفاها (ن) : أعرض عنها ، وأبعدها ، وقطعها . الامن : مصدر أمن البلد (ع) : اطمأن به أهله ولم يخافوا . تشفى (بالبناء للمجهول) : تبرأ ويذهب مرضها .
(٣٨) الذمة (بكسر فميم مشددة) : العهد ، والضمان . الذمام (بكسر ففتح) : الحق والحرمة . وسمي ذماماً لأن نقضه يوجب الذم . وراعاه : حفظه ولاحظه . وفى فلانا حقه : **أعطاه اياه وافيا تاما .**
(٣٩) التقهقر : مصدر تقهقر : رجع الى خلف .

ولا تنسَ مُغبَّر العراق وأهلــه — فان البلاء الجمّ من حوله احتفّا[٤٠]

«فدجلة» أمست «كالدُجيل» شحيحةً — فلا أنبتت زرعاً ولا أشبعت ظِلفا[٤١]

وإن «الفرات» العَذبَ أمسى مُرنقاً — به الماء يجفو أو به الماء قد جفّا[٤٢]

سل «الحلة» الفيحاء عنه فانها — حكَت شهداء الطف اذ نزلوا الطفا[٤٣]

فيا ويل قوم في «العراق» قد انطوَوْا — على الذُل إذ أمست قلوبهم غُلفا[٤٤]

ولم يذكروا مجداً لهم كان ضارباً — رِواقاً على هام الكواكب قد أوفى[٤٥]

وكانوا به شُمّ العَرانين فاغتدَوْا — يُقاسون أهوالاً به تَجدع الأنفا[٤٦]

---

(٤٠) المغبّر : الذي علاه الغبار . ومغبر العراق صفة اضيفت الى موصوفها أي العراق المغبر : وأهله معطوف على مغبرّ . البلاء : الغم والحزن . الجمّ : الكثير . احتفّ : أطاف ، وأحدق ، واستدار .

(٤١) شحيحة بخيلة وزنا ومعنى : الظلف (بكسر فسكون) : الظفر المشقوق للبقر والشاة والظبي ونحوها . والمراد به الحيوان ذو الظلف .

(٤٢) العذب : الطيب المستساغ . مرنقاً (بصيغة المفعول) ورنّق الماء : كدّره . وجفا فلان صاحبه (ن) : أعرض عنه وقطعه وأبعده . جف (ض) : يبس .

(٤٣) الفيحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . لقب لمدينة الحلة (بكسر فلام مشدّدة) وهي حلة بني مزيد . وأصل معنى الحلة : المحلة ، ومجتمع البيوت ، ومنزل القوم . حكت شابهت . الطفّ (بفتح ففاء مشددة) : الشاطىء وشهداء الطف أراد بهم الحسين وأصحابه الذين قتلوا عطاشاً . وقد سألت الشاعر هل يقصد ما كانت تعانيه الحلة من الظما قبل أن تنشا سدة الهندية فأجاب : نعم .

(٤٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . انطووا على الذل : اشتملوا عليه . اذ : ظرف للزمان الماضي . الغلف (بضم فسكون) : جمع الاغلف . وقلب أغلف : لايعي الرشد كأنه حجب عنه بغلاف .

(٤٥) الرواق (بكسر الراء وضمها) : سقف في مقدم البيت . الهام : جمع الهامة اي الراس . اوفى عنيها : أشرف عليها .

(٤٦) العرانين : جمع العرنين (بكسر فسكون) : الأنف . شم (بضم فميم مشددة): جمع الأشم : المرتفع . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواؤها . وفلان أشم الأنف : ذو أنفة وكبر . وشم العرانين صفة اضيفت الى موصوفها ، اي العرانين الشم . اغتدوا : صاروا . الاهوال : جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) : الفزع ، والأمر الشديد المخيف المفزع . ويقاسونها : يكابدونها ويعالجون شدّتها . تجدع الأنف (ف) : تقطعه .

يُرْجَوْنَ من أهل القبور رجاءهم ومن يحمل الدبوس او يضرب الدفا (٤٧)

---

(٤٧) الرجاء : الامل · ويرجّونه : يؤملونه · وأهل القبور : الأموات · ومن : اسم موصول معطوف على أهل القبور · الدبوس (بفتح فضم وبضمتين ، والباء مشددة) : ما يحمله الدجالون من الدراويش · الدفّ (بضم ففاء مشددة) : آلة طرب ينقر عليها ·

يشير في هذا البيت الى ماكان يعتقد كثير من اهل العـــراق بأن أصحاب القبور التي يزورونها ويتبركون بها ، وبأن حاملي الدبابيس وناقري الدفوف الذين يتظاهرون بالتقوى والورع قادرون على أن ينيلوهم مايريدون ويؤمّلون ·

شكوى الى الدستور *

شكايةُ قلب بالأسى نابض العـرق	إلى قائم الدستور ، والعدل ، والحق [١]
ملـوك على كل الملـوك ثلاثة	لها الحكم دون الناس في الفتق والرتق [٢]
وأقسم إنّي لا أكون لغيـرهـا	مطيعا ولو من أجلها ضُربَت عنُقي [٣]
فهـل أيها الدستور تسمع شاكيـاً	بك اليوم يرجو أن يرى نهضة الشرق
لقد جئت من افق الصوارم طالعـاً	علينا طلوع الشمس من منتهى الأفق [٤]

قصيدة ((شكوى الى الدستور))

(*) يقول شاعرنا : نشرت هذه القصيدة في المؤيد بمصر سنة ١٣٢٧ هجرية . وقد نظمت لما سقطت وزارة حلمي باشا وقامت بعدها وزارة حقي باشا في انتقاد خطة الاتحاديّين عقب الدستور أيام كانوا يؤلفون الوزارات من غير رجالهم ويجعلونها تابعة في أعمالها لما يصدره مركزهم العمومي من الاوامر والنواهي ؛ فرجال الوزارة هم المسؤولون تجاه الامة ، والأمر فيما يفعلونه للاتحاديّين .

(١) الشكاية (بكسر ففتح) : مصدر شكا فلان (ن) : تظلّم . وشكا همّه : أبداه متوجعا . العرق (بكسر فسكون) : الوريد الذى يجرى فيه الدم. ونبض (ن) : تحرك وضرب في مكانه . القائم : الدائم ، الثابت ، وضـدّ القاعد . وقام بالأمر : تولاّه . وقائم الدستور صفة اضيفت الى موصوفها اى الدستور القائم .

(٢) الفتق (بفتح فسكون) : مصدر فتق الثوب (ن ، ض) : نقض خياطته . الرتق (بفتح فسكون) : مصدر رتق الفتق (ن) : أصلحه وضمّ بعضه الى بعض . أي ان الدستور والعدل والحق لها الحكم في كل الامـور ، فهي الملوك على الملوك كلهم .

(٣) العنق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الرقبة . وضربت (بالبناء للمجهول): أراد قطعت ، أي لا أطيع غير هذه الثلاثة ولو قتلت ؛ اذ لاطاعة الا لها .

(٤) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهي مايراه الناظر من الارض كأنها اتصلت بالسماء . الصوارم : السيوف القاطعة ؛ مفردها صارم. أراد بطلوع الدستور من أفق الصوارم أن حكمه اعلن بقوّة السيف. (تراجع القصائد : تموز الحريّة ، وفي سلانيك ، ووقفة عند يلدز ، والمجلس العمومي) في باب التاريخيات .

فصادفت منا أمة قد تعشقت ... لقاءك حتى جاوزت مبلغ العِشق[٥]

ولم نُبدِ عُنفاً حين جئت وإنما ... هتفنا جميعاً بالوفاق وبالرفـق[٦]

وظلنا نُرجّي منك للخرق راقعاً ... ولكن تراخى الأمر مُتّسع الخرق[٧]

بك اليوم أشقانا الأُلى أنت مُسعِد ... لديهم فيالَلّه للمسعد المشقي[٨]

تراك بأيديهم على الخلق حجةً ... وأنت عليهم حجة لا على الخلق[٩]

قد استأثروا بالحكم وارتزقوا به ... وسَدّوا على مَن حولهم منبع الرزق[١٠]

---

(٥) صادفت : لاقيت • وصادفه : لاقاه ووجده من غير قصد ولا توقع • العشق (بكسر فسكون) : الافراط في الحب • ومبلغه : حده ونهايته • وتجاوزته: تعدته •

(٦) لم نبد : مضارع أبدى : أظهر • العنف (بتثليث العين فسكون) : الشدة والقسوة ، وضدّ الرفق • هتف (ض) : صاح ماداً صوته • الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه ؛ ضد خالفه • الرفق (بكسر فسكون) : اللطف ولين الجانب •

(٧) ظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : وظل يعمل كذا (ع) : دام بفعله نهارا • ومع ضمير الرفع المتحرك يقال : ظللت وظلت • نرجّي : نؤمّل • الخرق : الشق وزنا ومعنى ؛ مصدر خرق الثوب (ن ، ض) : ثقبه • ورقعه (ف) أصلحه بالرقعة • أراد اصلاح ما أفسده عهد الاستبداد • تراخى : فتر ، وتأخر ، وتباطأ • وتراخى مابينهما : تباعد • متسع (بصيغة الفاعل) : واتسع : امتدّ وطال ، وضدّ ضاق •

(٨) أشقانا : جعلنا أشقياء • وشقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله • الالى (بضم ففتح) : اسم موصول (الذين) وهو فاعل أشقانا • مسعد (بصيغة الفاعل) : وأسعده : جعله سعيدا • أراد أن الذين اسعدتهم أشقونا بان اتخذوك آلة لاستئثارهم بالحكم فكأنك بأيديهم أداة لسعادتهم وشقائنا • واللام الاولى في قوله « فيا لله للمسعد » مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغاث له •

(٩) الحجّة (بضم فجيم مشددة) : البرهان ، والدليل •

(١٠) استأثروا بالحكم : اختصوا به • ارتزقوا به : أخذوا به رزقهم ونالوه • ومنبع الرزق : مصدره ومخرجه •

كأنّا لهم شاءٌ فهم يحلبوننـــا وكم مَخضُوا أوطانَنا مخضَةَ الزِّق (١١)

وهم يأخذون الزُّبد من بعد مخضها ولم يتركوا للساكنيها سوى المَذْق (١٢)

أترضى بأن تختصَّ بالحكم معشراً وتصبح للباقين حبراً على رَقّ (١٣)

وهم يردون الصفو منك ولم نَرِد سوى نغبة من بعض سؤرهم الرَّنْق (١٤)

فما نحن إلا كالظماء وانهـــم كساقٍ يُرينا الماء عَذباً ولا يسقي (١٥)

ألم تر أنا طول عهدك لم نقـــم نسابق أهل المجد في حَلْبَة السبق (١٦)

ولم نكُ تدري لاهتضام حقوقنـا أنحن من الأحرار أم نحن في رِق (١٧)

---

(١١) الشاء : جمع الشاة ؛ وهي من الغنم للذكر والانثى . كم : خبرية بمعنى كثير . مخض اللبن (ف ، ض ، ن) : استخرج زبده بوضع الماء فيـــه وتحريكه . الزق (بكسر فقاف مشددة) : السقاء ؛ وهو وعاء من جلـد . اراد استدرّوا خيرَ أوطاننا بتقليب الامور فيها .

(١٢) الزبد (بضم فسكون) : ما يستخرج من اللبن بالمخض . المذق (بفتح فسكون) : اللبن الممزوج بالماء المستخرج منه زبده .

(١٣) فاعل ترضى ضمير مستتر يعود الى الدستور . المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة . وتختصهم بالحكم : تخصهم وتؤثرهم به . الرق (بفتح فراء مشددة) : الصحيفة البيضاء ، وجلد رقيق يكتب فيه . والحبر : المداد . والمراد بالحبر على الرق أنه لاحكم له ، وانه غير معمـــول به .

(١٤) الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : خلص من الكدر وراق . ويردونه (ض) : يشربونه . واصل معنى قولهم ورد الماء بلغه ودانـــاه دخل فيه أو لم يدخل . النغبة (بضم النون وفتحها فسكون) : الجرعة . السؤر (بضم فسكون) : بقيّة الماء التي يبقيها الشارب في الاناء . الرنق (بفتح فسكون) : الكدر .

(١٥) الظماء (بكسر ففتح) : جمع الظامىء وظمىء فلان (ع) : اشتدّ عطشه . العذب : الطيّب المستساغ .

(١٦) عهدك (بفتح فسكون) : زمانك . المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق . وحلبة السبق : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة .

(١٧) لاهتضام : مصدر اهتضمه : ظلمه ، وغصبه حقه . واللام للتعليل . الرق (بكسر فقاف مشددة) : العبودية .

ولم نستفد الا سـقوط وزارة وتأليف اخرى مثل تلك بلا فرق[١٨]
وما ضرّهم لو أسقطوا نهج سيرهم وساروا بمنهاج التبصّر والحذق[١٩]
ألم يُبصروا للعدل غير طريقهم فان طريق العدل من أوضح الطرق
وماذا عسى يجدى سقوط وزارة اذا لم تقم اخرى على العدل والصدق
مضى «كامل» من قبل «حلمي» وإن جرى كما جر يا «حقي» فمثلهما «حقي»[٢٠]
وما الهمّ عندي بالذي قد ذكرته وان كان يشجيني ويدعو الى الزعْق[٢١]
ولكن وراء الستر كفٌ خفيّة تزحزح من شاءت عن الأمر اوتبقي[٢٢]
ولولا يدٌ شدت لساني بنسعة لبُحت بسرّ كالشجا هو في حلقي[٢٣]
فيا أيها الدستور فاقْضِ بما ترى وأبرِق ولكن لاتكن خُلّب البرق[٢٤]
ولسنا نريد اليوم حكما عليهم ولكن نناديهم وندعو الى الحق

---

(١٨) استفاد الشيء : اقتناه ، وحصل له ، وملكه .

(١٩) النهج (بفتح فسكون) والمنهاج كلاهما بمعنى الطريق البيّن الواضح . التبصر : مصدر تبصر الشيء : تأمله وتعرّفه . الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها .

(٢٠) كامل وحلمي رئيسا الوزراء السابقان (تراجع قصيدة بعد الدستور).

(٢١) الهمّ : الحزن . يشجيني : مضارع أشجاه : أحزنه . الزعق (بفتح فسكون) الذعر ، والصياح المفزع .

(٢٢) تزحزح : تباعد ، وتنحّى ، وتزيل . والشاعر بهذا البيت يشير الى ما كان عليه الاتحاديون اذ ذاك : فهم كالعامل من وراء ستار .

(٢٣) النسعة (بكسر فسكون) : القطعة من النسع ؛ وهو حبل من أدم (سير) السرّ : مايكتمه الانسان ويخفيه . وبحت به (ن) : أظهرته . الشجا (بفتحتين) : ما اعترض في الحلق ونشب من عظم ونحوه . والحلق : مساغ الطعام والشراب الى المريء .

(٢٤) اقض : احكم ، وافصل . أبرق : هدّد وأوعد . أراد أظهر برقك أي عملك البرق الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) وأصله برق السحاب الخلّب ؛ وهو الذي لامطر فيه . والسحاب الخلّب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف وينقشع .

تعالوا الى أمر نساويه بيننـــا وبينكم في الجِل منه وفي الدِق(٢٥)

فان يفعلوا هذا فيا مرحبا بهـم والا فيا سُحق المعاند من سحق(٢٦)

سنطلب هذا الحق بالسيف والقنا وشيب وشبان على ضُمّر بُلق(٢٧)

بكل ابن حرب كلما شد هزها بعزم من السيف المهند مشتـق(٢٨)

تراه إذا ما عبّس الموت وجهه بوجه يلاقي الموت مبتسم طَلْق(٢٩)

من «العرب» مطبوع الطباع على العلا بديع معاني الحسن في الخَلق والخُلق(٣٠)

---

(٢٥) الجل (بكسر فلام مشددة) : الجليل العظيم • الدق (بكسر فقاف مشددة) : الدقيق الحقير •

(٢٦) يقال فى الترحيب : مرحبا بك أي انزل في الرحب والسعة ، وأقم فاستأنس ولا تستوحش • السحق : البعد وزنا ومعنى ، أو البعد الشديد، وسحقاً له : بعداً وصرفاً • المعاند (بصيغة الفاعل) وعاند : خالف ورد الحق وهو يعرفه •

(٢٧) القنا (بفتحتين) : جمع القناة : الرمح • ضمر (بضم ففتح الميم المشددة): جمع ضامر • صفة لموصوف محذوف أي خيل ضمّر ؛ وهي القليلة اللحم الدقيقة • وبلق (بضم فسكون) : جمع أبلق ، وهو الذى فيه سواد وبياض • وبلق صفة ثانية للخيل •

(٢٨) شد على العدو (ن ، ض) : حمل عليه بقوة • هزها (ن) : حركها • العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على فعله وأمضاه من دون تردد فيه • المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد •

(٢٩) عبّس فلان وعبس (ض) : قطب وجهه • أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم • طلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه • ومبتسم وطلق صفتان للوجه • وبوجه حال من ضمير المفعول فى تراه (تبصره) والباء للمصاحبة • أي تراه مصاحبا لوجه مبتسم عندما يعبس الموت •

(٣٠) العرب (بضم فسكون) العرب • المطبوع : المجبول والمخلوق وزنا ومعنى • الطباع (بكسر ففتح) • جمع الطبع : السجية والخلق • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • البديع (بفتح فكسر) : المبدع (بصيغة المفعول) وأبدع الشيء : اخترعه وأوجده على غير مثال سابق • الخلق (بفتح فسكون) : النشأة والتكوين والتركيب • الخلق (بضم فسكون وبضمتين) : السجية ، والطبع والعادة •

في معرض السيف *

هي المنى كثغور الغيد تبتسم	إذا تطرّبها الصمصامة الخذم[1]
دع الأمانيّ أو رُمهنّ من ظبة	فانما هنّ من غير الظبى حلُم[2]
والمجدَ لاتبنِه إلا على اسس	من الحديد والاّ فهو منهدم[3]
لو لم يك السيف ربّ المُلك حارسه	ما قام يسعى على رأس له القلم[4]

قصيدة ((في معرض السيف))

(*) ويقول : لما قام الاصلاحيون ببيروت يطالبون الدولة العثمانية بالاصلاح قال هذه القصيدة يؤيّدهم بها ويدعو جميع العرب الى الانضمام اليهم . ثم لمّا قدّموا لائحتهم وعقدوا مؤتمرهم المشهور في باريس تبيّن له أنهم ليسوا على هدى من أمرهم فردّ عليهم بقصيدة تحت عنوان ((ماهكذا)) وستأتي .
المعرض (بفتح فسكون فكسر) : محلّ عرض الشيء وهو ذكره واظهاره . يقال : قلته في معرض كذا أي في موضع ظهور ذلك .

(١) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمنى . الثغور (بضمتين) : جمع الثغر : الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها . الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء : المتثنية أعطافها ليناً . تطرّبها : أطربها ، وحملها على الطرب . الصمصامة (بفتح فسكون) : السيف الذي لاينثني في ضربته . الخذم (بفتح فكسر) : السيف القاطع .

(٢) الأمانيّ (بفتحتين ، وآخرها ياء مشددة) : جمع الامنيّة : البغية ، والمراد وما يتمنى . دعها : اتركها . رمهن : فعل أمر . ورام الشيء (ن) : أراده ، وطلبه . الظبة : حدّ السيف والسنان ونحوهما وجمعها الظبى (كلاهما بضم ففتح) . الحلم (بضمتين ، وبضم فسكون) مايراه النائم في نومه .

(٣) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء ؛ وهو منصوب بفعل محذوف أي لاتبن المجد . الاسس (بضمتين) : جمع الاساس ؛ وهو أصل البناء .

(٤) الملك (بضم فسكون) : العظمة والسلطان ، وما يملك ويتصرف فيه .

مَن سلّهُ في دجى الآمال كان لـه	فجراً تحلُّ حبُاها دونه الظُلَمُ (٥)
والعلم أضيَع من بذر بمُسبخة	إن لم تَجَلّله من نَوْء الظبى دِيَمُ (٦)
إن الحقيقة قالت لي وقد صدقت	لاينفع العلم الاّ فوقه عَلَمُ
والحق لا يُجتَنى الا بذي شُطَبٍ	ماء المنيّة في غربيه منسجم (٧)
إن أسمعت ألسن الأقلام ظالمها	بعضَ الصرير كمن يبكي وينظلم (٨)
فللحسام صليل يرتمي شرراً	مفتّقاً اذن مَن في اذنه صمم (٩)

(٥) سلّه (ن) : انتزعه وأخرجه برفق • والضمير يعود الى السيف • الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته • الحبا (بضم ففتح) : جمع الحبوة (بفتح الحاء وضمّها فسكون) : ما يحتبى به الرجل أى يشتمل به بأن يجمع بين ساقيه وظهره بعمامة ونحوها • وحلّ حبوته قام • الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة ؛ وهي ذهاب النور • والمراد بكون الظلم تحل حباها أنها تزول دون ذلك الفجر •

(٦) أضيع : اسم تفضيل • وضاع الشيء (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل • المسبخة (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أي أرض مسبخة واسبخت : كانت سبخة أى ذات نزّ وملح ؛ وهي التي لا تحرث ولا تنبت فيها البذور • وجلل الشيء : غطّاه وعمّه • النوء (بفتح فسكون) : المطر • ومن لبيان الجنس • الديم (بكسر ففتح) : جمع الديمة : المطر يدوم بلا رعد ولا برق •

(٧) لايجتنى (بالبناء للمجهول) • واجتنى الثمرة : تناولها من شجرتها • الشطب (بضم ففتح) : جمع الشطبة • وشطب السيف : خطوط تتراءى على متنه • وقوله بذي شطب : صفة لموصوف محذوف أي بسيف ذى شطب • المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت • من غربيه : حدّيه وزنا ومعنى • منسجم بصيغة الفاعل) وانسجم الماء : سال ، وانصبّ •

(٨) الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان • وأسمعت ظالمها • جعلته يسمع • الصرير (بفتح فكسر) : صوت القلم عند الكتابة ؛ لأنهم كانوا يتخذونه من القصب • ينظلم : يحتمل الظلم •

(٩) الحسام : السيف القاطع • الصليل (بفتح فكسر) : صوت وقع السيف وأصل معناه صوت وقع الحديد بعضه على بعض • يرتمي : مطاوع رمى يقال رماه فارتمى ؛ أي ألقاه • الشرر (بفتحتين) : أجزاء صغيرة متوهجة تتطاير من النار • مفتّقاً (بصيغة الفاعل) وفتّقه مبالغة فتقه • وفتق الثوب (ن ، ض) : نقض خياطته حتى فصل بعضه من بعض • الصمم (بفتحتين) : فقدان حاسّة السمع • أي ان صليل السيف قادر على أن يجعل الاصمّ سميعاً •

هب البراعة رده السيف تأزره — فهل على الناس غير السيف محتكم (١٠)

والعلم ماقارنته البيض مفخرة — والحق ماوازرته السمر محترم (١١)

وانما العيش للاقوى فمن ضعفت — أركانه فهو في الثاوين مخترم (١٢)

والعجز كالجهل في الازمان قاطبة — داء تموت به أو تمسخ الامم (١٣)

والمجد يأثل حيث البأس يدعمه — حتى إذا زال ، زال المجد والكرم (١٤)

وإن شأو المعالي ليس يدركه — عزم تسرب في أثنائه السأم (١٥)

* * *

---

(١٠) هب (بفتح فسكون) : احسب، كلمة للامر فقط تنصب مفعولين . البراعة (بفتحتين) : القصبة . أراد القلم ، وهي المفعول الاول . الرده (بكسر فسكون) : الناصر ، والمعين . ورده السيف المفعول الثاني . تازره (ض) : تقويه ، وتدعمه . محتكم (بصيغة الفاعل) . واحتكم عليه : طلب ماأراد . واحتكم في الأمر : تصرف فيه كما يشاء .

(١١) قارنته : صاحبته ، واقترنت به أي اتصلت به . البيض : السيوف : مفردها أبيض . مفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : المأثرة وكل ما يفخر به . وازرته : أعانته وقوته . السمر : الرماح . مفردها أسمر . و « ما » في قوله : ماقارنته ، وما وازرته مصدرية زمانية . أي مدة مقارنة السيوف العلم ، ومدة موازرة الرماح الحق .

(١٢) الاركان : جمع الركن : أحد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها وما يتقوى به من ملك وجند ونحوهما . في الثاوين : في الهالكين المقبورين . مخترم (بصيغة المفعول) واخترمت المنية فلانا : أخذته . واخترمت القوم : استأصلتهم وافنتهم .

(١٣) العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . قاطبة : جميعا . تمسخ (بالبناء للمجهول) ومسخه (ف) حول صورته الى اخرى أقبح منها .

(١٤) يأثل (ض . ك) : يتأصل ويثبت . البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب . يدعمه (ف) : يسنده ويقويه .

(١٥) الشأو (بفتح فسكون) : الامد ، والغاية . المعالي : جمع المعلاة : الرفعة والشرف . يدركه : مضارع أدركه : لحقه وبلغه وناله . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على فعله وامضاه من دون تردد فيه . تسرب : دخل في أثنائه : في تضاعيفه ، في خلاله . السأم : الملل وزنا ومعنى .

آهاً فآهاً على ماكان من شــــرف «لليعربيين» قد ألوى به القِدم[١٦]

أيام كانوا وشمل المجد مجتمـــع والشعب ملتئم والملك منتظــــم[١٧]

كانوا أجلّ الورى عزاً ومقــدرة إذا الخطوب بحبل البَغي تحتزم[١٨]

وأربط الناس جأشاً في مواقفــة من شدّةالرعب فيهاترجُف اللمم[١٩]

قوم إذا فاجأتهم غُمّة بـــدروا وأوفزتهم الى تكشيفها الهمـــم[٢٠]

---

(١٦) آها : كلمة توجّع وتأسّف . الشرف العلوّ والمجد . وقيل لا يكون الاّ بالآباء . لليعربيين : نسبة الى يعرب بن قحطان ؛ وهو أبو العرب العاربة . ألوى به : ذهب به . القدم (بكسر ففتح) : مصدر قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل . أراد الزمان الماضي .

(١٧) الشمل (بفتح فسكون) : ما تفرّق من الامر وما اجتمع (ضدّ) . وشمل القوم : مجتمعهم . ملتئم (بصيغة الفاعل) : مجتمع . والتأم الشيء : انضم والتصق . والتأم القوم : اجتمعوا واتفقوا . منتظم (بصيغة الفاعل) . وانتظم الأمر : أستقام .

(١٨) أجلّ (اسم تفضيل) : أعظم . الورى (بفتحتين : الخلق (الناس) . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئا من الذلّ . المقدرة (بفتحفسكون فتثليث الدال) : القوّة على الشيء والتمكن منه الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الامر صغر او عظم . البغي (بفتح فسكون) : الظلم والاعتداء . تحتزم : تشد الحزام . أراد اذا اشتدت الخطوب .

(١٩) أربط (اسم تفضيل) معطوف على أجلّ الورى . الجأش : النفس ، والقلب وزنا ومعنى . يقال : فلان رابط الجأش أي ثابت عند الشدائد. المواقفة : مصدر واقفه في حرب أو خصومة : وقف كلّ منهما مع الآخر . الرعب (بضم فسكون) : الخوف والفزع . اللمم (بكسر ففتح) : جمع اللمّة : شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين . وترجف (ن) : تتحـــرك وتضطرب .

(٢٠) الغمّة (بضم فميم مشددة) : الكربة والحزن وأمر غمّة : مبهم ملتبس . وهو في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس . بدروا (ن) : أسرعوا ، وعجلوا . أوفزتهم : أعجلتهم . التكشيف : مصدر كشّف الشيء : مبالغة كشف (ض) : أظهره ورفع عنه مايواريه ويغطّيه . وكشف الغمّة أزالها . الهمم : فاعل أوفزتهم : جمع الهمة : العزم القويّ .

على الحصافة قد ليثت عمائمهم — وبالحزامة شُدّت منهم الحزُم(٢١)
قضَوْا أعاريب أقحاحاً وأعقبهم — خَلْف هم اليوم لاعُرب ولاعجم(٢٢)
جار الزمان عليهم في تقلُّبه — حتى تبدلت الأخلاق والشيَم(٢٣)
دبّ التباغض في أحشائهم مرَضاً — به انبَرَت أعظم منهم وجفّ دم(٢٤)
فأصبح الذُل يمشي بين أظهرهم — مشي الأمير وهم من حوله خدم(٢٥)
فأكثر القوم من ذُل ومسكَنة — تلقى الذباب على آنافهم ينِم(٢٦)
كم قد نحتّ لهم في اللوم قافية — من الحفيظة بالتقريع تحتدم(٢٧)

---

(٢١) الحصافة (بفتحتين) : مصدر حصف (ك) : كان جيدُ الرأي محكم العقل. ليثت (بالبناء للمجهول) . ولاث عمامته (ن) : لفّها وعصبها . الحزامة (بفتحتين) : مصدر حزم (ك) : ضبط أمره وأتقنه . الحزم (بضمتين) : جمع الحزام .

(٢٢) قضوا (ض) : ماتوا . الاعاريب : سكان البادية . أراد بهم العرب مطلقا . الاقحاح (بفتح فسكون) : جمع القحّ (بضم فحاء مشددة) : الخالص الخالي من الشوائب الغريبة . أعقبهم : خلفهم ، وجاء بعدهم . الخلف (بفتح فسكون) : الولد الطالح . أما اذا كان صالحا فهو الخلف (بفتحتين) .

(٢٣) جار عليهم (ن) : ظلمهم . التقلّب : مصدر تقلّب : تحوّل عن وجهه . وتقلّب في الامور : تصرّف فيها كيف شاء . الشيَم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق ، والعادة ، .

(٢٤) دبّ (ض) : مشى مشياً رويداً . التباغض : مصدر تباغضوا : ضدّ تحابّوا . وأبغضه : مقته وكرهه . الاحشاء (بفتح فسكون) : جمع الحشى ماتحت الحجاب الحاجز من الاعضاء الداخلية . أراد في نفوسهم . انبرت : نحتت (بالبناء للمجهول) . الاعظم (بفتح فسكون فضم) : جمع العظم .

(٢٥) الأظهر (بفتح فسكون فضم) : جمع الظهر . وبين أظهرهم أي في وسطهم . الذل (بضم فلام مشددة) : الهوان والضعف .

(٢٦) المسكنة (بفتح فسكون ففتح) : الفقر والضعف والذل . ينم الذباب (ض): يسلح (يذرق) ومصدر ينم : الونيم .

(٢٧) كم : خبرية بمعنى كثير . نحت الحجر (ض) :سواه وأصلحه . والقافية : القصيدة . أي كم نظمت لهم من الشعر . الحفيظة (بفتح فكسر) : الحميّة والغضب وهي اسم من المحافظة . وحافظ عن المحارم :رعاها وذبّ عنها . التقريع : مصدر قرّعه : عنّفه ، وأوجعه باللوم والعتاب . تحتدم : تتقد وتلتهب .

وكم نصحت فما أسمعت من أحد — حتى لقدجفّ لي ريق، وكلّ فم(٢٨)

* * *

ياراكباً متن منطاد يطير بــه — كما يطير إذا مــا أفزع الرخم(٢٩)

يمرّ فوق جناح الريح مخترقـاً — عرض الفضاء ويعدو وهو معتزم(٣٠)

يعلو الى حيث يستجلي العيانُ له — ما غمّه الافق أو ماوارت الأكَم(٣١)

حتى اذا حطّ منقضاً على بـلد — ينقضّ والبلد الأقصى له أمَم(٣٢)

أبلغ بني وطني عني مغلغلـة — في طيها كلم، في طيها ضرم(٣٣)

ما بالهم لم يفيقوا من عمايتهـم — وقد تبلّج اصباح المنى لهـم(٣٤)

---

(٢٨) كلّ (ض) : تعب وأعيا ٠

(٢٩) المنطاد (بكسر فسكون) : سفينة هوائية يركب بهـا ويطـار تسمى البالون ٠ والمتن : الظهر وزنا ومعنى ٠ افزع (بالبناء للمجهول) وأفزعه: اخافه ، وأذعره ، وروّعه ٠ الرخم (بفتحتين) : طائر أبقع يشبه النسر؛ جمع الرخمة ٠

(٣٠) الفضاء : الجوّ ٠ وعرضه (بضم فسكون) : ناحيته ، ووسطه ٠ يعدو (ن) : يجرى ٠ معتزم (بصيغة الفاعل) واعتزم للأمر : احتمله وصبر عليـه ٠

(٣١) العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه ٠ وهو فاعل يستجلي ٠ وجلىّ الشيء : كشف عنه وجعله جلياً (واضحا) وتجلاّه : نظر اليـه مشرفاً ٠ الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، وأبعد مايـراه الناظر من الأرض كأنما اتصلت بالسماء ٠ وغمّه (ن) : غطّاه ، وستره ٠ وارت : أخفت ٠ الأكم (بفتحتين) : جمع الأكمة : التلّ ٠ أراد يرتفع فيرى ما لايراه الناس مما حجبته عنهم الآفاق والتلول ٠

(٣٢) حطّ (ن) : نزل ٠ انقضّ الطائر : هوى فى طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء ٠ الأمم (بفتحتين) : القصد ٠

(٣٣) مغلغلة (بصيغة المفعول) ٠ صفة لموصوف محذوف أى رسالة مغلغلة وهي المحمولة من بلد الى آخر وذلك لأن الشاعر كان يومئذ في الاستانة ٠ الكلم (بفتح فكسر) : جمع الكلمة الضرم (بفتحتين) : مصدر ضرمت النـار (ع) : اشتعلت واتقدت ٠ فى طيها (بفتح فكسـر الياء المشـددة) : فى ضمنها ٠ والضمير فى الاولى يعود الى مغلغلة ، وفى الثانية الى الكلم ٠

(٣٤) البال : الحال ٠ العماية (بفتحتين) : الغواية واللجاج ٠ وأفاقوا منها : انتبهوا ، وافاقوا من نومهم : استيقظوا ٠ الاصباح (بكسر فسكون) : اول الفجر ٠ وتبلّج : أشرق ، وأنار ، واتضح ٠

الى متى يَخفرون المجَد ذمّتَـه	أليس للمجد في أنسابهم رَحِم (٣٥)
ومَن يعِش وهو مِضْياع لفُرصته	ذاق الشقاءَ وأدمى كفّه النـدم (٣٦)
وكل من يدّعي في المجد سابقةً	وعاش غير مجيد فهو متهـــم (٣٧)

(٣٥) الذمة (بكسر فميم مشددة) : العهد ، والأمان ، والحرمة • وهى بدل من المجد • أي إلى متى نخفرون ذمة المجد وخفرها (ض ، ن) : نقض عهدهـا وغدر بها • الانساب (بفتح فسكون) : جمع النسب ؛ وهو الاشتراك من جهة أحد الابوين • الرحم (بفتح فكسر) : القرابة •

(٣٦) المضياع (بكسر فسكون) : الكثير الاضاعة • الفرصة (بضم فسكون) : النوبة ، والنهزة وانتهز الفرصة : اغتنمها وفاز بها • الشقاء (بفتحتين) : مصدر شقي (ع) : تعس ساءت حاله • أدمى كفه : أخرج منها الدم • الندم (بفتحتين) : مصدر ندم على مافعل (ع) : أسف وحزن ، وكرهه بعدما فعله • وذلك لأن من يندم يعض كفه ليبرد غليل ندمه فيدميها من شدة العض •

(٣٧) يقال : لفلان سابقة في هذا الأمر أي سبق له فعله • ومجد (ك) : كان ذا مجد ؛ فهو مجيد • واتهمه في قوله : شك في صدقه فهو متهم (بصيغـة الفاعل) أراد أن الذى يدعي المجد ويرضى ان يعيش حقيراً ذليلا مشكوك في صدق ادّعائه ، أو غير مصدق فيما يزعم ويدعي •

ماهكذا *

أصبحت أوسعهم لَوما وتثريبـا ... لما امتطَوْا غارب الافراط مركوبا[1]

وألهبت منهم الأهواء جاريـةً ... الى التفرُّق اُلْهوباً فالهـوبا[2]

وأرسلوهنّ مُرخاةً أعِنّتهـا ... يُوغِلن في الأمر إحضاراً وتقريبا[3]

قصيدة ((ماهكذا))

(*) تراجع مقدمة القصيدة السابقة (في معرض السيف) حول السبب الذى دعا الشاعر الى نظم هذه القصيدة ٠
ما هكذا ، ما : نافية ٠ وها : للتنبيه ؛ ثم كاف التشبيه فـ « ذا » الاشارية ٠

(١) اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ماليس جائزاً أو ماليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم ٠ التثريب : مصدر ثرّبه وثرّب عليه : قبح عليه فعله ، ولامه وعيّره بذنبه ٠ اوسعهم : مضارع أوسعتهم لوما : جعله يسعهم ويحيط بهم ٠ أي أكثر من لومهم حتى جعله يشملهم ويعمّهم ٠ امتطوا : ركبوا ٠ وامتطى فلان الدابة : اتخذها مطيّة وركبها. الغارب : الكاهل ؛ وهو من البعير مابين السنام والعنق ٠ وعليه يلقى خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث يشاء ٠ الافراط : مصدر افرط فلان: جاوز الحدّ والقدر في قول أو فعل ٠

(٢) الأهواء : جمع الهوى ، ارادة النفس وغلب على غير المحمود منها ؛ فاعل ألهبت ٠ وفي الكلام استعارة اذ شبّه الأهواء بالخيل العادية ٠ وألهب الفرس : اجتهد في عدوه حتى أثار الغبار ٠ جارية : حال من فاعل ألهبت ٠ الالهوب (بضم فسكون) : اسم بمعنى الالهاب ٠

(٣) أرسلوهنّ : الضمير فيها يعود الى الاهواء التي شبّهها بالخيل ٠ الأعنّة (بفتح فكسر فنون مشددة) : جمع العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابّة ٠ مرخاة (بصيغة المفعول) : وأرخى العنان لها : طوّله ووسّعه ٠ أي خلاّها تعدو كما تشتهي غير متعب لها في السير ٠ يوغلن : مضـارع أوغل في السير : أسرع فيه وأمعن ٠ الاحضار والتقريب : ضربان من عدو الخيل ، فالاحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، والتقريب دون الاسراع ٠

فأرهجوا الشر حتى أن هَبْوَتَه مدت سرادقها في اللوح مضروبا(٤)

راموا الصلاح وقد جاءوا بلائحة خرقاء تترك شمل الشعب مشعوبا(٥)

قد كلفوا شططا فيها حكومتهم وخالفوا الحزم فيها والتجاريبا(٦)

عَدُّوا النصارى وعدوا المسلمين بها ونحن نعهدهم طراً أعاريبا(٧)

قد حكموا الدين فيها فهي مُعْرِبَة عمّا يكون لدعوى القوم تكذيبا(٨)

من مبلغ القوم أن المصلحين لهم أمسوا كمن لبس الجلباب مقلوبا(٩)

ما بالهم وطريق الحق واضحة لايسلكون الى الاصلاح ملحوبا(١٠)

---

(٤) ارهجوا الشر : اثاروا رهجه ، (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : غباره . والشر : السوء ، والفساد ، ونقيض الخير ، واسم جامع للرذائل والخطايا . الهبوة (بفتح فسكون) : الغبرة . السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) : الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت . اللوح (بضم فسكون) : الهواء بين السماء والأرض .

(٥) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . خرقاء : حمقاء وزناً ومعنى ؛ من الخرق (بضم فسكون) : وهو ضعف الرأي ، والجهل والحمق . الشمل (بفتح فسكون) : ما تفرق من الامر وما اجتمع (ضد) ؛ وشمل القوم : مجتمعهم . مشعوبا : متفرقا .

(٦) كلفوها : امروها بما يشق عليها . الشطط (بفتحتين) : مصدر شط في الأمر (ض ، ن) : أمعن وجاوز الحد . وشط في حكمه : جار . الحزم(بفتح فسكون) مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط أمره وأخذه بالثقة . التجاريب : جمع التجربة (بكسر الراء) : الاختبار والامتحان مرة بعد اخرى .

(٧) نعهدهم (ع) : نعرفهم . طراً جميعا . الأعاريب : سكان البادية . أراد بهم العرب مطلقاً ، أي نحن نعرفهم عرباً متمسكين بالعربية فلماذا جاءوا بلائحتهم هذه بأحكام تختص بالمسيحيين .

(٨) حكموا الدين : جعلوه حكماً . معربة : مبينة ، ومفصحة . الدعوى : اسم من الادعاء ، وادعى فلان الشيء : زعم أنه له ، وتمناه وطلبه لنفسه .

(٩) الجلباب (بكسر فسكون) : القميص . أي أمسوا ضحكة للناس ؛ اذ أفسدوا وهم يطلبون الاصلاح فصاروا كمن لبس جلبابه مقلوبا جاعلا اسفله أعلى وأعلاه أسفل فصارت الناس تهزأ به وتضحك منه .

(١٠) البال : الحال . ملحوبا (بفتح فسكون فضم) : واضحا ؛ وهو صفة لموصوف محذوف أي طريقا ملحوبا .

أيّ مصالح دنياهم وهـم عرب ... جاءوا على حسب الأديان ترتيبا

ماضرّهم لو نحوا في الأمر جامعةً ... تنفي الكنائس عنها والمحاريبا(١١)

لكنهم أمة تأبى مشـاربهم ... الاّ التعصب للأديان مشروبا(١٢)

قد حاولوا الحق واشتطّوا بمطلبه ... حتى بدا وجهه كالليل غربيبا(١٣)

قد يطلب الحق طيّاش فيُبطله ... ماكل طالب حقّ نال مطلوبا(١٤)

قاموا يُريدون اصلاحاً فقمت لهم ... استنطق الشعر تأهيلاً وترحيبا(١٥)

ورحت أحثثهم حدواً بقافية ... غازلت في صدرها الآمال تشبيبا(١٦)

حتى إذا مخضوا آراءهم ظهرت ... للناس زُبدتها ثأياً وتخبيبا(١٧)

---

(١١) تنفي (ض) : تدفع ، وتنحّي ، وتزيل • المحاريب : جمع المحراب : مقام الامام من المسجد • أراد بها المساجد • وأراد بنفي الكنائس والمحاريب ابعاد الدين عن جامعتهم القومية (العربية) •

(١٢) الامّة : الجماعة ، والجيل • المشارب : جمع المشرب : الطريقة • ومشرب الرجل : ميله وهواه • التعصب : التشدّد وزنا ومعنى •

(١٣) حاولوا : أرادوا • اشتطّوا : تباعدوا عن الحق وجاوزوا القدر • الغربيب (بكسر فسكون فكسر) : الأسود ، أو الشديد السواد •

(١٤) الطيّاش (بفتح فياء مشددة) : من لا يقصد وجهاً واحداً لخفّة عقله ، والأرعن المتسرّع •

(١٥) أستنطق الشعر : مضارع استنطقه : جعله ينطق ، وحمله على النطق أراد نظمه الشعر ؛ ويشير بهذا البيت والذى بعده الى قصيدته (في معرض السيف) التأهيل : مصدر أهّل به : قال له أهلا وسهلا • الترحيب : مصدر رحب به : دعاه الى الرحب والسعة ، وقال له : مرحبا •

(١٦) أحثثهم : احضهم ، واعجلهم اعجالا متواصلا : الحدو (بفتح فسكون) : مصدر حدا الابل (ن) : حثها على السير بالحداء ، وساقها وغنّى لها لتسير • القافية : القصيدة • غازلت : حادثت • وغازل المرأة : حادثها وتودد اليها • الآمال : جمع الأمل : الرجاء • التشبيب : مصدر شبب الشاعر بالمرأة : تغزّل بها ووصف حسنها •

(١٧) مخض اللبن (ف ، ض ، ن) : استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه • الزبدة (بضم فسكون) : القطعة من الزبد ؛ وهو ما يستخرج من اللبن بالمخض • الثأي (بفتح فسكون) : الضعف والركاكة ، والخرم والفتق • التخبيب (بفتح فسكون فكسر) : الخداع والغش والفساد •

ساروا وسرت فكان السير مختلفاً يرمي لَوجهين تشريقاً وتغريبـا[18]

كانوا أحقّ البرايا مطلباً فغَـدوا من أبطل الناس في الدنيا مطالبيا[19]

راموا انشقاق العصا بالشَغْبِ ملتهباً والحقد مضطرماً والضغن مشبوبا[20]

اني لأبصـر في «بيروت» قائبـةً للشرّ مُوشِكةً أن تُخرج القُوبا[21]

أو أكرة من «دناميت» إذا انفجرت فنارها تنسفُ الشبان والشيبـا[22]

وقد رأيت أناساً واصلـين بهـا وهم « بباريز » مِلْبارود أنبوبـا[23]

وآخرين « بمصر » يطلبون لهـا تفرقعاً يجعل المعمور مخروبـا[24]

ويترك الناس في دهياءَ مظلمـة يَرتدُّ منها بياض الشمس حُلبوبا[25]

---

(١٨) التشريق : الذهاب ناحية الشرق ، والتغريب : الذهاب ناحية الغرب .

(١٩) أحقّ : اسم تفضيل . والحق : الثابت الواجب بلا شك . البرايـــا (بفتحتين) : جمع البرية : الخلق (الناس) : أبطل : (اسم تفضيل) . والبطل (بضم فسكون) ضدّ الحق . وبطل الشيء (ن) : فسد ، أو سقط حكمه ، وذهب ضياعا .

(٢٠) الانشقاق : مصدر انشق الشيء انصدع ، وانفرد ، وتبدّد . وانشقاق العصا : تفرّق الأمر ، والمخالفة والتمرّد . الشغب (بفتح فسكون ، وقد تفتح الغين) : تهيج الشرّ ، واحداث الفتنة . ملتهبا (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : اتقدت ، واشتعلت . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضمر له العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به . مضطرما : ملتهبا وزنا ومعنى . الضغن (بكسر فسكون) الحقد الشديد . مشبوباً : مشتعلا متقداً .

(٢١) القائبة : البيضة . القـــوب : الفرخ . وام قوب : الداهية .

(٢٢) الاكرة (بضم فسكون) : الكرة . الشبّان : جمع الشابّ . الشيب (بكسر فسكون) : جمع الاشيب ؛ وهو الذي أبيضّ شعره . وتنسفهم (ن): تقلعهم من اصلهم . أراد تقضي عليهم وتهلكهم .

(٢٣) الضمير في « بهـا » يعود الى الاكرة . وهم بباريز : جملة معترضة . ملبارود : أصله من البارود فحذفت النون من حرف الجر واتصل بالمجرور. وانبوبا مفعول لواصلين . وملبارود حال من « انبوبا » .

(٢٤) التفرقع : مصدر تفرقع البارود : تفجر فبدا له دويّ .

(٢٥) دهياء (بفتح فسكون) وداهية دهياء : شديدة جداً . يرتدّ : يرجع . الحلبوب (بضم فسكون فضم) : الاسود الحالك .

قل « للعُرَيْسيّ » والأنباء شائعة ... والصحف تروي لنا عنه الأعاجيبا(٢٦)

علام تعقِد في « باريز » مؤتمرا ... ماكنت فيه برأي القوم مندوبـــا

وهل تعمّد « حقي العظم » فَعلته ... لما نمى خبراً « للطان » مكذوبـا(٢٧)

إذ راح يستنجد الافرنج منتصــفاً ... كأنه حَمَل يستنجـــد الذيبـــا(٢٨)

خافوا التذبذُب في أعمال دولتهم ... من أن يجُرّ على الأوطان تخريبا(٢٩)

وكان خوفهم حقــاً لـــو انهـــم ... لم يعدِلوا عن طريق الحق تنكيبا(٣٠)

لكنهم جاوزوا نهج الصــواب الى ... وادي تَهُلُّك فاستقصوا به الحُوبا(٣١)

ولم يُبالوا بما أبدَوْه من جَنَف ... أن يُمسي الوطن المحبوب محروبا(٣٢)

---

(٢٦) هو عبدالغني العريسيّ (بالتصغير) صحافي اشترك في المؤتمر الذي عقد في باريس .

(٢٧) تعمّد : قصد . الفعلة (بفتح فسكون) المرة الواحدة من الفعل (العمل) ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . الطان : جريدة فرنسية . ونمى اليها الخبر (ض) : رفعه . أراد أخبرها به .

يقول الشاعر عن هذه الفعلة « لما عقد المتهوّسون من العرب مؤتمرهم في باريس أرسل حقي العظم ، وكــان اذ ذاك بمصــر ، برقيـــة ، الى جريدة الطان الباريسية يطلب الى الحكومة الفرنسية أن تتداخل في أمر سورية» . ففي هذا البيت وما بعد اشارة الى هذه البرقية .

(٢٨) يستنجد : يستعين ويستغيث . منتصفا (بصيغة الفاعل) : طالبا النصفة (بفتحتين) : الانصاف .

(٢٩) التذبذب : مصدر تذبذب فلان : تردّد بين أمرين . وأصل معنى التذبذب التحرك والتردد . التخريب : مصدر خرّب الشيء : صيّره خراباً فعطله عن أن يؤتي منفعة ، وخرّب الدار : هدمها . ويجرّ الشيء (ن) : يجذبه ويسحبه . ويجرّ التذبذب تخريبا : يسبّبه ويفضي اليه .

(٣٠) لم يعدلوا : لم يحيدوا ، ولم يتنحّوا . التنكب : مصــدر نكّب عنـــه عدل عنه ، وتجنّبه ، واعتزله .

(٣١) النهج (بفتح فسكون) : الطريق البيّن الواضح . وادي تهلّك (بضمتين فكسر اللام المشدّدة) : الباطل ؛ ويستعمل ممنوعا من الصرف . الحوب (بضم فسكون) : الاثم والذنب ، والهلاك والبلاء . واستقصوه : بلغوا أقصاه وغايته في البحث عنه .

(٣٢) الجنف (بفتحتين) : مصدر جنف عن الطريق (ع) : عدل عنه . وجنف في الحكم : مال ، وجار ، وظلم . المحروب : المسلوب جميع ما يملك .

فهم كمن فرّ من قَطر يُبَلِّلـه ... ثم انتحى السيل أو جاء الميازيبا[٣٣]

لو كان في غير « باريز » تألُّبهـم ... ماكنت أحسبهم قوماً مناكيبـا[٣٤]

لكنّ «باريز » مازالت مطامعهـا ... ترنو الى «الشام» تصعيداً وتصويبا[٣٥]

ولم تزل كل يوم من سياستـها ... تُلقي العراقيل فيها والعراقيبـا[٣٦]

هل يأمن القوم أن يحتلّ ساحتهم ... جيش يدُكّ من «الشام»الأهاضيبا[٣٧]

يا أيها القوم لايغرُركم نفـر ... ضجُّوا « باريز »افساداً وتشغيبا[٣٨]

جاءت رسائلهم بالشرّ مغريـةً ... تفتن في المكر أُسلوباً فأسلوبـا[٣٩]

---

(٣٣) القطر (بفتح فسكون) : المطر · السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل · وانتحاه : قصده ، ومال الى ناحيته · الميازيب (بفتحتين) : جمع الميزاب ؛ وهو قناة او انبوبة يصرف بها الماء من سطح بناء ، او موضع عال ·

(٣٤) التألب : التجمع وزناً ومعنى · المناكيب : جمع المنكوب · ونكب فلان (بالبناء للمجهول) : أصابته نكبة (مصيبة) فهو منكوب ·

(٣٥) المطامع : جمع المطمع بمعنى الطمع · ترنو (ن) : تنظر بسكون طرف· التصعيد : مصدر صعّد · والتصويب : مصدر صوّب وصعّد فيه النظر وصوبّه : نظر الى أعلاه وأسفله يتأمّله ·

(٣٦) العراقيل : الدواهي · العراقيب : الطرق الضيقة · وعراقيل الامور وعراقيبها : صعابها · و « من » في قوله : من سياستها بيانية لبيان الجنس ·

(٣٧) الساحة : الناحية ·أراد بلادهم · واحتلت دولة بلاد اخرى : استولت عليها قهراً · الأهاضيب : جمع الاهضوبة : الرابية · وتدكها (ن) : تدقها وتهدمها حتى تساويها بالارض ·

(٣٨) لايغرركم (ن) : لايخدعكم ويطمعكم بالباطل · النفر (بفتحتين) : من من ثلاثة الى عشرة من الرجال · ضجوا (ض) : صاحوا وجلبوا من شيء خافوه · الافساد : مصدر أفسده جعله فاسدا ، وضدّ أصلحه · التشغيب : الشغب ·

(٣٩) مغرية (بصيغة الفاعل) · واغراه بالشيء : ولّعه به وحرّضه عليه · واغرى بين القوم : أفسد · المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة · وتفتنّ فيه : تسلك فيه أفانين وأنواعا · والافانين : الاساليب وهي جمع الاسلوب (بضم فسكون) : الفنّ ، والطريق ، والمذهب ·

فطالعوهنّ بالأيـدي مطـــالعةً   تسـطو عليهن تمزيقاً وتأريبـا(٤٠)

ان يصدُقوا أنهم لايلبسون سـوى   محض النصيحة في الدعوى جلابيبا(٤١)

فسوف يقرع كل سِنّهُ ندمــاً   ويُسبل الدمع في الخدين مسكوبا(٤٢)

---

(٤٠) طالعوهن : اقرءوهن . والمطالعة انما تكون بالعيون ؛ ولكن الشاعر أراد ان يقول : مزقوهن فقال : طالعوهنّ بالايدي تهكما واستهزاءً . تسطو عليهن (ن) : تصول ، وتقهر ، وتبطش بها . التمزيق : مصدر مزّقها : خرقها وشقها . التأريب : مصدر أرّب الذبيحة : قطعها ارباً ارباً . والارب (بكسر فسكون) : العضو .

(٤١) المحض (بفتح فسكون) : الخالص الذى لم يخالطه غيره . النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد ومحض النصيحة صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي النصيحة المحض . الجلابيب : جمع الجلباب .

(٤٢) يقرع (ف) : يدق ، وينقر ، ويضرب . ويقرع سنّه : يحرّقه ندماً . وحرّق أسنانه : حك بعضها ببعض حتى سمع لها صريف . النــدم (بفتحتين) : مصدر ندم على مافعل (ع) : اسف وحزن ، وكرهه بعد مافعله . يسبل : مضارع أسبل الدمع : أرسله وأجراه . مسكوبا : مصبوبا وزنا ومعنى .

في ليلة نابغية *

خاض الدجى وظلام الليل مختلط	صوت به الوجد مثل السيف مُخْتَرَطُ (١)
يبثّ في الليل حزناً لو أحسّ به	لبان في لِمَّتِهِ الشيب والشمط (٢)
أبديه منقبضا منه على شَجَنٍ	فيملأ الليل ارناناً وينبسط (٣)

قصيدة ((في ليلة نابغيَة))

(*) لما نشر شاعرنا قصيدته ((ماهكذا)) ضجّ له ضجيج القوم ، وأخذت صحفهم تشنّع عليه الأمر وترميه بما هو منه براء وخلاء . فبلغه الخبر ، وهو اذ ذاك في الاستانة ، فبات له قلق الحشى فكتب هذه القصيدة وكأنه كان في ليلة نابغية ؛ ولهذا عنون القصيدة بهذا العنوان .

والليلة النابغية ليلة همّ وقلق ؛ منسوبة الى النابغة الذبياني لقوله :

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في أنيابها السمّ ناقع

(١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . مختلط : معتكر شديد السواد : فاختلاط الظلام شدّة سواده كأنه كرّ بعضه على بعض وامتزج حتى تضاعف . الوجد (بفتح فسكون) الحزن ، والغضب . مخترط (بصيغة المفعول) : واخترط السيف : سلّه من غمده .

(٢) يبثّ (ن) : ينشر ويذيع . وفاعله ضمير يعود الى الصوت . وأحسّ به : شعر به ، وفاعل أحس به ضمير يعود الى الليل وأدركه باحدى الحواس . اللّمة (بكسر فميم مشددة) : شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين . الشمط (بفتحتين) : اختلاط بياض الشعر بسواده . وعطفه على الشيب عطف تفسير . والمشهور أن سبب الشيب الآلام والاحزان . وبان الشيب (ض) : اتضح وظهر .

(٣) ابديه : مضارع أبداه : أظهره . والضمير في ابديه يعود الى الصوت . منقبضا (بصيغة الفاعل) وانقبض : انضمّ وانقبض الرجل على نفسه : ضاق بالحياة فاعتزل . الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن . الارنان (فسكون) : مصدر أرنّ :صاح ،وصوّت . ينبسط: ينتشر وزنا ومعنى .

أرسلت منه أنيناً فات أولــه   سمعي ، وآخره بالقلب مرتبط[٤]

والليل أرسل وحفاً من غدائره   كأنه بثريا الافق يمتشط[٥]

والنجم في القبة الزرقاء تحسبه   فرائداً ، وهي من فيروزج سَفَط[٦]

كم قلت والليل جَثْل الشعر فاحمه   شعراً به كاد فرع الليل ينمعط[٧]

ينجاب ليل العمى عن قلب سامعه   كالفجر ان لاح فالظلماء تنكَشط[٨]

لهفي على حِكَم مازلت أنثرها   دراً ثميناً ومافي القوم ملتقط[٩]

ضاع الدواء الذي قد كنت أوجِره   مَن ليس يشرب أو من ليس يستعط[١٠]

---

(٤) الأنين : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه ، أو صوّت للألم . والضمير في منه يعود الى الصوت . والضمير في اوله وآخره يعودان الى الانين أراد طول الانين وامتداده .

(٥) الوحف (بفتح فسكون) من الشعر ماكثر واسودّ وحسن . الغدائر . الذوائب ؛ مفردها غديرة . أراد بغدائر النيل سدول ظلامه ؛ فشبّه الليل بحسناء ارسلت ذوائبها لتسرّح شعرها وتمتشط وجعل الثريا كالمشط في يدها .

(٦) القبة الزرقاء : السماء . تحسبه (ع) : تظنه . الفرائد : الجواهر النفيسة مفردها فريدة : الفيروزج (بفتح فسكون) : حجر كريم معرّب « فيروز » بلون السماء . السفط (بفتحتين) : وعاء مقعّر مستدير كالقفة أكثر ماتستعمله النساء لوضع الحليّ ؛ ومنه قولهم « يوجد في الاسقاط ما لايوجد في الاسفاط » .

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الجثل (بفتح فسكون) : الكثير الليّن الملتف الفاحم : الاسود . الفرع (بفتح فسكون) : الشعر التام . ينمعط . يتساقط . والمراد بفرع الليل ظلامه ، وبانمعاطه انجلاؤه واضاءته .

(٨) ينجاب : ينكشف ، وينجلي ، ويزول . تنكشط : ترتفع وتنقشع . مطاوع كشط (ن) : رفع ونحّى شيئاً عن شيء قد غشّاه .

(٩) لهفي (بفتح فسكون) : كلمة يتحسّر بها على مافات . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : كل كلام موافق الحق ، وصواب الأمر وسداده ، والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه . ونثرها (ن ، ض) : رماها متفرّقة . ملتقط (بصيغة الفاعل) والتقط اللقاط : جمعه وتناوله ، واخذه من الارض .

(١٠) ضاع (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل . أوجره : مضارع أوجر المريض الدواء: جعله في فمه . ويستعط يدخل السعوط في أنفه . والسعوط (بفتح فضم): الدّواء يؤخذ من الانف ويدخل فيه .

تقول لي أن غبطت القوم تجربتي — لاتغبطنّ فما في القوم مُغتَبَط[١١]

قل للأُلى نطقوا بالضاد مُدَّغَماً — لم يُدغم الضاد آباء لكم فرطوا[١٢]

أيَحسُن اللحن إذ آباؤكم فصُحوا — أم يحسن العجز إذ آباؤكم نشطوا[١٣]

فيكم غُلُوّ وتقصير وبينهما — ضاع المراد . أ أنتم امة وَسَط[١٤]

إني ابتُليت بقوم يبعَرون على — أعقابهم ، واذا عنّفتهم ثَلَطوا[١٥]

شَطُّوا بأقوالهم حتى لقد غضبوا — إذ قلتُ : ياقوم في أقوالكم شَطَط[١٦]

---

(١١) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ماله من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه . التجربة (بكسر الراء) : الاختبار مرةً بعد اخرى . مغتبط (بصيغة المفعول) واغتبط الرجل (بالبناء للمعلوم وللمجهول) : فرح بالنعمة . وقوله « فما في القوم مغتبط » أي ليس فيهم من هو فرح بنعمته فيستحق أن يغتبط .

(١٢) للالى (بضم ففتح) : اسم موصول (الذين) مدّغماً (بصيغة المفعول) وادغم الحرف في الحرف : أدخله فيه . والمراد بكون الضاد مدّغماً النطق به كالدال المفخمة المدغمة ؛ وكذلك تنطق به العامة في سورية . فرطوا (ن) : سبقوا وتقدّموا .

(١٣) اللحن (بفتح فسكون) :الخطأ في الاعراب ، ومخالفة وجه الصواب . فصحوا (ك) . كانوا فصحاء ؛ أي جادت لغتهم فلم يلحنوا . العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . نشط الرجل (ع) : طابت نفسه للعمل فخفّ له وجدّ فيه .

(١٤) الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) : التصلّب ، والتشدّد ، والافراط . التقصير : التواني والفتور . الامة : الجماعة ، والجيل .

(١٥) ابتليت (بالبناء للمجهول) وابتلاه : امتحنه ، واختبره . يبعرون (ع) : يلقون رجيعهم بعراً ، وهو رجيع ذوات الخف . يقال : بعر الجمل : ألقى بعره . الاعقاب : جمع العقب : مؤخر القدم . عنّفهم : لامهم وعيّرهم بشدّة وعنف . ثلطوا (ض) : سلحوا سلحاً رقيقاً غير متماسك . أراد: اذا لمتهم على خطئهم الصغير فبدل أن يكفّوا عنه يأتون بخطأ أكبر .

(١٦) شطوا (ض ، ن) جاروا ، وأفرطوا . اذ : ظرف للزمان الماضي . الشطط (بفتحتين) : مجاوزة القدر والحد .

فبدّلوا القول ان صحّت عزائمكم | فعلاً والاّ فاني يائس قَنِــــط[١٧]
قد حِرتُ في الأمر أني حين أسخطهم | يرضَون عني وإن أرضيتهم سخطوا[١٨]
فاز الذي كان في أحواله وســطاً | فالمُرّ يُعقى وإن الحُلو يُستَرَط[١٩]

* * *

قل للأعاريب قد هانت مكارمــكم | حتى أدّعاها أُناس كلّهم نَبَط[٢٠]
برئت للعرب العرباء من فئــة | يُنمَونَ للعرب الا أنهم سَقَط[٢١]
أين المكارم إن هم أصبحوا عرباً | فانّها في طباع العرب تُشتَرَط[٢٢]
ان يغمِطوني لأني جئت أنهضهم | فأيّ مستنهض ذي نجدة غَمَطوا[٢٣]

---

(١٧) العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة · وصحّت (ض) : سلمت وبرئت من كل عيب · القنط (بفتح فكسر) اليائس ويئس مـن الشيء (ع) : انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه ·

(١٨) حار الرجل (ع) : ضلّ سبيله ولم يهتد اليه · وحار في الامر ؛ جهل وجه الصواب · اسخطهم : اغضبهم وزنا ومعنى ·

(١٩) يعقى (بالبناء للمجهول) : يلقى ، ويلفظ ، ويرمى لمرارته · يسترط (بالبناء للمجهول) واسترطه ، ابتلعه وزنا ومعنى · وهذا الشطر من البيت يتضمن المثل المشهور « لاتكن حلواً فتسترط ولا مرّاً فتعقى » ·

(٢٠) الاعاريب : سكان البادية · أرادبهم العرب مطلقا ، هانت (ن) : ذلّــت وحقرت · المكارم : جمع المكرم والمكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم· أدّعاها : نسبها اليه ، وزعم أنها له · النبط (بفتحتين) : جيل من العجم ، وأخلاط الناس وعامّتهم ·

(٢١) الفئة : الجماعة ، والطائفة ، والفرقة · وبرىء منها (ع) : تخلّص وسلم ، وتباعد وتخلّى · العرباء (بفتح فسكون) : الصرحاء الخلّص ؛ صفــة العرب ؛ لأن لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة · ينمون (بالبنــاء للمجهول) : ينتسبون · السقط (بفتحتين) : مالاخير فيه ، والخسيس الرذل والرديء الحقير من كل شيء · وأسقاط الناس أوباشهــم وأسافلهم ·

(٢٢) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجيّة والخلق ·

(٢٣) ان يغمطوني (ض ، ن) يستحقروني ويزدروا بيّ · انهضهم : مضــارع أنهضهم : حرّكهم للنهوض ، وأقامهم · أيّ : دالة على معنى الكمال · وقولهم : فلان رجل أيّ رجل أي كامل في صفات الرجــال · مستنهض (بصيغة الفاعل) واستنهضهم لكذا : طلب اليهم أن ينهضوا له ودعاهم الى سرعة القيام به · النجدة : العون ، وسرعة الاغاثة ·

هم كالضفادع فاسمعهم اذا رطنوا | فما هنالك الا اللغو واللغط(٢٤)
يستنشرون صغاراً من معاطسهم | ولا يبالون أن قالوا وان ضرطوا(٢٥)
العار يرحل معهم أينما رحلوا | والخزي يهبط معهم أينما هبطوا(٢٦)
من كل أشوه لاحت من مغامزه | في وجه كل حياة حوله نقط(٢٧)
قد رثّ عرضاً وان جدّت مآزره | من كل مخزية في وجهه شرط(٢٨)
تراه يشخر عند الأكل من جشع | كأنما هو عند الأكل يمتخط(٢٩)
الخلق كالخط لاتقرأ لئامهم | واشطب عليهم بنعل انهم غلط(٣٠)

---

(٢٤) رطنوا (ن) : تكلموا بالاعجمية ، وتكلموا بكلام لايفهم . أراد بالاعجمية اللغة العامية ؛ فانها أعجمية بالنسبة الى الفصحى ، اللغو : مالا يعتد به من الكلام وغيره ، والكلام الذى لا يصدر عن روية وفكر . اللغط (بفتحتين): الصوت والجلبة ، والاصوات المبهمة التى لاتفهم .

(٢٥) استنشر : أدخل الماء في أنفه ثم دفعه ليخرج ما فيه من قذر . الصغار (بفتحتين) : الذل ، والضيم ، والضعة . المعاطس : جمع المعطس (بفتح فسكون فكسر الطاء وفتحها) : الانف . أن : مصدرية .

(٢٦) العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبة . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان، والسوء . يهبط (ض ، ن) : ينزل ، وينحدر .

(٢٧) الاشوه (بفتح فسكون) ، القبيح . المغمز : المطعن والمطمع وزنا ومعنى ، والعيب . النقط (بضم ففتح) : جمع النقطة . ونقط الشي بالمداد (بتشديد القاف) : لطخه به . أراد أن كل صفحة من صفحات حياتهم ملطخة بالمطاعن والعيوب .

(٢٨) العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ، وجانبه الذى يصونه من نفسه ، أو سلفه ، أو من يلزمه أمره . ورث (ض) : بلي ، وخلق ، وبذ . المآزر : جمع المئزر (بكسر فسكون ففتح) : الازار . وقد اراد بالمآزر الملابس مطلقا . وجدت (ض) : كانت جديدة . المخزية (بصيغة الفاعل) : المصيبة والفضيحة . الشرط (بفتحتين) : العلامة .

(٢٩) يشخر (ض) : يتردد صوته من حلقه أو أنفه فى غير كلام . الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : اشتد حرصه على الاكل وغيره .

(٣٠) الخلق (بفتح فسكون) : الناس . الخط : الكتابة . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . اشطب : فعل أمر . وشطب الشيء (ن) : قطعه . وشطب الكاتب الكلمة : طمسها عدولا عنها .

ان رمت تشبع من مجد فكُلْ هَمماً   كأكلك السَّمنَ ملبوكاً به الأقِط(٣١)

نفسي تَجيش لأمر لو صدعت به   لزُلزلت دونه البُلدان والخِطط(٣٢)

---

(٣١) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمّة : العزم القويّ • السمن (بفتح فسكون): الدهن الحيواني ؛ وهو ما يذاب ويخلص من الزبد بعد اغلائه • ملبوكا به: اسم مفعول • ولبك الشيء (ن) : خلطه • الأقط (بفتح فكسر) : لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به •

(٣٢) تجيش (ض) : تضطرب من حزن أو فزع • والمراد الحزن • صدع به (ف) : بينه وجهر به • زلزلت (بالبناء للمجهول) • زعزعت من الرعب• وزلزلها : هزها وحركها حركة شديدة • البلدان : جمع البلد • الخطط (بكسر ففتح) : جمع الخطة : ما يختطه الانسان لنفسه من الارض : او المكان المختط للعمارة ، والمختار للبناء •

ثالث ثلاثة *

هي النفوس وان لم تَبلغ الحُلُما	مطبوعة الطبع ان لؤماً وان كرَما[1]
تجري على ما اقتضاه الطبع جامحةً	ولن يُغيِّر منها نصحك الشيَما[2]

قصـــيدة ((ثالث ثلاثة))

(*) أي هو أحد الثلاثة .

نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحسين بن عليّ شريف مكة الذي اتفق مع الانكليز وخرج على الدولة العثمانية . وهي التي احفظت عليه قلوب المهجوّ وابنائه وأحفاده وقد أشار اليها الشاعر نفسه في كتاب وجّهه الى الملك فيصل الاول في سابع تموز ١٩٢٣ قائلا :

« وقلت تلك القصيدة التي أوجبت غضبكم عليّ الى يومنا هذا مع أنها لم تكن صادرة عن حزازات في النفس وانما كانت عن اجتهاد خاص واعتقاد . فلما جئت الى دمشق الشام أيام حكومتكم فيها علمت أن غضبكم من أجل هـــذه القصيدة لم يفتر كما أخبرني بعض أصحابي نقلا عن نوري السعيد مع أن كثيراً من العلماء والادباء في سورية كانوا قد شهروا اقلامهم اثناء الحرب، فيالطعن بجلالة والدكم وقد شملتموهم بانظار الصفح والعفو جميعا ؛ وماأدري ما الذي استوجب استثنائي منهم واستمرار غضبكم عليّ من دونهم » .

(١) الحلم (بضمتين ، وبضم فسكون) : مايراه النائم في نومه . وبلغه (ن) : وصل اليه . وبلغ الغلام الحلم : أدرك وبلغ مبلغ الرجال . مطبوعة : مخلوقة ، مصوّرة . الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . الكـــرم (بفتحتين) : كرم الرجل (ك) : أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ لؤم . و « لؤما وكرماً » منصوبان لانهما خبران لـ « كان » المحذوفة هي واسمها بعد ان والاصل ان كان طبعها لؤماً ، وان كان طبعها كرما .

(٢) تجري (ض) : تندفع في السير . والفاعل ضمير يعود الى النفوس .اقتضاه: استدعاه ، واستلزمه ، واستوجبه . وجمحت النفس (ف) : ركبت هواها فلم يمكن ردّها . نصحك: فاعل يغير . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة: الطبيعة والخلق ، والسعادة .

ان الحديد على ما القَين يطبَعــه | عليه في الكُوران سيفاً وان جلَما[3]
قد كنت أحسَب أن اللؤم أجمعه | على «الحسينَيْن» في «مصر» قد انقسما[4]
حتى بدت مُخزيات اللؤم مشركةً | من «الحجاز» «حسيناً» ثالثاً بهما[5]
لكنما ذاك قد أربَت جريمتــه | عليهما فهو أخزى جارم جرمــا[6]
فذان قد أخجل «الاهرامَ» بَغيُهما | وبغي هذاك أبكى البيت والحرما[7]

★ ❋ ★

مَن مُبلغَنْ بني الاسلام مألُكةً | تبكي لها عين خير المرسلين دمــا[8]
بأن «مكة» قد أمست معطَّلــةً | فلا حجيج ولا للركن مستــلما[9]
هذا الذي منه تنشق السماء أسىً | والارض ترتجّ حتى تقذف الحُمَما[10]

---

(٣) القين (بفتح فسكون) : الحداد ؛ ثم اطلق على كل صانع . طبع الحديد (ف) : صوّره بصورة ما . وطبع الله الخلق : خلقهم . وطبعهم على كذا : فطرهم وانشاهم . الكور (بضم فسكون) : مجمرة الحدّاد . الجلم (بفتحتين) : المقراض (المقصّ) .

(٤) احسب (ع) : أظن . على الحسينين : السلطان حسين كامل ، ورئيس وزرائه حسين رشدي ؛ اللذان قبلا حماية الانكليز .
(تراجع قصيدة الوطن والجهاد)

(٥) المخزيات (بصيغة الفاعل) : وخزي فلان (ع) : وقع في بليّة وشرّ وافتضح فذلّ وهان . مشركة (بصيغة الفاعل) . واشركه في الامر : أدخله فيه .

(٦) الجريمة : الجناية والذنب . وأربت : زادت . أخزى : اسم تفضيل .

(٧) البغي (بفتح فسكون) : الظلم والذنب والجرم والعصيان . أبكاه : جعله يبكي .

(٨) المالكة (بفتح فسكون فضم) الرسالة . مبلغنّ (بصيغة الفاعل) والنون نون التوكيد الثقيلة . وأبلغهم المألكة أوصلها اليهم .

(٩) معطلة (بصيغة المفعول) : متروكة ومهملة . الحجيج (بفتح فكسر) جمع الحاج : وهو من زار البيت الحرام . الركن (بضم فسكون) : أحد الجوانب التي يستند اليها الشيء . وركن الكعبة : الحجر الاسود الذي يستلمه الحاج . مستلم (بصيغة الفاعل) واستلمه : لمسه باليد أو بالتقبيل .

(١٠) تنشق : تنصدع . أسىً : حزناً . ترتجّ : تهتزّ وتضطرب . الحمم (بضم ففتح) : كل ما احترق من النار ؛ الواحدة : حممة .

فأنتِ يا قدرة الله التي عظُمــــت	خذي «حسيناً» بذنب منه قد عظُما[١١]
وأنت يا أرض مُجّي نحوه ضَرَما	ويا سماء عليه أمطري نِقَمــــا[١٢]
بغَى ففرّق شملاً كان مجتمعـــاً	للمسلمين وشعباً كان مُلتئمـــا[١٣]
قالوا الشريف ولو صحّت شرافته	لم ينقُض العهد أو لم يخفر الذمما[١٤]
وكيف وهو الذى بانت خيانتـــه	فصّرحت عن طباع تخجل الكرما[١٥]
لم تكفه في مجال البَغي فتنتـــه	حتى غدا بعدوّ الله معتَصِمـــا[١٦]

---

(١١) القدرة (بضم فسكون) : القوّة على الشيء والتمكن منه • عظمت (ك) : جلّت ، وكبرت • خذي : فعل أمر بمعنى الدعاء • واخذه بذنبه (ن) : عاقبه عليه وجازاه •

(١٢) مجي : فعل أمر • ومجّ الماء من فيه (ن) : ومج به رمى به ، وألقاه ،ولفظه• الضرم (بفتحتين) : مصدر ضرمت النار (ع) : اشتعلت • النقم (بكسر ففتح) : جمع النقمة : العقوبة •

(١٣) بغى (ض) : عدا عن الحق واعتدى وتسلّط وظلم • الشمل (بفتح فسكون) ، ما تفرّق من الأمر وما اجتمع (ضدّ) • وشمل القـــوم : مجتمعهم •

(١٤) الشرافة (بفتحتين) : مصدر شرف الرجل (ك) : كان ذا شرف (علوّ ومجد) • العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل • ونقضه (ن) : أفسده بعد أحكامه • الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذّمة : العهد ، والأمان ، والحرمة • ويخفرها (ض ، ن) : ينقض عهدها ، ويغـــدر بها •

(١٥) كيف : استفهام اخرج مخرج النفي • بانت (ض) : اتضحت ، وظهرت • صرّحت : انكشفت وظهرت • يقال : صرّح النهار اذا ذهب سحابـــه واضاءت شمسه • الطباع (بكسرففتح) : جمع الطبع : السجيـــة والخلق •

(١٦) المجال : موضع الجولان (بفتحتين) : مصدر جال (ن) : طـاف ، وذهب وجاء • وجال في البلاد : طاف غير مستقرّ فيها ، وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه • الفتنة : البلاء والامتحان ، والمعصية والضلال ، واختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال • معتصما (بصيغة الفاعل) • واعتصم به : لزمه واستمسك به ، والتجأ اليه •

اذ راح بالانكليز اليـــوم ممتنعاً … فضاعف الشرّ فيما جرّ واجترما(١٧)

فسوف يَحْتَزّ منه عُنْقه جَزَعاً … ولا أقــــول سيُدمي كفّه ندما(١٨)

وسوف يدركه الجيش الذي تركت … أيّامه الغُرّ وجه العزّ مبتسما(١٩)

جيش «ابن عثمان» مولانا الخليفة من … أضحى به شمل هذا الملك منتظما(٢٠)

هو «الرشاد» الذي يحمي خلافتنا … ويرشد العُرب والأتراك والعجما(٢١)

قد أشرق العدل في أيامه فَمَحَتْ … أنواره كل ظلم أنتج الظُلَما(٢٢)

جيش اذا صال صال النصر يتبعه … كالريح انشدّ أو كالموجان هجما(٢٣)

اذا السماء عَراها نَقع مَلحمةٍ … تراه أرفع من جَوْزائها هِمَما(٢٤)

---

(١٧) اذ : ظرف للزمان الماضي . ممتنعاً (بصيغة الفاعل) وامتنع به : تقوّى به واحتمى . ضاعف الشرّ : جعله ضعفين . جرّ على نفسه (ن ، ع) : جنى جناية . اجترم : أذنب . وجنى جناية .

(١٨) العنق (بضم فسكون أو بضمتين) : الرقبة . ويحتزّه : يقطعه ولا يفصله . الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به . يدمي : مضارع أدمى كفه : أخرج منها الدم بالعض عليها . الندم (بفتحتين) : مصدر ندم على مافعل (ع) : أسف وحزن ، وكرهه بعدمافعله . وفاعل يحتز ويدمي ضمير يعود الى الشريف قبل اربعة ابيات .

(١٩) الغرّ : البيض ، جمع الاغرّ والغرّة بياض في جبهـــة الفرس . العزّ : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذلّ .

(٢٠) جيش ابن عثمان بدل من الجيش في البيت السابق .

(٢١) الرشاد : لقب السلطان العثماني محمد الخامس . يرشد مضارع ، ارشدهم، هداهم ، ودلّهم .

(٢٢) أشرق : أضاء . وأشرقت الشمس : طلعت وأضاءت على الارض . محت الظلم : (ن ، ب) : أزالته ، واذهبت أثره . والظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة : ذهاب النور .

(٢٣) صال (ن) : وثب . وصال على قرنه : سطا عليه ليقهره . شدّ (ن ، ض): عدا ، وتقوّى .

(٢٤) عراها (ن) : أصابها ، وألمّ بها . النقع (بفتح فسكون) : الغبار الساطع . الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة . واصلها موضع التحام الحرب . أرفع (اسم تفضيل) : أعلى . الجوزاء (بفتح فسكون) : أحد البروج . تدخله الشمس في ٢١ من أيار . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوى .

والأرض ان زلزلت يوماً بمعركة ... تراه أثبت من أطوادها قَدَما[25]

يرُدّ كل عزوم عن مواقفه ... ولا يُرَدّ له عزم اذا اعتزما[26]

سل عنه «طوسند» اذ سُدّت مسالكه ... فظلّ في «الكوت» يشكو بالطوى ألما[27]

وسل «هملتون» اذ في «الدردنيل» غدا ... يستعظم الهول حتى بات منهزما[28]

هذا نجا هارباً والبحر أنجده ... وذاك أسلم منه السيف متلما[29]

ففي «العراق» وثغر «الدردنيل» جرت ... وقائع أكسبتنا العزّ والشمما[30]

وسوف يذكرها التأريخ منبهراً ... في وصفها يُتعب القرطاس والقلما[31]

---

(٢٥) زلزلزت (بالبناء للمجهول) : زعزعت من الرعب • وزلزلها : هزّها وحرّكها حركة شديدة أثبت (اسم تفضيل) • وثبت في المكان (ن) : دام ، واستقر ، وأقام • الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ •

(٢٦) العزوم (بفتح فضم) : الذي يستمرّ على عزمه الى ان يبلغ مايرومه • ويردّه عن مواقفه (ن) : يصرفه ويمنعه عنها وفاعل يرد ضمير يعود الى الجيش • ولا يردّ (بالبناء للمجهول) وعزم نائب الفاعل • والعزم (بفتح فسكون) : الارادة المتقدّمة • واعتزم الأمر • أراد فعله وعقد نيّته عليه • أراد أن في استطاعة هذا الجيش أن يمنع كل ذي عزم عن عزمه ، وليس في قدرة أية قوّة أن تحول دون ما يريد ويعزم عليه •

(٢٧) طاونسند : قائد الجيش البريطاني الذي حوصر في الكوت ثم استسلم هو وجيشه للأسر • المسالك : جمع المسلك : الطريق • الطوى (بفتحتين) : الجوع •

(٢٨) هملتون : قائد الجيش البريطاني الذي فشل في احتلال الاستانة وهرب هو وجيشه • غدا (ن) : بمعنى صار • الهول (بفتح فسكون) مصدر هاله الامر (ن) : أفزعه وعظم عليه •

(٢٩) نجا (ن) : خلص • أنجده : أعانه ونصره •

(٣٠) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه ؛ فهو كالثلمة في الحائط • الشمم (بفتحتين) : الرفعة لأنه ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواؤها •

(٣١) منبهراً (بصيغة الفاعل) وانبهر : انقطع نفسه وتتابع من الاعياء •

وسوف تَبقى على الايام خالـــدةً حتى تعيش زماناً تهرم الهرمـــا(٣٢)
مناقب كنجـوم الليل مُشرقـــةً تَـهدي الى المجد في انوارها الامما(٣٣)

---

(٣٢) الهرم (بفتحتين) : مصدر هرم الرجل (ع) : ضعف وبلغ أقصى العمر ٠ واهرم الهرم : جعله يهرم ٠

(٣٣) المناقب : جمع المنقبة : المفخرة ، والفعل الكريم ٠ ومناقب الانسان : مـــا عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة ٠ تهدي (ض) : ترشد ٠ المجد : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء ٠

آل السلطنة *

هم يُعَدُّون بالمئات ذكوراً — وإناثاً لهم قصور مُشالَه[1]

ولهم أعبُد بها وإماءٌ — ونعيم، ورفعة، وجلاله[2]

تركوا السعي والتكسُّب في الدنـ — ـيا وعاشوا على الرعيّة عاله[3]

يتجلّى النعيم فيهم فتبكي — أعين السعي من نعيم البَطاله[4]

قصيدة ((آل السلطنة))

(*) سألت الشاعر عن السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة فأجاب :

في سنة ١٩١٣ رفعت الحكومة العثمانية الى المجلس النيابي لائحة قانونية تقضي بتخصيص رواتب لاصهار السلطنة فخالفتها أكثرية النواب وأنا أحدهم ، ولكنّ الحكومة اصرّت على طلب الموافقة عليها حتى أن وزير المالية ، وكان اذ ذاك جاويد بك ، خطب في المجلس وقال : انه يستقيل من منصبه اذا لم يوافق المجلس عليها فوافقه بأكثرية ضئيلة فنظمت هذه القصيدة افنّد تلك اللائحة واندد بآل السلطنة .

(١) مشالة (بصيغة المفعول) : مرفوعة عالية .

(٢) أعبد (بفتح فسكون فضم) : جمع عبد وهو الرجل المملوك . اماء (بكسر ففتح) : جمع أمة (بفتحتين) : وهي المرأة المملوكة . الجلالة : العظمة .

(٣) التكسّب : مصدر تكسب المال أي ربحه . وتكسب : طلب الرزق . الرعيّة (بفتح فسكون فياء مشددة) : الاتباع . يقال للحاكم : راع لقيامه بتدبير الناس وسياستهم ؛ وللناس رعية . العالة : الفقر ، والفاقة . وعال الرجل (ن) : افتقر فهو عائل أي فقير . وجمع العائل عالة .

(٤) يتجلّى : يتكشف ، ويظهر . النعيم : الدعة ، والعيش اللين الرفيه ، والمال . البطالة : (بفتح الباء وكسرها) : العطالة . وهي ضدّ العمل . والبطال من لاعمل له .

يا لَلون اللباب من كدّ قـوم | أعوزتهم سخينة من نخالة(٥)
فكأن الأنـام يشقـون كدّاً | كي تنال النعيم تلك السلالة(٦)
وكأن الاله قـد خلق النا | س لحيا آل السلاطين آله(٧)
نعموا في غضارة الملك عيشاً | وحملنا من دونهم أثقاله(٨)
واذا ما صال العدو خرجنا | دونهم للوغى تسرد صياله(٩)
واذا هم جرّوا الجرائر يوماً | فعلينا تكون فيها الحماله(١٠)

---

(٥) اللباب : (بضم فقتح) بمعنى اللب وهو خالص كل شيء وخياره · ولب النخلة قلبها ، ولب الجوز واللوز ونحوهما ما في جوفه · الكدّ : الاشتداد والالحاح في العمل · أعوزتهم : افتقروا اليها واحتاجوا فلم يقدروا عليها · السخينة (بفتح فكسر) : طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة ، وفرق الحساء · النخالة (بضم ففتح) : مايبقى من الشيء في المنخل بعد نخله · وهي قشرة لابسة للحبوب لايأكلها الانسان · · أراد انهم يعيشون مرفهين من كدّ الفقراء الذين لايجد احدهم سخينة من نخالة فضلا عن الدقيق ·

(٦) السلالة (بضم ففتح) : النسل ·

(٧) الحيا (بفتح فسكون) : الحياة · آل الرجل : أهله وعياله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف · السلاطين: جمع السلطان بمعنى القوة والقدرة والحجة، والملك · والسلطان كان يطلق على كل ملك من ملوك بني عثمان · الآلة : ما يعتمل به العامل من أداة · أراد كأن الناس قد خلقوا ليكونوا آلة لحياة آل السلطنة ·

(٨) نعم عيشه (ع) : رفه ، وطاب ، واتسع · الغضارة (بفتحتين) : السعة ، والخصب ، وطيب العيش · الاثقال (بفتح فسكون) : جمع الثقل وهو ما يشق على النفس حمله من دين او ذنب أو نحوهما · وأثقله الشيء أجهده · والضمير في « أثقاله » يعود الى الملك · وأراد بأثقال الملك متاعبه· وقد اشار اليها في الابيات التالية ·

(٩) صال عليه (ن) : سطا ، وحمل ، واستطال عليه ليقهره ويذله · والصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال (ن) ، وصاول ·

(١٠) الجرائر بفتحتين : جمع الجريرة أي الجناية والذنب · وجرّوا الجرائر : جنوا الجنايات والذنوب · الحمالة (بفتحتين) : الدية ، او الغرامة ؛ وهي المال الذي يعطى لولي القتيل بدل النفس ·

وإذا ما استهل فيهم وليد … فعلينا رضاعه والكفاله(١١)

قد رضينا بذاك لولا عتوٌّ … أظهروه لنا على كل حاله(١٢)

مابهم ما يميزهم عن بني السو … قة الا رسوخهم في الجهاله(١٣)

هم من الناس حيث لو غربل النا … س لكانوا نقاية وحثاله(١٤)

ومن الجهل حيث لو صور الجهـ … ـل لكانوا بين الورى تمثاله(١٥)

حملونا من عبئهم كل عبء … ثم زادوا أصهارهم والكلاله(١٦)

---

(١١) الوليد : المولود حين يولد · استهل : رفع صوته بالبكاء ، وصاح عند الولادة · أي اذا ولد لهم مولود · الكفالة : التربية ، والعيش وكفل الصغير (ن) : رباه ، وأنفق عليه ·

(١٢) العتو (بضمتين فواو مشددة) : الاستكبار ·

(١٣) يميزهم : مضارع ماز (ض) : بمعنى فصل · وفرق ، وفرز · وماز الشيء فضله على غيره · السوقة : (بضم فسكون) : الرعية من الناس · وتطلق على المفرد والمثنى والجمع ، وربما جمعت على سوق (بضم ففتح) وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم الى حيث شاء · الرسوخ : (بضمتين) : مصدر رسخ (ف) : ثبت متمكنا · أراد ان الفرق بين السوقة وبين آل السلطانة أن أبناء السوقة يتعلمون وهؤلاء راسخون في الجهل لايتعلمون · فبهذا يمتازون عن بني السوقة · وفي البيت ذم بما يشبه المدح ·

(١٤) النقاية (بضم ففتح) : ماينفى من الشيء ويبعد لرداءته · ونقاية الناس أراذلهم · الحثالة (بضم ففتح) : الرديء من كل شيء ، والقشر اذا نفي من كل ذي قشارة كالشعير ونحوه · وحثالة الناس شرارهم وسفلتهم · أراد أنهم لو غربلوا لما كانوا من الناس الا بمنزلة النقاية والحثالة ·

وعلى ذكر ميزتهم هذه قال الشاعر : ولكن بطل الامة التركية الاكبر مصطفى كمال اكتسح هذه الحثالة والنفاية ، ورمى بها في مزابل النسيان، وصار الترك يتمتعون بجمهورية هم ينتخبون رئيسها منهم ·

(١٥) تمثاله : صورته · أو التمثال الذي ينحت من الحجر او يصنع من النحاس ونحوه ·

(١٦) العبء (بكسر فسكون) : الحمل ، والثقل · زاد (ض) : كثر ونما · والفعل لازم متعد · وهو هنا متعد · الاصهار (بفتح فسكون) : جمع الصهر وهو زوج بنت الرجل ، وزوج اخته · واهل بيت المرأة أصهار الزوج ؛ وذوو أرحام الزوج أصهار المرأة · والمصاهرة القرابة بالزواج · الكلالة (بفتحتين) : كل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد له فهو كلالة · وتطلق على الاخ للام ، وعلى ابن العم البعيد ·

فكفينا أصهارهم مؤنة العيـ ... ش فكانوا ضغثاً على ابالة(١٧)

فكأنا نعطيهم اجرة البضـ ... ـع كما أعطي الأجير العمالة(١٨)

تلك والله حالة يقشعر الـ ... حقّ منها وتشمئز العدالة(١٩)

هي منهم دناءة وشنار ... وهي منا حماقة وضلالة(٢٠)

ليس هذا في مذهب الاشـ ... تراكية الا من الامور المحالة(٢١)

وهو في الملّة الحنيفية البيـ ... ـضاء كفر بربنا ذي الجلالة(٢٢)

---

(١٧) كفينا : أغنينا . وكفى الشيء (ض) : استغنى به عن غيره . المؤنة (بضم فسكون) : القوت ، والشدة ، والثقل . وقوله : (فكفينا أصهارهم مؤنة العيش) أي قمنا بها دونهم ، فأغنيناهم عن القيام بها . الضغث : (بكسر فسكون) قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها . الابّالة (بكسر فقتح الباء المشددة) : الحزمة من الحطب ونحوه . و « ضغث على ابالة » مثل يضرب بمعنى بلية على بلية .

(١٨) البضع : (بضم فسكون) الفرج ، والجماع . العمالة (بضم العين وكسرها ففتح) : اجرة العامل .

(١٩) يقشعرّ جلده : تأخذه رعدة ويقف . وقفّ الشعر (ن ، ض) : قام في الجسم من الفزع . تشمئزّ : تضيق به وتنفر منه كراهة .

(٢٠) الدناءة (بفتحتين) : الخسّة ، واللؤم . والدنيء : الخسيس الذى لاخير فيه . الشنار (بفتحتين) : أقبح العيب ، والامر المشهور بالشنعة والقبح . الحماقة : قلة ، وفساد فى العقل . الضلالة (بفتحتين) : مصدر ضل (ض ، ع) : ضد اهتدى . وضل الرجل الطريق ، وضلّ عنه زل فلم يهتد اليه .

(٢١) المحالة (بضم ففتح) : الباطلة ، وغير الممكنة الوقوع . ومالا يمكن وجودها .

(٢٢) الملّة (بكسر فلام مشددة) : الدين والشريعة . الحنيفيّة (بفتح فكسر) : نسبة الى الحنيف أى المسلم . وأراد الدين الاسلامى . الكفر (بضم فسكون) : الجحود ، والانكار ، ونفي الالوهية .

(تراجع قصيدة الى العمال حول الاشتراكية ، واستغلال كد الفقراء)

الوطن والاحزاب *

متى نرجو لغمتنا انكشافا	وقد أمسى الشقاق لنا مطافا ؟(١)
ملأنا الجو بالجدل اصطخاباً	وكنا قبلُ نملؤه هتافا(٢)
وما زلنا نهيم بكل واد	من الأقوال نرسلها جزافا(٣)
ونرجف في البلاد بكل رعب	يهز فرائص الأمن ارتجافا(٤)

قصيدة « الوطن والاحزاب »

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما سقطت وزارة الاتحاديين وقامت وزارة احمد مختار باشا الغازي ؛ وذلك قبيل الحرب البلقانية ؛ وكان الخلاف بين الاتحاديين والائتلافيين في أشد حالاته .

(١) متى : اسم استفهام عن الزمان . نرجو (ن) : نؤمل . الغمة (بضم فميم مشددة) : الكرب والحزن . وأمر غمة : مبهم ملتبس . الانكشاف : الظهور . وانكشف الشيء : مطاوع كشفه (ض) : أظهره بان رفع عنه ما يواريه ويغطيه . وكشف الغمة : أزالها . الشقاق (بكسر ففتح) : مصدر شاقه ، لاحاه ، وخالفه ، وعاداه . واصله أن يأتي كل واحد منهما في شق (ناحية) غير شق صاحبه . المطاف (بفتحتين) : موضع الطواف . وطاف حول الشيء وبه (ن) : دار حوله . وطاف في البلاد : جال وسار .

(٢) الجدل (بفتحتين) : شدة الخصومة . الاصطخاب : مصدر اصطخبوا : تصايحوا واختلطت أصواتهم . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به ، وناداه ، ودعاه ، وهتف به : مدحه . والهتاف : الصوت العالي يرفع تمجيدا لعظيم أو احتفاء به أراد بالاصطخاب الصوت في الشر، وبالهتاف الصوت في الخير . وفي الشطر الثاني حذف دل عليه قوله « بالجدل » في الشطر الاول وتقدير الكلام وكنا قبل نملؤه بالوفاق هتافا .

(٣) هام في كل واد (ض) : خرج على وجهه لا يدرى أين يتوجه . الجزاف (بضم ففتح) : بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه . ونرسل الاقوال جزافاً أي معدولا بها عن نهج الصواب كالبيع الجزاف .

(٤) نرجف : مضارع أرجف القوم : خاضوا في الاخبار السيئة ، وذكر الفتن. الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف . الفرائص : جمع الفريصة : اللحمة بين الكتف والجنب ترتعد عند الفزع . الارتجاف : مصدر ارتجف: ارتعد واضطرب شديدا . وارتجافا : مفعول مطلق ؛ أي ترتجف ارتجافا . وهزها (ن) : حركها بقوة .

وتتهم الحكومة باعتساف ونحن أشد ظلماً واعتسافاً(٥)

وكم من ناعب في القوم يدعو بوشك البين تحسبه الغدافا(٦)

تباكينا على الوطن اختداعاً فأبتنا بأدمعنا الخلافا(٧)

أجاعتنا المطامع فاختلفنا لنملأ في موائدنا الصحافا(٨)

ولكنا من الوطن المفدّى نخيط على مطامعنا غلافا(٩)

* * *

أرى أنف الحوادث مشمخراً غدا يتشمّم الحدث الجرافا(١٠)

---

(٥) الاعتساف : الظلم · واعتسف الطريق : خبطه على غير هداية ولا دراية ، وتتهم الحكومة به : توجه اليها التهمة به وتظنها بها · وعطف الاعتساف على الظلم عطف تفسير ·

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير · نعب الغراب (ف ، ض) : صاح وصوّت ، وصوّت بالبين (الفراق) على زعمهم · ووشكه (بفتح فسكون) : سرعته · تحسبه (ع) : تظنه · الغداف (بضم ففتح) : غراب أسحم ضخم كبير الجناحين ·

(٧) تباكينا : تكلفنا البكاء · الاختداع بمعنى الخدع · وخدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه · واختداعاً : معقول لاجله · بالخلاف (بكسر ففتح) : ضد الوفاق ، وصنف من شجر الصفصاف · ففي البيت تورية · فكما أن الخلاف في الرأي مضرّ بالمصلحة الوطنية فشجر الصفصاف لاثمر له ·

(٨) المطامع : جمع المطمع : ما يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع · الصحاف (بكسر ففتح) : جمع الصفحة : آنية الطعام ·

(٩) المفدّى (بصيغة المفعول) · وفدّاه : قال له جعلت فداك · خاط الثوب (ض) : ضمّ بعض أجزائه الى بعض بالخيط · الغلاف : الغشاء يغشّى به الشيء · أراد أن المطامع هي التي جعلتنا نختلف ، ولكننا نغطي مطامعنا بغلاف من حبّ الوطن ، ونجعلها في غلاف منه تمويها وسترا لمطامعنا ·

(١٠) الحوادث : جمع الحادث ، والحادثة ، وحوادث الدهر نوائبه · مشمخر (بصيغة الفاعل) · واشمخر الشيء : طال وعلا ، اشتدّ ارتفاعه · غدا (ن) : بمعنى صار · يتشمم يشمّ ، وتشمّم الامر : التمسه وتطلّبه · الجراف (بضم ففتح) : الذاهب بكل شيء · يقال : سيل جراف ، موت جراف ·

ويُوشِكُ أن يُمزّقَ منخرَيْـه عطاسٌ يملأ الدنيا رُعافا[١١]

فهل لوزارة «الغازي» اقتدارٌ تردّ به الهزاهزَ والثِقافا[١٢]

* * *

أقول ولو يسوءُ القومَ قولي بياناً للحقيقة واعترافا[١٣]

قد اختلف البريّة واختلفنا فكنّا نحن أسوأَها اختلافا[١٤]

فلا تغرُرْك «أحزابٌ» شِدادٌ بأنّ لهم أقاويلاً لِطافا[١٥]

فإنّ بواطن القوم احتراصٌ وإن أبدت ظواهرهم عفافا[١٦]

وما اختلفوا لمصلحةٍ ولكن ليأكلَ أقوياؤهم الضعافا

---

(١١) يوشك : مضارع أوشك ، من أفعال المقاربة ، والمعنى : الدنو من الشيء ، المنخر (فيه لغات ، أشهرها بفتح فسكون فكسر) : ثقب الانف ، العطاس (بضم ففتح) والرعاف (بضم ففتح) : الدم يخرج من الانف .

(١٢) الاقتدار : مصدر اقتدر على الامر : قوي عليه وتمكن منه : تردّ (ن) : تصرف ، وتمنع ، وترجع ، الهزاهز : الحروب والفتن والشدائد التي تهزّ الناس ، الثقاف (بكسر ففتح) : مصدر ثاقفه : ضاربه بالسيف على الرأس ، وفي هذا البيت وما قبله كهانة وتنبوء عن المستقبل بالاخبار عن وقوع حروب وفتن ، وقد وقعت بعد ذلك حرب الامم البلقانية مع الدولة العثمانية .

(١٣) يسوء القوم (ن) : يحزنهم ، ويؤلمهم ، ويفعل بهم ما يكرهون ، وقولي : فاعل يسوء .

(١٤) البريّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخلق (الناس) ، أسوأ : اسم تفضيل .

(١٥) فلا تغررك : مضارع غرّه (ن) : خدعه ، وأطمعه بالباطل ، شداد (بكسر ففتح) : جمع شديد : قويّ ، وثيق ، صعب ، القول : الكلام ، وجمعه أقوال ، وجمع الجمع أقاويل ، اللطاف (بكسر ففتح) : جمع اللطيف : الرقيق ، والرءوف ، ولطافا صفة أقاويل .

(١٦) الاحتراص : الحرص ، والجهد في تحصيل الشيء ، وحرص على الشيء (ض) : اشتدّ شرهه اليه وعظمت رغبته فيه ، العفاف (بفتحتين) : مصدر عفّ الرجل (ض) : كفّ عما لايحلّ ولا يجمل من قول او فعل .

هو الدينار مُنْيـــــة كل راج وبغية كل من دأب احترافـــا(١٧)

تحجّ لأجـله بيت المخــازي ونكثر حول كعبتـــه الطوافـا(١٨)

ترى كل الأنام بــه سُــكارى وغيرَ هواه ما ارتشفوا ســلافا(١٩)

فحبٌّ سواه في الافواه جــارٍ ولكن حبّــه بلغ الشــغافا(٢٠)

هو الحرب التي زحفت اليهـــا كتائب كل من طلـــب الزحافا(٢١)

وكم قد رنّ في أمـل مُخاف فأمن صوتـه الأمـل المُخافـا(٢٢)

اذا خطب الوضيعُ بــه المعـالي أقام له بنو الشــرف الزِفافـا(٢٣)

* * *

(١٧) المنية (بضم فسكون ففتح) : البغية والمراد ، وكل ما يتمنى • البغية (بضم فسكون ففتح) : ما يبتغي ويراد ويطلب • دأب في عمله (ف) : جدّ وتعب واستمر • الاحتراف : مصدر احترف فلان : اتخذ له حرفة ؛ أي صناعة وجهة كسب ، وهي كل ما اشتغل به الانسان •

(١٨) تحجّ (ن) : تقصد ، وتزور • وحج البيت الحرام : قصده للنسك • المخازي : المصائب والفضائح • وأخزاه : أوقعه في الخزي أي الــذلّ والهوان • الطواف (بفتحتين) : مصدر طاف حول الشيء وبالشيء (ن) : دار حوله وحام •

(١٩) الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) • هواه : الهوى (بفتحتين) : الميل والعشق • والضمير يعود الى الدينار • ارتشفوا : امتصّوا • أراد شربوا • السلاف (بضم ففتح) : أفضل الخمر وأخلصها ؛ وهي التي تتحلّب وتسيل قبل العصر •

(٢٠) الشغاف (بفتحتين) : غلاف القلب ؛ وقيل : سويداؤه وحبّته • وبلغه (ن) : وصل اليه •

(٢١) زحفت (ف) : مشت • الكتائب : جمع الكتيبة : القطعة من الجيش • الزحاف (بكسر ففتح) : مصدر زاحفه : داناه • وزاحفناهم : زحفنا اليهم وزحفوا الينــا •

(٢٢) رنّ (ض) : صوّت • لأنه كان قطعة ذهبية • مخاف (بصيغة المفعول) وأخافه : جعله يخاف (يفزع) •

(٢٣) الوضيع (بفتح فكسر) : الدنيء ، المحطوط القدر ، وضدّ الشريف • المعالي : جمع المعلاة : الرفعة والشرف • وخطبها (ن) : طلبها للزواج • الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس الى زوجها (ن) : نقلها من بيت أبويها الى بيت زوجها •

أرى الأحزاب من طمع وحرص ... قد أخترقوا الى الفتن السجافا(٢٤)

يُجانف بعضهم في الرأي بعضاً ... وبئس الرأي ما التزم الجنافا(٢٥)

لئن خطّأت من راموا « اتحاداً » ... فما صوّبت من راموا « ائتلافا »(٢٦)

فإن مشارب العُدوان منهـا ... كلا الحزبين يرتشف ارتشافا(٢٧)

وهم كأُولي الديانة كل حزب ... يراه أحقّ بالحق اتصافا(٢٨)

وماذا نفع أقوال سمان ... اذا أفعالهم كانت عجافا(٢٩)

---

(٢٤) الطمع (بفتحتين) : مصدر طمع في الشيء وبه (ع) : اشتهاه ، ورغب فيه ، وحرص عليه • الفتن (بكسرففتح) : جمع الفتنة ؛ وهي البلاء والامتحان، والمعصية والضلال ، واختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال • السجاف (بكسر ففتح) : الستر • وأخترقوه : شقوه ، ومضوا في وسطه •

(٢٥) يجانف : يجانب ، وينفصل على بغض وعداوة • بئس : فعل للذم • الجناف (بكسرففتح) : مصدر جانفه ، والتزمه : تعلّق به ، ودام معه ، وتمسّك بـه •

(٢٦) خطّأه : نسب اليه الخطأ(الغلط والذنب ، وضدّ الصواب) راموا (ن): أرادوا وطلبوا • أراد بالاتحاد حزب الاتحاد والترقي ؛ وهو الحزب الحاكم اذ ذاك • وبالائتلاف الحزب المعارض • وصوّب من راموه : نسب اليهم الصواب ، وعدّهم مصيبين • والصواب : الحق ، والسداد •

(٢٧) المشارب : جمع المشرب : الماء • ومشرب الرجل : ميله وهواه • العدوان (بضم فسكون) : مصدر عدا عليه (ن) : ظلمه وتجاوز الحد • الارتشاف : مصدر ارتشفه ، بالغ في مصّه • أراد شربه •

(٢٨) الديانة : مصدر دان بكذا (ض) : اتخذه ديناً وتعبّد به • واولو الديانة : أصحابها • يراه (ف) : ينظره • والمراد الرؤية القلبية أي يعتقده • وفاعله ضمير مستتر والضمير الظاهر في يراه مفعول به والضميران كلاهما يعودان الى كل حزب • أحق (اسم تفضيل) : وحق الامر (ن ، ض) : صح ، وثبت، وصدق• الاتصاف : مصدر اتصف بصفة ما: صار منعوتا متواصفاً بها • أراد أن هذه الاحزاب السياسية يشابهون أهل الاديان المختلفة اذ كل منهم يرى نفسه على الحق وغيره على الباطل ؛ و « كلّ حـزب بما لديهم فرحون » •

(٢٩) النفع (بفتحفسكون) : مصدر نفعه (ف) : أفاده واوصل اليه خيرا • سمان (بكسر ففتح) : جمع سمين • وكلام سمين : رصين ، حكيم • وعجف (ع) : هزل ؛ فهو اعجف ، وهي عجفاء • والجمع عجاف (بكسر ففتح) •

وأنى يُصلح الأوطان قوم بها أشتى تدابُرهم وصافا(٣٠)

فكُن منهم على طرف بعيداً وحاذر أن تكون لهم مُضافا(٣١)

فهم كالبحر يهلك راكبوه ويسلم منه من لزم الضفافا(٣٢)

---

(٣٠) أنى : استفهامية بمعنى كيف . التدابر :مصدر تدابر القوم : اختلفوا وتعادوا وتقاطعوا . أشتى : دخل في الشتاء . وصاف بالمكان (ض) : أقام به في الصيف . وأشتى التدابر وصاف دام واستمر .

(٣١) حاذر : فعل أمر . وحاذره بمعنى حذره (ع) : خافه واحترز منه . مضافا (بصيغة المفعول) . وأضافه اليهم : نسبه ، وضمه ، وأسنده .

(٣٢) يهلك (ض ، ع) : يموت . ولا يكون الهلاك الا في ميتة سوء . الضفاف (بكسر ففتح) : الجوانب ، والسواحل .

معترك الاهواء *

أرى الأتراك في دار الخلافــــه ... تمادوا في الخصومة والســخافه(١)

غدوا يتطاعنون بكل هُجـــر ... من القــول المخالف للشرافه(٢)

فما عملت رمــاح الخطّ فيهم ... كما عملته أقــلام الصحافــه(٣)

ترى كلاً تهيّـــأ للترامـي ... وشمّر عن ســواعده لحِـــافه(٤)

وأترع كفّــه حمـــأ نتيناً ... ليلطخ وجه من يبدي خـــلافه(٥)

قصيدة ((معترك الأهواء))

(*) قالها سنة ١٩١٨ يمثل حالة الصحف في الاستانة عقب الهدنة للحرب العالمية الاولى ·

(١) دار الخلافة هي الآستانة عاصمة الدولة العثمانية · تمادى في الشيء : لجّ ، ودام على فعله ، وبلغ فيه المدى أي الغاية · السخافة (بفتحتين) : مصدر سخف الشيء (ك) :رق وضعف · وسخف الثوب رق لقلة غزله · ومنه قيل رجل سخيف أي رقيق العقل ضعيفه · وفي عقله سخف أي نقص ·

(٢) يتطاعنون : يطعن بعضهم بعضا · وطعنه بالقول (ن ، ف) : ثلبه ، وعابه ، وقدحه · الهجر (بضم فسكون) : الهذيان ، والقبيح من الكلام ، والافحاش في القول · وهو اسم من هجر (ن) أي خلط وهذى · الشرافة (بفتحتين) : مصدر شرف الرجل (ك) : صار ذا شرف ·

(٣) الخطّ (بفتح فطاء مشددة) : موضع باليمامة ، وقيل مرفأ السفن بالبحرين تنسب اليه الرماح · وهي لاتنبت فيه بل تحمل اليه من الهند ، وفيــه تقوم وتثقف · يقال : رماح خطية على الوصف ، ورماح الخط علــى الاضافة ·

(٤) الترامي : مصدر ترامى القوم ، رمى بعضهم بعضا ، وتراجموا · شمّر ثوبه : رفعه · السواعد : جمع الساعد وهو ما بين المرفق والكف · وشمّر عن ساعده جدّ ، وتهيأ · اللحاف : (بكسر ففتح) : كل شيء تتغطى به عند النوم وتلتحف · وهو لايختص به بل يطلق على ما يلبس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه ·

(٥) أترع كفه : ملأها · الحما (بفتحتين) : الطين الاسود · النتين (بفتح فكسر) ونتن (ك ، ض) : خبثت رائحته · يلطخ : مضارع لطخ (ف) : لوّث ·

تراهم مُزبدين لهـم شُدوق كشِدقَي حالـبٍ شرب النُشافه(٦)

لهم صخب كعربـــدة السكارى وقد شربوا المطامع كالسُـــلافه(٧)

على حين العدوّ بهـــم محيـط يُذيقهـم المَذَلّـة والمَخافـــه(٨)

سفينة ملـــكهم فيها خُـــروق وهم لا يُحسِنون لهـا القِلافه(٩)

وقد وقفت بدُر دُورٍ شـــديـد ولم تأمن مـن المـوج انقـــذافه(١٠)

---

(٦) المزبد (بصيغة فاعل) : أزبد البحر والقدر : قذف بالزبد • وارغى الرجل وأزبد اذا غضب لان الانسان اذا غضب أزبد شدقاه • الشدوق (بضمتين): جمع الشدق (بفتح فسكون) : جانب الفم مما تحت الخدّ • أما الاشداق فجمع الشدق (بكسر فسكون) النشافة (بضم ففتح) : الرغوة تعلو اللبن اذا حلب • والذي يشرب النشافة يبقى على شدقيه أثر منها • فشبه الشاعر أشداق هؤلاء المزبدين غضباً بشدقَيْ شارب النشافة •

(٧) الصخب (بفتحتين) : شدة الأصوات ، وكثرة اللغط والجلبة • العربدة: (بفتح فسكون ففتح) : وعربد السكران على اصحابه ساء خلقه وآذاهم • المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الشيء الذى يطمع فيـه • السلافة (بضم ففتح) : أفضل الخمر وأجودها : وهي التى تتحلّب وتسيل قبل العصر • لقد شبه الشاعر أختلاط اصواتهم بعربدة السكارى ، وشبه المطامع التى يصطخبون من أجلها بالخمر • أراد أن هؤلاء المتنازعين لم يشربوا الخمر بل شربوا المطامع فسكروا بها ، وعربدوا من اجلها •

(٨) على حين : الحين الزمان طال أو قصر • و « على » هنا بمعنى « في » محيط (بصيغة الفاعل) وأحاط به استدار بجوانبه ، وأحدق به • يذيقهم :مضارع أذاقهم أي جعلهم يذوقون • وذاق العذاب والمكروه (ن) : أحسّ بـــه ، ونزل به ، وقاساه • المذلة (بفتحتين وتشديد اللام) : اسم من ذلّ (ض) : ضعف وهان • وذل له : خضع • المخافة : مصدر خاف (ف ، ع) : حذر ، وفزع ، وتوقع حلول مكروه •

(٩) الخروق : الثقوب وزنا ومعنى • القلافة (بكسر ففتح) : اسم الحرفة وقلف السفينة (ض) : خرز ألواحها بالليف ، وسدّ خلالها بالقار • أراد أنهم لايحسنون سدّ خروقها واصلاحها •

(١٠) الدردور (بضم فسكون فضم) : دوامة البحر • وهي موضع فيه يجيش ماؤه ، ويدور يخشى فيه الغرق • الانقذاف : مصدر انقذف مطاوع قذف الحجر (ض) : رمى به • أرادانقذاف الموج عليها ، واغراقه اياها • والموج ما ارتفع من الماء على سطحه وتتابع • واحدته موجة • وماج البحر (ن) تحرّك واضطرب •

وليس لها هنالك من عريـــف ... يقوّمها بسكّان العَرافـــه(١١)

عجبت لهم اذ اختلفـــوا بمُلك ... يكون الاختلاف عليه آفـــه(١٢)

كأنّي إذ أراهـــم في احتـــراب ... بمُلك يطلب الغرب انتســافه(١٣)

أرى كبشـين ينتطحـان جهلاً ... لدى الجزار في دار الضـــيافه

خصام يضحك السُفهـاءُ منـه ... ويبكي منه أرباب الحَصـــافه(١٤)

وان تدابرُ الأقــوام شـــيء ... يؤول الى النــدامة والأســافه(١٥)

---

(١١) العريف : العارف العالم بالشيء ، والقيّم بأمر القوم . فعيل بمعنـى فاعل . السكان (بضم ففتح الكاف المشددة) : ذنب السفينة الذى تقوم به وتسكن ، وتعدّل به فى سيرها . العرافة (بفتحتين) : مصدر عرف على الناس (ن) : دبّر أمرهم (ك) صار عريفا .

(١٢) الآفـة : كل ما يصـيب شيئا فيفسده من عاهـة ، أو مـرض ، او قحـط .

(١٣) الاحتراب : مصدر احترب القوم : حارب بعضهم بعضاً . الانتساف : بمعنى النسف مصدر نسف البناء (ض) : قلعه من أصله .

(١٤) الحصافة (بفتحتين) مصدر حصف فلان (ك) : استحكم عقله ، وجـاد رأيـه .

(١٥) التدابر : مصدر تدابر القوم أي اختلفوا ، وتعادوا ، وتقاطعوا . يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الأسافة (بفتحتين) : اسم من الاسف وهو أشدّ الحزن ، والتلهّف ، والتألم .

الحـــق والقـــوة *

ارى الحق لم يَغشَ البلاد وانمـا	مشى ضارباً في الأرض تلفظه الطرق(١)
فيُصبح في أرض ويُمسي بغيرهـا	وحيداً فما يؤويه غرب ولا شرق(٢)
توطّن قَفر الارض مُبتعداً بهـا	الى حيث لا انس ولا طائر يزقو(٣)
وقد يهبط الامصار وهو مُحجّب	ويظهر احياناً كما أومض البـرق(٤)
ومن عجب أن الورى يدعونـــه	وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق(٥)

قصيدة ((الحـق والقــوة))

(*) نظمها في الشام سنة ١٩١٩ على أثر انتهاء الحرب العالمية الاولى وما اصاب الشرق العربي من الويلات ·

(١) يغشى (ع) : يغطي ، ويأتي · ولم يغش البلاد لم يأتها · ضاربا : اسـم فاعل · وضرب في الارض : ذهب فيها مسرعا ، وأبعد · تلفظه (ض) : ترمي به ، وتقذفه ، وتطرحه · الطرق : جمع الطريق · وأصل الطرق بضمتين وسكنت الراء لضرورة الوزن · وتلفظه الطرق يقذفه بعضها الى بعض ·

(٢) يؤويه : مضارع آواه : أسكنه ، وأنزله ·

(٣) توطّن : مطاوع وطّن · والوطن هو المكان ، والمقرّ · القفر (بفتح فسكون): الخالي · وقفر الارض مفاوزها ، وبراديها التي لاماء فيها ، ولا نبات · وتوطن القفر اتخذه وطنا له · الانس (بكسر فسكون) : البشر · يزقو الطائر (ن) : يصيح ·

(٤) « قد » هنا تفيد التقليل · يهبط (ض ، ن) : ينزل ، ويحلّ ، ويدخل · الأمصار : جمع المصر (بكسر فسكون) : بمعنى المدينة ، والبلدة · أومض البرق : لمع لمعانا خفيفا من دون أن يعترض في نواحي السحاب · أراد أن الحق اذا دخل المدن والبلاد قادما من موطنه في القفر يدخلها متخفيا غـير مرئي ، ولا ظاهر · وقد يظهر في بعض الاحيان ظهورا غير واضح كايماض البرق ·

(٥) الورى (بفتحتين) : الناس · يدّعونه : يزعمون أنه لهم ، وينسبونه اليهم · الزرق (بضم فسكون) : جمع الازرق · وعدوّ أزرق خالص العداوة شديدها ·

أعدوا له في البر والبحر قسوة — اذا ظهرت يسد من دونها الافق(٦)

وثاروا بطياراتهم يمطرونه — قذائف من نار كما أمطر الودق(٧)

* * *

يقولون ان الحق في الخلق قوة — تذل لها الاعناق قهرا ، وتندق(٨)

فما باله يمسي ويصبح شاكيا — ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق(٩)

الى الله نشكو الامر من مدنية — تعارض في أوصافها الكذب والصدق(١٠)

وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعي — بأشياء من بطلانها ضحك الحق(١١)

فهم منعوا رق الاسير وانما — اجازوا لهم أن يشمل الامم الرق(١٢)

ألم تر في القطر العراقي امة — من الاسر مشدودا بأعناقها ربق(١٣)

---

(٦) أعدوا : هيئوا ، واحضروا ، وجهزوا . يشير الشاعر الى ماتعده الدول من القوى الحربية المبيدة في البر والبحر . وهي لاتعدها الا لضرب الحق وقتله .

(٧) يمطرونه : مضارع أمطره أي انزل عليه المطر . قذائف : جمع قذيفة وهي كل ما يرمى به . الودق (بفتح فسكون) : المطر اراد أنهم يصبون القذائف من طياراتهم على الحق كالمطر .

(٨) تندق : مضارع اندق : مطاوع دق (ن) : اي كسر ، وهشم .

(٩) يتحاشى : يبتعد عنه ، ويتجنبه . الظلامة (بضم ففتح) : ماتطلبه عند الظالم . تقول : عند فلان ظلامتي .

(١٠) تعارض الكذب والصدق : عارض أحدهما الآخر واعترضه . أي ناقضه وقاومه .

(١١) البطلان (بضم فسكون) : مصدر بطل الشيء (ن) : فسد ، أو سقط حكمه ، وذهب ضياعا .

(١٢) الرق (بكسر فقاف مشددة) : العبودية . أراد أن دول الغرب تشدد في منع رق الأفراد ولكنهم سمحوا لانفسهم واجازوا أن يسترقوا الشعوب ويستبعدوها باستعمارهم . وقد ضرب المثل بما عاني العراق من عسف المستعمرين وجورهم في الأبيات الآتية .

(١٣) الربق (بكسر فسكون) : حبل فيه عدة عرآ تشد به البهم ، يقال لكل عروة : ربقة و « مشدودا » صفة لامة في الشطر الاول . والبهم : (بفتح فسكون) : صغار الضأن ونحوها .

قد اختطّ فيه السيف للقوم خطّة — من العُنف لم يمرُر بساحتها رِفق (١٤)

واوْجرهم سمّا من الذلّ ناقعاً — بكأس من العُدوان ليس لها مَذق (١٥)

«فدجلة» من وقع الشوائب أصبحت — تُعاف لان الماء في حوضها رَنق (١٦)

وان «الفرات» الغَمر أمسى وماؤه — من الضَيم غَور ما لأوشاله عُمق (١٧)

رعى الله بين الواديَين مواطناً — اذا ذُكرت يهتزّ بي نحوها عِشق (١٨)

قضيت بها عصر الشباب فلي بها — خواطر لم يسمح بافشائها النطق (١٩)

---

(١٤) الخطّة (بضم فطاء مشددة) : الأمر ، والحالة ، والخصلة ، واختطّ الخطة : خطها ، ووضعها ، وأعدّها ، العنف : (مثلثة العين ، والضم اشهر) الشدة ، والقوّة ؛ مصدر عنف (ك) ، الرفق (بكسر فسكون) : لين الجانب ، واللطف ، وخلاف العنف .

(١٥) السم (مثلثة السين فميم مشددة) : كل مادة سامة قاتلة ، الناقع : اسم فاعل ونقع السم في أنياب الافعى (ف) : طال مكثه فيها ، والسم الناقع هو البالغ ، القاتل ، وأوجر المريض : صبّ الدواء في حلقه صبا اذا كره أن يشربه ، المذق (بفتح فسكون) : مصدر مذق اللبن بالماء (ن) : مزجه به ، وخلطه ، اراد أنهم أشربوهم سمّ الذل القاتل مرغمين بأن صبّوه في افواههم قهرا ، وهو سمّ صرف لم يمازجه شيء ليخفف من شدة وقعه ، ويكسر من حدّة أثره .

(١٦) الشوائب (بفتحتين) : جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره ، ومن معاني الشوائب : الاقذار ، والادناس ، والاهوال ، تعاف (بالبناء للمجهول) ، وعاف الشيء (ف) : كرهه وتركه ، الرنق (بفتح فسكون) : الكدر .

(١٧) الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه ، الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ، والضير ، والقهر ، والاذلال ، الغور (بفتح فسكون) : مصدر غار الماء ذهب في الارض ، وسفل فيها فابتلعته ، الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل الماء القليل ، العمق (بضم فسكون): البعد الى اسفل ؛ مصدر عمق النهر (ك) : بعد قعره .

(١٨) أراد بالواديين وادي دجلة ووادي الفرات ، يهتزّ يتحرّك ، واهتزّ الرجل نشط وارتاح للسرور ، العشق (بكسر فسكون) : مصدر عشق (ع) : أحبّ أشدّ الحبّ .

(١٩) خواطر : جمع خاطر ، وهو ما يخطر في النفس من أمر ، أو رأي ، أو معنى ، وأراد بالخواطر ذكريات حياته في عهد الشباب ، الافشاء : الاظهار ، والانتشار ، والاذاعة ؛ مصدر أفشى الخبر .

فلا تعجبوا من أنني عند ذكرها — أنوح عليها مثلما ناحت الوُرق(٢٠)

واني اذا أبصرتها مستضامةً — يكاد لها قلبي من الحزن ينشقّ(٢١)

ألم ترها قد أصبحت من اسارها — تليح بطرف في لواحظه العِتق(٢٢)

تجرّ قيود الذل راسفةً الى — تكاليف حكم في سياسته المحق(٢٣)

ويحلب شطريها العدوّ ضرائباً — ويمخضها درّاً كما يُمخض الزِق(٢٤)

---

(٢٠) ناح (ن) : بكى بصياح ، وعويل ، وجزع • الورق (بضم فسكون) : جمع الورقاء : الحمامة التى لونها لون الرماد • وناحت الحمامة سجعت •

(٢١) استضامه : ظلمه ، وتنقصه •

(٢٢) تليح : مضارع ألاح من فلان : حاذر ، وأشفق ، واستحى • اللواحظ : العيون • وجمع لاحظة وهي اسم فاعل للمؤنثة من لحظه بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخر عينه • العتق (بكسر فسكون) : مصدر عتق (ك) : قدم وكرم •

(٢٣) راسفة : اسم فاعل للمؤنثة (ن) : بمعنى سار في قيوده رويدا • التكاليف: المشاق جمع التكلفة والتكاليف (كلاهما بفتح فسكون فكسر) يقال : حمل الشيء تكلفه اذا لم يطقه الا تكلفا • المحق (بفتح فسكون) : مصدر محق الشيء (ف) : اهلكه ، وأباده ، ومحاه حتى لايرى له أثر •

(٢٤) شطر كل شيء نصفه • أراد بشطريها نهريها دجلة والفرات • ويطلق الشطر على نصف اخلاف الناقة وهي أربعة فيكون للناقة شطران لان كل خلفين شطر فالشطر الاول قادمان ، والشطر الثاني آخران • والأخلاف جمع الخلف (بكسر فسكون) وهو حلمة ثدى الناقة • يمخضها : مضارع مخض اللبن (ن ، ض ، ف) : اذا استخرج زبدته بوضع الماء فيه ، وتحريكه • الدرّ (بفتح فراء مشددة) : اللبن • ودرّ اللبن (ن ، ض) : كثر • وكذا الخراج والضرائب • الزق (بكسر فقاف مشددة) : وعاء من جلد للشراب ونحوه ، أو هو مطلق الظرف •

سلام على « وادي السلام » الذي به تفاقم هول الخطب واتسع الخَرق(٢٥)

سنفديه حتى لا حياة عزيزة ونبذل حتى لا نفيسٌ ولا عِلق(٢٦)

ونُدرك فيه ثأرنا بكتائب لها نسبٌ من صلب «يعرب» مشتق(٢٧)

وان الليالي بالخطوب حوامل ولا بدّ يوماً أن سيأخذها الطلق(٢٨)

فتُنتج حرباً ما يبوخ سعيرها وتستنّ في ميدانها الدُهم والبُلق(٢٩)

---

(٢٥) وادي السلام : العراق ، تفاقم (بفتحتين) : الامر : استفحل شره • الخرق (بفتح فسكون) : الشق • اراد بذلك ما اصاب العراق من الاستعمار البريطاني •

(٢٦) النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمة • العلق (بكسر فسكون) : النفيس من كل شيء يتعلق به القلب •

(٢٧) الكتائب : جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : الجماعة من الجيش • اراد بقوله « من صلب •••• » بجيوش عربية •

(٢٨) : حوامل : جمع حامل • الطلق (بفتح فسكون) : وجع الولادة • و « أن » في قوله : « أن سيأخذها ••• » مخففة عن الثقيلة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والسين فاصل والفعل المضارع بعدها مرفوع •

(٢٩) يبوخ (ن) : يهدأ ، يسكن ، يفتر • الدهم (بضم فسكون) جمع الادهم وهو الاسود • البلق (بضم فسكون) : جمع الابلق وهو الابيض وهما صفتان لموصوف محذوف اي الخيول الدهم والبلق • تستن : تجري في مرح ونشاط •

في هذا البيت تنبؤ من الشاعر بالحرب العالميّة الثانية • فان الخطوب التي صبّها الاستعمار على شعوب البشر هي التي أنتجت هذه الحرب الطاحنة •

بكلّ أخي عزم كأنّ مَضـــاءه مشطّبةٌ بيض ، ومَسنونة زُرق(۳۰)

تلقّف رايات العـلا بســواعد لهنّ بتصريف القنا في الوغى حذق(۳۱)

فاما المنايـا نستطب بطبّهـا واما مُنىً فيها يتمّ لنا السبق(۳۲)

اذا نحن لم نملك على الدهر أمره فلا دام فينا نابضا للعلا عرق(۳۳)

---

(۳۰) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيّته على عمله ، وأراد فعله · المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض) : صار حادّاً ، سريع القطع · مشطّبة (بصيغة المفعول) والسيف المشطب الذي فيه شطب (بضم ففتح) : وهي طرق في متنه ، وخطوط في نصله · بيض : جمع أبيض · وكل من مشطبة ، وبيض صفة لموصوف محذوف هو السيف · المسنونة : الحادة ، المصقولة: المشحوذة · زرق (بضم فسكون): جمع أزرق أي شديد الصفاء · وكل من مسنونة وزرق صفة لموصوف محذوف هو السهام ·

(۳۱) تلقّف : تناول بسرعة · السواعد : جمع الساعد وهو ما بين المرفــق والكف · التصريف : مصدر صرف الأمر أي دبّره ، وحوله من وجــه الى وجه · القنا : جمع القناة : الرمح · الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق صنعته (ض ، ع) : أوغل فيها حتى مهر ، وعرف غوامضها ·

(۳۲) المنايا (بفتحتين) : جمع المنيّة : الموت · نستطبّ : نستوصف الطبيب في الادوية أيها أصلح لدائه أي نسأله ونطلب اليه أن يصف لنا ذلك · المنى : (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون ففتح) : البغية ، ومــا يتمناه الانسان · يتم (ض) : يكمل · وتمّ الشيء : تكملت أجــزاؤه · السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض) : تقدمه ، وجازه ·

(۳۳) نابضاً : اسم فاعل ونبض العرق (ن) : تحرّك ، وضرب · والعرق (بكسر فسكون) : أصل كل شيء ، ومجرى الدم في الجسد ·

ان شاعرنا بكى على العراق ، وعلى بغداد بكاء مابكاه شاعر سواه · وقد تفجر دمعه قصائد ومقطعات حفل بها ديوانه ·

أهم تلك القصائد ــ ما خلا المقطعات ــ هي :

(۱) نحن على منطاد (۲) السجن في بغداد (۳) سوء المنقلب (٤) ايقاظ الرقود (٥) بعد البين (٦) بعد النزوح (۷) تجاه الريحاني ــ شكواي العامة (۸) تجاه الريحاني ــ هي النفس (۹) نحن في بغداد (۱۰) في القطـار (۱۱) ما رأيت في بك اوغلى (۱۲) السدّ في بغداد (۱۳) قصر البحــر (١٤) ضلال التاريخ (١٥) هولاكو والمستعصم (١٦) أطلال العلم أو المدرسة النظامية (۱۷) يامحبّ الشرق ·

ولسون بين القول والفعل

قال قولا به استحـــقّ احترامـــا	وتعدّاه فاستحـــق ملامـــــا(١)
رجل قد تنكّب الحق قوســـــاً	ومن البُطل ظلّ يرمي سِهامـا(٢)
كان منه المقـــال نورا فلمـــــا	حان حين الفَعـــال كان ظلامـــا(٣)
خاض حرب العِدى بمِقول حرّ	فاق فيها المهنّـــد الصمـصامـا(٤)
وبذا عرّف الورى أنّ قـــول الـ	مرء في الحرب قد يفوق الحُساما(٥)
إذ غدا ناطقـــاً بمرقـد « واشنـــ	ـطون » نطقا شفى به الأسقامـــا

قصيدة ((ولسون بين القول والفعل))

(*) نظمها سنة ١٩١٩ أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بعد هدنة الحرب العالميـــة الاولى ·

(١) استحق : استوجب · احتراماً : تكريما · تعدّاه : تجاوزه · المـــلام (بفتحتين) : اللوم · والقول الذى أراده الشاعر هو ما أدلى به ولسن رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى الحرب العالمية الاولى الى شعوب البشر من وعود خلاّبة ثم نكل عنها بعد الحرب ·

(٢) تنكّب القوس : ألقاها على منكبيه · والمنكب (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف · البطل (بضم فسكون) : الباطل ، والكذب · أراد أنه جعل الحق قوسا ، ورمى عنها باطلا · أي اتخذ الحق آلة للباطل ·

(٣) حان الشيء (ض) : قرب وقته · الحين (بكسر فسكون) : الزمان طال او قصر · الفعال (بفتحتين) : الفعل ، والعمل ·

(٤) المقول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان · فاق الرجل اصحابـــه (ن) : فضلهم ، ورجحهم ، وغلبهم ، وصار خيرا منهم · المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد · الصمصام (بفتح فسكون) : السيف لاينثني ·

(٥) « ذا » اسم اشارة اشار به الى مقول الحر فى البيت الســابق · الحسام (بضم ففتح) : القاطع · وكل من الحسام ، والمهند ، والصمصام صفة لموصوف محذوف هو السيف ·

مُعْـــرِباً عن مبادئٍ محــــكمات	ســـاميات تُحرِّرُ الأقـــوامـــا(٦)
قال : حـــرية الأنام هي الغـــا	يةُ لي في الوغى فغرَّ الأنامـــا(٧)
فاشرَأبَّ الــــورى اليـــه وظنُّوا	أنهـــم سوف يَبلغون المرامـــا(٨)
واطمأنّت لـــه القلوب بفَـــوْزٍ	يغتدي في فـــم الزمان ابتســـاما(٩)
شام منه الورى بوارق غَيـــــم	من وراء البحر المحيط تَرامى(١٠)
فتصدّى لغَيثه كل قـــــوم	قد شكَوْا غُلّةً بهـــم واُواما(١١)
ثم خابت ظنونهم فيـــه لَمـــا	مرَّ في الجوِّ خُلَّباً وجَهـــاما(١٢)

---

(٦) معربا (بصيغة الفاعل) : وأعرب أوضح وزنا ومعنى . يقال : أعرب عن حاجته أي أبانها ، وأظهرها . والهمزة في « أعرب » للسلب بمعنى أزال عربه (بفتحتين) ابهامه . محكمات : جمع محكمة (بصيغة المفعول) وأحكم الامر : أتقنه . ساميات : رفيعات ، عاليات .

(٧) الانام (بفتحتين) : ماعلى الارض من الخلق جميعهم . غرّ الانام (ن) : خدعهم ، واطمعهم بالباطل .

(٨) اشرأب اليه : مدّ عنقه لينتظر .

(٩) اطمأنّت : سكنت ، وامنت ، واستقرّت واطمأن القلب سكن بعد انزعاج، ولم يقلق .

(١٠) شام البرق (ض) : رقبه ، ونظر اليه بتحقق أين يقصد ، **وأين يمطر** . بوارق : جمع بارقة وهي السحابة ذات البرق . ترامى السحاب : انضم بعضه الى بعض . وفاعل ترامى ضمير يعود الى الغيم في الشطر الاول .

(١١) تصدّى له تفرغ له ، وتعرض وهو هنا من الصدى أي العطش . أراد أنه تعرض له تعرّض الصديان كما ترى في الشطر الثاني . الغيث (بفتح فسكون) : المطر . الغلّة (بضم فلام مشددة) والاوام (بضم ففتح) كلاهما بمعنى حرارة العطش وشدته .

(١٢) خاب (ض) : حرم ، ومنع ، وخسر ، وانقطع أمله فلم ينل ماطلب ، ولم يظفر بما اراد . الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) من السحاب والجهام منه (بفتحتين) : الذى لاماء فيه . والبرق الخلب المطمع المخلف . وأصله برق السحاب الخلّب .

مدّ «ولسون» في السياسة حبلاً ... جمع النقض فيه والابراما(١٣)

فلبعض الانام كان عِصاما ... ولبعض الانام كان خِصاما(١٤)

ملأ الدهر في «فيومة» فخراً ... و«بازمير» أخجل الايتاما(١٥)

ان «ازمير» صيّرت ما «لولسو ... ن» من الفخر في «فيومة» ذاما(١٦)

فهل الحق عنده في سوى الغر ... ب حقير أقلّ من أن يُحامى

أو هل الشرق وحده في الاقالي ... م مباح أن يُستبى ويضاما(١٧)

أو هل القوم عاهدوا الله في أن ... لايراعوا للمسلمين ذِماما(١٨)

مالهم أرهقوا بني الشرق ظلماً ... وعلى «الترك» أشلَوا «الأرواما»(١٩)

---

(١٣) النقض (بفتح فسكون) : مصدر نقض الحبل (ن) : حلّ طاقاته وبرّمه . الابرام (بكسر فسكون) : مصدر أبرم الشيء أحكمه . وابرم الحبل جعله طاقين ثم فتله . أراد انه في سياسته عمل الشيء وضدّه . فجمع بين النقيضين وقد اوضح رأيه فيما بعده من الابيات .

(١٤) العصام (بكسر ففتح) : اسم من عصم (ض) : بمعنى حفظ ، ووقى ، ومنع . الخصام (بكسر ففتح) : مصدر خاصم أى جادل ونازع .

(١٥) « فيومة » بلدة من بلاد النمسة اعطيت بعد الحرب الى ايطالية لالشيء الا لأنها مسقط رأس الشاعر الايطالى « دينزيو » ولكن « ازمير » التركية اعطيت لليونان بلا سبب ، ولا مبرّر . فالى هذا التناقض والتضارب فى احكام المجلس يشير الشاعر .

(١٦) الذام : العيب ، والذم .

(١٧) الاقاليم : جمع الاقليم وهو بلاد تختصّ باسم ، وتتميز به . فالعراق اقليم ، والصين اقليم ، والشام اقليم . قيل : انه مأخوذ من قلامة الظفر لانه قطعة من الارض . المباح : (بضم ففتح) الحلال الذى جاز تناوله ، أو فعله،أو تملكه . يستبى (بالبناء للمجهول) : واستبى العدو بمعنى سباه أى أسره . يضام (بالبناء للمجهول) : وضامه : ظلمه ، وقهره .

(١٨) الذمام (بكسر ففتح) : الحرمة ، والعهد ، والحق . لان نقض كل منها يوجب الذم .

(١٩) أرهقوهم ظلما : حملوهم اياه . يقال : أرهقت الرجل أمرا أى كلّفته اياه، وحمّلته مالا يطيق . الاروام : جمع الروم ؛ والمراد بهم هنا اليونان . أشلَوا أغروا وزنا ومعنى . يقال : أشلى الكلب على الصيد أى اغراه ودعاه .

فاستباحوا حريم « ازمير » نهباً واستحلُّوا من الدماء حراما(٢٠)

حيث جاسوا خلالها بجنود ركبت في عتوّها الآثاما(٢١)

★ ★ ★

أيها المجلس الرباعيّ مهلاً فلقد جُرت في الامور احتكاما(٢٢)

أنت سكران خمرةِ النصر فاحذر حين تصحو ندامة ولِواما(٢٣)

لك عين ترى السها في الدياجي وعن الشمس في الضحا تعامى(٢٤)

---

(٢٠) استباح الشيء : عده مباحا ، وأقدم عليه · الحريم (بفتح وكسر) : وحريم الشيء ماتبعه فحرم بحرمته من حقوق ومرافق · وحريم المسجد ، والبئر الموضع المحيط بهما · سمي حريما لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبدّ بالانتفاع بـه ·

(٢١) جاس (ن) : تردّد · الخلال : (بكسر ففتح) مابين الشيئين · وخلال الديار : ما بين بيوتها · وجاسوا خلالها تردّدوا بينها ، وداروا فيها بالعبث والفساد · العتوّ (بضمتين ، وتشديد الواو) : الاستكبار ، وتجاوز الحدّ الآثام : جمع الاثم أي الذنب ·

(٢٢) جار عن الطريق (ن) : مال عنه وعدل · وجار في حكمه ظلمه · الاحتكام : مصدر احتكم في الشيء أي تصرف فيه وفق مشيئته وارادته ·
ان المجلس الرباعي الذي يعنيه الشاعر هو مجلس رؤساء اربع حكومات في عهد مؤتمر الصلح في فرساي وهم ودرو ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ولويد جورج رئيس الوزارة البريطانية ، وجورج كلمنصو رئيس الوزارة الفرنسية ، واورلندو رئيس الوزارة الايطالية · فقد اتفق هؤلاء الاربعة في أواخر آذار ١٩١٩ على أن يجتمعوا في مؤتمر خاص ، واختاروا نزل الرئيس ولسون محلّا لاجتماعهم · وكان اتفاقهم هذا بعد ان تسربت أخبار مهربة عن مجلس العشرة ، ومفاوضاته في شؤون الصلح في مؤتمر فرساي ، واحتج لويد جورج على ذيوع تلك الاخبار وانتشارها ·

(٢٣) اللوام (بكسر ففتح) : مصدر لاومه أي لام احدهما الآخر · أراد لوم أعضاء ذلك المجلس بعضهم بعضا ، وندامتهم على ما يصدرون من احكام جائرة ·

(٢٤) السها (بضم ففتح) : كوكب صغير خفيّ الضوء (تراجع قصيدة من اين ، الى اين) · الدياجي : الظلمات · ودياجي الليل حنادسه لاواحدلها وكان واحدها دَيجاة · تتعامى : مضارع تعامى أي تكلّف العمى ، وتظاهر به ، وأرى من نفسه أنه أعمى العينين والقلب وليس به عمى ·

أوَ لم تَدرِ أن للدهر عيناً — إن تَنَمْ عين أهله لن تناما

لاتكن تابعاً هوى النفس فيما — أنت فيه تقرِّر الاحكاما(٢٥)

فهوى النفس قد يُضِلّ ذويه — فيَطيشون في الورى أحلاما(٢٦)

ويرون الجُسام أمراً صغيراً — ويرون الصغير أمراً جساما(٢٧)

لايغرَّنْك الزمان اذا ما — لك أبدى بشاشة وابتساما

كم أشال الزمان أعلام قوم — في الذُرا ثم نكّس الاعلاما(٢٨)

مثلما دار « للفرنج » على « الجرْ — مَن » حرباً فأدركوا الانتقاما(٢٩)

* * *

أيها المسلمون لستم من الغَرْ — ب بحال تستوْجبون احتراما(٣٠)

---

(٢٥) هوى النفس : ميلها ، وانحرافها نحو الشيء المذموم · يقال : فلان اتبع هواه اذا أريد ذمّه ·

(٢٦) « قد » هنا تفيد التكثير · يضلّ : مضارع أضلّه بمعنى جعله يضل أي يزل عن طريق الحق فلا يهتدي اليه · والضلال ضدّ الهدى · يطيشون (ض) : يخفّون · الاحلام : جمع الحلم (بكسر فسكون) : وهو العقل · والاناة ، وضبط النفس ، وضدّ الطيش والجهل · ويطيشون أحلاما أي تخفّ عقولهم ، وتتشتّت فيجهلون ، او يخطئون · وفي البيت الاتي بيّن معنى هذا الطيش ·

(٢٧) الجسام : (بضم ففتح) الجسيم اي الضخم ·

(٢٨) أشال : رفع · نكّس الشيء بمعنى نكسه أي قلبه فجعل أعلاه أسفله ، او مقدمه مؤخره ·

(٢٩) في هذا البيت اشارة الى الانتصار الذي احرزته فرنسة في هذه الحرب فأدركت به ثارها من الالمان الذين غلبوها ، وانتصروا عليها في حرب السبعين ·

(٣٠) تستوجبون : تستحقون · واستوجب الشيء عده واجبا ، واستلزمه ، اذ شاعرنا بهذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة يصف آراء الغرب نحو المسلمين ، ويوضح بأي عين ينظرون اليهم ، وبأي شعور يشعرون تجاههم وكيف يحتقرونهم ويعدّون حسناتهم سيئات ·

انما انتم لدى الغرب قـــوم ٌ خُـلِقُوا عن سوى الشرور نياما(٣١)

فاذا ما وسِعتم الناس حـــلماً عدّه الغـــرب شِرّةً وعُراما(٣٢)

واذا ما ملأتم الارض عَـــدلاً عُدّ جَوراً ، أو مفخراً عدّ ذامـا

واذا ما فعلتم الخـــير يومـاً حسبوه جنايـــــة واثامـا(٣٣)

واذا زَلّةٌ لكم دَفَن الدهـــر أملّوا بنَبْشِها الاقلامـا(٣٤)

واذا ما افـترى عليكم عـــدوٌّ أيدوه وصـــدّقوا الأوهـــاما(٣٥)

واذا ماجنى عليـــكم انـــاس سكتوا عنهم ومرّوا كرامـــا(٣٦)

كم بأرض « البلقان » منكم قتيـل وايـــامى مضـــاعة ويتـــامى(٣٧)

نثر الظالمون فى الارض منهـــم جُثَثاً تملأ الفضـاء وهـــاما(٣٨)

---

(٣١) الشرور : (بضمتين) جمع الشرّ وهو السوء ، والفساد ، والظلم ، ونقيض الخـــير ·

(٣٢) وسع (ع) : لم يضق · ووسعتم الناس حلما أي اتسعت أحلامكم فأحاطت بالناس ، ولم تضق بهم · الشرّة : (بكسر فراء مشددة) بمعنى الشـر ، والحدة والطيش · العرام : (بضم ففتح) الشراسة والاذى ·

(٣٣) حسبوه (ن) : عدّوه · الجناية : الذنب · الاثام (بفتحتين) : الاثم · وهما مصدر أثم أي أذنب ·

(٣٤) الزلّة (بفتح فلام مشددة) : الخطيئة · وزلّ عن الصواب انحرف · أملّوا الاقلام : جعلوها تملّ أي تسأم ، وتضجر ·

(٣٥) افترى القول : اختلقه دون أن يكون له اصل او حقيقة · الاوهام : جمع الوهم : الظن ، وما يقع فى الذهن من الخاطر ·

(٣٦) جنى (ض) : أذنب · أراد اعتدى عليكم ، وظلمكم · مروا كراما : لــم يخوضوا فيه · أراد انهم سكتوا عن هذا الظلم ولم يدفعوه عنكم ·

(٣٧) الايامى (بفتحتين) : جمع الايّم (بفتح الياء المشددة) : العزب رجلا كان أو امرأة، تزوج من قبل أو لم يتزوج · ولكن الشاعر أراد النساء بقوله هذا · اليتامى : جمع اليتيم وهو من فقد أباه من الصغار الذين لم يبلغوا مبلغ الرجـــال ·

(٣٨) الفضاء : ما اتسع من الارض و « هاما » معطوفة على جثث · والهـــام الرؤوس ؛ جمع الهامة : رأس كل شيء ·

لو أتينا تلك البلاد رأينا الـــ ـــيوم منهم جماجماً وعظاما

ما نضا في الدفاع عنهم بنو الغر ب حساما ولا أحاروا كلاما(٣٩)

ان تكن هذه السياسة عدلاً فالى الظلم نشتكي الآلاما

رحم الله امــةً أصبح الغـــر ب يرى كل ذنبها الاسلاما

(٣٩) نضا الحسام (ن) : سلّه ، وجرده . وأصل معناه نزع ، وخلع . أحاروا : أرجعوا ، وأعادوا ، وردوا . ولا أحاروا كلاماً : ولا تكلموا بكلمة . يقال : سألته فما أحار جوابا أي لم يجب .

صبح الاماني *

تبلّج افق الشرق من بعدما اغبرا	وكشّر عن صبح الأماني مفترا(١)
ولو كان صبحاً ناصع اللون سرّني	وبرّد حرّاً كان في كبدي الحرّى(٢)
ولكنه صبح يلوح لناظري	بحاشية الزرقاء كالدم محمرا(٣)
أراه كوجه الغادة الخَود راقني	بحسن ولكن قد تجهّم وازورا(٤)

قصيدة ((صبح الأماني))

(*) نشرت الجرائد مقالا لشكري غانم بباريس صرّح فيه بالتبرؤ من الامة العربية قائلا : اننا معاشر السوريين او اللبنانيين لسنا بعرب وان تكلمنا بالعربية وانما نحن فنيقيون ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة يردّ على شكرى غانم : وفيها لزوم مالا يلزم ؛ فقد لزم فيها الراء الاولى .

(١) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء : وتبلّج : أشرق وأنار . وقوله «تبلج افق الشرق» يشير به الى حكومة دمشق العربية ؛ وكنى بها بافترار الشرق عن صبح الامانى . كشّر : شدد للمبالغة . وكشر عن اسنانه (ض) : ابداها وكشف عنها ؛ يكون عند الضحك وغيره ؛ ومراد الشاعر الضحك . الامانى (بتشديد الياء) : جمع الامنيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . مفترا يقال افتر البرق : تلألأ وافتر فلان : تبسّم وبدت ثناياه (ضحك ضحكا حسنا) .

(٢) نصع الشيء (ف) : صفا ووضح وبان ، ونصع اللون : اشتدّ بياضه فهو ناصع . سرّنى (ن) : أفرحني واعجبني . الكبد (بفتح فكسر) : مؤنثة كما استعملها الشاعر وقيل : تؤنث وتذكر . الحرّى (بفتحتين والراء مشددة): الشديدة العطش .

(٣) يلوح (ن) : يظهر ، ويبدو . الحاشية : الناحية ، والجانب . الزرقاء صفة لموصوف محذوف أي القبة الزرقاء ؛ وهى السماء .

(٤) الغادة : المرأة الناعمة اللينة . الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين . راقني (ن) أعجني . تجهّم : عبس وبسر . ازورّ : مال ، وانحرف . شبّه الشاعر هذا الصبح فى عدم وضوحه وصدقه بوجه الغادة الحسناء الذى فيه عبوس وتقطيب ؛ فهو على حسنه متجهم كالح للناظرين ، ومزورّ منحرف .

لمحت تباشير المنى من خلالـــه ضئالاً كمنهوك غدا يشتكي الضُرّا(٥)

ولم ادرِ لما استبهمت اخرياتـــه أأطمع أم استشعر اليأس مضطرا(٦)

ولو كنت أدرى ما وراء احمراره لسرّى عن النفس الكئيبة ماسرّى(٧)

ولكنه ورّى عواقب أمـــره فزادت شكوك النفس من اجل ماورى(٨)

يُهامسني بالوعد قولاً مجمجماً كأن هو يخشى أن أذيع له سرّا(٩)

واني لاخشى أن أكون بوعـــده وان أسفرت أوضاحه الغرّ مغترّا(١٠)

---

(٥) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : الامنية . وتباشيرها : أوائلها التى تبشر بها . ولمحتها (ف) : ابصرتها بنظر خفيف . أو أختلست اليها النظر . الضئال (بكسر ففتح) : جمع الضئيل : الصغير ، الدقيق ، الحقير وزنا ومعنى . المنهوك : من نهكته الحمّى (ف،ع) : أضنته ، وجهدته، وهزلته . غدا (ن) بمعنى صار . الضرّ (بضم فراء مشددة) : سوء الحال والشدة ويشتكيه : يذكره ويتظلم .

(٦) اخرياته (بضم فسكون ففتح) : أواخره . واستبهمت : استغلقت واشكلت . أأطمع : أأرغب وأحرص . اليأس (بفتح فسكون) : مصدر يئس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه . واستشعره : أضمره وأخفاه . واضطر اليه (بالبناء للمجهول) : الجىء وآضطره الى الشيء : احوجه والجاه .

(٧) الكئيبة : صفة النفس . وكئبت (ع) : تغيّرت وانكسرت من شدّة الهمّ والحسرة وسرّى عنها الهمّ : كشفه ، وازاله .

(٨) العواقب : جمع العاقبة ؛ وهي آخر كلّ شيء ، أو خاتمته . وورّاها : أخفاها ،وسترها ، وجعلها وراءه . زادت (ض) : كثرت ، ونمت . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك : الارتياب ، وخلاف اليقين ؛ وهو التردّد بين نقيضين لايرجّح العقل أحدهما على الآخر .

(٩) يهامسني بالوعد : يكلمني به همسا : أي كلاما خفيا لايكاد يفهم . وقولا منصوب على انه مفعول مطلق مسلّط عليه عامل من معناه وهو يهامسني مجمجما (بصيغة المفعول) : صفة « قولا » وجمجم الكلام : لم يبيّنه . كأن : مخففة عن الثقيلة . يخشى (ع) : يخاف . ويتّقى . السرّ (بكسر فراء مشددة) مايكتمه الانسان ويسرّه (يخفيه) في نفسه . واذيعه : افشيه ، واظهره وأنشره .

(١٠) الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح : بياض الصبح ، والضوء . وأسفرت : أضاءت وأشرقت . الغر (بضم فراء مشددة) : البيض ، جمع الاغرّ . صفة اوضاحه . مغترا : خبر أكون . واغترّ به خدع . وجملة « وان اسفرت أوضاحه الغرّ » معترضة .

وما كل صبح يرتجي الناس خيره ... ولا كل ليل مظلم يضمر الشر (١١)
فان كنت يا صبح الاماني صادقاً ... بوعد فحيا الله طلعتك الغر (١٢)

* * *

خليلي هل من عاذر في قصيدة ... أقول بها حقاً وان قلته مر (١٣)
أرى هبوة سوداء في الجو أسبلت ... حجاباً بآفاق «العراقين» ممتر (١٤)
وأرخت بأرض «الشام» منها على الربا ... سدولا بها جو السماء قد اغبر (١٥)
ومدت على «بيروت» منها غيابة ... بها عاد وجه الافق أسفع مكدر (١٦)
وما هي الا عارض من تناكر ... به مربع الآمال أقفر واقور (١٧)

---

(١١) يرتجي خيره : يؤمله · يضمر : يخفي وزنا ومعنى · الشر : نقيض الخير؛ وهو اسم جامع للرذائل والخطايا ·

(١٢) الطلعة (بفتح فسكون) : الرؤية ؛ وقيل الوجه · الغرا : البيضاء ·صفة طلعته · وأصل الغرا ممدودة وقصرها لضرورة الوزن · وحياها الله : سلم عليها ، وأطال عمرها وأبقاها ·

(١٣) يا خليلي : مثنى الخليل : الصديق المختص · عذره (ض) : قبل عذره فهو عاذر · المر : ضد الحلو ·

(١٤) الهبوة (بفتح فسكون) : الغبرة · اسبلت حجابا : أرسلته ، وأرخته ، وأسدلته · الافاق : جمع الافق · أراد بالعراقين : العراق مطلقا ؛ والعراقان : البصرة والكوفة · وامتر به : جاز عليه ، ومر به ؛ وهو افتعل من الفعل (مر) ·

(١٥) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ماارتفع من الارض · السدول : الستور وزنا ومعنى · الجو : الفضاء ما بين السماء والارض ·

(١٦) الغياية (بفتحتين) : كل ما أظل الانسان من فوق رأسه كالسحابة ، والغبرة ، ونحوهما · الاسفع : الشاحب ، والذى في لونه سواد يضرب الى الحمرة · واكدر اللون : نحا نحو السواد ، ونقيض صفا ·

(١٧) وما هى : أي الهبوة · العارض من الحوادث : الذى يظهر ويبدو ولايدوم· التناكر : مصدر تناكروا : تعادوا وانكر بعضهم بعضا · المربع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع يقام فيه زمن الربيع ·أراد به الموضع مطلقا · أقفر : خلا من الناس والكلأ والماء · اقور : ذهب نباته ·

ترى القوم فيه نوؤهم متخــــاذل ... وآمالهم أمست كتيبتها فــــرّى(١٨)

* * *

عجبت لقوم أصبحوا ينكروننـــا ... وقد عرّفونا في الزمان الذى مرّا(١٩)

همو أسمعونا نعــرة عربيـــة ... فدوّى صداها في المسامع مُصطرّا(٢٠)

فكم من خطيب قام فيهـا مثرثراً ... فطرّى لنا من يابس القول ماطرّى(٢١)

وكم شاعر قد أرخص الشعردونها ... وكم قلم فوق الطروس بها صرّا(٢٢)

وكنا أجبنـاهم اليهـا إجـابةً ... بها قد تركنا جانب الدين مزورّا(٢٣)

رجاء اتحاد في طريق سياســـة ... تعمّ مراميها بني «يعرب» طرّا(٢٤)

---

(١٨) النوء (بفتح فسكون) : مصدر ناء فلان (ن) : نهض بجهد ومشــقة، ونوؤهم متخاذل : ضعفاء غير متفقين ولا متناصرين • الكتيبة : القطعة من الجيش • وأمست فرّى (بضم ففتح الراء المشددة) : متهزمة • أي ان آمالهم تشتّتت وتبدّدت •

(١٩) ينكروننا : يجهلوننا •

(٢٠) النعرة (بفتح فسكون) : الصوت في الخيشوم ؛ وهي المرّة من نعر في الأمر (ض ، ف)) نهض فيه وسعى • الصدى (بفتحتين) : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه • ودوّى : سمع له دويّ ؛ وهو الصوت الذي لايفهم منه شيء • المسامع : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن •مصطرا: مصطخبا ضجرا •

(٢١) كم : خبرية بمعنى كثير • مثرثرا (بصيغة الفاعل) • وثرثر الكلام : أكثر منه في تخليط • وطرّاه : جعله طريا (غضّاً ليّناً) •

(٢٢) أرخص الشعرّ : جعله رخيصاً ؛ وبذله وسهله ويسّره • دونها : أمامهـا (حولها) • الطروس (بضمتين) : جمع الطرس الصحيفة • وصرّ القلم (ض) : صوّت •

(٢٣) ازورّ فلان : مال وانحرف فهو مزورّ • أي أجبناهم الى الفكرة العربيـــة وأغضبنا الدين •

(٢٤) الرجاء : الامل ؛ منصوب لأنه مفعول لأجله • تعم (ن) : تشمل • المرامي• المقاصد ؛ جمع المرمي (بفتح فسكون) يقال : هذا الكلام بعيد المرامي • يعرب بن قحطان : أبو عرب اليمن كلهم ، أراد ببني يعرب العرب مطلقا• طرّا (بضم فراء مشددة) : جميعا •

فمذ حان أن يخضلّ غصن اعتزازنا ... ويرتع بعد اليبس رطباً ويخضرّ (٢٥)

نصبنا خياشيم الرجاء لريحهم ... فهبّت لنا نكباء عاتية صرّ (٢٦)

* * *

لعمري لقد ساء الكرام «ابن غانم» ... «بباريس» اذ قد قال ما يُخجل الحرّ (٢٧)

نفى عن مناميه «العروبة» وادّعى ... جُزافاً، وخلّى منهج القوم وابترّ (٢٨)

وهل حسبوا أن «العروبة» في الورى ... من العَرّ حتى انكروا ذلك العرّ (٢٩)

كأن لم يقم من بينهم ناعرٌ بها ... ولم يك ضرّانا بها أمس من ضرّى (٣٠)

فما أحد منهم وفى بعهوده ... ولا أحد منهم بما قال قد برّ (٣١)

---

(٢٥) مذ : ظرف أضيف الى الجملة • حان الامر (ض) : قرب وقته • يخضلّ الغصن : يندى ويبتلّ • الاعتزاز : مصدر اعتزّ : صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذلّ • اليبس (بفتح فسكون) : الجفاف • الرطب (بفتح فسكون) : الليّن الناعم • يخضر : يصير اخضر •

(٢٦) نصبنا (ن) : أقمنا ورفعنا • الخياشم : جمع الخيشوم : أقصى الانف • أراد به الأنف • النكباء (بفتح فسكون) : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين • العاتية شديدة العصف التي جاوزت الحد • الصرّ (بكسر فراء مشددة) : شديدة البرد •

(٢٧) لعمري • اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة • فالشاعر يقسم بحياته • ساء الكرام (ن) : أحزنهم • يخجل : مضارع اخجله : جعله يخجل (ع) : يتحير ويضطرب من الحياء •

(٢٨) المنامي : المناسب • العروبة (بضمتين) : اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه • ونفى العروبة عن مناميه (ض) : جحدها ، وانكرها ، وتبرأ منها • ادعى كذا : زعم أنه له • الجزاف (بضم ففتح) : بيع الشيء لايعلم كيله ولا وزنه • واراد بقوله « وادعى جزافا » : تكلم بكلام معدول به عن منهج الصواب كالبيع الجزاف • المنهج : الطريق الواضح • ابترّ : انفرد عن اصحابه واعتزلهم •

(٢٩) حسبوا (ع) : ظنّوا • الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) • العر (بفتح فراء مشددة) : العيب ، والشرّ ، والجرب •

(٣٠) ضرّانا بها : الهجنا ، وأغرانا ، وعودنا اياها •

(٣١) العهود (بضمتين) : جمع العهد : الذمة ، والضمان ، والموثق • ووفى بها (ض) : عمل بها ، وحافظ عليها • وبرّ بقوله (ع) : صدق فيه ، ووفى بــه •

وكان غروراً كل ما حالفوا بـــه — وشرّ الحليفَين الذى خان أوغرّ (٣٢)

وعاد الذى كنا نؤمّل منهـــم — الى غير ماكنا نؤمل منجـــرّ (٣٣)

وقد صوّحت تلك الأمانيّ كلهـا — فحاكت نبات الأرض اذ هاج مصفرّ (٣٤)

وأصبح فينا شامتاً كل من غـــدا — لأبناء «قنطوراء» يغضب ممقرّ (٣٥)

---

(٣٢) الغرور (بضمتين) : مصدر غرّ . حالفوا : عاهدوا وزنا ومعنى . شرّ : اسم تفضيل . أصله أشرّ . ولكثرة استعماله حذفت همزته . خان (ن): نقض العهد . وخان حليفه في كذا ؛ اؤتمن فلم ينصح . وغرّه (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل .

(٣٣) عاد (ن) : رجع . وهي هنا بمعنى صار . منجرّ : منجذباً .

(٣٤) صوّحت : جفّت ويبست . حاكت : شابهت . هاج النبات (ض) : يبس واصفرّ .

(٣٥) شمت فلان بعدوّه (ع) : فرح بمكروه أصابه ، فهو شامت . أبناء قنطوراء: الترك . امقرّ الرجل : نتأ عرقه ؛ ويكون ذلك عند الغضب؛ فهو ممقرّ .

مظاهر التعصب في عصر المدينة *

رويدك «غورو» أيهذا الجنـرال	فقد آلمتنـا من خطابك أقـوال(١)
أتيت بلاد الشرق من بعد هدنـة	قد اضطربت في المسلمين بها الحال(٢)
فجاء اليك «ابن الدنّاه» وهو مسلم	يكيل لك الوُدَّ الصميـم ويكتال(٣)
وقام خطيباً معـرباً عن عواطـف	لقومك تكريم" بهنَّ واجـلال(٤)
فقمتَ له في محفل القوم خاطبـاً	تجُرُّ ذيول الفخر عُجباً وتختال(٥)

قصيدة ((مظاهر التعصب في عصر المدنية))

(*) قالها بعدما القى الجنرال (غورو) على المسلمين خطابه المشهور في بيروت ·

المظاهر : جمع المظهر : محل الظهور · التعصب : التشدّد وزنا ومعنى · والمراد التعصب الديني ·

(١) رويدك (بالتصغير) : امهل · آلمتنا : او جعتنا ·

(٢) الهدنة (بضم فسكون) : فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها العدوّان (المتحاربان) للصلح ؛ ولها شروط خاصة ، وأصل معنى الهدنة : المصالحة والدعة والسكون · والمراد بها هدنة الحرب العالمية الاولى · اضطرب الشيء : تحرّك على غير انتظام وضرب بعضـه بعضا واضطربت الحال : اختلّت ·

(٣) الدنا (بفتحتين) : اسرة ببيروت · الودّ (بتثليث الواو فدال مشددة) : الحب · الصميم (بفتح فكسر) : المحض ، الخالص · صفة الود · كال الشيء (ض) : حقق كميّته ومقداره بواسطة آلة معدّة · يكتاله : يأخذ منه ويتولى الكيل بنفسه · يقال كال الدافع واكتال الآخذ ·

(٤) معربا (بصيغة الفاعل) · وأعرب عن رأيه : أبانه وافصحه · التكريم : مصدر كرّمه : عظمه ، ونزهه · الاجلال : مصدر أجلّه : عظمه ·

(٥) المحفل (بكسر الفاء) : محلّ الاجتماع · الذيول (بضمتين) : جمع الذيل : آخر الثوب · الفخر : مصدر فخر (ف) : تباهى بماله ولقومه من محاسن · ويجرّها (ن) : يجذبها ، ويسحبها · العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر ، وأن تظنّ بنفسك ما ليس عندك حتى ترى رأيك صوابا ورأي غيرك خطأ · تختال : تتكبر ، وتتبختر ، وتتمايل ·

فذكرته « اهل الصليب » وحربهم
اذ انبعثت منهم الى الشـرق ابطال(٦)

وقلت عن « الافرنج » قومك انهم
لأبطال هاتيك المعارك أنسـال(٧)

فحركت حزناً كان في الشرق ساكناً
وجددت عهداً منه في الشرق أوجال(٨)

أسأت الينا بالذي قد ذكرتـه
من الأمر فاستاءت عصور وأجيال(٩)

ذكرت لنا الحرب الصليبية التي
بها اليوم قد تمت لقومك آمـال

وتلك لعمري قرحة قد نكأتهـا
بما قلته فاهتاج بالشرق بلبـال(١٠)

فيا عجباً من امة قدت جيشهـا
تشابه « كردينالها » و « الجنيرال »(١١)

ولو أننا قلنا كمـا أنت قائـل
لأنحى علينا بالتعصب عـذال(١٢)

وقالوا لنا : أنتم اولو جاهليـة
وان خالفوا وجه الصواب بماقالوا(١٣)

---

(٦) انبعثت : هبت واندفعت • الابطال (بفتح فسكون) : جمع البطل : الشجاع • وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به •

(٧) المعارك مواضع القتال التي يعتركون فيها • أنسال : جمع نسل (كلاهما بفتح فسكون) الولد والذرية • أي ان قوم (غورو) أبناء الصليبيين •

(٨) العهد (بفتح فسكون) هنا بمعنى الزمان • الاوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفزع •

(٩) أسأت الينا : ضد أحسنت • وساءه (ن) : أحزنه : استاءت : تألمت واكتأبت • الاجيال : هنا بمعنى القرون من الزمان • وعطفها على العصور عطف تفسير •

(١٠) القرحة (بفتح فسكون) : البثرة التي اجتمع فيها القيح • نكأها (ف) : قشرها قبل أن تبرد فنديت • اهتاج : ثار • البلبال (بكسر فسكون) : مصدر بلبل القوم : هيجهم وأوقعهم في افتراق الآراء واضطرابها •

(١١) العجب (بفتحتين) : روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء • قاد الجيش (ن) : رأسه ودبر أمره • الكردينال من رجال الدين المسيحي • وتشابه هو والجنرال : أشبه كل منهما الآخر •

(١٢) أنحى : أقبل • العذال (بضم ففتح الذال المشددة) : جمع العاذل : اللائم وزنا ومعنى •

(١٣) الجاهلية : حالة الجهل ، وهي مراد الشاعر • واولو جاهلية : أصحاب جهل •

فلا تصمن الحرب بعد انقضائها   بما هو للدنيا وللدين اخجـال(١٤)

ولا تنس فضل الشرق اذ كان ناصراً   لقومك فيما أحرزوه وما نالوا(١٥)

فقد قادت الأعراب نحو عدوكم   خيولالها في حومة الحرب تجوال(١٦)

وقامت لكم منهم « بمكة » راية   لكم فتحت فيها من «القدس» اقفال

لقد اغضبوا «البيت الحرام» وربه   وهم بمقام البيت لانك جهال(١٧)

ولو أن عهد المسلمين كعهدهم   قديما لحالت دون ذا النصر اهوال(١٨)

ولكنهم باعوا الديانة بالدنى   فحالت لعمري منهم اليوم أحوال(١٩)

لذلك قام «ابن الدناة» عن دناءة   يحابيك فيما فيه للقوم اذلال(٢٠)

---

(١٤) تصمنّ : مضارع وصم (ض) : عاب . والنون نون التوكيد الثقيلة . الاخجال : مصدر اخجله : جعله يخجل (ع) : يتحير ويضطرب من الحياء .

(١٥) أحرزوه : حازوه ضموه ، وجمعوه ، وملكوه . ونالوه : حصلوا عليه . يريد انتصار الحلفاء في تلك الحرب .

(١٦) الحومة (بفتح فسكون) وحومة الحرب اشد موضع فيها ؛ لان الاقران يحومون حوله . تجوال (بفتح فسكون) : مصدر جوّل في البلاد : طوّف فيها كثيرا .

بهذا البيت والابيات الاربعة بعده يشير الشاعر الى ثورة الحسين شريف مكة (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة) .

(١٧) الضمير في (أغضبوا) يعود الى الاعراب قبل بيتين .

(١٨) النصر : بدل من اسم الاشارة « ذا » وحالت دونه (ن) : حجزت . الاهوال: جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) : المخافة والفزع .

(١٩) الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وجمعت مع أنها واحدة لاعتبار أقسامها حالت احوال (ن) : تحوّلت وانقلبت .

(٢٠) الدناءة (بفتحتين) : مصدر دنؤ فلان (ك) : صار دنيئاً خسيسا لاخير فيه، وسفل وخبث . يحابيك : ينصرك ويختصك ويميل اليك . الاذلال (بكسر فسكون) : مصدر أذلّه : صيّره ذليلا . وذل فلان (ن) : ضعف وهان، وضد عزّ . وقوله « للقوم » أراد بهم المسلمين .

ولا تحسبنه مخلصاً في مقالـــه ... ولكنه في مكسب المال محتـــال(٢١)

فكان قتيلاً بالمطامـــع عـــزه ... فذل وان الحرص للعز قتال(٢٢)

★ ★ ★

خليليّ قوما بي نطأطيء رءوسنا ... لدى جدث تعنو لمن ضم اجبال(٢٣)

لدى الجدث الفرد الذى فيه قد ثوى ... من الملك الفرد «ابن ايوب» رئبال(٢٤)

فنبكي على الأوطان حول رجامه ... كما قد بكت من فقدها الأم أطفال(٢٥)

ونستنزف الدمع الغزير لتربـــه ... كما استنزفت دمع المحبين أطلال(٢٦)

---

(٢١) فلا تحسبنه (ع) : فلا تظنه • والنون نون التوكيد الخفيفة • المكسب (بفتح فسكون وفتح السين وكسرها) : ما يكسب • ومصدر كسب المال (ض) : ربحه ، وجمعه • واحتال : طلب الشيء بالحيلة ؛ فهو محتال •

(٢٢) المطامع : جمع المطمع : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع فيه • العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذل • الحرص (بكسر فسكون) : الجشع ؛ وهو اشد الطمع •

(٢٣) خليلي : منادى محذوف حرف النداء مثنى الخليل : الصديق المختص • نطأطيء رؤوسنا : نخفضها احتراما • الجدث (بفتحتين) : القبر • ضم الشيء (ن) : قبضه اليه • وضم صديقه الى صدره : عانقه ، أراد احتوى عليه وتعنو له (ن) : تخضع وتذل • اجبال : فاعل تعنو والاجبال : جمع الجبل ، والجبل : سيد القوم وعالمهم •

(٢٤) ثوى (ض) : أقام • وثوي الميت (بالبناء للمجهول) : قبر • و « من » لبيان الجنس • الفرد (بفتح فسكون) : المنقطع النظير الذى لامثيل له • صفة الملك و « ابن أيوب » بدل من الملك الفرد • رئبال (بكسر فسكون) : أسد •

(٢٥) الرجام (بكسر ففتح) : جمع الرجم (بفتحتين) : القبر • أراد المفرد فعبّر عنه بالجمع • أطفال : فاعل بكت •

(٢٦) الغزير : : الكثير وزنا ومعنى • صفة الدمع • ونستنزفه : نستخرجه كله • أراد نسكبه ونجريه • أطلال : فاعل استنزفت • جمع طلل • والطلل (بفتحتين) : مابقي شاخصا من آثار الديار •

حنانيك يا قبر «ابن ايوب» فانصدع ... لينهض ثاو في مطاويك مِفضال(٢٧)

اليك «صلاح الدين» نشكو مصيبة ... اصيب بها قلب العلا فهو مُغتال(٢٨)

ودارت رءوس القوم فيها توجّعاً ... وحزناً كما دارت بسكران جِريال(٢٩)

وقطبت الأيام حتى تشابهت ... بها غُدُوات كالحات وآصال(٣٠)

وأمسى حمى الاسلام تنتاب روضه ... فترعاه من سَرح المُعادين آبال(٣١)

---

(٢٧) الحنان (بفتحتين) : الرحمة ، ورقة القلب . وحنانيك : مثنى الحنان . أي رحمة منك موصولة برحمة . انصدع : فعل أمر وانصدع الشيء : انشق . في مطاويك : في ضمنك وداخلك . المفضال (بكسر فسكون) : كثير الفضل .

(٢٨) المصيبة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل مكروه يحلّ بالانسان . ونشكوها (ن) : نبديها متوجّعين . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف اغتاله : قتله على غرّة فهو مغتال .

(٢٩) دار الشيء (ن) : تحرّك وعاد الى الموضع الذى ابتدأ منه . الجريال (بكسر فسكون) الخمر . اراد اخذ الدوار (بضم ففتح) برءوسهم فصاروا كالسكارى .

(٣٠) قطّبت : عبست وزنا ومعنى . غدوات (بضمتين) جمع غدوة (بضم فسكون) : الوقت مابين الفجر ومطلع الشمس . كالحات : صفة غدوات . وكلحت (ف) : أفرطت في العبوس . آصال : جمع أصيل : الوقت ما بعد العصر (حين تصفرّ الشمس) الى المغرب .

(٣١) الحمى (بكسر ففتح) : الشيء المحميّ . كالكلا يحمى من أن يرعى أو يداس . وحمى الاسلام : محارمه ؛ وهي التي لايحلّ انتهاكها . الروض : جمع الروضة : الارض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن . وانتابه : أتاه مرة بعد اخرى . السرح (بفتح فسكون) : الماشية . المعادين جمع المعادى (بصيغة الفاعل) . وعاداه : خاصمه وكان له عدوا . الآبال : جمع الابل الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه . أي تعتدي على محارم الاسلام وتعيث فيها فسادا .

بعد براح الشام *

قد صحّ عزمك والزمان مريض	حتّام تذهب في المنى وتثيض (١)
ما بال همّك في الفؤاد كأنه	عظم يقلقل في حشاك مهيض (٢)
كم بت معتلج الهموم بليلة	ما للظلام بفجرها تقويض (٣)
طنّت بمسمعك الهواجس في الدجى	فنفت كراك كما يطن بعوض (٤)

قصيدة ((بعد براح الشام))

(*) قالها بعد ما بارح دمشق الى القدس في أواخر سنة ١٩١٩ ، ولم يستطع أن يذهب الى العراق لانقطاع الطرق يومئذ اذ كانوا في اعقاب الحرب العالمية الاولى .

(١) حتّام : الى متى . وأصل الميم « ما » الاستفهامية حذفت الفها تخفيفا وهو حذف وجوبي اذا جرّت « ما » والفتحة على الميم تدل على الألف المحذوفة. المنى : (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، ومايتمناه الانسان . مأخوذة من المنى (بفتحتين) بمعنى القدر لان المتمني يقدّر في رأيه حصول مايتمناه . تثيض : تعود ، وترجع . وهو مضارع ماضيه آض ، ومصدره أيضا . يقال : فعله أيضا أي فعله معاودا .

(٢) مابال همك : ماحاله ، ما شأنه . والهمّ : الحزن . يقلقل (بالبناء للمجهول) : يحرك الحشا (بفتحتين) : هو ما انضمت عليه الضلوع . أي اعضاء الانسان الداخلية . العظم المهيض (بفتح فكسر) : الذى اصابه كسر بعد جبر . وقد أراد من تشبيه همه بالعظم المهيض أنه يعاوده مرة بعد أخرى . يقال : هاض الحزن قلبه أي أصابه مرة بعد اخرى .

(٣) « كم » خبرية بمعنى كثير المعتلج : (بصيغة الفاعل) واعتلج الهم في صدره ، أي التطم ، واصطرع . التقويض : نقض البناء بغير هدم . أراد أن ليلته طالت حتى لايرجى لظلامها انكشاف بطلوع الفجر . واذ قد شبّه الظلام بالخيمة عبّر عن ازالته بالتقويض .

(٤) طن الذباب والبعوض (ض) : صوّت ، ورنّ . المسمع (بفتح فسكون ففتح) أي تحت السمع كما يقال : وقع الأمر بمرأى منك ومسمع.والمسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . الهواجس (بفتحتين) : جمع الهاجس (بكسر الجيم) وهو الخاطر الذى يدور فى خلد الانسان ، وما يقع في نفسه من الافكار .نفت (ض) : دفعت ، وابعدت ، ونحّت . الكرى (بفتحتين) : النعاس ، والنوم .

تنبو جنوبك عن فراش ناعـــم ... فكأن مضجعك الدميث قضيض(٥)

وكأن جنبك بالجوى متقـــرّح ... وكأن قلبك بالهمـــوم رضيض(٦)

كبرت لنفسك في الحياة لبانـــة ... ضاقت سموات بهـــا وأروض(٧)

مازلت تقتحم المهالك دونهـــا ... فالهول تركب والصعاب تروض(٨)

لله انت فأيّ هـــول تمتطـــي ... أم أيّ معترك الخطوب تخوض(٩)

* * *

(٥) الجنوب (بضمتين) : جمع الجنب ، الناحية . وجنب الانسان جانبه وتنبو الجنوب عن الفراش : تتجافى ، وتتباعد عنه ، ولم تطمئن فوقه . المضجع (بفتح فسكون ففتح) : موضع الاضطجاع أي موضع وضع الجنب على الارض ونحوها . الدميث (بفتح فكسر) : السهل اللين . قضيض (بفتح فكسر) : وقض بالمكان (ع) : اذا صار فيه القضض (بفتحتين) وهو التراب ، وما تفتت من الحصى . والمضجع القضيض الذى عـــلاه القضض .

(٦) الجوى (بفتحتين) : الحزن . متقرّح (بصيغة الفاعل) : أي ظهرت فيه قروح وهي جروح من سلاح أو بثور . رضيض (بفتح فكسر) : مكسور، ومدقوق ورضه (ن) : دقه وجرشه .

(٧) اللبانة : (بضم ففتح) الحاجة التى تكون من غير فاقة بل من همة . اروض (بضمتين) : جمع أرض . أراد ان لبانته أكبر من أن تتسع لهـا السموات والارضون .

(٨) المهالك (بفتحتين) : جمع المهلكة (بفتح فسكون ففتح) : موضع الهلاك، والفلاة التى لاماء فيها . وتقتحم المهالك : ترمي نفسك فيها ، وتدخلها عنوة . دونها : الضمير يعود الى المهالك . ودون بمعنى أمام أو حول . الهول : (بفتح فسكون) : الخوف ، والفزع . الصعاب (بكسر ففتح) : جمع الصعب الشديد العسير . تروض : تذلل . يقال : راض المهر (ن) : ذلله ، وجعله مسخراً مطيعاً ، وعلمه السير .

(٩) لله أنت : اللام للتعجب . أي لله ما أبديت من عمل . تمتطي : تركب. مأخوذ من المطا (بفتحتين) بمعنى الظهر . المعترك (بصيغة المفعول) : موضع الاعتراك والازدحام . يقال : اعتركوا في القتـال أي ازدحموا ، واعتركت الابل على الماء : ازدحمت . الخطوب (بضمتين) :جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر صغر او عظم ، والامر الشديد الذى يكثر فيـه التخاطب ، وقيل هو اسم للامر المكروه لا المحبوب . تخوض : خاض الرجل الماء (ن) : دخله مشى فيه . أراد تدخل فيه ، وتمارسه .

ولربَّ قافية كمؤتلق السنى يجلو الشكوك يقينها المحروض(١٠)

صَرحت في انشادها بحقيقة فات الأنام بمثلها التعريض(١١)

ولقد أجرَّني القريضُ عنانه ونحا بي المضمار وهو مروض(١٢)

---

(١٠) القافية : القصيدة · ائتلق : لمع السنى (بفتحتين) : الضياء · ومؤتلق السنى صفة اضيفت الى موصوفها أي السنى المؤتلق · يجلو (ن) : يكشف ، ويظهر ، ويوضح · الشكوك (بضمتين) : جمع الشك بمعنى الارتياب ، والالتباس · اليقين : العلم الذى لاشك معه ، وهو الثابت الواضح الحاصل عن نظر واستدلال · المحروض : الخالص الذى لم يخالطه شيء ·

(١١) صرح بالحقيقة : كشفها· وصرح بما في نفسه : ابداه واظهره على حقيقته بعيدا عن احتمالات المجاز · وصرح الشيء (ك) : خلص من تعلّقات غيره · وكل خالص صريح · فات (ن) : ذهب ، ومر ، ومضى · وفات الامر فلانا : أعوزه ، وذهب عنه فلم يدركه · الانام الخلق (الناس)· التعريض : خلاف التصريح · وهو أن تأتي بكلام تشير به الى جانب هو المطلوب منه مع ايهام السامع أن الغرض جانب آخر كقولك امام البخيل: ما أقبح البخل ! تشير به الى ان الشخص الحاضر بخيل وهذا هو المراد من الكلام ولكنك فى الظاهر توهم أن المطلوب هو ذم البخل · أراد ان الحقيقة التي جاهر بها وصرح لم يستطع احد من الناس ان يعرّض بها فضلا عن التصريح ·

(١٢) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسك به الدابّة · القريض · (بفتح فكسر) : الشعر · وسمي الشعر قريضاً لانه مقروض من الكلام أي مقتطع منه · وأجرّني عنانه جعلني أجرّه الى حيث اردت أى أطاعني ، وانقاد لي · وهو مأخوذ من قولهم : أجره الرمح أى طعنه ، وترك الرمح فيه يجرّه · نحا (ن) : قصد · المضمار (بكسر فسكون) : الموضع الذي تضمر فيه الخيل او تتسابق · وضمر الفرس للسباق جعله ضامرا بأن ربطه وأكثر ماءه وعلفه حتى اذا سمن قلل ماءه وعلفه ، وركضه فى الميدان حتى يخفّ وزنه · مروض : اسم مفعول · وراض المهر اذا علمه السير ، وجعله مسخرا مطيعا ·

وأتى المدى يوم السباق مُجَلِّياً — يَجري سَبوحٌ خلفه ورَكُوضٌ (١٣)

قد كنت أنبِط للقريض قريحةً — بمفاخر العرب الكرام تَفيضُ (١٤)

ولكَم وقفتُ من السياسة موقفاً — مَحيايَ فيه على التَوى معروضُ (١٥)

مستنهضاً بالشعر قومي للعلا — اذ كان فيهم فترةٌ ورُبوضُ (١٦)

أيام لم يَنطق بذلك شاعرٌ — قبلي ولم يُنشَد هناك قريضُ (١٧)

---

(١٣) المدى (بفتحتين) : الغاية • المجلّي (بصيغة الفاعل) : السابق في الحلبة • وجلّى الفرس سبق • السبوح (بفتح فضم) : : الفرس الذى يمدّ يديه في الجري • وفرس سبوح سريع غير مضطرب في جريه • الركوض (بفتح فضم) : كثير الركض • وسبوح وركوض مبالغة في سابح وراكض وهما صفتان لموصوف محذوف أي فرس سبوح ، وفرس ركوض • أراد أن جواد شعره أدرك الغاية سابقا اليها وترك السبوح والركوض من الخيل على سرعة جريهما متخلّفين عنه •

(١٤) انبط : مضارع أنبط بمعنى استنبط • يقال : أنبط الماء أي استخرجه ، واظهره • القريحة (بفتح فكسر) : من كل شيء أوله ، وباكورته • وقريحة البئر أول ما يستنبط منها من الماء • وقيل : البئر أول ما تحفر ؛ ولاتسمى قريحة حتى يظهر ماؤها • والقريحة من الانسان طبيعته وسليقته في الكلام فيقال : هو حسن القريحة أي انه يستنبط العلم والشعر بجودة الطبع • وهذا المراد بها هنا • وفاض الماء (ض) : كثر وسال •

(١٥) محياي (بفتح فسكون) : حياتي • التوى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت • معروض : ظاهر ، بارز • وعرض الشيء للبيع (ض ، ع) : أظهره لذوي الرغبة ، وأراهم اياه ليشتروه •

(١٦) مستنهضا (بصيغة الفاعل) : واستنهض فلانا للامر أي دعاه الى سرعة القيام به ، وأمره بالنهوض ، أو طلب اليه النهوض • الفترة (بفتح فسكون) الضعف والانكسار • وفتر عن العمل (ن) : انكسرت حدته ، ولان بعد شدته • الربوض (بضمتين) : مصدر ربض بالمكان (ض) : أقام • وربضت الدابة طوت قوائمها ولصقت بالارض •

(١٧) كان شاعرنا يقول الشعر ايام كانت الافواه مكمومة بأكمّة من القتل ، والحبس ، والنفي في ايام السلطان عبدالحميد المستبد الطاغية وكان ينشر قصائده في صحف مصر حتى أن الذين كانوا يقرءونها يقولون بان (معروف الرصافي) اسم مستعار غير حقيقي • والى هذا أشار بهذا البيت •

حتى اذا دار الزمـــان مـــداره ... خاب القريض وعاد وهو جَريض (١٨)

وغدا يُنازعني الحَرُورة شاعر ... ماكان حراً شعره المقـــروض (١٩)

ويَبُزّ في ثوب الأمانة خـــائن ... كأبي براقش طبعـــه المرفوض (٢٠)

كم مُدَّعٍ دعـــواي في وطنيةٍ ... أنـا كنت أبنيها وكـان يَقُوض (٢١)

من كل عبد في السياسة باعـــه ... وشراه هذا الدرهـــم المقبـوض

تعس المخاصم ان لي لقصائـــداً ... طرف المعاند دونهـــنّ غضيض (٢٢)

فاذا ادّعيت فهنّ في دعواي لي ... حُجج دوامـــغ مالهنّ دحوض (٢٣)

وسل اليراع يُجيبكْ عني ناطقاً ... بمقال صدق ليس فيه غمـــوض (٢٤)

* * *

(١٨) الجريض (بفتح فكسر) : الغصة بالريق ، وأراد به الهمّ والحزن . خاب القريض (ض) : خسر ، وحرم ، ومنع ، ولم يظفر بحاجته .

(١٩) غدا : بمعنى صار . الحرورة (بفتح فضم) : الحرّية . وينازعني الحرورة يجاذبني اياها ، ويخاصمني ، ويغالبني .
سألت الشاعر عمن يعنيه بالشاعر في هذا البيت ، وبالخائن في البيت التالي فلم يتذكرهما او لم يبح بهما . المقروض (اسم مفعول) . وقرض الشعر (ض) : نظمه وقاله ، وقرض زيد وقرض رباطه بمعنى مات أو اشرف على الموت . ففي قوله « مقروض » تورية .

(٢٠) بزّ (ن) : سلب . أبو براقش : طائر صغير اذا هيج انتفش فتغير لونه ألوانا شتى . وهو يضرب مثلا للمتلون من الناس . المرفوض : المتروك. ورفض الشيء (ن) : تركه وجانبه ،

(٢١) المدّعي : الذي يطلب الامر لنفسه ، ويزعمه أنه له . قاض البناء (ن) : هدمه .

(٢٢) تعس (ف ، ع) : عثر فسقط وأكبّ على وجهه . الطرف : بفتح فسكون) العين ، والبصر . المعاند : المعارض بالخلاف . يقال عاند فلانا أي خالفه ، وعارضه فيما يفعل . غضيض (فعيل بمعنى مفعول) وغضّ بصره (ن) : خفضه ، وكفه ، وكسره ، وأرخى أجفانه .

(٢٣) الحجج (بضم ففتح) : جمع الحجة الدليل والبرهان . دوامغ (بفتحتين): جمع دامغة وهي الشجّة التي تكسر العظم وتصل الى الدماغ ولا حياة معها. ودمغ فلانا (ف) : غلبه وعلاه . ودمغ الحق الباطل محاه . الدحوض : (بضمتين) : مصدر دحض الحجة (ف) : أبطلها .

(٢٤) اليراع (بفتحتين) : القلم . الغموض : (بضمتين) مصدر غمض (ن) : خفي مأخذه .

لما تكرّهني الأراذل سـرّني	أني اليهم ، يا أميـم ، بغيض (٢٥)
ولقد بَرِئت الى الوفاء من امرئٍ	عهد الصداقة عنده منقـوض (٢٦)
وجزيت كل صنيعة بمثالها	ان الصنائع في الرجال قـروض (٢٧)
لا تطلبنّ من الزمان حقيقـة	ما للحقيقة في الزمـان وميض (٢٨)
واذا مخضتَ من الليالي صَرفها	أبدى العجائب صرفها المخوض (٢٩)
وحوادث الايام مثل نسائها	في الحكم تطهر تارةً وتحيض
ولربّما أنتجْن كل كريهـة	سوداء تقنأ في وغاها البيض (٣٠)
قد ساء منقلَب البلاد بأهلها	فانحطّ أوج واشمخرّ حضيض (٣١)

(٢٥) تكرّهني : كرهني . وكره الشيء (ع) : خلاف أحبه . الاراذل : (بفتحتين وكسر الذال) : جمع الارذل وهو الدون ، الخسيس ، والرديء من كل شيء . اميم : منادى مرخم . أصله اميمة (تصغير ام) . البغيض : (بفتح فكسر) الممقوت ، والمكروه .

(٢٦) عهد الصداقة : ميثاقها ، وذمتها . منقوض : باطل . ونقض العهد (ن): نكثه وأبطله . ونقض الحبل حلّ برمه .

(٢٧) جزيت (ض) : كافأت وجزى حقه قضاه . الصنيعة (بفتح فكسر) : كل ما عمل من خير واحسان . وصنائع جمعها . بمثالها : أي بمثلها وشبهها. قروض (بضمتين) : جمع قرض (بفتح فسكون) : الدين .

(٢٨) الوميض . اللمعان . أراد بوميضها وجودها .

(٢٩) مخض اللبن (ن ، ض ، ف) : استخرج زبدته بأن وضع فيه المـاء وحركه حركة شديدة . الصرف : (بفتح فسكون) : وصرف الليالي نوائبها وأحداثها . أراد اذا جربت صروف الدهر ظهرت لك منها العجائب والغرائب . منها الجيد ، ومنها الرديء كما فسره في البيت التالي .

(٣٠) أنتجن : أولدن . الكريهة (بفتح فكسر) : الحرب او الشدة فيها . تقنأ (ف) : تحمرّ أحمرارا شديدا . وغاها : حربها . البيض :السيوف. أراد أن الدماء تسفك في حربها فتلطخ السيوف وهي البيض حتى تجعلها شديدة الاحمرار .

(٣١) المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر انقلب : رجع وتحوّل ، انحطّ : نزل، وسقط ، وانحدر من علوّ الى سفل . الاوج (بفتح فسكون) : العلوّ . اشمخرّ : طال ، وارتفع ، أو اشتدّ ارتفاعه .

ذهب الحياء فكم رأينا صاغـراً قدجاء وهو لمِذْرَوَيه نَفُوض (٣٢)

وَقِح تعامى عن مدانس عِرضه فزهاه عُجباً ثوبه المَرْحوض (٣٣)

غَلَب الشقاء على الأنام فخيرهم دَثٌ وقَطر شرورهم اغريض (٣٤)

كيف السعادة في الحياة وللورى في قوس كل ضغينـة تنبيض (٣٥)

أم كيف تَبتدع المعالي أمـةٌ في العلم قلّ نصيبها المفروض (٣٦)

---

(٣٢) الحياء : الاحتشام • وقد عرفوا الحياء بقولهم : انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم • الصاغر : المهان ، والراضي بالذلّ والضعة • نفوض (بفتح فضم) : مبالغة نافض ونفض الشيء (ن) : حـركه • المذروان (بكسر فسكون ففتح) : طرفا الاليتين • يقال : جاء فلان ينفض مذرويه أي جاء باغيا مهددا •

(٣٣) الوقح (بفتح فكسر) : الصلب الوجه ، القليل الحياء • ووقح الرجل (ك): قلّ حياؤه واجترأ على اقتراف القبائح ، ولم يعبأ بها • تعامى : تظاهر بالعمى ؛ أي أظهر من نفسه انه اعمى العينين او القلب وليس به عمى • المدانس : المعايب • جمع لا مفرد له وقيل جمع مدنس (بفتح فسكون ففتح) • العرض (بكسر فسكون) : كل ما يحرص الانسان على صونه، وهو موضع المدح والذم منه • زهاه (ن) : استخفه فتاه وتكبر ، واعجب بنفسه • العجب (بضم فسكون) : الزهـو والكبر ، والظن في النفس ماليس عندها حتى يرى رأيه صوابا ، ورأي غيره خطأ • المرحوض : المغسول •

(٣٤) الدثّ (بفتح الدال وتشديد الثاء) : المطر الضعيف • القطر : (بفتح فسكون) المطر • الاغريض (بكسر فسكون فكسر) : المطر الشديد الذى تراه اذا نزل كأنه اصول نبل • أراد ان شرّ الناس اكثر من خيرهم •

(٣٥) الضغينة : (بفتح فكسر) الحقد الشديد • التنبيض : الانبـاض أي التحريك وجذب وتر القوس وارساله لكى تصوّت • ونبّض في قوسه أصاتها • أراد : كيف يسعد الناس فى الحياة وهم يحملون الضغائن ، ويتوعد بها بعضهم بعضا !

(٣٦) تبتدع : تنشيء على غير مثال سابق • وتبتدع المعالى تأتي بهـا ، وتوجدها • النصيب : الحصة ، والحظ من كل شيء • المفروض : المقدّر • وفرض الامر (ن) : أوجبه ، وفرض له حصة به • وفرض له فى العطاء قدر له نصيبا • أراد ان الامة الجاهلة لا يمكن ان ترقى وتسمو فى الحياة •

لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلهـا   مادام ملك في البلاد عضوض[37]

ويح الذكاء فقد تأخـر أهـله   حتى تقدم من قفاه عـريض[38]

أخزى البلاد مفاسـداً بلد بـه   مقت الأديب وأكرم العريض[39]

واذا الفتى قعدت به افعـاله   أعياه بالنسب الرفيع نهـوض[40]

والمرء ان عدمت سجيته العـلا   لم يبتعثه الى العـلا تحريض[41]

---

(٣٧) تعدم (ع) : تفقد • الملك (بضم فسكون) ما يملك ويتصرف فيه • والملك العضوض (بفتح فضم) الغشوم الشديد الذي فيه ظلم وجور • وشاعرنـا من أعداء النظام الملكي ، ودعاة النظام الجمهوري (تراجع قصيدة رقيـة الصريع) وهو يعتقد كما قال :
« ان دين الاسلام قد حرم على أهله الملك العضـوض ، وجاءهم بدلـه بالخلافة التي هي اشبه شيء برئاسة الجمهورية » •

(٣٨) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع • وقد تقال بمعنى المـدح والتعجب • الذكاء (بفتحتين) : سرعة الفطنة والفهم • القفا (بفتحتين) : مؤخر العنق • وعريض القفا كناية عن الغباوة والبلادة • يقال : فـلان عريض القفا أي غبي بليد •

(٣٩) أخزى : من الخزي (بكسر فسكون) أي الذل والهوان • المفاسد : جمع المفسدة وهي الضرر ، وخلاف المصلحة • مقت (بالبناء للمجهول) : ابغض أشد البغض • الاديب : الآخذ بمحاسن الاخلاق ، والحاذق بالادب وفنونه• اكرم (بالبناء للمجهول) : اعز ، وعظم ، ونزه • العريض (بكسرتين والراء مشددة) الذي يتعرض للناس بالشر •

(٤٠) قعدت به : أقعدته ، وأخرته • أعياه : اعجزه • النسب (بفتحتين) : القرابة في الآباء خاصة • يقال : نسيبه في بني فلان اى هو منهـم • النهوض (بضمتين) : مصدر نهض (ف) : قام يقظا نشيطا (تراجع قصيدة نحن والماضي) •

(٤١) السجية (بفتح فكسر فياء مشددة) الغريزة ، والطبع ، والخلق • مأخوذة من معنى السكون لانها الملكة الثابتة في النفس • يبتعثه : بمعنى يبعثه (ف) : اى يوقظه ، ويحمله على فعل الشيء • التحريض على الشيء : الحث عليه • أراد أن الانسان اذا لم يدفعه طبعه وخلقه على فعل الخير لايفيد ، ولايجدي فيه الحث والتحريض •

الى هربر صموئيل

خطابُ «يهوذا» قد دعانا الى الفكر	وذكَّرنا ما نحن منه على ذُكر(١)
ومجَّد ما «للعُرب» في الغرب من يدٍ	وما «لبني العباس» في الشرق من فخر(٢)
لدى محفلٍ في «القدس» بالقوم حافلٍ	تبوّأه «هربر صموئيل» في الصدر(٣)
دعاهم رئيس «القدس» «ذو الفضل» «راغب»	اليه فلبّوا دعوة من فتىً حرّ(٤)
فأمسوا وفي ليل المحاق اجتماعهم	يحفّون من «هربر صموئيل» بالبدر(٥)

قصيدة ((الى هربر صموئيل))

(*) **القى « يهودا » محاضرة تاريخية ذكر فيها مدنية العرب فى الغرب والشرق،** فاما أتمّها قام (هربر صموئيل) المندوب السامى من قبل انكلترة فى فلسطين فالقى على القوم خطابا مؤنقا وعدهم فيه مواعد سياسية سرّ بها الحاضرون الذين كانوا قد حضروا بدعوة من (راغب النشاشيبى) رئيس بدية القدس فقال الرصافى هذه القصيدة مسجلا بهـا ماقـال المندوب وشاكرا له على ذلك .

(١) دعا (ن) : حثّ ، وحمل ، وساق . أي أدى بنا . الفكر : اعمال النظر فى الامر ، والروية ، والتأمل . يقال : لي فى الأمر فكر أي نظر ورويـة وتدبّر . ذكر (بضم فسكون) التذكر . يقال : اجعلني على ذكر منك ، أي تذكرني ، واذكرني . والذكر بالضم مخصـوص بالقلب ، وبالكسـر مخصوص باللسان .

(٢) مجّده : عظمه ، وأثنى عليه . اليد : النعمة ، والاحسان .

(٣) تبوّأ الدار : نزلها ، وأقام بها ، واستمكن . أراد جلس .

(٤) لبّوا : قالوا لبّيك بمعنى اتجاهنا اليك ، وقصدنا لك . أراد أجابوا دعوته وحضروا .

(٥) المحاق : (مثلثة) آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليال من آخـره حين يستتر الهلال فلا يرى . وسمي محاقا لان الهلال يطلع من الشمـس فتمحقه وفى المحاق يكون كل وجهه المنير متجها نحو الشمس ، والمتجه نحو الارض وجهه الاخر المظلم . يحف به : مضارع حفّ به (ن) : أحاط به ، وأحـدق ، واستدار حوله . و «من» بيانية فى قوله « من هـربـر صموئيل » .

فياليلة كادت وقد جَلَّ قدرهـــا تكون على علاتها ليلة القـــدر

ولما تناهى من « يهودا » خطابه وقد سرنا من حيث ندري ولاندري (٦)

تصدى له « هربر صموئيل » ناطقاً بسحر مقال جلّ عن وصمة السحر (٧)

فصدق ما « للعرب » من تالد العلا وما لهم في العلم من خالد الذكر

وزاد بأن أوما الى ما لصنعهـــم على صخرة البيت المقدس من اثر (٨)

وقال وقد اصغى له القوم : اننـا سنَرأب ما أثأتْه منكم يد الدهر (٩)

وننهضكم في منهج العلم نهضة مقوّمة ما اعوَجَّ فيكم من الأمر (١٠)

فكانت لهذا القول في القوم هِزّة سرورية من دونها هزة السكر (١١)

* * *

حنانيْك يا « هربر صموئيل » كم لنا على الدهر من حق مضاع ومن وِتْر (١٢)

---

(٦) تناهى الشيء : بلغ نهايته . اى انتهى .

(٧) تصدى : تعرض . الوصمة : (بفتح فسكون) : العيب ، والعار .

(٨) أوما : أشار . والاصل أومأ (بالهمزة) فسهلها لضرورة الوزن . الصنع: (بضم فسكون) مصدر صنع (ف) : عمل . والمراد بالصنع هنا عمـــل المعروف والخير . الاثر (بكسر فسكون) : بمعنى الاثر (بفتحتين) : وهو ماخلفه السابقون .

(٩) ترأب : مضارع رأب (ف) أصلح ، ولأم . أثأته : أفسدته .

(١٠) مقومة (بصيغة الفاعل) : معدلة . يقال : قوم المعوج أي عدله ، وأزال عوجه .

(١١) الهزة (بكسر الهاء ، وتشديد الزاى) : النشاط ، والارتياح ، والخفة فى الفرح . سرورية : نسبة الى السرور .

(١٢) حنانيك : مثنى حنان . والحنان (بفتح الاول) رقة القلب ، والرحمة . وحنانيك منصوب على المصدر بتقدير حنْ حنانيك أي حنانا موصـــولا بحنان ، وعطفا بعد عطف . الوتر (بكسر فسكون) : الثأر .

لنا قلَب الدهر الخَؤون مِجَنَّه — وكرّ علينا لابســاً جلدة النمر(١٣)

وأغرى بنا الاحداث مُبْتَكِراً لهـا — فلم يأتنــا الا بحـادثة بِـكر(١٤)

وقد أفنَت الأيام كل عَتادنــا — سوى ماورثنا من اباءٍ ومن صبر(١٥)

فلسنا وان عضّت بنا اليوم نابُهـا — نقرّ على ذلّ ، ونَنقاد عن ذُعر(١٦)

فَمن سامَنا قسراً على الضيم يلقَنا — مصاعيب لاتُعطي المقادة بالقسر(١٧)

---

(١٣) الخؤون (بفتح فضم) : الخائن · والخيانة هى الغدر بالعهد ونقضه ، وخان (ن) : اؤتمن فلم ينصح · وخان الامانة لم يؤدها · المجن (بكسر ففتح فنون مشددة) : الترس · وسمي مجناً لأنه يجنّ صـاحبه أي يستره · وقلب الدهر مجنّه أي أسقط الحياء ، وفعل ما شاء · كرّ (ن) : حمل ، وعطف · · أراد هجم علينا مرة بعد أخرى · وقوله : «لابسا جلدة النمر » أي متنكرا · يقال : لبس فلان لفلان جلد النمر أي تنكر له · والنمر (بفتح فكسر ، وبفتح الاول وكسره فسكون) ·

(١٤) : اغرى : حرض ، واولع ، وحض· الاحداث : النوازل· وهي جمع الحدث (بفتحتين) · مبتكرا (بصيغة الفاعل) ، وابتكر الشيء : ابتدعه على غير مثال سابق · والحادثة البكر هى الاولى من نوعها التى لم يسبقها مثلها وفيها معنى التعظيم والتهويل ·

(١٥) أفنت : أعدمت ، وأبادت · العتاد : (بفتح الاول) عدّة كل شيء ، وما يعدّ من السلاح ، وآلة الحرب · الاباء : الترفع ، والامتناع ، والنخـوة· أراد ان الايام حاربتنا بمصائبها المبتكرة فخسرنا كل ما أعددنا من العدة لحربها الا الاخلاق الحميدة التى ورثناها عن الاسلاف كالنخوة والاباء والصبر وقد اوضح تلك الخلال السامية بالابيات التالية ·

(١٦) نقرّ : مضارع قرّ (من باب ضرب) بمعنى ثبت وسكن · الذعر : (بضم فسكون) الفزع ، والخوف ·

(١٧) القسر : (بفتح فسكون) القهر على كره · يقال : قسر فلان فلاناً (من باب ضرب) : قهره · اى غلبه على كره · وقسره على الامر : اكرهه عليه ، وقهره · الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ، والذلّ · وضامه حقه (ض) : انتقصه ، وغبنه وسامنا الذل : أولانا اياه ، وأهاننا ، وأرادنا عليه · مصاعيب: جمع مصعب (بصيغة المفعول) وهو الفحل ـ من الابل ـ الذى ترك فلم يركب ، ولم يمسّ بحبل حتى صار صعبا اى عسيرا ، أبيا لايخضع ، ولا يقاد · المقادة : (بفتح الاول) بمعنى الطاعة والاذعان · وأعطاه مقادته أي انقاد له ·

لنا أنفس تحيا بثروة عزّهـــا وان نشأت بين الخَصاصة والفقر (١٨)

اذا نحن عاهدنا وفَيْنا ولم نكن اذا ما ائتُمنّا جانحين الى الختْر (١٩)

فان شئت يا «هربر صموئيل» فاختبر خلائق منا لاتميل الى الغَـدْر (٢٠)

* * *

وعَدتَ فأمسى القوم بين مشكّكٍ ومنتظر الانجاز منشرح الصدر (٢١)

فكذّب وأنت الحرّ مَن ساء ظنّه فقد قيل : ان الوعد دَين على الحرّ

ولسنا كما قال الألى يتّهمونـنـا نُعادي «بني اسرال» في السرّ والجهر (٢٢)

وكيف وهم أعمامنا واليهـــم يمت «باسماعيل» قِدماً «بنو فهر» (٢٣)

واني أرى العُربيّ للعرب ينتمي قريباً من العبريّ يُنمى الى العبر

هما من ذوي القُربى وفي لغتَيْهمـا دليل على صدق القرابة في النّجْر (٢٤)

---

(١٨) الخصاصة (بفتح الاول) الحاجة .

(١٩) جنح (ف) : مال اليه وتابعه . الختر (بفتح فسكون) : أقبح الغدر .

(٢٠) اختبر : جرّب ، وامتحن . خلائق : جمع خليقة (بفتح فكسر) أي الطبيعة . الغدر : (بفتح فسكون) نقض العهد ونكثه ، وترك الوفاء به .

(٢١) مشكك (بصيغة الفاعل) : مرتاب . والشك هو الارتياب والالتباس . الانجاز : التعجيل ، وطلب قضاء الشيء ممن وعد به . وأنجز حاجتـــه قضاها . منشرح الصدر : واسعه . وشرح صدره (ف) بالشيء وللشيء سرّه به ، وطيب نفسه كأنه اوسع من صدره وفسح له في نفسه .

(٢٢) الالى : الذين . بني اسرال : بني اسرائيل أي اليهود .

(٢٣) الفهر (بكسر فسكون) : الحجر قدر ما يملأ الكفّ . وبه سمي فهر بن مالك . أراد الشاعر ببني فهر العرب . وفي هذا البيت والذي يليه يشير الى القرابة بين العربي والعبري .

(٢٤) النجر (بفتح فسكون) الاصل ، والحسب . أراد أن تشابه العربيـــة والعبرية بمفرداتهما ، وتصاريفهما ، وتراكيبهما دليل على القرابـة بين العربى والعبري .

ولكننا نخشى الجلاء ونتقـــي سياسة حكم يأخذ القوم بالقهر(٢٥)

وهل تثبت الأيام أركان دولـــة إذا لم تكن بالعدل مشدودة الأزر

وها أنا قبل القوم جئتـــك معلنـاً لك الشكر حتى أملأ الأرض بالشكر

---

(٢٥) تخشى : تخاف . الجلاء (بفتح الاول) : الخروج . وجلا القوم عن ديارهم (ن) : خرجوا من الخوف والجدب . وجلا الغاصب القوم عن اوطانهـم أخرجهم منها . فالفعل لازم متعدٍ . والجلاء الذى خافه شاعرنا . سنة ١٩٢٠ أو ١٩٢١ حـدث سنة ١٩٤٨ بتأييد الـدول الاستعمارية الغاشـمة وعونها . تتقـي : مضـارع اتقى الشـيء : حـذره وتجنبـه . واتقـى بالشيء جعله وقاية له من شيء آخر . وأصل اتقى أوتقى فقلبت الواو تاء وادغمت فى التاء . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهر (ف) : بمعنى غلب . وأخذهم بالقهر أي من غير رضاهم كما حدث فى فلسطين .

الوزارة المذنبة *

دار ذا الدهرُ مداره ... فرأى الناس ازوِراره(١)

كل فعل الدهر فعل ... فيه للحرّ إساره(٢)

أهل « بغداد » افيقوا ... من كَرى هذي الغرارة(٣)

إن ديك الدهر قد با ... ض « بغداد » وزاره(٤)

شأنها شأن عجيب ... قصرت عنه العباره(٥)

هي للجاهل عزّ ... ولذي العلم حقاره(٦)

قصيدة ((الوزارة المذنّبة))

(*) نظمها سنة ١٩٢١ والوزارة يومئذ مؤلفة من وزراء يشغلون كراسيّ الوزارات ، ومن وزراء « بلا وزارات » (كما كانوا يسمّونهم) وكان تعيين وزير بلا وزارة ، أو وزير دولة – كما اصطلح على تسميته أخيرا – امرا غير مألوف ٠

(١) « ذا » اسم اشارة ، والدهر بدل منه ٠ مدار : مصدر ميمي منصوب على المصدرية ٠ ومدار الامر هو ما يجرى عليه غالبا ٠ الازورار : مصدر ازورّ عن الشيء : مال ، وانحرف ، وعدل ٠

(٢) الاسارة (بكسر ففتح) مصدر اسره (ض) : قبض عليه وأخذه ٠ وأسره : شدّه بالاسار أي القدّ (بكسر فدال مشددة) وهو السير يقدّ أي يقطع من الجلد ٠

(٣) الكرى (بفتحتين) : النعاس ، والنوم ٠ الغرارة (بفتحتين) : الغفلة ، وقلة التجربة ، وحداثة السنّ ٠ وضد الحنكة ؛ وهي مصدر غرّ الشخص (ض): جهل الامور ، وغفل عنها ٠

(٤) « بيضة الديك » مثل يضرب للشيء الذي يقع مرة واحدة ثم لايقع أبدا٠ وذلك لانهم يزعمون ان الديك يبيض في زمانه مرة واحدة ٠

(٥) قصر عن الشيء (ن) : عجز عنه وكف ٠

(٦) الحقارة (بفتحتين) : الذلة ؛ مصدر حقر (ك) : هان قدره ، وصغر ، وذل فلا يعبأ به .

ملك البـدو بهـا الأمـ	ـرَ على أهـل الحضارة
كم لهـا من هفـوات	تسـلُبُ الطَود وقـاره(٧)
حَيّيت للوطنيّ الحـرّ	أن يهجُـر داره
بيـع للأطمـاع فيهـا	حقكـم بيـع الخَسـاره
فـكأنّ الحـكم والعـد	لَ بهـا قِـطٌ وفـاره
كم وزيـر هـو كالوزْ	رِ على ظهـر الـوزاره(٨)
مقحَمٌ لـو كـان لفظـاً	شخصـه كان اسـتعاره(٩)
ووزيـرٍ ملحـق كالذيـ	ـلِ فـي عجز الحمـاره(١٠)
ذَنَبٌ أصبح للحكـ	ـم بـه أقبـح شـاره(١١)
ذنـب يسـتوجب الاخـ	ـلاص والصِدق انبتـاره(١٢)
قـل لأربـاب الـوزاره	عَـذَلاً أضـرمت نـاره(١٣)
أنتـم الأصـنام لـولا	نـزَقات مُسـتطاره(١٤)

---

(٧) الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الشامخ • تسلب (ن) : تنتزع قهرا والفاعل ضمير يعود الى هفوات • الوقار (بفتحتين) : الحلم والرزانة والطود مفعول اول ، ووقاره مفعول ثان •

(٨) الوزر (بكسر فسكون) : مصدر وزر (ض) بمعنى حمل ما يثقل ظهره • أراد بالوزير ذا الوزارة منهم •

(٩) مقحم : (بصيغة المفعول) • واقحم فلانا في الامر : أدخله فيه فجاءة بلا روية •

(١٠) العجز (بتثليث العين فسكون ، وبفتح فضم ، وبفتح فكسر) : مؤخر كل شيء • أراد به من لاوزارة له منهم •

(١١) الشارة : الهيئة ، واللباس ، والزينة •

(١٢) الانبتار : مصدر انبتر ؛ مطاوع بتره (ن) : قطعه •

(١٣) العذل : اللوم وزنا ومعنى • أضرم النار : أوقدها ، وأشعلها ، وألهبها •

(١٤) «لولا» : حرف امتناع لوجود أي انكم لولا النزقات التي تدل على الحركة والحياة لكنتم جامدين اموانا كالاصنام ، فوجود النزقات فيكم هو الذي منعكم من أن تكونوا أصناما • والنزقات (بفتحتين) جمع نزقة (بفتح فسكون) ونزق فلان (ن ، ض ، ع) خف وطاش • مستطاره : صائحة فزعة •

أحلوم كفراش وقلوب كحجاره(١٥)
أم جيوب زرّها الدهر على كل دَعاره(١٦)
أم وجوه لو بدت للشمس لم تنشر حراره(١٧)
أم مع الذلة كبر أم مع الجبن جساره
كيف لاتخشون للأحرار في البطش مهاره(١٨)
يابني الأوطان هبّوا وانفضوا هذي الغراره(١٩)
ان وجه الحق باد كسراج في مناره(٢٠)
أدركوا الحق فقد شُنّت على الحق الاغاره(٢١)

---

(١٥) الحلوم (بضمتين) : جمع الحلم (بكسر فسكون) : العقل ، والأناة وضبط النفس • الفراش (بفتحتين) : جمع الفراشة • وهي حشرة تتهافت على السراج فتحترق • وبها يضرب المثل في الطيش • وقوله « كحجارة » أي قاسية كالحجارة •

(١٦) الجيوب (بضمتين) : جمع الجيب • وهو طوق القميص الذى يدخل فيه الرأس عند لبسه ، وينفتح على النحر • وزرّ الرجل القميص (ن) : أدخل أزراره في العرا • الدعارة (بفتحتين) : الفسق ، والخبث ، والشرّ والشراسة • مأخوذة من دعر العود (ع) : كثر دخانه •

(١٧) « لو » أداة شرط تفيد الامتناع • وتعرب حرف امتناع لامتناع • ومعناه امتناع الجواب لامتناع الشرط • أي انها حرف لما سيقع لوقوع غيره فلو وقع ظهور تلك الوجوه للشمس لما نشرت حرارة خجلا من صلافتها ؛ ولكنها ما ظهرت وما كفّت الشمس عن نشر حرارتها •

(١٨) البطش (بفتح فسكون) : مصدر بطش به (ض) : أخذه بالعنف •

(١٩) هب من نومه (ن) : استيقظ وهب السائر (ض) : نشط وأسرع • نفض الشيء (ن) : حركه ليزول عنه ماعلق به من الغبار ونحوه •

(٢٠) البادي : الظاهر ، البارز •

(٢١) أدركوا : فعل أمر من أدرك الشيء اذا طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل اليه ، وناله • شنت (بالبناء للمجهول) وشنّ (ن) : فرّق • يقال : شنّ الماء على الشراب : فرّقه أي صبّه متفرّقا • الاغارة • مصدر أغار عليهم أي دفع عليهم الخيل وأوقع بهم • وشن الغارة على العدوّ • فرقها عليه وصبها من كل وجه وناحية •

لا تسل عنه وزير الـ ـقوم واسأل مستشاره

فوزير القوم لا يعـْ ـمل من غير اشاره

وهو لا يملك أمراً غير كرسيّ الوزاره

يأخذ الراتب إمّاً بلغ الشهر سراره[22]

ثم لا يعرف من بَعْـ ـدُ خراب أم عماره

حدّث الناس حديث الـ ـلؤم عن هذي الخشارة[23]

فلعلّ الدهر منهم بدم يغسل عاره

(٢٢) السرار (بفتح السين وكسرها ففتح) وسرار الشهر : آخر ليلة فيه . و « اما » مؤلفة من « ان » الشرطية و « ما » الزائدة .

(٢٣) الخشاره (بضم ففتح) : الرديء من كل شيء ؛ فهي من الناس سفلتهم، ومن الشعير ما لا لبّ له ، وفضالة المائدة .

في المدرسة الحربية *

أيها القـوم مالكم في جمـود	أو ما يَستفِزكم تَفنيـدي(1) ؟
كلما قـد هززتكم لنهوض	عدت منكم بقسوة الجلمود(2)
طال عتبي على الحوادث فيكم	مثلما طال مطلها بالوعـود(3)
فمتى سعيكم ، وماذا التواني	والى كم أحثكم بالنشيد(4)
أنا غِرّيد شاردات القوافي	أفلم يُشجكم بها تغريدي(5)

قصيدة ((في المدرسة الحربية))

(*) أنشدها في الحفلة التي أقيمت عصر الاربعاء ٢٠ تموز سنة ١٩٢١ لافتتاح المدرسة الحربية لتدريب الضباط القدماء .

(١) جمد الماء (ن) جمودا (بضمتين) : أقام ، وصلب . وجمد الدم وغيره اذا تيبّس . يستفزكم : يستخفكم ، ويثيركم . التفنيد : مصدر فنّد رأيه : خطأه ، وأضعفه ، وأبطله . أراد بالتفنيد اللوم والتقريع .

(٢) هزّه (ن) : حركه بشيء من القوة وهز من عطف فلان هيجه للعمل . أراد ايقاظهم وانهاضهم . عاد (ن) : رجع ، وارتدّ . القسوة : الصلابة والشدة الجلمود : (بضم فسكون فضم) الصخر .

(٣) العتب (بفتح فسكون) : اللوم . وعتب عليه (ض ، ن) : لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا اياه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى . مأخوذ من مطل الحبل ونحوه (ن) : مدّه ، ومطل الحديد طرقه ليطول . الوعد : مصدر وعد الامر ووعد بالامر (ض) : منّاه به ، وقال له : انه ينيله اياه .

(٤) « ذا » اسم اشارة . التواني : مصدر توانى في حاجته أى قصرّ ، وفتر أحثّ : مضارع حثّ (ن) : حرّض . وحث الانسان على الشيء حرّضه عليه ، وأعجله اعجالا متصلا .

(٥) غرّيد : (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التغريد . وغرّد الطائر والانسان بمعنى غرد (ع) : رفع صوته بالغناء ، وطرّب به . الشاردات: المشهورات ، السائرات في البلاد . جمع الشاردة . و « شاردات » صفة أضيفت الى موصوفها أي القوافي الشاردات . والقوافي : القصائد . يشجيكم : مضارع أشجى بمعنى شجا (ن) : وهو من الاضداد بمعنى أحزن، وأطرب . والمراد الطرب .

كنت قبلاً أُثني عليكم لأني | أبتغي الحَثَّ بالثناء الحميد(٦)
فاتقوا اليوم صَولةً من يراع | واقف في مواقف التنديد(٧)
أيها القوم نحن في عصر علم | جعل الحرب في طراز جديد(٨)
جعل الحرب تُدرس اليوم فنّاً | مُغنياً عن شجاعة الصنديد(٩)
ان للعلم في حروب بني العصـ | ـر لَبأساً يفوق بأس الحديد(١٠)
اذ بدا بأسه الأشدّ فأنسى | كل بأس من الحديد شديد(١١)
ايها القوم فادخلوا المعهد الحربيّ | طوعاً وانضوا ثياب الجمود(١٢)
واستعِدّوا لردّ كل عدوّ | أنكر الحق ناقضاً للعهود(١٣)
وأعِزّوا المُلك الذى نبتغيه | بجنود مبثوثة في الحدود(١٤)
قد دعتكم أوطانكم فأجيبوا | دعوة الآمرين بالتجنيد

---

(٦) اثني : مضارع أثنى : وصف . يقال : أثنيت عليه خيرا وبخير ، وأثنيت عليه شرّا وبشر أى وصفته . والخير هو المراد هنا لان الثناء موصوف بالحميد أى المحمود . أبتغي : أطلب ، وأريد .

(٧) اتقوا : فعل أمر من اتقى الشيء : حذره وتجنّبه . صولة : وثبة وزنا ومعنى .وصال عليه (ن) وثب ، واستطال . التنديد : مصدر ندّد بفلان صرّح بعيوبه ، وشنّع بخطيئاته ، وأسمعه القبيح .

(٨) الطراز (بكسر ففتح) : الشكل ، والنمط .

(٩) الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع .

(١٠) الباس (بفتح فسكون) القوة ، والشدة .

(١١) « اذ » هنا للتعليل .

(١٢) « الفاء » زائدة تدلّ على التوكيد في الكلام . انضوا : فعل أمر من نضا (ن) : خلع ، ونزع ، وألقى .

(١٣) أنكر : جحد . ناقضا : اسم فاعل ونقض العهد (ن) : نكثه ، وغدر به . العهود (بضمتين) : جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق ، والذمة ، واليمين، والمودّة .

(١٤) مبثوثة : منشورة ، مفرّقة . (١٥) الذود (بفتح فسكون) مصدر ذاد(ن): دفع ، وطرد . التراث : (بضم ففتح) : الارث . وهو الذى ينتقل من الاسلاف . يقال : ورث مجد أبيه أي انتقل مجد ابيه اليه بعد وفاته .

نحن لانقصد الحروب ولكن نبتغي الذود عن تراث الجدود(١٥)

أرايتم ملكاً بغير جنود ؟ انما الملك قائم بالجنود

فاجمعوا الجيش في «العراق» ليرعى ما به من طريفكم والتليد(١٦)

ويرد العدو عنكم ويحمي عيشكم من شوائب التنكيد(١٧)

لاتقروا على الهوان وانتم عرب من بني الأباة الصيد(١٨)

يكرهون الحياة الا حياة ذات عز بأسهم صيهود(١٩)

أشرف الموت عندهم هو موت في صها الخيل تحت خفق البنود(٢٠)

وأعز الأعمار عمر قصير تحت ظل من السيوف مديد(٢١)

وأذل الحياة عندي حياة قد أهينت حقوقها بجحود

---

(١٦) الطريف (بفتح فكسر) المجد المكتسب • التليد (بفتح فكسر) : المجد الموروث •

(١٧) شوائب (بفتحتين) جمع شائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره • والشوائب أيضا الاقذار ، والادناس ، والعيوب ، والاهوال • التنكيد : مصدر نكده : جعله نكدا (بفتح فكسر) أي عسيرا ، وشديدا ، ومشؤوما ، وكدرا •

(١٨) لاتقروا : فعل أمر من قر (ض) : ثبت ، وسكن الهوان (بفتحتين) : الذل • الاباة : (بضم ففتح) جمع آب • وأبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ، ولم يرضه • الصيد : (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون) المتكبر ، المزهو بنفسه •

(١٩) الصيهود (بفتح فسكون فضم) المنيع •

(٢٠) صها (بضم ففتح) جمع صهوة موضع السرج ، ومقعد الفارس من ظهر الفرس ، وهي من كل شيء اعلاه • الخفق (بفتح فسكون) مصدر خفق (ض ، ن) : تحرك ، واضطرب • البنود (بضمتين) : جمع البند (بفتح فسكون) : الراية الكبيرة ، والعلم الكبير •

(٢١) المديد : الطويل وزنا ومعنى •

الحرية في سياسة المستعمرين *

يا قوم لا تتكلموا ... ان الكلام محرَّم
ناموا ولا تستيقظوا ... ما فاز الا النُّوَّم[1]
وتأخروا عن كل ما ... يَقضي بأن تتقدموا[2]
ودَعوا التفهُّم جانباً ... فالخير أن لا تَفهموا[3]
وتَثبَّتوا في جهلكم ... فالشر أن تتعلموا[4]
أما السياسة فاتركوا ... أبداً والا تندموا
ان السياسة سرُّها ... لو تعلمون مُطلسَم[5]
واذا أَفَضْتُم في المباح من الحديث فجَمجِموا[6]

قصيدة ((الحرية في سياسة المستعمرين))

(*) نظمت ببغداد ، ونشرت في العدد الصادر في ١٧ آب سنة ١٩٢٢ من جريدة «المفيد» ·

(١) استيقظ من نومه : تنبّه منه ، وصحا · فاز بالخير (ن): ظفر به · ويقال لمن أخذ حقه : فاز بما أخذ أى سلم له ، واختص به · النوّم (بضم النون ، وفتح الواو المشددة) : جمع النائم ·

(٢) يقضي (ض) : يلزم ، ويوجب ·

(٣) التفهّم : مصدر تفهّم الكلام : فهمه شيئاً فشيئاً ·

(٤) تثبّت في جهله : أقام فيه ، واستقرّ ·

(٥) السرّ (بكسر فراء مشددة) ماتكتمه وتخفيه · أراد بسرّ السياسة خفاياها، وأساليبها · مطلسم (بصيغة المفعول) وطلسم الساحر اذا كتب الطلاسم· والمراد بكون سرّها مطلسماً أنه كتب عليه طلسم بأن لايصل اليه أحد ·

(٦) أفاض في الحديث : أخذ فيه ، واندفع ، وتوسع · المباح : ماجاز تناوله وفعله · وهو خلاف المحظور · وأباح الشيء أحلّه · جمجم الكلام : لم يبيّنه وأخفاه ·

والعَدلَ لاتتوسَّموا والظلمَ لا تتجَّهموا(٧)

من شاء منكم أن يعيش اليوم وهو مُكَرّم

فَليُمسِ لا سمعٌ ولا بصر لديه ولا فم

لايستحق كرامة الاّ الأصمّ الأبكم(٨)

ودَعُوا السعادة انما هي في الحياة توَهُّمُ(٩)

فالعيش وهو منَعم كالعيش وهو مذمَّم(١٠)

فارضَوْا بحكم الدهر مهما كان فيه تحكُّمُ(١١)

واذا ظُلِمتم فاضحكوا طرباً ولا تتظلّموا(١٢)

واذا أُهِنتم فاشكروا واذا لُطِمتم فابسِموا(١٣)

إن قيل هذا شهدكم مُرٌّ فقولوا علقم(١٤)

---

(٧) لاتتوسّموا : لاتتعرّفوا ، ولا تتخيّلوا ، ولا تتفرسوا • يقال : توسم الشيء اذا تعرفه بسمته أي بعلامته • وتوسمت فيه الخير او الشرّ اذا تبيّنت فيه أثره • لاتتجهّموا : لاتستقبحوا • وتجهمه : استقبله بوجه كريه عابس •

(٨) الأصمّ : ذو الصمم وهو فقدان حاسّة السمع • الابكم : الاخرس ، وقيل الذي لايتكلم خلقة •

(٩) التوهّم : مصدر توهّم أي ظنّ ، وتخيّل •

(١٠) العيش المنعم (بصيغة المفعول) : الحسن ، المرفّه • يقال : فلان منعم أي كثير المال ، حسن الحال • المذمم (بصيغة المفعول) : المذموم ، المبالغ في ذمّه •

(١١) التحكم : مصدر تحكم في الامر : استبدّ ، وفعل مارأى •

(١٢) لاتتظلموا : لاتشكوا الظلم •

(١٣) اهنتم (بالبناء للمجهول) : استهزىء بكم ، واستخفّ • لطمتم : (بالبناء للمجهول) ضربتم بلطمة • ولطمه (ض) : ضربه بالكف مفتوحة مبسطة ، أو بباطنها •

(١٤) الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) : العسل بشمعه • العلقم : الحنظل وزنا ومعنى وهو شديد المرارة • وكل شيء مرّ فهو علقم •

أو قيــل ان نهــاركم ... ليــل فقولوا مُظــلم

أو قيــل ان ثِمادكــم ... سَيل فقــولوا مُفعَم[١٥]

أو قيــل اِن بلادكــم ... ياقــوم سوف تُقسَّــم

فتحمــدوا وتشــكّروا ... وترنّحـوا وترنّمـوا[١٦]

---

(١٥) الثماد (بكسر ففتح) : جمع الثمد (بفتح فسكون ، وبفتحتين) الماء القليل. وقيل : الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل ثم اطلقت الكلمة على الماء القليل مجازا . السيل (بفتح فسكون) : مصدر سال الماء (ض) : اذا طغى وجرى. والسيل الماء الكثير السائل ، وماء المطر اذا جرى مسرعا فوق سطح الارض . مفعم (بصيغة المفعول ولكنه في المعنى فاعل) لانه يقال : « سيل مفعم » للسيل المالىء الذى يملأ الاودية . وهذا من الشواذ فى اللغة .

(١٦) تحمّدوا : تكلّفوا الحمد أي الثناء . وحمده (ع) : أثنى عليه ، ورضي عنه ، وارتاح اليه . تشكروا : اشكروا وشكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من معروف . ترنّحوا : تمايلوا طربا كما يتمايل المرء من السكر . ترنّموا : غنّوا غناء حسنا ، وطرّبوا بأصواتكم .

تجاه الريحاني شكواي العامة *

ان « العراق» بعرضه وبطوله وبرافديه وباسقات نخيله(١)
يهتزّ مبتهجاً بمقدم ضيفه ويبشّ مبتسماً بوجه نزيله(٢)
ومرحباً والشكر في ترحيبه ومؤهلاً والحمد في تأهيله(٣)
بربيب « لبنان » « بريحانيه » بكبير معشره ، بفخر قبيله(٤)

قصيدة ((تجاه الريحاني – شكواى العامة))

(*) انشدها في الحفلة التي اقامها المعهد العلمي مساء الاثنين ١٨ أيلول ٩٢٢ احتفاء بالريحاني عند زيارته الاولى للعراق (تراجع القصيدتان : (١) تجاه الريحاني – شكواى الخاصة (٢) تجاه شاعرية الريحاني) ولشاعرتنا قصيدة ثالثة في صديقه امين الريحاني هي (تجاه الريحاني – هي النفس) وفي قصيدته (ذكرى لبنان) ذكر الريحاني ، وذكر زيارته اياه في بلدته (الفريكة) .

(١) وبرافديه : الرافدان هما دجلة والفرات . واسمهما من الرفد أي العطاء ، والصلة ، والعون . الباسقات : العاليات ، المرتفعات . وبسقت النخلة (ن) : طالت ، وارتفعت فهي باسقة .

(٢) يهتزّ : يرتاح للسرور ، وينشط . مبتهجا : ممتلئا فرحا وسرورا . بمقدم: (بفتح فسكون ففتح) بقدوم وهما مصدرا قدم (ع) : جاء ، وعاد . الضيف: النازل عند غيره دعي أو لم يدع . . وهو مصدر يطلق على المفرد والمثنى والجمع . يبشّ (ع) : يتهلّل طلقا . وبشّ بفلان ضحك اليه ، ولقيه لقاء جميلا مبتسما (بصيغة الفاعل) : الابتسام الضحك بلا صوت وهو أخفّ الضحك وأحسنه . النزيل (بفتح فكسر) : الضيف ، والمشارك في المنزل .

(٣) مرحبا : رحب فلانا ، ورحب به قال له مرحبا أي نزلت مكانا رحبا . والرحب (بفتح فسكون) الواسع . مؤهلا : أهّل به قال له : أهلا وسهلا. أي أتيت قوما أهلا لاغرباء ، ووطئت سهلا لاخشنا فابسط نفسك ، واستأنس ، ولا تستوحش .

(٤) المعشر (بفتح فسكون ففتح) والقبيل (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الجماعة .

بالعبقري بفيلسوف زمانـــــه بأديب امته ، يداهي جيـــله(٥)
بأصح أحــرار الأنـام تحــرراً في فكره ، وبفعلـه ، وبقيـله(٦)
انا نبجّل منـــه خير مبجّـــل تبجيل كل الفضـــل في تبجيله(٧)

★ ❊ ★

أ «أمين» جئتالى «العراق» لكي ترى مافيه من غرر العلا وحجوله(٨)
عفواً فذاك النجم أصبح آفـلاً والقــوم محتربون بعد أفــوله(٩)
أو ما ترى قطر «العراق» بحسنه قد فاق مقفره على مآهــوله(١٠)

---

(٥) العبقري : السيد الذى ليس فوقه شيء (تراجع قصيدة فى أيليـــاء) الفليسوف : العالم الباحث في الفلسفة أي الحكمة أو محبة الحكمـــة والفلسفة تفسير المعرفة تفسيرا عقليا • الداهي : البصير بالامور • مأخوذ من الدهاء وهو العقل ، وجودة الرأى والداهية بمعنى الداهى اذ يقال : هذا رجل داهية للمبالغة • الجيل (بكسر فسـكون): الامـة ، والجنس والصنف من الناس ، ويطلق على أهل الزمان الواحد • وهـو المراد هنا •

(٦) القيل (بكسر فسكون) : القول ، أو اسم من القول وهو فى الاصل فعل ماض جعل اسما واستعمل استعمال الاسماء •

(٧) نبجّل : نعظّم ، ونوقّر •

(٨) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • الغرّة (بضم ففتح والراء مشددة): من كل شيء اوله وأكرمه ، وبياض في جبهة الفرس • الحجول (بضمتين): جمع الحجل بياض فى قوائم الفرس •

(٩) عفواً : منصوب بتقدير فعل من جنسه أي اعف عفواً • وهو ما يقوله المتكلم تأدباً للمخاطب الذي يريد أن يصحح رأيه ، أو يعارضه فيما قال • ولما كان الشاعر قد فرض أن الريحاني جاء الى العراق لكى يرى غرر علاه وحجوله أراد أن يصحح ظنه فقال : عفوا ان ذلك النجم قد أفل أي غاب من العراق• محتربون (بصيغة الفاعل) : غير متفقين بعد أفول ذلك النجم يحارب بعضهم بعضـــا •

(١٠) المقفر (بصيغة الفاعل) : المحلّ الخالي من السكان • المأهول : المسكون ، المعمور بأهله •

أما الحيا فبــه فذيّاك الحيــا | لكن مسيل الماء غــير مسيلــه(١١)
وربيعه ذاك الربيع وان شــكا | من جهل ساكنه اشتداد مُحوله(١٢)
فأقم به ولك الغنى « بفراتــه » | عن قطر «مصر» وعن موارد «نيله»(١٣)
وانزل على «وادي السلام» مُمتّعاً | برغيد عيش تحت ظلّ نخيله(١٤)
والثم به ثغر الطبيعة باسمــاً | يشفي من المشتاق حرّ غليله(١٥)
وترقّبن اسحاره حتــى اذا | هبّ النسيم فجسّ نبض عليلــه(١٦)
وانظر محاسن ارضه وسمائــه | وانشق اريج شَمالـه وقبوله(١٧)

---

(١١) الحيا (بفتحتين) : المطر ، والخصب • ذيّاك : تصغير اسم الاشارة ذاك • أراد ان الطبيعة في العراق لم تتبدل • ولم تتغير ، ولكن مسيل الماء فيه اليوم غير مسيله من قبل • وكنى بمسيل الماء عن مجرى الاحوال السياسية فيــه •

(١٢) المحول (بضمتين) : الجدب •

(١٣) موارد : جمع مورد ، موضع ورود الماء •

(١٤) ممتعا (بصيغة المفعول) : ومتع بكذا دام له ، وسرّ بــه • مأخوذ مــن متعه أي اعطاه المتاع ، وهو ما يتبلّغ به من الزاد •

(١٥) الثم : قبّل أمر من لثم (ض ، ع) الثغر : (بفتح فسكون) الفم ، والمبسم • والاسنان مازالت في منابتها • الغليل (بفتح فكسر) شــدّة العطش وحرارته •

(١٦) ترقّب : انتظر ولاحظ • الاسحار : جمع السحر (بفتحتين) : آخر الليل قبيل الفجر • جسّ : أمر من جسّ (ن) : لمس ، ومسّ • النبض : (بفتح فسكون) : ضربات الشرايين من حركة القلب • وجس الطبيب النبض مسه بيده ليتعرفه ويستدل منه على حالة الجسم من صحة او مرض • العليل (بفتح فكسر) : المريض • والنسيم العليل • هو اللين المعتدل الهبوب • ففي البيت تورية •

(١٧) المحاسن : جمع الحسن على غير القياس • ومحاسن الشيء مــزاياه ، ومواضع الجمال فيه • انشق : أمر من نشق (ع) : أي شمّ الاريج : (بفتح فكسر) نفحة الرائحة الطيبة • الشمال (بفتحتين) : ريح الشمال وهي التي تهبّ من جهة الشمال • القبول (بفتح فضم) : ريح الصبا • وسميــت قبولا لانها تقابل الدّبور أو لان النفس تقبلها •

فالجـو فيـه منيرة أوضـاحه | والحسن فيه دقيقـه كجليلـه(١٨)
والليل فيـه مكلّل بمرصّـع | وكواكب الاكليل من اكليلـه(١٩)
وترى النهار به كذهنك واقـدا | بالشمس تُشرق في وجوه سهوله(٢٠)
وترى ضياء الشمس فيه مغلفـاً | بنظيره ومسلسلاً بمثيلـه(٢١)
واذا وقفت بدارس من مجـده | فكوقفة الباكين بين طلولـه(٢٢)
وانحبْ كما نحب الحزين مكفكفاً | غَرب الدموع بجانبَي مِنديله(٢٣)
فلقد عفا المجد القديم بأرضـه | وعليه جرّ الدهر ذيل خُمُوله(٢٤)

---

(١٨) الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع وضح (بفتحتين) : البياض والضوء . الدقيق (بفتح فكسر) : الصغير . خلاف الجليل (العظيم) .

(١٩) الاكليل (بكسرفسكون)التاج أو عصابة تزين بالجوهر . مكلّل (بصيغة المفعول) : أي لابس الأكليل . مرصع (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أي بتاج مرصع . والمرصع المحلّى بالرصائع جمع الرصيعة(بفتح فكسر) وهي كل حلية مستديرة يحلّى بها التاج أو غيره . أراد بها النجوم . والاكليل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة كما يبدو للناظر وقد تبين للعلماء الذين رصدوه أنه يتألف من ثلاثة عشر كوكبا . وقـد جعـل الشـاعر كواكب الاكليل كالجواهـر المرصع بها اكليل الليل في العراق .

(٢٠) الذهن (بكسر فسكون) : الفهم ، والعقل . واقدا : منيرا متلألئا . السهول : (بضمتين) جمع السهل الارض المنبسطة .

(٢١) مغلّفاً (بصيغة المفعول) : أي في غلاف . النظير والمثيل (كلاهما بفتح فكسر) بمعنى الشبيه والمساوي . مسلسلا (بصيغة المفعول) : موصولا بعضه ببعض كأنها السلسلة . أراد بكون ضياء الشمس مغلفا ومسلسلا بضياء مثله أنه ضياء شديد ، ومضاعف كأنما قد ضمّ فيه ضياء الى ضياء أي ان ضياء الشمس في العراق شديد النور كما انه شديد الحرارة .

(٢٢) يقال: درس المنزل(ن) : عفا وانمحت آثاره فهو دارس . طلول (بضمتين): جمع طلل (بفتحتين) : وهو ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها .

(٢٣) انحب : ابك بكاء شديدا . وهو أمر من نحب (ف) . مكفكفا : (بصيغة الفاعل) وكفكف الدمع مسحه مرة بعد مرة ليجفّ . الغرب (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة . أراد غزارة الدمع وكثرته .

(٢٤) الخمول (بضمتين) : سقوط النباهة . وخمل (ن) خفي وجرّ عليه ذيل خموله : جعله خاملا ، وتركه مجهولا لايعرف ولا يذكر .

واذا نظرت الى قلوب رجـــاله	فانظر حديد الطرف غير كليلـه(٢٥)
تجد الرجال قلوبها شتى الهـوى	مدّ الشـقاق بها حبالة غـُولــه(٢٦)
متناكرين لدى الخطوب تناكــراً	يعيا لسان الشعر عن تمثيـــله(٢٧)
فالجار ليس بآمــن من جــاره	والخِلّ ليس بواثق بخليــله(٢٨)
والـدين فيـه يقول ذو قــرءانه	قولا يحاذر منــه ذو انجيلــه(٢٩)
واذا تأول قولَهــم متــأوّل	صرفوه بالتـكفير عــن تأويله(٣٠)
واذا تكلم عــالم فى امرهـــم	خَفروا ذِمام العلم فى تجهيله(٣١)
حال لو افتكر الحـكيم بكُنهــه	طول الزمــان لعَيّ عـن تعليله(٣٢)

(٢٥) الطرف (بفتح فسكون) : العين والبصر • الحديد : القاطع • وحديد الطرف أي قوي النظر او نافذه •

(٢٦) شتى : متفرقة • الهوى (بفتحتين) : ميل النفس واتجاهها نحو الشيء • الشقاق (بكسر ففتح) : الخلاف والعداء • وحقيقته أن يأتي كل من الخصمين بما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه • الحبالة (بكسر ففتح) : الهلكة • وكل ما أخذ الانسان من حيث لايدرى فأهلكه فهو غول • والضمير في « غوله» يعود الى الشقاء •

(٢٧) تناكروا : تعادوا ، وأنكر بعضهم بعضا • يعيا : يعجز •

(٢٨) الخلّ (بكسر فلام مشددة) : الخليل والصديق • وثق به (و) : ائتمنه • بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر حالة أهل العراق ، وما هم فيه من تناكر ، وما هم عليه في امور دينهم ودنياهم •

(٢٩) يحاذر منه : يخافه ، ويحترز منه • و « ذو » في قوله « قرآنه وذو انجيله » بمعنى صاحب • والضمير فيهما يعود الى الدين •

(٣٠) تأوّل : بمعنى اوّل أي فسرّ قولهم وردّه الى الغاية المرجوة منه •

(٣١) الذمام (بكسر ففتح) : العهد ، والحق ، والحرمة • لان نقض اى واحد منها يوجب الذم • خفروا (ض ، ن) : نقضوا ونكثوا الذمام ، وغــدروا بـــه •

(٣٢) كنهه (بضم فسكون) : حقيقته ، وغايته • التعليل (بفتح فسكون) : بيان علة الشيء وسببه •

من ذا يبدله فـإن قوارعـي / يئست لعمر الله من تبديـلـه(٣٣)

والجهل لايُبقي على اربـابه / كالسيف ليس براحـم لقتيله(٣٤)

★ ★ ★

أ « أمين» لاتغضب عليّ فانني / لا أدّعي شيئاً بغير دليلـه

من أين يُرجى « للعراق » تقدّم / وسبيل مُمتلكيه غيرُ سبيله(٣٥)

لا خير في وطن يكون السيف عنـ / ـد جبانه ، والمال عند بخيله(٣٦)

والرأي عند طريده ، والعلم عنـ / ـد غريبه ، والحكم عند دخيله(٣٧)

وقد استبدّ قليله بكثيره / ظلماً ، وذلّ كثيره لقليله

---

(٣٣) القوارع (بفتحتين) : جمع القارعة · وقرع (ف) : ضرب · وقوارع الدهر مصائبه ونوازله الشديدة · أراد بقوارعه قصائده التي قرع ويقرع بها الاسماع · يئس من الشيء (ع) : انقطع امله منه ·

(٣٤) لايبقي عليه : لا يرحمه ولا يشفق عليه وهو مضارع أبقى على الشيء · أربابه : أصحابه وهم الجاهلون ·

(٣٥) سبيل ممتلكيه : أي مالكيه · وأراد بهم الانكليز · هذا ما أجاب به حين سالته عمن يقصد بممتلكيه ولم يكن ليريد به الملك الذى كان متربعا على عرش العراق · ثم أوضح رأيه قائلا ·

« ان للانكليز في العراق يدا خفية وظاهرة هي التى تدير دولاب الامور كما تقتضيه مصلحتها الاستعمارية بالرغم مما نراه في الظاهر من مظاهر الاستقلال الكاذب المموّه · وقلنا يدا خفية وظاهرة لان الانكليز عدا يدهم الخفية لهم في وزارة الدفاع وفي وزارة الداخلية وغيرها موظفون كبار لايتمّ أمر مالم يمرّ بهم » (تراجع قصائده السياسية ولا سيما قصيدة « يامحب الشرق » و « قل لسلمان ···· » و « بين الانتداب والاستقلال » ومقطعاته ·

(٣٦) الجبان : ضعيف القلب الذى يتهيّب الاقدام ·

بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر ما أنتجته سياسة الانكليز في العراق من توسيد الامور الى غير اهلها وابعاد المخلصين ، وتقديم غير الاكفاء ·

(٣٧) الطريد (بفتح فكسر) : المطرود ، والهارب · الدخيل(بفتح فكسر) : هو من دخل في قوم ، وانتسب اليهم وليس منهم · أراد من رفعتهم السلطة الانكليزية الاستعمارية الى مناصب الدولة من غير الوطنيين سواء أكانوا من الانكليز أو سواهم ·

اني اذا جَدَّ المقال بموقف	فصّلت مُجمَلَه على تفصيله(٣٨)
واذا المخاطب كان مثلك واعياً	أغنى اختصار القول عن تطويله(٣٩)
يا مَن يكتّم فضله متواضعاً	والناس مجمِعة على تفضيله(٤٠)
شكواي يُحت بها اليك وليس في	شكوى الزميل غضاضةٌ لزميله(٤١)
ان المريض ليستريح اذا اشتكى	مما به لطبيبه ، وخليله
وكذا الحزين اذا تهيّج حزنه	يبكي فيسكن حزنه بعويله(٤٢)
اني لآنف أن أبوح بمضمَري	الا لمقتدر على تحصيله(٤٣)
ولديّ ان وصل الحبيب تمسّك	بالعز يمنع فايَ من تقبيله(٤٤)

(٣٨) المقال (بفتحتين) : القول ، والحديث وجدّ (ض) : صار جدا • والجد خلاف الهزل • المجمل (بصيغة المفعول) : الموجز ، والمجموع ، وضد التفصيل •

(٣٩) الواعي : الفاهم ، المدرك • ووعى الشيء (ض) : حفظه وتدبره • اغنى : كفى ، ونفع ، وأجدى • أراد أن الاختصار والاجمال في القول يغني عن الاطالة والتفصيل اذا كان سامعه مثلك فاهما مدركا ذكيا •

(٤٠) كتمّ الشيء : بالغ في كتمانه أي في ستره واخفائه • التواضع : ضد التكبر • وتواضع فلان تخاشع وتطامن • مجمعة (بصيغة الفاعل) متفقة •

(٤١) باح بالامر (ن) : أظهره ، وأذاعه • الزميل : الرفيق في العمل والسفر • الغضاضة (بفتحتين) : النقص ، والعيب •

(٤٢) تهيّج • مبالغة في هاج (ض) : ثار واحتدم • العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء والصراخ •

(٤٣) أنف (ع) : استنكف واستكبر • المضمر (بصيغة المفعول) : السرّ ، وما تضمره في ضميرك اى تكتمه وتخفيه ويصعب الوقوف عليه • تحصيله : ادراكه ، واستخلاصه ، وتحقيقه •

(٤٤) أراد بهذا البيت أن تمسكه بعزة نفسه وابائه يمنعه من تقبيل حبيبه اذا وصله • وفي شعر شاعرنا مواطن كثيرة يفخر فيها بابائه وعزة نفسه ، وتفضيله شظف العيش بالعز على رغد العيش والرفاهية في الذل • وأهم تلك المواطن قصائده : في القطار ، وفي المعهد العلمي ، وفي منتدى التهذيب ، وتجاه الريحاني _ هي النفس ، والثناء المخلّد ، وبني وطني ، وبعد النزوح •

الى بطل الشرق الاكبر *

سَمِيّ «المصطفى» لازلت تعلو — الى أوْج يطـاول كـل أوج[1]
فـدُرْ كالشمس في فلك المعـالي — وحُلّ مـن الكمال بكـل برج[2]
نُصرت على بني «يونان» نصـراً — أقـام الغـرب في هَرْج ومَرْج[3]
وأطلـع في سـماء الشرق شمسـاً — تُفيض عليـه أنـوار الترجّي[4]
فسَرّ المخلصين وكـل حـر — وسـاء الخـائنين وكـل سـمج[5]

قصيدة ((الى بطل الشرق الاكبر))

(*) قالها شاعرنا عقب انتصار الغازى مصطفى كمال على اليونان سـنة ١٩٢٣ .

(١) سميك : هو الذى اسمه اسمك . المصطفى : اراد النبي محمدا . الاوج (بفتح فسكون) : العلو . ويطلق على ما يقابل الحضيض من الجبل . يطاول : يغالب ويبارى فى الطول :

(٢) الفلك (بفتحتين) : مدار الاجرام السماوية . المعالي : الرفعة والشرف . جمع المعلاة . البرج : (بضم فسكون) الحصن ، والقصر ، والبيت يبنى على سور المدينة ، واحد بروج السماء الاثني عشر . وهذا هو المراد هنا . لان الشاعر لما شبه الممدوح بالشمس تدور فى فلك المعالي ناسب ان يجعل له بروجا يحل فيها اثناء دورانه كما تحل الشمس فى بروجهـا خلال السنة . غير انه جعل بروجه مزايا ترفع من شأنه ، وتعلي من منزلته فى مدارج ((الكمال)) الذى هو لقب الممدوح .

(٣) الغرب : أراد به المستعمرين من الدول الغربية . الهرج (بفتح فسكون) : الفتنة ، والاختلاط ، والاضطراب ، والقلق . وكذا المرج ولكنه فى الاصل بفتحتين وسكنت راؤه مع الهرج للمزاوجة . وأمر مريـج أي مختلـط مرتبك .

(٤) أطلع : فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود الى النصر فى البيت السابق . تفيض : مضارع أفاض : كثر وأجرى . الترجّي : مصـدر ترجّـى : أمل .

(٥) السمج (بفتح فسكون) : القبح : وهو مصدر سمج (ك) :

وما «اليونان» كفؤك في نزال | وان ملؤوا السهول وكل فجّ(٦)
ولكن قد غلبتَ جيوش قوم | أذلّوا بالبوارج كلّ لجّ(٧)
تركت جيوشهم من فرط رُعب | تُعاهد للهزيمة كل نهج(٨)
اذا ذكروا سُماك ولو مَناماً | تحامَوْا ذكره بسوى التهجّي(٩)
لئلا يسمعوه فيعتريهم | ضنى داءين من شلَل وفلج(١٠)
هم «اليونان» ألأم كل قوم | وأخوَف في الوغى من فرخ قبج(١١)

(٦) الكفء (بضم فسكون) المماثل ، والمساوي • النزال (بكسر ففتح) : الحرب، والقتال • مصدر نازله في الحرب اى نزل كل منهما في مقابلة الاخر • السهول (بضمتين) : جمع السهل : الارض المنبسطة • الفجّ : (بفتح وتشديد الجيم) الطريق الواسع الواضح بين جبلين •

(٧) أذلّوا : أخضعوا •البوارج : جمع البارجة وهي من سفن الاسطول الحربى • اللج (بضم وتشديد الجيم) : جمع اللجة : معظم الماء والمراد به البحار • ومعنى البيت انك لم تغلب اليونان لانهم أقلّ من أن يكونوا مغلوبينَ لك ، بل غلبت الانكليز الذين سيطرت بوارجهم على البحار • لانهم هم الذين أمدوا اليونان بالسلاح والعتاد ، وساعدوهم على حرب الاتراك ، والانتصار عليهم •

(٨) الفرط : تجاوز الحد • الرعب : الخوف والفزع • تعاهد : تحالف •النهج (بفتح فسكون) : الطريق المستقيم الواضح • أراد انهم من شدة رعبهم حالفوا كل طريق واضح مستقيم ليكون طريقهم في الانهزام •

(٩) سماك (بضم ففتح) : اسمك • تحاموا : توقّوا واجتنبوا • التهجّي : مصدر تهجى الحروف اى عددها باسمائها • أراد انهم يخافون أن يذكروا اسمك الا بحروفه مقطعة بأن ينطقوا كل حرف منه على حدة • وعلل ذلك في البيت الذي بعده •

(١٠) اعتراه : أصابه •الضنى (بفتحتين): الهزال الشديد، والمرض الملازم للمريض كلما ظن برؤه منه نكس حتى يقضي عليه • الشلل : داء يصيب العضو فيبطل حركته • الفلج أراد الفالج (بكسر اللام) وهو مرض يصيب أحد شقي البدن طولا فيبطل حركته واحساسه • سمي بذلك لانه يأخذ شطرا من البدن في الغالب • ويندر وقوعه في الشقين • مأخوذ من فلج الشيء (ن،ض) : شقه نصفين •

(١١) القبج (بفتح فسكون) : طائر الحجل •

أرقّ سجية منهم وأرقى حمير الوحش سارحة بمَرج[12]

فلا تغرُرك أوجههم بياضاً فان طباعهم كطباع زنج

وجوه قد حكيْن الثلج لوناً ولكن فاتهن نقاء ثلج[13]

فيا أمضى الورى رأياً وسيفاً وأعرفهم بمَصعد كل أوج[14]

لقد أنقذت من «ازمير» خوْداً تسام الخسف في يد كل علج[15]

وقمت على البلاد مقام «عيسى» على مرضاه من عُمْيٍ وعُرج

فعالجت الفُتوق بحسن رتق ولازمت الخروق بحسن نسج[16]

ورُحت الى التجدُّد في المعالي تقود الناهضين بها وتُزجي[17]

وتخطب في الجموع بيوم حفل كما خطب النبيّ بيوم حج

---

(١٢) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة ، والغريزة ، والخلق • المرج (بفتح فسكون) : أرض ذات نبات ومرعى •

(١٣) حكين : شابهن • فاتهنّ : أعوزهن ، وغاب عنهن ، ولم يدركنه • النقاء (بفتحتين) : مصدر نقي الشيء ، نظف ، وحسن ، ، وخلص •

(١٤) أمضى (اسم تفضيل) : أرهف حدا • والسيف الماضي : الحاد القاطع • الورى : الخلق (الناس) • الرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده • المصعد (بفتح فسكون ففتح) : الصعود ، وموضع الصعود •

(١٥) الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين • و ((من)) بيانية لبيان الجنس • الخسف (بفتح فسكون) الاذلال • العلج (بكسر فسكون) الرجل الضخم من جنود الاعاجم ، وحمار الوحش القوي السمين • ففي البيت تورية•أراد ان علوج اليونان اصبحت تولي ازمير الاذلال ، وتهينها•

(١٦) عالجت : زاولت ، ومارست • الرتق : (بفتح فسكون) اصلاح الفتق ، وسدّه ، وضم بعضه الى بعض •

(١٧) تزجي : مضارع أزجى : ساق ، واستحثّ ، ودفع برفق • يشير بهذا البيت الى الوجهة التى انتحاها فى الاصلاح والتجدّد •

وتأتيك الوُفود من الأقاصي لتسمعَ قولَ مِدْرَهِها المِثَجِّ[١٨]

فَقَوْدك للعقول بيوم سلم كقودك للجيوش بيوم هَيْج[١٩]

لقد جدّدت للأوطان عهداً تُجاري فيه أوطان الفرنج[٢٠]

لتبتدر الشعوب الى المعالي وتبلغ ما تريد وما تُرجي[٢١]

وتنهج منهج العُمران فيما بها للناس من دَخْل وخَرج[٢٢]

وأنت اليوم حارسها المفدّى تحُوط أُمورها من كل هَرْج[٢٣]

وتبتدر المُلِمّ اذا عراها فتعْرَوْري الجواد بغير سرج[٢٤]

---

(١٨) الاقاصي : جمع الاقصى اى الابعد · المدره (بكسر فسكون ففتح) : السيد الشريف ، وزعيم القوم ومقدمهم في القتال ، وخطيبهم المتكلم عنهم وهو المراد · المثجّ (بكسر ففتح فتشديد الجيم) الخطيب المفوه الذى يصبّ الكلام صبّاً أي ان فصاحة كلامه · وغزارته كالمطر الثجاج وهو الشديد الانصباب ·

(١٩) الهيج (بفتح فسكون) : الحرب · وهي تسمية بالمصدر · فالهيج مصدر هاجت الحرب (ض) ·

(٢٠) تجاريه : تجرى معه ·

(٢١) تبتدر : تعاجل · يقال : ابتدر فلانا بكذا أي عاجله به · وابتدر القوم الشيء تسارعوا اليه · تبلغ ماتريد (ن) : تصل اليه · ترجّي : تؤمل ·

(٢٢) العمران (بضم فسكون) : اسم للبنيان ، وما يعمر به البلد ، ويحسّن حاله ، وما به يتقدم ويرقى في معارج الحضارة والتمدن ·

(٢٣) المفدّى (بصيغة المفعول) : الذى يفدى بالنفوس فيقال له : جعلنا فداك · تحوط امورها : تحفظها ، وتعهدها ، وترعاها ·

(٢٤) الملمّ : اسم فاعل من ألمّ أي نزل · يقال : ألمّ بهم : أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة طويلة · و ((الملمّ)) صفة لموصوف محذوف أي الحادث الملم ، او الخطب الملم · عراها (ن) : أصابها ، وعرض لها · الجواد : (بفتحتين) من الخيل : سريع السير ، الرائع · تعروري : مضارع اعرورى أي ركب الجواد عريا · وهو دليل على الرسوخ في الفروسية · وقد فسّر الشاعر معنى اعرورى في البيت عينه بقوله : ((بغير سرج)) ·

اذا ذُكــر الهُبوط فأنت مُعــلٍ وان خِيف الحُبوط فأنت منج[٢٥]

وتشرب أنت كأس المجد صِرفاً ويشربهــا ســواؤك ذات مَزج[٢٦]

(٢٥) الحبوط (بضمتين) : مصدر حبط (ع) : فسد ، وهدر ، وبطل ٠

(٢٦) الصرف (بكسر فسكون) : الخمر غير الممزوجة ٠ والصرف من كل شيء هو الخالص الذى لم يشب بغيره وسمي الصرف صرفاً لانه مصروف عـن مخالطة غيره ٠ سواؤك : سواك اى غيرك ٠

بعد النزوح *

هي المواطن أدنيها وتُقصيني ... مثل الحوادث أبلوها وتُبليني (١)

قد طال شكواي من دهر أكابده ... أما أصادف حراً فيه يُشكيني (٢)

كأنني في بلادي إذ نزلت بها ... نزلت منها ببيت غير مسكون

حتى متى أنا في البلدان مغترب ... نوائب الدهر بالأنياب تُدميني

تارةً في المَوامي فوق مُوقَرةٍ ... وتارة في الطوامي فوق مشحون (٣)

قصيدة ((بعد النزوح))

(*) في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ أن الشاعر قال هذه القصيدة ((في بيروت سنة ١٩٢٢ ، وكان قد خرج من بغداد على ألا يعود الى العراق)) والصحيح انه قالها في بيروت سنة ١٩٢٣ بعد عودته من الآستانة ، لانه لما نزح عن العراق سنة ١٩٢٢ سافر الى الآستانة برا بطريق الفرات ، ومرّ بحلب ، وفي الدير نظم ارجوزته ((في طريقي الى حلب)) ثم سافر من الآستانة بحرا فنزل في بيروت ، وهناك نظم هذه القصيدة وقصيدتين أخريين هما: (١) تجاه الريحاني – هي النفس و (٢) في زحلة وغيرها من الشعر (تراجع أبياته التي كتبها ((الى امين كاملة)) يرد بها على من استغرب انتسابه الى لبنان ،

(١) ادنيها : أقرّبها مضارع ادناها ، تقصيني : تبعدني مضارع اقصته ، الحوادث : النوائب والنوازل ، أبلوها (ن) : أمتحنها ، أختبرها ، واجرّبها ، تبليني : تفنيني ، مضارع ابلاه : أصابه بالبلى ، وجعله رثاً ، والبلى (بكسر ففتح) القدم ، والتقرّب الى الفناء ،

(٢) كابد الشيء : تحملّ مشقّاته ، وقاسى شدائده ، يشكيني : يزيل شكواي، مضارع اشكاه بمعنى أرضاه وأزال سبب شكايته ، فالهمزة فيه للسلب ،

(٣) التارة : الحين ، والمرة ، واصلها تأرة بالهمزة فسهلتها كثرة الاستعمال، وهي منصوبة على الظرفية او على المصدرية ، الموامي : (بفتحتين) : جمع الموماء والموماة (بفتح فسكون) : الفلاة الواسعة التي لاماء فيها ولا أنيس ، موقرة (بصيغتي الفاعل والمفعول) محملة بالاوقار جمع وقر (بكسر فسكون): الحمل الثقيل أو الكثير ، الطوامي (بفتحتين) : جمع الطامي : البحر الزاخر ، وطما الماء (ن،ض) : ارتفع وملأ البحر او النهر ، المشحون المحمّل الملآن ، وكل من ((موقرة)) ومشحون صفة لموصوف محذوف أي ناقة أو سيارة موقرة ، وفلك مشحون : والفلك (بضم فسكون) : السفينة ،

كم أغرقتني الليالي في مصائبهـــا فعُمت فيهنّ من صبري بدُلفين(٤)

أنا ابن «دجلة» معروفاً بهـــا أدبي وان يك الماء منها ليس يُروينـي

قد كنت بلبلها الغرّيد أنشدهـــا أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين(٥)

حيث الغصون أقلّتني مكلّلةً بالورد مابين أزهار البســـاتين(٦)

فبينما كنت فيها صادحـــاً طربـاً أستنشق الطيب من نفح الرياحين(٧)

أذ حلّ فيها غراب كان يُوحِشُني وكان تَنْعا به بالبـين يؤذينـي(٨)

حتى غدَوْتُ طريداً للغراب بهـا وما غدوت طريداً للشـــواهين(٩)

فطِرت غير مُبالٍ عند ذاك بمـــا تركت من نرجس فيها ونسرين(١٠)

* * *

---

(٤) عام (ن) : سبح • الدلفين : (بضم فسكون فكسر) من حيتان البحر • يقال : انها تنجي الغريق وتنقذه بان تمكنه من ظهرها ليستعين بها على السباحة • أراد انه عام في بحر المصائب التى رماه بها الدهر بدلفين • من في قوله من صبرى لبيان الجنس • (٥) الغريد : (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التغريد • وغرّد الانسان والطائر رفع صوته بالغناء والترنم ، وطرّب به • الشجا : الحزن ، واشجى (اسم تفضيل) : أكثر حزناً• التلاحين : جمع التلحين : وضع اللحن للاناشيد والاغاني •

(٦) اقلّتني : حملتني • مكلّلة : (بصيغة المفعول) متوّجة •

(٧) صدح الرجل والطائر (ف) : رفع صوته بغناء فأطرب • طربا (بفتح فكسر): مسرورا •

(٨) اذ : حرف مفاجأة • حلّ (ن،ض) نزل • الغراب : طائر •ويكون اسوداو أبقع • والعرب يتطيرون به ، ويزعمون أنه ينعق بالفراق • أوحشني : جعلني استوحش • وأوحش المكان والمنزل خلا من الناس فهو موحش • تنعابه (بفتح فسكون) : نعيبه • والنعيب (بفتح فكسر) صوت الغراب وصياحه • البين (بفتح فسكون) : الفراق والشتات • يؤذيني : يؤلمني • واراد بالغراب الامير فيصل بن الحسين الذى توج بعدئذ ملـــكا على العـــراق •

(٩) الطريد (بفتح فكسر) : المطرود ، الهارب • الشواهين : جمع الشاهين • وهو من جوارح الطير وسباعها •

(١٠) غير مبال : غير مهتم ، ولا مكترث • النرجس :(بفتح النون وكسرهـــا فسكون فكسر) نبت من الرياحين • وزهرته تشبّه بها العين • النسرين (بكسر فسكون فكسر) : ورد ابيض عطرى •

ويل « لبغداد » مما سوف تذكره عنّي وعنها الليالي في الدواوين(١١)

لقد سقيت بفيض الدمع أربُعها على جوانب وادٍ ليس يسقيني(١٢)

ما كنت أحسب أني مذ بكيت بها قومي بكيت على من سوف يُبكيني(١٣)

أفي المروءة أن يعتزّ جاهلها وان أكون بها في قبضة الهُون(١٤)

وأن يعيش بها الطُرطُور ذا شمَم وأن أسام بعيشي جدع عرنيني(١٥)

تالله ماكان هذا قطّ من شيَمي ولا الحياة على النكراء من ديني(١٦)

ولست أبذُل عرضي كي أعيش به ولو تأدّمت زقّوماً بغسلين(١٧)

---

(١١) ويل : كلمة عذاب · الدواوين : جمع الديوان هو في الاصل مجتمع الصحف والدفاتر ، ثم صاروا يطلقونه على المكان الذي يجتمعون فيه لفصل الدعاوى والمنازعات ، أو للمفاوضات السياسية · واصل اللفظة دوّان فابدلت احدى الواوين ياء · ولهذا يرد الى اصله في الجمع فيقال دواوين ·

(١٢) الاربع (بفتح فسكون فضم) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار والمنزل ·

(١٣) أحسب (ع): أظنّ · مذ : ظرف زمان مضاف الى الجملة التي بعده · يبكيني: مضارع أبكاني أي جعلني ابكي ·

(١٤) المروءة (بفتحتين) : النخوة ، وكمال الرجولية · وقد عرفوها بانها آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق ، وجميل العادات · يعتزّ : يقوى ، ويشرف ، ويعظم · الهون (بضم فسكون): الذل، والحقارة ، والخزي ·

(١٥) الطرطور (بضم فسكون فضم) : الرجل الدقيق الطويل ، والوغد الضعيف· الشمم (بفتحتين) : الارتفاع ، وارتفاع ، قصبة الانف · وكنى بالشمم عن رفعة المنزلة ، والمكانة · الجدع (بفتح فسكون) : قطع الانف · العرنين (بكسر فسكون فكسر) : من كل شيء أوله · والعرنين الانف ، أو ماصلب من عظمه تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون الشمم ·

(١٦) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الخلق والسجية · على النكراء : على للمصاحبة بمعنى مع ، والنكراء (بفتح فسكون) المنكر : الامر القبيح ·

(١٧) أبذل : مضارع بذل (ن،ض) : أي سمح وأعطى · أدمت الخبز (ض) : اذا خلطته بالادام · والادام (بكسر ففتح) ما يستمرأ به الخبز أي يؤكل معه ليسيغه مائعا كان او جامدا · الزقوم (بفتح فضم القاف المشددة) : من أخبث الشجر المرّ في تهامة ، وكل طعام يقتل · وتزقم الشيء ابتلعه · الغسلين : (بكسر فسكون فكسر) : مايخرج من الثوب ونحوه بالغسل ، وكل ما خرج من جرح أو دبر غسلته ·

أغنَتْ خشونة عيشي في ذُرا شرفي — عمّا أرى بخسيس العيش من لين(١٨)

عاهدت نفسيَ والأيام شاهدة — أن لا أُقِرَّ على جَوْر السلاطين(١٩)

ولا أُصادقَ كذاباً ولو ملِكاً — ولا أُخالطَ اخوان الشياطين(٢٠)

أما الحياة فشيء لاقرار له — يحيا بها المرء مَوْقُوتاً الى حين(٢١)

سِيّانِ عندي أجاء الموت مُخْتَرِماً — من قبل عشرين أم من بعد تسعين(٢٢)

ما بالسنين يقاس العمر عندي بل — بما له في المعالي من تحاسين(٢٣)

لو عشت ستين عاما لاستعضت بها — سنين مَكْرُمَةٍ بل دون ستين(٢٤)

فانما أطول الاعمار أجمعها — للمكْرُمات من الابكار والعُون(٢٥)

---

(١٨) أغنت : كفت ، وأجدت ، ونفعت • الخشونة (بفتحتين) : خلاف النعومة• وخشونة العيش سوؤه ، وعسره ، وشدته • الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة : المكان المرتفع ، ومن كل شيء اعلاه • الشرف : العلوّ ، والمجد ، أو لايكون الا بالآباء •
الخسيس : الحقير ، الرذيل وزنا ومعنى • لين العيش : رخاؤه ، ونعيمه، ورغده •

(١٩) قرّ (ض) : ثبت ، وسكن • الجور (بفتح فسكون) : الظلم •

(٢٠) اصادق : مضارع صادق : صار صديقا • اخالط : مضارع خالط : عاشر

(٢١) القرار : المستقرّ • وصار الامر الى قراره ومستقرّه أي تناهى وثبت • و ((لاقرار لها)) أي لابقاء لها على حالة واحدة بمعنى انها متغيّرة ، متبدلة • موقوتا (بفتح فسكون) : محدودا ، مقدرا •

(٢٢) سيّان (بكسر فياء مشددة) : مثلان • وهو مثنّى «سي» المثل والمساوي • مخترما (بصيغة الفاعل) : واخترمته المنيّة أخذته، واخترمهم الدهر أهلكهم• مأخوذ من خرم الشيء (ض) : ثقبه •

(٢٣) المعالي : الرفعة والشرف • جمع المعلاة • التحاسين (بفتحتين) : الاشياء الحسنة والتزايين • جمع التحسين • أراد : ليس من الصحيح ان يقال: عاش فلان كذا سنة بل يقال : عاش كذا مكرمة • فالعمر يقاس بالمعالي والمكارم لا بالسنين • وفي البيتين ايضاح لهذا الرأي •

(٢٤) استعضت : طلبت العوض أي البدل •

(٢٥) الابكار : جمع البكر (بكسر فسكون) : اول كل شيء ، وكل عمل لم يسبقه مثله ، والفتاة العذراء • العون (بضم فسكون) : جمع العوان (بفتحتين) : المتوسطة في العمر •

ان اللئيم دفيـن قبـل ميتتـه ... وما الكريم وان أودى بمدفـون(٢٦)

وليس من عاش في ذلٍّ بمغتبـط ... ولا الذي مات في عزّ بمغبـون(٢٧)

* * *

ما كنت أحسب «بغداداً» تحلئني ... عن ماء «دجلتها» يوماً وتظمئني(٢٨)

حتى تقلد فيها الأمر زعنفـة ... من الأنام بأخلاق السراحين(٢٩)

ما ضرني غير أني اليوم من «عرب» ... لايغضبون لأمـرٍ ليس يرضيني

تالله ما ضـاع حقي هكذا أبـداً ... لو كنت من عجم صهب العثانين(٣٠)

علام أمكث في «بغداد» مصطبراً ... على الضراعة في بحبوحة الهون(٣١)

---

(٢٦) اللئيم : الدنيء النفس ، المهين • دفين : مدفون • أودى : هلك •

(٢٧) غبط (ض) : تمنى لنفسه مثل ما نال غيره من مزايا دون أن يتمنى زوالها • والمغتبط (بصيغة المفعول) بمعنى المغبوط • أراد ان الذي يعيش ذليلا لايغبط أحد عيشه • المغبون : المغلوب ، المنقوص وزنا ومعنى : وغبنه بالبيع (ض) : غلبه ، ونقصه •

(٢٨) تحلئ : مضارع حلأ • يقال : حلأه عن الماء أي طرده ومنعه عن وروده • وحلأه عن الشيء حال بينه وبينه • تظمئ : مضارع أظمأ أي أعطش أشد العطش • والاصل تظمئني (بالهمزة) ولكن الشاعر سهلها وقلبها يـاء لضرورة الوزن •

(٢٩) تقلد : أصل معناه لبس القلادة • وتقلد الامر تولاه ، أو اسند اليه • الزعنفة (بكسر فسكون فكسر ، وفتح فسكون ففتح) : الرديء من كل شيء، وما تخرق من أسفل الثوب ، والرذل ، وكل جماعة ليس أصلهم واحـدا • الانام : الخلق (الناس) • السراحين (بفتحتين) : جمع السرحان (بكسر فسكون) : الذئب •

(٣٠) صهب (بضم فسكون) : جمع اصهب • والصهوبة احمرار الشعر او شقرته • وقيل : انه الاصفر الضارب الى شيء من الحمرة والبياض • العثانين : جمع العثنون (بضم فسكون فضم) : اللحية • والعرب تصف الاعاجم بأنهم صهب العثانين • أراد بهذا البيت والذي قبله أن حقه ماضاع في بغداد وهدر الا لكونه عربيا ولو كان اعجميا لما ضاع ولما هدر •

(٣١) علام : مؤلفة من « على » و « ما » • أمكث (ن) : أي أبقى ، واقيم وانتظر • مصطبرا (بصيغة الفاعل) : صابرا • والصبر هو التجلد وحسن الاحتمال • وصبر على المكروه احتمله دون جزع • الضراعة (بفتحتين) : الذل والخضوع والضعف • البحبوحة (بضم فسكون فضم) : من كل شيء وسطه •

لأجعلنّ الى «بـــيروت» مُنْتَسَبي … لعلّ «بيروت» بعد اليوم تُؤويني (٣٢)

خابت «ببغداد» آمال أؤمّلهـــــا … فهل تخيب اذا استذرت «بصنّين» (٣٣)

فليت «سوريّة» الوَطفاء مُزنتهـــا … عن «العراق» وعن واديه تُغنيني (٣٤)

قد كان في «الشام» للأيام مذ زمن … ذنب محتّه الليالي في «فلسطين» (٣٥)

اذ كان فيها «النشاشيبي» يسعفني … وكنت فيها خليلا «للسكاكيني» (٣٦)

وكان فيها «ابن جبر» لايُقصر في … جبر انكسار غريب الدار محزون (٣٧)

ان كان في «القدس» لي صحب غطارفة … فكم «ببيروت» من غُرّ ميامين (٣٨)

---

(٣٢) المنتسب (بصيغة المفعول) : الانتساب · وانتسب اليه اعتزى اليـــه · والنسب هو القرابة من الآباء خاصة ·

(٣٣) خاب (ض) : حرم ، وخسر ، ولم يظفر بما طلب · استذرى فلان بالحائط ونحوه من البرد والريح استتر به واستظل · واستذرى بفلان احتمى به ، وصار فى كنفه · و «صنّين» من قمم لبنان الشامخة ·

(٣٤) الوطفاء (بفتح فسكون) : السحابة التى استرخت جوانبها ، وتدلّت ذيولها لكثرة مائها · المزنة (بضم فسكون) : المطرة ، والسحابة التـي تحمـل المـــاء ·

(٣٥) محاه (ن،ض) : أذهب اثره وأزاله · أراد بذنب الايام فى الشام العيش الضنك الذى قضاه هناك فى عهد الحكم الفيصلى ، وبمحو الذنب فـــي فلسطين الى المدة التى قضاها فى القدس حيث عهد اليه بتدريس آداب اللغة العربية في دار المعلمين وبعد ما قضى فيها مايقرب من سنتين ســـافر الى العراق بطلب من الحكومة العراقية التى كان يرأسها يومئذ السيد عبدالرحمن النقيب (تراجع قصيدة بعد براح الشام) ·

(٣٦) اذ : ظرف للزمان الماضي · النشاشيبي : هو اسعاف النشاشيبـــي والسكاكيني : هو خليل السكاكينى ·

(٣٧) ابن جبر : هو عادل جبر · واصدقاؤه الثلاثة هؤلاء من ابناء فلسـطين ومشهورى ادبائها · (تراجع قصيدة فى ايلياء) ·

(٣٨) غطارفة (بفتحتين) : جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر) : وهو السيـــد الكريم · «كم» خبرية بمعنى كثير · الغر (بضم الغين ، وتشديد الراء): جمع الاغر : السيد الشريف ، والابيض من كل شيء ، والمشهور ، وكريم الافعال واضحها · الميامين (بفتحتين) : جمع الميمون وهو ذو اليمن أي البركة ·

تجاه الريحاني - هي النفس *

هي النفس أغشى في رضاها المعاطبا ... وأحمل منها بين جنبيَّ قاضبا(١)

تكلفني أن أخبط الليل بالسُّرى ... وأن أمتطي فيه من الهول غاربا(٢)

وتُنهضني للمجد بالعزم ماضياً ، ... وبالهمِّ مقلاقاً ، وبالرأي صائبا(٣)

ولم ترضَ الا كالجبال مَعزَّةً ... ولم تهوَ الا كالشموس مناقبا(٤)

اذا انا أنزلت النجوم لأرضها ... أبَتهنَّ الا أن يكنَّ ثواقبا(٥)

وترفُض مني كل عيش منعَّم ... إذا ازورَّ ذاك العيش بالذلِّ جانبا(٦)

قصيدة ((تجاه الريحاني - هي النفس))

(*) انشدت في حفلة اقيمت في بيروت سنة ١٩٢٣ لتكريم امين الريحاني بعد رجوعه من سياحته في بلاد العرب .

(١) أغشى : مضارع غشي (ع) : بمعنى أتى ، وقدم . المعاطب : المهالك . جمع المعطب (بفتح فسكون ففتح) موضع العطب وهو الهلاك . القاضب : القاطع وزنا ومعنى . وهو صفة لموصوف محذوف ، أي أحمل سيفا قاضبا .

(٢) تكلف : مضارع كلَّفه أي فرض عليه ما يشقّ . أخبط : مضارع خبط (ض) . السرى (بضم الاول) : السير عامة الليل و «اخبط الليل بالسرى» أسير فيه على غير هدى . وحقيقة الخبط الضرب . وخبط البعير الارض ضربها بيده . أمتطي : مضارع امتطى أي ركب . الهول (بفتح فسكون) : الخوف ، والفزع . الغارب (بكسر الراء) : أعلى كل شيء . وغوارب الماء أعالي موجه . والغارب من البعير ما بين العنق والسنام . وهو الذى يلقى عليه خطامه اذا ارسل ليرعى حيث شاء .

(٣) المقلاق (بكسر فسكون) : الشديد القلق ، والمنزعج ، والمضطرب . الرأي : العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده . ورجل رأي ذو بصيرة وحذق . الصائب : ضدّ الخاطىء اى المصيب .

(٤) معزّة : من عزّ (ض) : قوي . المناقب : جمع المنقبة (بفتح فسكون ففتح) : المفخرة ، والفعل الكريم . وهى ضدّ المثلبة .

(٥) ثواقب : جمع ثاقب أي مضيء . وثقب الكوكب (ن) : اضاء . وشهاب ثاقب شديد الاضاءة والتلألؤ كأنه يثقب الظلمة وينفذ فيها .

(٦) ترفض : مضارع رفض (ن) : ترك ، وجانب . ازورّ عن الشيء مال وانحرف .

ولـم تَبغ لي الا الحقيقة بُغيـــةً ولم ترض لي الا الكريم مصاحبا(٧)

تقول اذا أوردتهــا مــاء مِذنَبٍ رد البحر بي غَمراً وخلِّ المذانبا(٨)

واني لاشكوها اليهــــا تظلُّمــاً فأرجع عنها بعد شكواي خائبــاً(٩)

على أن لي منها حصاةً رَزينـــة قتلت بها كل الامور تجاربــا(١٠)

لقد تعِبتَ فيما تروم من العــــلا كذلك نفس الحرّ تلقى المتاعبا(١١)

ألم تر مالاقي « ابن لبنان» في العلا من الأَين لما ساح في الأرض ضاربا(١٢)

تيمَّم من بعد «الحجاز» «تهـامة» وراح الى «صنعاء» يُزجي الركائبا(١٣)

---

(٧) تبغي : مضارع بغى (ض) : أي طلب ، وأراد · البغية (بكسر الاول وضمه وسكون الثاني) : الحاجة · وقيل بالكسر الحال التي تبغيها · يقال : فلان بغيتي أي طلبتي ، وظنتي · وبالضم الحاجة نفسها · يقال : في بني فلان بغية أي حاجة ·

(٨) المذنب (بكسر فسكون ففتح) : الجدول الصغير ، وجمعه مذانب · غمراً (بفتح فسكون) : بمعنى كثير الماء · والماء الغمر خلاف الضحل أي الماء الذى يعلو من يدخله ويغطيه · خلِّ : فعل أمر من خلّى بمعنى ترك ·

(٩) التظلمّ : مصدر تظلّم بمعنى شكا الظلم · الخائب : الذى لم يظفر بحاجته، ولم ينل ماطلب · وخاب (من باب ضرب) خسر ، وحرم ، ومنع · أراد انه شكا الى نفسه ظلمها له فلم يجد لديها ما يزيل شكواه فرجع خائبا ·

(١٠) الحصاة : العقل · يقال : فلان ذو حصاة أي ذو عقل ورأي · رزينة : مؤنث رزين أي حليم وقور · وفلان رزين الرأى أى أصيله · قتلت الشيء بمعنى عرفته · والتجارب جمع تجربة (بفتح فسكون فكسر) : اى الاختبار مرة بعد اخرى · وقتل الشيء تجربة أحاط به علما بعد كثرة تجربتـــه واختباره ·

(١١) تروم : تطلب وتريد · وهو مضارع رام (ن) ·

(١٢) الأين (بفتح فسكون) : التعب والاعياء · بهذا البيت تخلص الشاعر من الفخر بنفسه الى مدح الريحاني · ساح فى الارض : (ض) : ذهب وسار · وضرب فى الارض بمعنى سافر ، وذهب وأبعد ·

(١٣) تيمم : تقصد ، وتوخى ، وتعمد · وأصل تيمم تأمم فابدلت الهمزة ياء · يزجي : مضارع أزجى أي ساق ، واستحثّ ، ودفع برفق · الركائب (بفتح الاول) : جمع ركاب (بكسر الاول) وهي الابل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو التى يراد الحمل عليها · وواحدة الركاب راحلة من غير لفظها ·

وجاء الى أرض «العراقين» مُبحراً وكرّ الى «نجد» يجوب السَباسبا(١٤)

ليجمع من أبناء « يعرب » شملهم ويَقضي حقاً للمَواطن واجبا(١٥)

أخو هِمّة لو مدّ باعاً الى العُلا لاوشك منها أن ينال الكواكبا(١٦)

له قلم عزّ القرائح شاعراً كما ابتزّ فُرسان البلاغة كاتبا(١٧)

* * *

لقد زُرت «نجداً» يا «امين» فقل لنا أتذكر من اخبار «نجد» جوائبا ؟(١٨)

فما حالة «الاخوان » فيها فاننا نرى الناس عنهم يذكرون الغرائبا(١٩)

---

(١٤) مبحرا : اسم فاعل من أبحر أي ركب البحر • كرّ (من باب نصر) عطف ورجع ، وعاد مرة بعد اخرى • يجوب : مضارع جاب (ن) : بمعنى قطع اى سار • السباسب : (بفتح الاول) : جمع سبسب (بفتح فسكون ففتح) : الفلاة ، والارض المستوية البعيدة •

(١٥) هو يعرب بن قحطان • وأراد بأبنائه العرب جميعهم • الشمل (بفتح فسكون): مجتمع القوم • وهو من الاضداد • يقال : جمع شملهم أي ماتشتّت منه ، وفرق شملهم أي شتّت ما اجتمع منه •

(١٦) الهمة : العزم القوي ، والشيء الذى يُهَمّ به ليُفعل • الباع : مسافة مابين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا • أوشك : من افعال المقاربة أى قرب ودنا •

(١٧) عزّ غلب • القرائح : جمع قريحة وهي من الانسان طبيعته وسليقته في الكلام (تراجع قصيدة بعد براح الشام) • ابتزّ : أي بزّ بمعنى سلب ، وغلب ايضا • فرسان (بضم فسكون) : جمع فارس وهو راكب الفرس، والماهر في ركوب الخيل • وفرسان البلاغة اى البلغاء من الكتاب • أراد أنه فاق الشعراء والكتاب •

(١٨) الجوائب (بفتح الاول) : الاخبار الطارئة جمع جائبة • وسميت جوائب لانها تجوب البلاد أى تقطعها وتنتقل فيها •

(١٩) « الاخوان » اصطلاح اطلق على الغلاة في المذهب الوهابي • الغرائب : جمع غريبة مؤنث غريب أي غير مألوف ولا مأنوس •

فهل كفَّروا من ليس يُرسل لحية؟ وهل فسّقوا من ليس يحفي الشواربا[٢٠]

وما أنا من قوم يدينون باللحى ولم يقبلوا الا من الحَلْق تائبا[٢١]

ودع عنك اخبار «العراق» فانني لأعلم منها ما يَفُوق العجائبا[٢٢]

فويحاً لاهل «الرافدين» اذ انطووا على اليأس من نور يشُقّ الغياهبا[٢٣]

لهم ملك تأبى عِصابة رأسه لها غير سيف «التيمسيين» عاصبا[٢٤]

لقد عاش في عزّ بحيث أذلّهم وقد ساءهم من حيث سرّ الاجانبا

---

(٢٠) كفّروا الرجل : نسبوه الى الكفر ، وعدوه كافرا • وكفر (ن) : لم يؤمن بالوحدانية ، أو النبوة ، او الشريعة ، او بثلاثتها • وكفر الشيء غطاه وستره ، يقال كفر الزراع البذر بالتراب غطّوه وستروه • وكفر به تبرّأ منه وفسّقوه نسبوه الى الفسق ، وعدوه فاسقا وفسق (ن) خرج عن الطاعة ، وجار عن قصد السبيل • وأصل معناه خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد • يحفي : مضارع أحفى شاربه أي استأصله ، وبالغ في قصّه •

(٢١) يدينون : يؤمنون • مضارع دان (ض) : أي خضع واطاع • ودان بكذا اتخذه دينا وتعبّد به • وقوله : ((ولم يقبلوا الامن الحلق تائبا)) أي لم يقبلوا الاّ من تاب من حلق اللحى لاعتقادهم بان حلقها خروج من الدين •

(٢٢) يفوق : مضارع فاق (ن) : بمعنى علا ، وفضل ، ورجح • وفاق أصحابه علاهم بالشرف ، وفضلهم ، وصار خيرا منهم • العجائب : جمع عجيب وعجيبة وهي ماتدعو الى العجب ، وما يتعجب منه •

(٢٣) ويحا (بفتح فسكون) : كلمة ترحّم ، وتوجع • الياس : انقطاع الأمل ، وانتفاء الطمع فيه • وانطووا على اليأس اشتملوا عليه واحتووه • الغياهب : جمع الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة في الليل •

(٢٤) العصابة : العمامة وزنا ومعنى • وقد وضع الشاعر العصابة موضع التاج لان ملوك العرب ليس لهم تيجان بل لهم العصائب وهي العمائم • وملك العراق يومئذ فيصل الاول • والتيمسيين : الانكليز نسبة الى نهر التيمس أراد انه لا يستند في ملكيته الا الى قوة الانكليز •

وليس له من أمرهم غير أنه	يُعَدِّد أياماً ويأخذُ راتبا(٢٥)
تبوّأ عرش الملك لا بحُسامه	ولا كان في يوم له الشعب ناخبا(٢٦)
ولكن بطيّارات قوم تطايرت	فكانت علينا من شُواظ سحائبا(٢٧)
ألا عَدِّ عمّا في العراق فإنني	أراه بأخلاق الزمان مَعايبا(٢٨)
معايب لو أني هتكت ستارها	لأرسلت منها للمُعاند حاصبا(٢٩)

(٢٥) جرى حديث مستفيض حول المعنى المراد في هذا البيت فشرح شاعرنا رأيه وبينه بكل جلاء ووضوح وهذا نصّ ما أراد :

« من الغريب أنهم في قانونهم الاساسي جعلوا الملك غير مسؤول ، وهذا مخالف لدين الاسلام الذي جاء به رسول الله القائل كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته • فليس في دين الاسلام أحد غير مسؤول سوى اللـه• فخليفة المسلمين رغم كونه في مقام مقدّس ومطاع مسؤول ايضا امام الله ، وأمام سواد المسلمين فكيف يكون الملك غير مسؤول والقانون الاساسي نفسه يصرح بان دين دولته هو دين الاسلام ؟! على أن كون الملك غير مسؤول يناقض القانون الاساسي نفسه ايضا • لانّه قد جعل للملك حقوقا وامورا لايبتها أحد سواه فكيف يكون غير مسؤول وحق النقض والابرام في هذه الامور خاص به ومحصور فيه ؟!

أما القول : وليس له من أمرهم •• فليس المراد به هذا ، وانما المراد أن الامر في الحقيقة ليس له بل هو للسلطة الاجنبية المسيطرة عليه • أما هو فان كان له شيء فهو أخذ الراتب في آخر كل شهر » •

(٢٦) تبوأ الدار : نزلها ، واقام بها ، واستمكن • بحسامه (بضم الاول) : بسيفه • الناخب : بمعنى المنتخب • وانتخبت فلانا أي اخترته باعطائه صوتك في الانتخاب • أراد أن تسنّمه عرش الملك في العراق لم يكن بقوّته ، ولا بانتخاب الشعب ومبايعته اياه ، وانما جاءت به قوة الانكليز وأجلسته عليه كما بينه في البيت الذي بعده •

(٢٧) الشواظ (بضم الاول وكسره) : اللهب لادخان فيه • السحائب : جمع سحابة وهي الغمامة • وسميت سحابة لانسحابها في الهواء •

(٢٨) عدّ : فعل أمر من عدّى بمعنى خلّى ، وانصرف • و « عدّ عمّا في العراق » أي اصرف نظرك عنه ، وتجاوزه الى غيره • معايب : جمع معاب ومعابة (بفتح اولهما) : بمعنى العيب •

(٢٩) هتك الستار (ض) : جذبه فأزاله من موضعه ، أو شق منه جزءا فبدا ماوراءه • المعاند (بصيغة الفاعل) : المعارض بالخلاف • الحاصب : اسم فاعل من حصب (ض) : رمى بالحصباء • وهي صغار الحصى • والحاصب الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء •

فلا تحسبنْه أنـه ذو حــكومة ... ولو ضربوا ظلماً عليه الضرائبا(٣٠)

لئن ألَّفوا بالـكذب فيه وزارة ... فانَّ بها للكاذبين مــآربـا(٣١)

واني لأهوى الفجر إن كان صادقاً ... وتُنكر عيني الفجر إن كان كاذبا(٣٢)

★ ★ ★

تبسَّم «لبنان» بعَوْد « أمينــه » ... وأضحى لأذيال المسرَّة ساحبا

أخا الفضل قدآنَست«لبنان»حاضراً ... كما كنت قد أوحشت «لبنان»غائبا(٣٣)

وما أنت الاّ البدر يُبهج طالعــاً ... ويُحزن آفاق المواطن غاربــا(٣٤)

محيّيك في «بغداد»اذ جئت قادمـاً ... يحييك في «بيروت» اذ جئت آيبا(٣٥)

---

(٣٠) الضرائب : جمع ضريبة وهي ما يفرض للدولة من مال بقوانين مختلفة على ذوي الملك ، والعمل ، والدخل من ابناء الشعب • وضربت الضرائب أي فرضت •

(٣١) مآرب : جمع مأربة (بفتح فسكون فتثليث الراء) : الحاجة •

(٣٢) أهوى : مضارع هوي (ع) أحبّ ، وعلق • تنكر : مضارع أنكر بمعنى جحد ، وجهل •

(٣٣) آنسه : لاطفه ، وأزال وحشته ، وترفق به ، وسلاه • أوحشه : جعلــه يستوحش • وأوحش المكان صار قفرا ، وخلا من الناس •

(٣٤) البدر : القمر في كماله • وبدر القمر (من باب نصر) اكتمل • يبهج : مضارع أبهج أي أفرح ، وسرّ • والبهجة : الحسن والنضارة •

(٣٥) يشير بهذا البيت الى قصائده التي حيا بها الريحاني ، واستقبله بهــا وانشدها في الحفلات التي اقيمت لتكريمه ببغداد وهي : (١) تجاه الريحاني- شكواي العامة (٢) تجاه الريحاني - شكواي الخاصة (٣) خواطر شاعر- تجاه شاعرية الريحاني •

الى أبناء الوطن *

سر في حياتك سير نابه	ولُم الزمان ولا تُحابه(١)
وإذا حللت بموطن	فاجعل محلك في هضابه(٢)
واختر لنفسك منزلاً	تهفو النجوم على قِبابه(٣)
ورُم العَلاء مخاطراً	فيما تحاول من لُبابه(٤)
فالمجد ليس يناله	الا المخاطر في طِلابه(٥)
واذا يخاطبك اللئيـ	ـمُ فصُمَّ سمعك عن خطابه(٦)

شرح قصيدة الى أبناء الوطن

(*) انشدها الشاعر في الحفلة الترحيبية التي اقيمت له عصر الاربعاء ١١ تموز ١٩٢٣ بعد عودته الى العراق من سفره (تراجع القصائد : تجاه الريحاني ــ شكواي الخاصة ، وبعد النزوح ، وتجاه الريحاني ــ هي النفس ، وفي زحلة) •

(١) النابه : الشريف ، الفطن ، الذي علا قدره واشتهر بين الناس • ولم الزمان: فعل أمر من لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم • لاتحابه : لاتسامحه ، ولا تمل اليه ، ولا تنصره •

(٢) حل به (ن،ض) : نزل •الهضاب (بكسر ففتح) : جمع الهضبة : الرابية ، والتل ، والجبل المنبسط على الارض •

(٣) اختر : فعل أمر من اختار الشيء : انتقاه ، واصطفاه • تهفو (ن) : تخفق • القباب (بكسر ففتح) : جمع القبّة • أي اختر لك منزلا عاليا •

(٤) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف • ورمه : فعل أمر من رامه (ن) : أراده، وطلبه • مخاطرا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل رم العلاء • وخاطر الرجل بنفسه : جازف وأقدم على فعل ما يكون فيه الخوف أغلب • اللباب (بضم ففتح) : اللبّ ، وهو خالص كل شيء • ولبّ النخلة : قلبها • ولب الجوز واللوز ونحوهما : مافي جوفه •

(٥) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء • الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه : طلبه بحقه •

(٦) يخاطبك : يكالمك ويحادثك وزنا ومعنى • اللئيم : الدنيء ، الاصل الشحيح النفس المهين • صمّ : فعل أمر من صمّ سمعه (ن) : سدّه •

واذا انبـــرى لـك شـــاتماً فاربأ بنفســـك عن جوابـــه(٧)

فالروض ليس يَضـــــيره ما قد يطنطن من ذبـــابـــه(٨)

ولَــرُبَّ ذئب قـــد أتـــا ك من ابـــن آدم في اهـــابه(٩)

ما امتاز قـــطّ عن ابـــن آ وى شـــخصه بسوى ثيابـــه(١٠)

وإذا ظفـــرت بذي الوفـــا ء فحُطّ رحلـــك في رحـــابه(١١)

فأخوك مَن ان غـــاب عَنْـــ ـك رعى وِدادك في غيابـــه(١٢)

واذا أصـــابك مـــا يَسُـــو ءُ رأى مُصـــابك من مصـــابه(١٣)

وتراه يَيْجَـــع ان شـــكو ت كأنّ مـــابك بعض مابـــه(١٤)

* * *

---

(٧) انبرى لك : عرض • اربأ : فعل أمر من ربأ (ف) : علا وارتفع • واربأ بنفسك ، أرفعها ، واعل بها • يقال : انيّ لأربأ بك عن هذا الامر أي أرفعك عنه ولا أرضاه لك •

(٨) الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة : الارض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن • يضيره (ن) : يضرّ به • يطنطن : يصوّت •

(٩) لربّ : اللام للابتداء • ورب : حرف جرّ للتقليل •الاهاب (بكسر ففتح) : الجلد ، أو مالم يدبغ منه • أي رب انسان يأتيك بأخلاق الذئاب •

(١٠) امتاز الشيء : بدا فضله على أمثاله ، وانفصل عن غيره وانعزل • قط (بفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظرف زمان لاستغراق مامضى ، وتختص بالنفي • يقال : مافعلت هذا قط أي مافعلته فيما انقطع من عمري • أراد أنه لايمتاز عن ابن آوى الا بما يرتدي من الثياب ، فاذا جرّدته منها رأيته كابن آوى في خلقته واخلاقه •

(١١) ظفر (ع) : وجد ، ونال ، وفاز • الرحل (بفتح فسكون) : كل ما يعدّ للسفر والرحيل كوعاء المتاع ونحوه • وحط : فعل أمر من حطه (ن) : أنزله الرحاب (بكسر ففتح) : جمع الرحبة الساحة ، والارض الواسعة •

(١٢) رعى (ف) : حفظ الوداد (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه •الغياب (بكسر ففتح) : مصدر غاب عنك (ض) : بعد عنك ، وسافر •

(١٣) يسوء (ن) : يحزن • المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة •

(١٤) ييجع (ع) : يتألم • شكا (ن) : تظلّم وتألّم مما به • وشكا همه : أبداه متوجعا •

ياقوم قد هـرم الـزمـا	ن من التمادي في انقـلابه(١٥)
فلـذاك عنـد الهـاجرا	ت يسيل شـيء من لعـابه(١٦)
مـازال من خـرف بـه	للناس يهذر فـي كذابـه(١٧)
يأتـي بـكل عجيبـة	تدعو اللبيـب الى ارتيابـه(١٨)
والناس في عطش تسـ	ـر الـى ارتواء من سـرابه(١٩)
فمتى يجـود لنا الزمـا	نُ ولو بمَـذقٍ من وطابه(٢٠)
والـى متى هـو سـاتـر	وجـه الحقيقة في ضـبابه ؟(٢١)

(١٥) التمادي : مصدر تمادى في الامر : داوم على فعله ولجّ ، وبلغ فيه المدى اى الغاية • الانقلاب : مصدر انقلب : تغيّر ، وتحول عن وجهه • وهرم (ع): ضعف وبلغ أقصى الكبر •

(١٦) الهاجرات (بكسرالجيم) : جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ في القيظ • اللعاب (بضم ففتح) • أراد لعاب الشمس ؛ وهو مايرى عند اشتداد الحرّ منحدرا من الاعلى كنسيج العنكبوت ، وقد اتخذه دليلا على هرم الزمان كما أن سيلان اللعاب من الناس دليل على هرمهم •

(١٧) الخرف (بفتحتين) : مصدر خرف الرجل (ع) فسد عقله من الكبر • يهذر (ض،ن) : يهذي ؛ أي يخلط ، ويتكلم بما لاينبغي • الكذاب (بكسر ففتح): الكذب •

(١٨) العجيبة : ماتدعو الى العجب : وهو انكار مايرد عليك • اللبيب : العاقل • الارتياب : الشك • وتدعوه الى الارتياب (ن) : تسوقه ، وتحثه على قصده ، وتضطره اليه •

(١٩) في عطش • في : للمصاحبة بمعنى مع • الارتواء : مصدر ارتوى العطشان بمعنى روى من الماء (ع) : شرب وشبع • السراب : ماتراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء • ويطلق على كل مالا حقيقة له ، ويضرب به المثل في الخداع والكذب فيقال : أخدع من السراب •

(٢٠) متى : اسم استفهام عن الزمان • يجود (ن) : يبذل ، ويسخو ، ويتكرم • لو : للتقليل • المذق (بفتح فسكون) : اللبن الممزوج بالماء • الوطاب (بكسر ففتح) : جمع الوطب : السقاء يوضع فيه اللبن ؛ ويصنع من جلدة الشاة (الشكوة بفتح فسكون) •

(٢١) الضباب (بفتحتين) : سحاب دان يغطي الارض ، رقيق كالدخان ، ويكون في الاصابيح الباردة •

يتلو بصرف الحادثا ت لنا فصولا من كتابه(٢٢)

كم يدّعي وطنية من لم تكن مرّت ببابه(٢٣)

فتراه يَنفُج لاغياً فيها وينفخ في جرابه(٢٤)

ليكون مكتسباً بها مالا تهالك في اكتسابه(٢٥)

فكأنما هو صائد وكأنما هي من كلابه(٢٦)

وتراه يرمي المخلصين بكل سهم من جعابه(٢٧)

ويَعيب قوماً بالخيانة ، والخيانة بعض عابه(٢٨)

* * *

---

(٢٢) يتلو (ن) يقرأ • الصرف (بفتح فسكون) : مصدر صرفه (ض) : رده عن وجهه ، وكفاه ودفعه وصرف الدهر : حدثانه ونوائبه • الحادثات : جمع الحادثة • وحادثات الدهر : نوائبه •

(٢٣) كم : خبرية بمعنى كثير • ادّعى الشيء : زعم انه له • وادّعى الوطنية : زعم انه متصف بها •

(٢٤) ينفج (ن) : يفخر بما ليس عنده ولا فيه • لاغيا : حال من فاعل ينفج • ولغا في قوله (ن) : أخطأ وقال باطلا • ينفخ (ن) : يدفع الهواء من فمه ، الجراب (بكسر ففتح) : وعاء من جلد الشاة يحفظ فيه الزاد ونحوه • والنفخ في الجراب كناية عن كثرة الادعاء ، والتكبر ، والتعاظم •

(٢٥) مكتسبا (بصيغة الفاعل) : واكتسب المال : ربحه وجمعه • تهالك على المال: أقبل عليه في حرص شديد • وتهالك على الفراش : تساقط عليه •

(٢٦) أراد بهذا البيت أن يصف مدعي الوطنية الذى ذكره فى الابيات الثلاثة السابقة ، والذى اتخذ منها آلة يصيد بها المال لا ليخدم بها وطنه ويعزّه؛ فكانت الوطنية بالنظر الى هذا الصائد بمثابة كلب الصيد •

(٢٧) يرمي بالسهم (ض) : يلقيه ، ويقذفه • الجعاب (بكسر ففتح) : جمع الجعبة كنانة السهام أي الوعاء الذى تحفظ فيه السهام • أراد انه يتهم المخلصين بما هو متصف به من مساوى الاخلاق •

(٢٨) يعيبهم (ض) : يجعلهم ذوي عيب : وهو النقيصة والوصمة • العاب : العيب ؛ وهو الاسم من عاب وبعضه : جزء منه •

لابدَّ للوطـن العـزيـ ـز من المسكّن لاضطرابه(٢٩)

من مجلس للشعب ينـ ـظر بالتأمّل في مآبه(٣٠)

وينوب عن أبنائه إن صادقوه على منابه(٣١)

حتى نرى أمر البلا د به يعود الى نصابه(٣٢)

أبهت حكومتنا له والشعب ليس له بآبه(٣٣)

---

(٢٩) لابدَّ من كذا :لامحالة ، ولا محيد عنه • العزيز : القويّ البريء من الذل • المسكن (بصيغة الفاعل) والاضطراب • مصدر اضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضا ، واضطرب الامر • اختلّ ، واضطرب حبل القوم : اختلفت كلمتهم • وسكّنه : جعله قاراً اي تسكن حركته •

هذه الابيات الاحد عشر حذفها الشاعر عندما طبع ديوانه سنة ١٩٣١ وسلك القصيدة في باب الاجتماعيات • ولو نشرت كلها لكان من حقها ان تحتل مكانا بين قصائده السياسية • وكدتُ ابقي القصيدة على مانشرها الشاعر لو لم يثبت هذه الابيات من تولّى طبع الديوان بعد وفاة صاحبه ؛ فرأيت أن اثبتها وأشرحها واثباتها يدعوني الى ان اوضح الغرض الذى كان يرمي اليه القائمون بتلك الحفلة •

ان شاعرنا قبل عودته الى العراق أنشد قصيدتين في بيروت هما ((بعد النزوح ، وتجاه الريحاني -هي النفس)) عرّض في الاولى بالملك فيصل الاول ، وصرّح في الثانيه بهجوه ؛ فاراد مقيمو الحفلة ان يصلحوا ذات بينهما بان يستنشد الشاعر شعرا يدعو فيه الى انتخاب المجلس التأسيسي الذى كانت الحكومة يومئذ عازمة على انتخابه وجابهت معارضة شديدة من الشعب (تراجع قصيدة «ذكرى الخالصي - المراثي - الجزء الاول » •

(٣٠) التأمّل : مصدر تأمّل الشيء : تدبره وأعاد النظر فيه مرّة بعد أخرى ليستيقنه ويستثبته • المآب (بفتحتين) : المرجع ، والمنقلب • أراد في مصير الوطن •

(٣١) صادقوه : أخلصوا له • أراد أيدوه وانتخبوه • المناب (بفتحتين) : مصدر ناب في كذا عن فلان (ن) : قام فيه مقامه •

(٣٢) النصاب (بكسر ففتح) : الاصل والمرجع •

(٣٣) أبهت له (ف) : فطنت له وتنبهت •

أترى الحكومة تبتغيـــــه ونحن نعـرض عن طلابه(٣٤)

هـذا لعمـر ابيـك مـا يدعو الحليم الى انتحـابه(٣٥)

هـلا يقـوم القاعـدو ن مسـارعين الـى انتخابه(٣٦)

كي ينقـذ الوطـن الـذى صـرف الزمـان لـه بنابه(٣٧)

وغدا يهـدد بالبـوا ر بنيـه بورٌ فـي ترابه(٣٨)

ان لـم تكونـوا مدركيـه فلا محـالة من خـرابه(٣٩)

* * *

آب المسـافرُ للديـا ر على اضطـرار في ايـابه(٤٠)

---

(٣٤) تبتغيه : تطلبه وتريده · نعرض : مضارع أعرض عن الشيء : أضرب ، وصدّ · وولّى · الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه : طلبه بحق له عليه، أراد طلبه مطلقا ·

(٣٥) لعمر أبيك · اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة فالشاعر يقسم بحياة أبي المخاطب · الحليم (بفتح فكسر) : العاقل ، المتاني ، وضدّ الطائش · الانتحاب : مصدر انتحب : بكى شديدا · ويدعوه اليه (ن) : يسوقه اليه ·

(٣٦) هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا · وهي هنا للحث على الفعل لدخولها على المضارع . مسارعين : مبادرين وزنا ومعنى .

(٣٧) ينقذ : مضارع · أنقذ : خلّص ونجّى · الناب : السن لمعروف · وصرف بنابه (ض) : حرقه فسمع له صوت · وهو كناية عن حدثان الدهر ونوائبه .

(٣٨) غدا (ن) : بمعنى صار · يهدد : مضارع هدّد : خوّف وتوعد بالعقوبة · والمراد الايعاد بالشرّ · البوار : الهلاك والكساد وزنا ومعنى : البور (بفتح فسكون) : مصدر بارت الارض (ن) : لم تزرع ولم تعمر وهي الارض البور (بضم فسكون) ·

(٣٩) مدركيه (بصيغة الفاعل) وأدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله · أراد منجديه· لامحالة (بفتحتين) : لاريب ، ولا بدّ · الخراب (بفتحتين)) : مصدر خرب البيت (ع) : تعطل عن أن يؤتى منفعة وخرب المكان : خلا ·

(٤٠) آب (ن) : رجع · المسافر : أراد نفسه · على للمصاحبة · الاضطرار : مصدر اضطره الى الاياب : ألجاه اليه ، وليس له بدّ من التجائه هذا ·

لو كان يَجْنَح للإيـــا ... ب لمـــا تعجّل فـــي ذهابه(٤١)

قد كان يمرح في التغـــرُّ ... ب بالحفـــاوة من صِـــحابه(٤٢)

لاتَعجَبنّ لخامـــل ... لبس النباهـــة في اغترابـــه(٤٣)

فالسيف أحســـن مايـــكو ... ن اذا تجرّد من قرابـــه(٤٤)

أمـــا العراق فـــان لـــي ... كل الرجاء بأُســـدغابه(٤٥)

ينجـــاب يأســي بالرجـــا ... ء اذا نظـــرتُ الى شـــبابـــه(٤٦)

من كل من هو في ظـــلام الليـ ... ـيل أضـــوأ من شـــهابـــه(٤٧)

لمـع الـــذكاء بوجهـــه ... كالبرق يلمـــع في ســـحابه

يامـــن زكت احســـابهـــم ... فأتوا بأخـــلاق توابـــه(٤٨)

ووجوههـــم بالنيِّـــرا ... ت من النجـــوم لهـا مَشـــابه(٤٩)

---

(٤١) لو : شرطية • يجنح (ف) : يميل • تعجّل : أسرع •

(٤٢) مرح الرجل (ع) : اشتدّ فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر ، وتبختر واختال• الحفاوة (بفتحتين) : الاكرام ، والاحتفال • الصحاب (بكسر ففتح) : جمع الصاحب : المعاشر ، والمرافق •

(٤٣) الخامل : من خفي ذكره • النباهة : الفطنة • الاغتراب : مصدر اغترب : بعد ، ونزح عن الوطن •

(٤٤) القراب (بكسر ففتح) : الغمد • وتجرّد منه : تعرّى •

(٤٥) الرجاء : الامل • الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد • الغاب : الأجمة مأوى الاسود لتكاثر الشجر وتكاثفه فيها •

(٤٦) ينجاب : يزول ، وينقشع ، وينكشف •

(٤٧) أضوأ : اسم تفضيل • الشهاب : مايرى في الليل كأنه كوكب ينقض • والضمير في شهابه يعود الى الليل •

(٤٨) زكت (ن) : صلحت ، وطهرت • الاحساب (بفتح فسكون) : جمع الحسب : ماتعدّه من مفاخر الآباء • توابه : صفة أخلاق أي عظائم •

(٤٩) النيرات (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنيرات ، المضيئات • المشابه (بفتحتين) الاشباه والامثال • وهي جمع الشبه على غير القياس •

اني لأشـــكر فضلكــــم شـــكر المُثاب على ثوابــه(٥٠)

كالروض يشـــكر وابـــلاً حيًا الأزاهـــر بانســـكابـه(٥١)

(٥٠) المثاب (بصيغة المفعول) : الذى جوزي ، واثيب ، واكرم . الثواب : الجزاء والعطاء وزنا ومعنى .

(٥١) الوابل : المطر الشديد . حيًا : سلّم . الازاهر : جمع الزهرة . الانسكاب: الانصباب وزنا ومعنى .

العِلم والعَلَم *

لواعج الهمّ في جنبيّ تضطرم — والهم مقداره من أهله الهمم (١)

كم قد اذاقتني الايام من حُرَق — من فوقها أسف ، من تحتها ألم (٢)

أكلما قلت شعرا قال سامعه — نار تَفوه بها للناس أم كَلِم (٣)

مابال شعرك مثل النار ملتهباً — يذكو على انه كالماء منسجم (٤)

انا لنعجب من شعر تؤجّجه — نارا ولم يحترق في كفك القلم (٥)

لاتعجبوا فالاسى في النفس ملتهب ، — والعزم مُتقِد ، والهم محتدم (٦)

استبرد النار من حرّت عزائمه — واستصغر الخَطب من في نفسه عظم

قصيدة ((العِلم والعَلَم))

(*) انشدت في الحفلة السنوية التي اقامها منتدى التهذيب ·

(١) لواعج (بفتحتين) : جمع لاعج أي محرق · ولعج الهم في صدره (ف) استحرّ ، وتحرّك · والهم : ماهمّ به المرء في نفسه يريد فعله ، أو ما يفتكر فيه ليفعله · يقال : هذا رجل همّك من رجل أي حسبك ، وقد عرّفوا الهم بانه عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل · تضطرم : تلتهب وزنا ومعنى · الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمّة وهي العزم القويّ · والمعنى المراد في الشطر الثاني من البيت أن همّ المرء يكون بمقدار همته ، فاذا كانت همته كبيرة كان همه كبيرا ·

(٢) حرق (بضم ففتح) : جمع حرقة وهي ما يجده الانسان من لذعة حبّ ، أو حزن ، أو طعم شيء فيه حرارة ·

(٣) تفوه (ن) : بمعنى تلفظ ، وتنطق · كلم : (بفتح فكسر) جمع كلمة ·

(٤) البال : الحال ، والشأن · يقال : ما باله ؟ أي ماحاله ، وما شأنه ؟ يذكو (ن) : يتقد · وذكت النار اشتدّ لهبها · منسجم (بصيغة الفاعل) : سائل ، منصبّ ·

(٥) تؤجّجه : توقده ، وتلهبه ·

(٦) الأسى : الحزن · محتدم (بصيغة الفاعل) : شديد الحرّ · يقال : احتدمت النار ، واحتدم النهار أي اشتدّ حرّهما ·

وكيف يُصبح من دنياه في دَعة — من بات في نفسه الآمال تزدحم(٧)

* * *

أما المعزّان في الدنيا فانهمـــا — هما على ما اراه العِلم والعَلَــم

كلاهما ضامن للناس حُرمتهــم — هذا له الحُكم أو هذا له الحِكم(٨)

مَن لم يك العَلَم الخفاق شارتهم — فليس يُجديهم العِلم الذى علموا(٩)

وليس ينفع قوماً لاعلوم لهــم — أن يُنشر العَلَم الخفاق فوقهــم

فالعِلم فى امة ليست بحاكمــة — كالسيف يحمله فى الحــرب منهزم

والعِلم أوهن من ان يُستظَل به — ان لم تقُم من سُيوف تحته دِعم(١٠)

ما أحسن العَلَم الخفاق منتصباً — به تُشير الى استقلالهــا الامــم

* * *

قد علمتني الليالي فى تقلّبهـــا — أن الموفق فيها السيف لا القلــم

(٧) الدعة (بفتحتين) : الراحة ، وخفض العيش وسعته • تزدحم : يزحم بعضها بعضا أي تتضايق وتتدافع •

(٨) ضامن : اسم فاعل • وضمن (ع) : التزم ، وكفل • الحرمة (بضم فسكون): اسم من الاحترام • وهى المهابة ، وكل مالايحلّ انتهاكه من ذمة ، أو حق، أو صحبة • الحكم (بضم فسكون) القضاء وأصل معناه المنع • يقال : حكمت على فلان بكذا أي منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك • وحكمت بين المتخاصمين فصلت بينهما • « أو » هنا بمعنى الواو أى لمطلق الجمع • الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة وهى العلم ، والتفقّه ، والفلسفة ، والعدل ، وصواب الامر وسداده • وقد عرفت الحكمة بأنها معرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم • أراد أن الحكم (القضاء) للعلم (بفتحتين) وان الحكم (جمع الحكمة) للعلم (بكسر فسكون) •

(٩) الشارة : الجمال ، والهيئة ، واللباس والمراد بها العلامة الفارقة ، والشعار• يجدى : مضارع أجدى أي نفع ، وافاد • أراد بهذا البيت والذى بعده أن العلم لابد أن يدعمه العلم لاسعاد الناس • وان انفراد أحدهما دون الاخر لا يجدي ، ولا ينفع •

(١٠) أوهن : أضعف • يستظل به (بالبناء للمجهول) : يتخذ ظلا • يقال : استظل فلان بالظل أي مال اليه ، وقعد فيه • دعم (بكسر ففتح) : جمع دعمة (بكسر فسكون) أى دعام ، ودعامة بمعنى عماد البيت الذى يقوم عليه ، وما يسند به الشيء •

وأن اصدق بـرق انت شـائمه — برق تبسّم عنه الصارم الخَذِم(١١)

واخصب الارض ارض لا تَسحّ بها — الا من النَقع في يوم الوغى دِيَم(١٢)

من كان يُكذبني أن الحياة مُنىً — فليس يكذبني ان الحيـاة دم(١٣)

وانـه في كـلا حالَيْـه منبعهـا — يدور في الجسم او في الارض ينسجم(١٤)

وانه وهو فـوق الارض منتشر — كمثله وهو تحت الجوف منتظم(١٥)

انى ارى المجد في الايام قاطبـة — الى عبيط دم المحيا به قَـرَم(١٦)

فالمجد يَنبُتُ حيث العلم منتشر — من حيث تعترك الابطال والبُهم(١٧)

---

(١١) شائم : اسم فاعل وشام البرق (ض) نظر اليه ليتحقّق أين يقصد ، واين يمطر . الصارم ، والخذم (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى القاطع ، وكلاهما صفة لموصوف محذوف هو « السيف » .

(١٢) تسحّ : مضارع سحّ الماء (ن) : سال من فوق الى اسفل . النقع : (بفتح فسكون) الغبار الساطع . ديم (بكسر ففتح) : جمع ديمة (بكسر فسكون): مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق .

(١٣) يكذبني : مضارع أكذبني أي كذّبني . منىً (بضم ففتح) : جمع منـيـة (بضم فسكون) :ما يتمناه الانسان ، ويبتغيه ، ويريده . أراد أن من كذب قولي بان الحياة منى لايستطيع أن يكذب قولي بأنها دم .

(١٤) ينسجم ينصب ، ويسيل . اراد بقوله : ((في كلا حاليه ....)) أن للدم حالتين احداهما أنه يدور في الجسم دورته المعروفة بالدورة الدموية ، والثانية ينصب ، ويسيل على الارض . وهو في كلتا حالتيه يعتبر منبعا ومصدرا للحياة : الاولى يحيا بها الجسم ، والثانية تحيـا بهـا الامـم والشعوب .

(١٥) الجوف (بفتح فسكون) : البطن من الانسان ، والباطن من كل شيء . واصل معناه المحلّ الخلاء .

(١٦) قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا . الدم العبيط (بفتح فكسر) : الطريّ ، الصحيح ، الخالص . المحيا (بفتح فسكون) : الحياة . القرم (بفتحتين): اشتداد الشهوة الى أكل اللحم أراد أن المجد في جميع العصور يشتهي الدم العبيط فلا تنال الشعوب المجد مالم تغذّه بدمائها .

(١٧) الابطال : جمع البطل الشجاع . سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به ، أو لانه تبطل جراحته فلا يكترث لها ، او تبطل عنده دماء الاقران . البهم (بضم ففتح) : جمع بهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على اقرانه مأتاه ، ووجه غلبته .

والمجد اعطى الظُبى ميثاق معترف أن ليس يضحك الا حين تبتسم(١٨)

* * *

فَلْيذهب اليأس عنّي خاسئا ابدا اني بحبل رجائي اليوم معتصم(١٩)

ولست ممّن اذا يسعى لحادثة يسعى وارجله بالخوف تصطدم(٢٠)

لاتسأمَنّ اذا حاولت منزلة فيها يرِف عليك المجد والكرم(٢١)

فالعيش تستبشع الاذواق مطعمه اذا تسرّب في أثنائه السأم(٢٢)

وكن صليبا اذا عضتك حادثة تَعَضّ منك بعُود ليس ينعجم(٢٣)

---

(١٨) الميثاق (بكسر فسكون) : العهد•الظبى : جمع الظبة (كلاهما بضم ففتح): حدّ السيف • وفاعل يضحك ضمير يعود الى المجد ، وفاعل تبتسم ضمير يعود الى الظبى • ولشاعرنا قصائد ينحو فيها هذا المنحى من الدعوة الى الحرب وتفضيل السيف على القلم كتبها في استنهاض الهمم ، والحث على طلب الحق المغتصب ، والحرّية المهانة ، والتحرر من نير التقاليد والجمود، أو من ربقة الاستعمار والمستعمرين (يراجع باب الحربيات ، وقصيدة فى معرض السيف) •

(١٩) اليأس (بفتح فسكون) : انقطاع الامل ،وانتفاء الطمع فيه • خاسئاً : خسأ البصر (ف) : كلّ وأعيا • وخسيء الكلب (ع) : بعد • وهذا هو المراد• رجائي : أملي • معتصم (بصيغة الفاعل) واعتصم بالشيء : امتنع به ، ولجأ اليه ، ولزمه •

(٢٠) تصطدم : مضارع اصطدم الفارسان : تدافعا ، وضرب أحدهما الاخر بنفسه، وأصابه بثقله وحدّته •

(٢١) تسأم (ع) : تضجر ، وتملّ •

(٢٢) تستبشع : مضارع استبشع الشيء : عدّه بشعا • وطعام بشع فيه كراهة ومرارة • تسرّب : سال ، ودخل فى اثنائه : فى تضاعيفه ، وخلاله واثناء جمع ثني (بكسر فسكون) • السأم (بفتحتين) : الضجر ، والملل •

(٢٣) الصليب (بفتح فكسر) : القويّ ، الشديد • الحادثة : النازلة ، والمصيبة• ينعجم : مضارع انعجم • وهو مطاوع عجم العود (ض) : عضّه ليعلم صلابته من رخاوته • وقوله ((ليس ينعجم)) أي صلب قويّ لا رخاوة فيه •

ان الخِصال التى تسمو الحياة بها عزم ، وحزم ، واقدام ، ومقتحم(٢٤)

لايكسب النفس ماترجوه من شرف الا الاباء ، والا العز والشمم(٢٥)

لايُوئسنّكَ ان الحرّ محتقر عند اللئام، وان الوَغد محترَم(٢٦)

فالعقل يتّهم الدهرَ المسيءَ بذا وما يَعيبك أن الدهر متّهم

هذي ملامتكم ياقوم فاستمعوا منها الـى كَلِم فى طيها حِكَم(٢٧)

قد أنشد الشعر تعريضا بسامعه نهل وعى ما أردت السامع الفَهِم(٢٨)

---

(٢٤) الخصال : (بكسر ففتح) جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق فضيلة كان أم رذيلة • تسمو (ن) : وترتفع • أراد مرتقى العزم : (بفتح فسكون) مصدر عزم على الأمر (ض) عقد ضميره على فعله ، وصبر عليه ، وجدّ فيه • الحزم : (بفتح فسكون) مصدر حزم الرأي (ض) أتقنه وضبطه • الاقدام: (بكسر فسكون) مصدر أقدم على خصمه أي اجترأ وأسرع في الهجوم عليه دون توقّف • المقتحم : (بصيغة المفعول) واقتحم العقبة ، أو الوهدة أي رمى بنفسه فيها بغير رويّة •

(٢٥) الشرف : الرفعة والمجد • وأصل معناه الموضع العالي يشرف على ما حوله• الاباء : (بكسر ففتح) مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ، ولم يرضه • العز : القوّة ، والكرامة ، والبراءة من الذلّ • الشمم : (بفتحتين) الارتفاع والعلوّ •

(٢٦) يوئس : مضارع أيأسه جعله ييأس • الوغد : (بفتح فسكون) الأحمق ، الدنيء ، الرذل • وخلاصة المعنى الذي أراده الشاعر في هذا البيت وما بعده هو أن يقول للحر : أيها الحرّ لا تيأس اذا احتقرك اللئام فليس هو بعيب عليك بل عليهم لانهم خضعوا لتحكم الدهر فيهم • ومن شأن الدهر الاساءة لبنيه •

(٢٧) الملامة (بفتحتين) : اللوم •

(٢٨) التعريض : (بفتح فسكون) خلاف التصريح • وهو ما يفهم به السامع المراد منه دون تصريح • مصدر عرّض له بالقول اي لم يبيّنه ، ولم يصرّح به • وعى المراد (ض) : تدبّره ، وفهمه ، وقبله • الفهم : (بفتح فكسر) الفاهم • وفهم (ع) : درى وعلم •

يا محب الشرق *

يامحب الشرق أهلا بك يا «مستر كراين»
مرحبا بالزائر المشهو ر في كل المداين
مرحبا بالقادم المشكو ر في هذي المواطن
فضلكم باد على الشر ق وشكر الشرق عالن(١)
كم لكم من وقفات دونه ضد المشاحن(٢)

* * *

جئت يا «مستر كراين» فانظر الشرق وعاين(٣)
فهو للغرب أسير أسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغر ب لمغبون وغابن(٤)
فترى الشرق تجاه الغرب يسعى سعي ماهن(٥)

قصيدة ((يا محب الشرق))

(*) انشدها في حفلة كبرى أقامها الحزب الوطني في بغداد لتكريم «المستر كراين» المثري الامريكي الشهير عصر ١١-١- سنة ١٩٢٩ بمناسبة مجيئه الى بغداد .

(١) الفضل : اليد بالاحسان بلا علة ، ولا سبب . يقال : أفضل عليه أي أحسن اليه ، وأنا له من فضله . وأصل معنى الفضل الزيادة . باد : ظاهر . الشكر : عرفان النعمة ، واظهارها ، والثناء بها على المنعم بما أولى من معروف . عالن : شائع ، ومنتشر .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . دونه : أمامه ، وحوله . والضمير فيه يعود الى الشرق في البيت السابق . المشاحن : (بصيغة الفاعل) : المبغض ، والمعادي .

(٣) عاين : فعل أمر من عاين الشيء معاينة عيانا بمعنى رآه بعينه .

(٤) المغبون : المغلوب ، والمنقوص وزناً ومعنى . وهو اسم مفعول من غبنه في البيع (ض) : غلبه ونقصه . والغابن : الغالب .

(٥) سعي ماهن : سعي خادم .

وترى الغــــرب عليـه واقفــاً موقــف خــائن[٦]

مُنكِرا منــه المزايــــا مُوجـداً فيــه المطـــاعن[٧]

غاصــباً منــه المــواني شــاحناً فيــه السفائن[٨]

حافــراً فيـــه المعــادن نابشاً فيـــه الدفـــائن[٩]

فهو يمتص دمـــاء الشــــرق مــن كــل الامـــاكن

باذراً مــن كيـــده في أهــله بذر الضـــغائن[١٠]

حــاكماً فيــه على اهلـــيه حـــكم المتهـــاون[١١]

جاعــلاً فــي رجلـه قيـ ـــدَ الونى والقيد شائن[١٢]

فترى الشـــرق لهـــذا ماشياً مِشيــــة واهــن[١٣]

---

(٦) الخائن : الذي اؤتمن فلم ينصح ، وناكث العهد ، والغادر به ٠

(٧) منكراً : (بصيغة الفاعل) جاحداً ٠ يقــــال : أنكر حقه جحده ٠ المزايا (بفتحتين) جمـــع المزيّة : الفضيلة ٠ المطاعن : المعايب وزناً ومعنى ، ومواضع الطعن ٠ وهي جمع مطعن ٠

(٨) غاصباً : اسم فاعل وغصب الشيء (ض) : اخذه ظلمـــاً وقهراً ٠ المواني (بفتحتين) : جمع مينا وميناء (بكسر أو لهما) مرفأ السفن وفرضتها ٠ وهما مرسى السفن ومحطّها ٠ شاحناً : مالئاً محمّلا ٠ السفائن : جمع السفينة ٠

(٩) المعادن : جمع المعدن منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوهـــا ٠ ومحل استخراجها ٠ وفي اصطلاح العلم يطلق على تلك الجواهر عينها ٠ نابشاً : اسم فاعل ونبش الأرض (ن) كشفها ، واستثارها ليســـتخرج ما فيها ٠ الدفائن : جمع الدفينة : الكنز ٠ وأراد بالدفائن ما هو مدفون في باطن الأرض من خيراتها وثرواتها كالبترول ونحوه ٠

(١٠) باذراً : اسم فاعل وبذر الحبّ (ن) : ألقاه في الأرض ٠ للزراعة ٠ الكيد : المكر ، والخبث ، والحيلة الســـيئة ، وارادة مضَرة الآخرين خفيـة ٠ الضغائن : الأحقاد ، والعداوات ٠ جمع الضغينة ٠

(١١) المتهاون : المستخفّ ، المستهزئ ٠

(١٢) الونى : (بفتحتين) الفتور ، والضعف ، والاعيـــاء . شائن : معيب ٠ والشين (بفتح فسكون) العيب ، والقبح ، وخلاف الزين ٠

(١٣) واهن : ضعيف في الأمر ، والعمل ، والبدن ٠

أفهذي يا صاحب الشرق افعال المهادن ؟(١٤)
أين ما قد قاله « ولسن » يا « مستر كراين »(١٥)

* * *

لم يكن « ولسن » فردا إن في الغرب ولاسن(١٦)
فعلام الغرب لاينفك للشرق مُضاغن(١٧)
كم يَسوم الغرب اهل الشرق خسفا وُيخاشن(١٨)
والى كم ساسة الغرب تُداجي وتداهن(١٩)
كم وكم نسمع منهم قول خداع ومائن(٢٠)
ان في الشرق تجاه الغرب نيرانا كوامن(٢١)

---

(١٤) المهادن : اسم فاعل وهادنه : صالحه ووادعه ، وانصرف عن قتاله الى حين .
(١٥) « ولسن » هو رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى. وكان قد نادى باثنتي عشرة مادة في تحرير الشعوب واعطائها حقوقها ، ثم نكل ونكل حلفاؤه بعد أن تم لهم النصر . فالى هذا يشير الشاعر بقوله: « أين ما قاله ولسن » (تراجع قصيدة ولسن بين القول والفعل) .
(١٦) ولاسن : جمع ولسن . وعند الحديث عن هذا الجمع قال الشاعر : اما أن يكون لفظه بالضم كقنفذ ، واما أن يكون بالكسر كزبرج . وعلى كلا الحالين جمعه ولاسن .
(١٧) المضاغن : (بصيغة الفاعل) الحاقد ، والمشاحن .
(١٨) الخسف : (بفتح فسكون) الاذلال . وأن يحمّلك الانسان ما تكره . ويسوم الشرق خسفاً يوليه ذلا ، ويريده عليه ويهينه . يخاشن : يغلظ في القول والعمل .
(١٩) « كم » استفهامية بمعنى أي عدد . تداجي : مضارع داجى أى ساتر غيره بالعداوة ولم يبدهاله . مأخوذ من دجا فلان الشيء (ن) ستره وغطاه . تداهن : مضارع داهن : أظهر خلاف ما يضمر ، وخدع ، وغشّ ، وصانع.
(٢٠) « كم » هنا خبرية بمعنى كثير . الخدّاع : الخادع وهو المتلوّن الذى لا يثبت على رأي ، ويظهر خلاف ما يخفي . وخدعه (ف) ختله ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه . المائن : الكاذب وزناً ومعنى اسم فاعل من المين (بفتح فسكون) : الكذب .
(٢١) كوامن : جمع كامنة أى مستترة ، ومتوارية ، ومكتومة .

ســوف ينشق حجاب الدهــــر عنهـــا بالدواخــــن (٢٢)
واذا قــامت حـــروب من بني الشرق طـواحن (٢٣)
فمَــن المســؤول عـــــن ذلك يــا « مستر كراين »

* * *

واذا تســأل عمّــا هــو في « بغداد » كائن
فهو حــكم مشرقيّ الضّــرع غــربي المــــلابن (٢٤)
وطنيّ الاســم لــكن « انــكليزى » الشناشن (٢٥)

---

(٢٢) الدواخن : (بفتحتين) جمع الدخان على غير القياس • أراد ان هذه النيران المستترة في الشرق تجـاه الغرب لابد أن تكشف الأيام عنها الحجب التي تسترها فترتفع دواخنها • يقال : كان بين القوم أمر ارتفع له دخان أى شرّ مستطير •

في هذا البيت ايعاد يوعد به شاعرنا الغرب المستعمر منذ أنشأ قصيدته هذه • وقد صدق ايعاده فانشق حجاب الدهر او حجاب الاستعمار الذي رقّ ووهى عن كثير من تلك الدواخن وسينشق عما بقي منها كامناً حتى يستقلّ كل شعب في موطنه ، ويحكم بلاده الحكم الذي يريده ويختاره •

(٢٣) طواحن : صفـة لـ « حروب » في الشطر الأول • وهي جمع طاحنــة • والحرب الطاحنة هي المهلكة التي تأتي على النفوس والأموال كأنها تطحنها كما تطحن الرحى ما يلقى فيهـــا من الحبّ • وطحنت المنون القوم (ف) أهلكتهم •

(٢٤) الضرع : (بفتح فسكون) هو للبقرة ونحوها من ذوات الظلف كالخلف للناقة والثدي للمرأة • الملابن : جمع الملبن (بكسر فسكون ففتح) وعاء اللبن أى المحلب الذي يحلب فيه اللبن • اذن فالضرع شرقي واللبن يحلب في محالب غربية أى ان الضرع لنا واللبن للغرب • أراد أن الحكم وطني في الظاهر ولكن الغرب المستعمر هو المسيطر ، وهو الذي يدبر أموره من وراء ستار من ذلك الاستقلال المزيّف ، والحكم الوطني المموّه الكاذب • وقد أوضح رأيه وشرحه في الأبيات التالية بما لا مزيد عليه •

(٢٥) الشناشن (بفتحتين) : جمع الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) أي العادة الغالبة والطبيعة ، والخلق •

عـــربيّ أعجمـــــيّ مُعـــــرب اللهجة راطن(٢٦)

فيـــه للايعـــاز مـــــن « لندن » بالأمـــر مــكامن(٢٧)

هـــو ذو وجهين وجــــه ظاهـــر يتبــع باطــن

قـــد ملكنـــا كل شـــيء نحـــن في الظاهـــر لكن

نحـــن في الباطـــن لانملـــك تحـــريكا لســـاكن

أفهـــذا جائـــز في الـــغرب يا « مستر كراين »

---

(٢٦) معرب : (بصيغة الفاعل) مفصح • والمعرب هو المتكلم بالعربية • وأعرب الكلام بينه وأوضحه • اللهجة : (بفتح فسكون) طريقة الأداء في اللغة ، ولغة الانسان التي نشأ عليها • راطن : اســـم فاعل • ورطن (ن) تكلم بالأعجمية ، أو كلم غيره بكلام لا يفهمه •

(٢٧) الايعاز : الأمر • مصدر أوعز اليه : تقدم اليه وأمره أو أشار اليه أن يفعل الشيء أو يتركه • مكامن : جمع مكمن (بفتح فسكون ففتح) هو موضع الكمون ، والتواري ، والاستخفاء •

وشاعرنا في « سياسياته » و « مقطعاته » وغيرها تصدى لمواقف ســـاسة الغرب المستعمرين من الشرقيين عامة ، ومن العرب والمســـلمين خاصة • وبالاضافة الى سياسياته ومقطعاته تراجع القصائد الآتية : (١) في سبيل الوطن – الى اخواننا المسيحيين (٢) القصيدتان اللتان بعنوان ميتة البطل الأكبر (٣) أبو الملوك (٤) في يوم أبي غازي •

حكومة الانتداب *

أنا بالحكومة والسياسة اعـــرف ... أألام في تفنيدهـــا وأُعنّـــف(١)
سأقول فيها ما أقول ولم أخـــف ... من أن يقولوا شـــاعر متطرّف(٢)
هذي حكومتنا وكل شموخهـــا ... كَذِب ، وكل صنيعها متكلّف(٣)
غُشّت مظاهرهـــا ، ومُوّه وجهها ... فجميع مافيهـــا بهارج زُيّـــف(٤)

قصيدة « حكومة الانتداب »

(*) نظمت في سنة ١٩٣٠ والعراق في بحران سياسيّ ، ورأيه العام في تبلبل واضطراب لأن الحكومة التي ألفها نوري سعيد في تلك السنة كانت عازمة على تصديق المعاهـــدة العراقيـــة ـ الانكليزية • وهي أكثر ما يتطير به العراقيون ، فكان لهذه القصيدة وقع حسن في الرأي الشعبي العام •

(١) التفنيد : مصدر فنّد رأيه : خطأه ، وأضعفه ، وأبطله • اعنّف : (بصيغة المجهول) • وعنفه اخذه بشدة وقسوة ، ولامه •

(٢) متطرّف : (بصيغة الفاعل) وتطرف في المسألة : تجاوز حدّ الاعتدال • وأصل معنى تطرف أتى الطرف • يقـــال : تطرفت الشـــمس اذا دنت للغروب •

(٣) الشموخ (بضمتين) مصدر شـــمخ الجبل (ف) : ارتفع • وشمخ أنفه ، وشمخ بأنفه رفعه عزاً ، وتكبر ، وتعظّم • الصنيع : (بفتح فكسر) كل ما صنعت من خير أو احسان • متكلّف : (بصيغة المفعول) • وتكلّف الأمر تحمله على مشقّة ، وليس هو من عادته •

(٤) غشت : (بالبناء للمجهول) • وغش صاحبه (ن) لم ينصحه ، وزين له خلاف المصلحة ، وأظهر له غير ما يضمر • ولبن مغشوش مخلوط بالماء • المظاهر (بفتحتين) : جمع المظهر : الظاهر البـــارز • موّه : (بالبنـــاء للمجهول) • وموّه الشيء طلاه بماء الذهب ، أو بماء الفضة • يقال : هذا نحاس مموّه بالذهب او بالفضـــة • وموّه الحديث زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل • مأخوذ من ماه الموضع وماهت البئر (ن ، ع) كثر ماؤهما• وموّه المكان صار فيه ماء • أراد أن مظهر الحكومة ووجهها على غير حقيقتهما• ثم أوضح رأيه في الشطر الثاني • البهـــارج (بفتحتين) : جمع البهرج الرديء من الشيء ، والباطل • ودرهم بهرج رديء الفضة • زيّف : (بضم الزاي وفتح الياء المشددة) جمع زائف • ودرهم زائف : رديء ، مـــردود لغش فيه •

وجهان فيها : باطن متستـــر للأجنبيّ ، وظاهر متكشـــف

والباطن المستور فيـــه تحكـــم والظاهر المكشوف فيه تصلـــف(٥)

* * *

علـم ودستور ومجلس امـــة كلّ عن المعنى الصحيح محرّف(٦)

---

(٥) التحكم : مصدر تحكم : استبد ، وحكم برأيه دون أن يشاور أحـداً . التصلف : مصدر تصلف أي اعجب بنفسه ، وتكبّر ، وتقلت روحه . أراد أن الحكم في حقيقة الأمر للوجه الباطن وهو وجه الأجنبي المستبد . امـا الوجه الظاهر وهو وجه الحكم الوطني فبالاضافة الى ذله وخضوعه لاستبداد الأجنبيّ يظهر بمظهر المتكبر ، المعجب بنفســـه ، الخارج عن المجاملة والمسامحة (تراجع قصيدة يا محبّ الشرق) .

(٦) محرّف : (بصيغة المفعول) وحرّف الكلام : غيره عن مواضعه ، وصرفه عن معانيه ، وعدل به عن وجهه . وقد طلبت الى الشاعر أن يوضح رأيه في العلم ، والدستور ، ومجلس الامة التي ورد ذكرها في هذا البيت والتي بين في الأبيات التالية ان الدستور صنف وفق صك الأنتداب ، وأن العلم يرفرف في عزّ غير أبناء البلاد ، وأن المجلس الف لمراد غير الناخبين . وأن يقول كلمته في الاستشارة الاجنبية التي كبلت الوزارة والقت عليها أعباءها فتحدّث عنها حديثا مسهباً . واليك نصّ ما أراد وأوضح :

« إما الدستور فان الانكليز قد أدخلوا فيه مادة تقضي بأن جميع الأوامر الشاذة والبيانات المرهقة التي أصدرها قواد جيوشهم في أيام الاحتلال في الحرب الماضية تعتبر باقية نافذة الحكم . وهذا هو ما يتطلبه الانتداب . وأيضا أوجدوا في ايام الاحتلال قانونا سموه قانون العشائر يقضي بتحكيم العادات الهمجية في قضايا العشائر خلافاً للقوانين المدنيـــة ، ووضعوا في الدستور مادة تقضي ببقاء هذا القانون المنكر نافذ الحكم ما دام الدستور باقيا . وهذا هو ما يقتضيه الانتداب . وأمـــا العلم فانه يرفرف في بلاد للانكليز فيها من الحصون ، والقواعد الجوّية ما يستطيعون به أن يجعلوا العراق هباء منثوراً في ساعة من نهار . فمن هم أعزّ من الانكليز في العراق؟! وأما المجلس فمن لم يصدق قولي فليذهب الى المدير الانكليزي لميناء البصرة فيسأله كيف ترصد لأمره الأموال الطائلة في ميزانيـــة العراق ، وكيف يخرج في الانفاق عن مقاديرها المرصدة له الى أضعافها المضاعفة ، وكيف يتوالى من الحكومة العراقية عرض تلك النفقات الخارجة عن الميزانية على المجلس النيابي ليوافق عليها بصورة مستعجلة . فاذا سأله عن ذلك أجابه المدير بالحقيقة كما هي لأن الانكليز أهل شرف لا يكذبون في أخذ الأموال،

وانما يكذبون في وعودهم وعهودهم السياسية !!! وعندئذ يعلم السائل لمراد أي اناس قد انتخب هذا المجلس • أما عن الاستشارة فقد كان في عهد الانتداب في كل وزارة مستشار انكليزي يكون الوزير العراقي من اتباعه • أما اليوم وقد زال الانتداب واستقل العراق فهؤلاء المستشارون موجودون أيضاً الا أنهم لا يسمّون بالمستشارين فكان السرّ الغامض في استقلال العراق انما هو في زوال الأسماء دون الأفعال » •

ان المادتين الدستوريتين اللتين أشار اليهما الشاعر في حديثه هما المادة ١١٤ ، والفقرة الثانية من المادة ٨٨ • ودونكم نص هاتين المادتين الدستوريتين •

« المادة الرابعة عشرة والمائة ــ جميع البيانات ، والنظامات ، والقوانين التي أصدرها القائد العام للقوات البريطانية في العراق ، والحاكم الملكي العام ، والمندوب السامي ، والتي أصدرتها حكومة جلالة الملك فيصل في المدة التي مضت بين اليوم الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤ وتاريخ تنفيذ هذا القانون الأساسي تعتبر صحيحة من تاريخ تنفيذها • وما لم يلغ منها الى هذا التاريخ يبقى مرعيا الى أن تبدله أو تلغيه السلطة التشريعية ، أو الى ان يصدر من المحكمة العليا قرار يجعلها ملغاة بموجب أحكام المادة «٨٦» • المادة الثامنة والثمانون ــ تؤسس محاكم او لجان خصوصية عند الاقتضاء للامور الآتية :

١ ــ لمحاكمة أفراد القوّات العسكرية العراقية عن الجرائم المصرّح بها في قانون العقوبات العسكري •

٢ ــ لفصل قضايا العشائر الجزائية والمدنية بحسب عاداتهم المألوفة بينهم بموجب قانون خاص •

٣ ــ لحسم الاختلافات الواقعة بين الحكومة وموظفيها فيما يختص بخدماتهم

٤ ــ للنظر في الاختلافات المتعلقة بالتصرف في الأراضي وحدودها » •

وحول الاستشارة تراجع القصائد : (١) الوزارة المذنبة (٢) بين الانتداب والاستقلال (٣) قل لسلمان (٤) باب المقطعات من الديوان •

مَن يقرأ الدســـتور يعلمْ أنه — وَفقاً لصكِ الانتداب مصنَّـف(7)

من ينظرِ العَلم المرفـرف يلقَـه — في عزِّ غير بني البـلاد يرفرف(8)

من يأتِ مجلسنا يصـدّق أنــه — لمراد غـير الناخبين مؤلَّــف(9)

من يأتِ مُطَّرَدَ الـوزارة يُلفِها — بقيود أهل الاستشارة ترسـف(10)

* * *

أفهكذا تبقـى الحكومة عندنـا — كلماً تموّه للورى وتُزخـرَف(11)

كثرت دوائرها وقلّ فعالهـــا — كالطبل يكبُر وهو خال أجوف(12)

كم ساءنا منها ومن وزرائهـــا — عمل بمنفعة المواطن مُجحِف(13)

---

(7) الصك : الوثيقة ، والكتاب الذي يكتب في المعاملات • الانتداب : اصطلاح سياسي أوجدته الدول الاستعمارية لتزور به استعمارها وتزخرفه • ومعناه أن عصبة الامم اختارت من تلك الدول ما جعلتها منتدبة عنها لتشرف على الدول الناشئة وترشدها لالتستعمرهـا • وقد انتدبت عنها الحكومـة الانكليزية للاشراف على العراق ، مصنف : (بصيغة المفعول) : مؤلف • مأخوذ من صنف الكتاب بمعنى جمع فيه مسائله • وصنف الأشياء جعلها أصنافاً أي أنواعاً •

(8) المرفرف : (بصيغة الفاعل) الخافق • ورفرف العلم اضطرب وتحرّك• ورفرف الطائر بسط جناحيه وتحرّك •

(9) غير الناخبين : والناخبون هم الذين انتخبوا المجلس النيابي أي ابنـاء الشعب العراقي (تراجع قصيدة تجاه الريحاني – هي النفس) •

(10) المطرد : (بصيغة المفعول) من اطرد الأمر بمعنى تتابع أي تبع بعضه بعضاً وتسلسل • واطردت الأنهار جرت • أراد سير الوزارة وطريقتها في الحكم • يلفها : مضارع ألفى : وجد ، وصادف • ترسف : في قيدهـا (ن ، ض) تمشي فيه رويداً •

(11) كلماً : (بفتح فكسر) جمع كلمة • تزخرف : (بالبناء للمجهول) تزيّن ، وتحسّن بترقيش الكذب •

(12) الفعال (بفتحتين) : الفعل ، والعمل • الخالي : الفارغ • الأجوف : الخالي المتسع •

(13) ساءنا (ن) : احزننا ، وصنع بنا ما نكره • مجحف : (بصيغة الفاعل) واجحف الشيء : ذهب به • وأجحفت السنة كانت ذات جدب وقحط • وأجحف به كلّفه ما لا يطيق • ثم استعمل الاجحاف بمعنى النقص الفاحش•

تشكو البلاد سياسة ماليـــــة تجتاح أموال البلاد وتُتلـــف(١٤)

تُجبى ضرائبها الثقال وانمـــا في غير مصلحة الرعيّة تصرف(١٥)

حكمت مشدّدة علينا حكمهــا أما على الدخلاء فهي تخفّــف(١٦)

يا قوم خلّوا « الفاشستية » انهـا في السائسين فظاظة وتعجرُف(١٧)

« للانكليز »مطامـــع ببــلادكم لاتنتهي الا بأن «تتبلشفـــوا»(١٨)

* * *

بالله ياوزراءنـــا مـا بالـــكم ان نحن جادلناكم لـم تُنصفوا(١٩)

---

(١٤) تجتاح وتتلف : كلاهما بمعنى تهلك وتستأصل ..

(١٥) تجبى : (بالبناء للمجهول) وجبى الأموال والضرائب (ن ، ض) : جمعها المصلحة : الخير ، وما يبعث على الصلاح ، ويحمل على المنفعـــة . وصلح الشيء (ن) : خلاف فسد . الرعيّة : (بفتح فكسر فتشديد الياء) عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ، ويرعى مصـــالحهم . فالحاكم أو الأمير راع ، والناس رعيّة .

(١٦) مشدّدة : (بصيغة الفاعل) وشدّد الأمر أوثقه ، وقوّاه ، وأحكمه . وعني بالتشديد عنف الوزارة فيما تحكم . الدخلاء : جمع الدخيل . وهو كل من دخل بين قوم ، وانتسب اليهم ، وليس منهم . قصد الغرباء الذين دخلــوا الى العراق وعاشوا بنعمته وتمتعوا بخيراته ، وصاروا يداً للمستعمر عليه .

(١٧) الفاشسية : الفاشستية التي كان يدعو اليها فريق من حزب العهد الذي ألفه نوري سعيد سنة ١٩٣٠ وكان يومئذ رئيساً للوزارة .
الفظاظة (بفتحتين) : مصدر فظ (ع) غلظ ، وقسا ، وأساء . ورجل فظ : شديد ،غليظ القلب ، قاس ، خشن الكلام . المتعجرف : مصدر تعجرف على القوم : تكبّر وبغى ، وركبهم بما يكرهونه . والعجرفة جفوة في الكلام، وخرق في العمل .

(١٨) أن تتبلشفوا : أن تكونوا بلاشـــفة اي شيوعيين لتتخلصـــوا من مطامع الانكليز ببلادكم لأن الفاشستية لا تنقذكم من الاستعمار بل هي تقرّه ، وتعزّزه .

(١٩) ما بالكم : ما حالكم ، ما شانكم ؟ جادلناكم : ناقشناكم ، وحاججناكم . لم تنصفوا : لم تعدلوا . يقال : أنصفت الرجل اى عاملته بالعدل والقسط.

وكأنّ واحدكم لفَرط غروره ثَمِل تَميل بجانبَيه القرقف(٢٠)

أفتقنعون من الحكومة باسمها ويفوتكم في الأمر أن تتصرّفوا

هذي كراسيّ الوزارة تحتكم كادت لفرط حيائها تتقصّف(٢١)

أنتم عليها والأجانب فوقكم كلٌّ بسلطته عليكم مُشرِف(٢٢)

أيُعَدّ فخراً للوزير جلوسه فَرِحاً على الكرسيّ وهو مكتَّف

* * *

ان دام هذا في البلاد فانه بدوامه لسيوفنا مُسترعِف(٢٣)

لا بدّ من يوم يطول عليكم فيه الحساب كما يطول الموقف

فهنالكم لم يُغنِ شيئاً عنكم لُسُنٌ تقول ، ولا عيون تذرف(٢٤)

الشعب في جزع فلا تستبعدوا يوماً تثور به الجيوش وتزحف(٢٥)

---

(٢٠) الفرط : (بفتح فسكون) تجاوز الحد • مصدر فرط (ن) : يقال : هذا من فرط شغفه به ، أو كرهه له • الغرور : (بضمتين) الخداع ، والطمع بالباطل • وقد قيل في تعريف الغرور بأنه تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب • الثمل : (بفتح فكسر) وثمل (ع) : أخذ فيه الشراب • القرقف : (بفتح فسكون ففتح) الخمر • وسميت قرقفاً لأنها تقرقف شاربها أي ترعده • وقرقف المبرود ارتعد من البرد •

(٢١) تتقصّف : تتكسر وزناً ومعنى •

(٢٢) السلطة : (بضم فسكون) القدرة ، والسيطرة • مشرف : (بصيغة الفاعل) وأشرف عليه اطلع عليه من فوق • وأشرف الموضع ارتفع ، وعلا • فهو مشرف •

(٢٣) المسترعف : (بصيغة الفاعل) : المدمي • واسترعاف السيوف كناية عن سلّها للجلاد في الحرب • واسترعف فلاناً استنزل الرعاف من أنفه ؛ وهو الدم الذي يخرج من الأنف •

(٢٤) هنالكم : « هنا » اسم اشارة و « اللام » للبعد • و « الكاف » للخطاب • و « الميم » لجمع المخاطبين • اغنى عنه : أفاد ، وأجدى ، ونفع ، وكفى • لسن : (بضمتين) جمع لسان • تذرف (ض) : تجري دمعها وتسيله •

(٢٥) الجزع : (بفتحتين) مصدر جزع (ع) : ضعفت نفسه عن احتمال ما نزل به ، ولم يجد صبراً • لا تستبعدوا : لا تعدّوه ، ولا تروه بعيداً تزحف : يقال زحف الجيش الى العدوّ (ف) : مشى اليهم في ثقل لكثرة جنوده وعتاده •

وإذا دعا داعي البلاد الى الوغى	أتظنّ أن هناك مَن يتخلّف(٢٦)
أيذلّ قوم ناهضون وعندهم	شرف يعزّز جانبيه لمُرهف(٢٧)
كم من نواص للعدى ستجُزّها	ولحىً بأيدي الثائرين ستنتف(٢٨)
إن لم نضاحك بالسيوف خصومنا	فالمجد باك والمُلا تتأفّف(٢٩)
زر ردهة التأريخ ان فِناءها	للمجد من أبناء « يعرب » متحف(٣٠)
قد كان « للعرب » الأكارم دولة	من بأسها الدول العظيمة ترجُف(٣١)
عاش الأديب منعّماً في ظلّها	والعالم النحرير والمتفلسف(٣٢)

(٢٦) يتخلّف : يتأخر وزناً ومعنى ·

(٢٧) يعزّز : يقوّي ، ويشدّد · المرهف : (بصيغة المفعول) الرقيق الحاد · وارهف السيف : حده ، ورقق حده · والمرهف صفة لموصوف محذوف أي السيف المرهف ·

(٢٨) النواصي : (بفتحتين) جمع الناصية : مقدم الرأس ، والشعر النابت على مقدم الرأس اذا طال · نجزّها : يقال جزّ الصوف (ن) قطعه · وجزّ ناصيته كناية عن الاذلال ، والتنكيل بالخصم · لحى : (بكسر الأول وضمه ، وفتح الثاني) جمع لحية · تنتف : (بالبناء للمجهول) · ونتف الشعر (ض) : نزعه نتشاً ·

(٢٩) نضاحك : مضارع ضاحكه ضحك معه · أراد بضحك السيف بياضه ، وبريقه ، وتلالؤه · وبمضاحكة العدوّ به سلّه في وجهه لمنازلته وجلاده · تتأفّف : تتضجر · وزناً ومعنى ·

(٣٠) الردهة : (بفتح فسكون) البيت الواسع ، ومدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته ، وطرقاته · الفناء : (بكسر ففتح) الساحة امام البيت ، أو جوانبه · المتحف : (بضم فسكون ففتح) موضع التحف الفنيّة ، والآثار التأريخية القديمة ·

(٣١) الأكارم : (بفتح الهمزة ، وكسر الراء) الكريم أي الجواد ، السخيّ ، الكثير الخير · جمعه كرماء وكرام ، وجمع الجمع أكارم · بأسها : قوّتها ، وشدتها في الحرب · ترجف (ن) : تضطرب شديداً ، ولا تستقرّ لخوف عرض لها ·

(٣٢) منعماً : (بصيغة المفعول) مرفهاً · والمنعم الكثير المال ، الحسن الحال · النحرير : (بكسر فسكون فكسر) الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن · سمي نحريراً لانه ينحر العلم ، نحراً · المتفلسف : (بصيغة الفاعل) أراد الفيلسوف · واصل معناه الذي يتعاطى الفلسفة ، ويسلك طريق الفلاسفة ·

أيام كان المسلمون من الـــورى
في ظلّها لهم المحــل الأشرف

ثم انقضى عهد « العروبة » مذ غدا
عنها الزمــان بســعده يتحــرّف(٣٣)

حتى تقلّص بعد من سلطانهـــا
ظلّ بأقصى المشرقين مــورّف(٣٤)

وغدت ممالكها الكبيرة كلهـــا
لسهام كل دويلــة تَسْتَهْدِف(٣٥)

فبنو « العروبة » أصبحوا في حالة
منها « العروبة » لا أبالك تأنف(٣٦)

و « المسلمون » بحالة من أجلهـا
تالله ضجّ بما حواه « المُصحف»(٣٧)

---

(٣٣) العهد : (بفتح فسكون) الزمان . السعد : (بفتح فسكون) اليمن . وهو نقيض الشقاء . يتحرّف : يميل .

(٣٤) تقلّص : انزوى ، وانكمش ، وتدانى ، وانضم . السلطـــان : القوة ، والشدة ، والقدرة . أقصى المشرقين : هذا من التغليب لانه أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق . والأقصى : الابعد . مورّف : (بصيغة الفاعل) وورّف الظلّ بمعنى ورف (ض) اتسع ، وطال ، وامتدّ وشدد للمبالغه .

(٣٥) تستهدف : تنتصب هدفاً . والهدف (بفتحتين) الغرض ، وكل شـىء مرتفع . يقال : من صنّف فقد استهدف أي انتصب كالغرض . بمعنى أنه جعل نفسه بتأليفه عرضة للطعن والنقد .

(٣٦) تأنف (ع) : تستنكف ، وتستكبر . وأنف الشيء ، وأنف منه تنزه عنه، وكرهه .

(٣٧) ضجّ (ض) : فزع من شيء خافه ، أو جزع منه فصاح وجلب . المصحف : القرآن . وأصل معنى المصحف مجموع من الصحف بين دفّتي كتــاب (مجلّد) .

غــــادة الانتــداب *

دع مزعج اللوم وخـــلِّ العتـــاب | واسمع الى الامر العجيب العُجاب(١)
من قِصّـــــة واقصة غصّـــــة | تُضحك بل تدعو الى الانتحـــاب(٢)
في «الكرخ» من «بغداد» مرّت بنا | يوماً فتاة من ذوات الحجـــاب(٣)
لبّتهـــا مُوقَرةٌ بالحِـــلى | وكفّهـــا مُشبعة بالخِضـــاب(٤)
ووجههـــا يطمس ســـحناءه | عنّا ظلام من ســـواد النقـــاب(٥)

قصيدة « غادة الانتداب »

(*) حدثت قطيعة بين الشاعرين الرصافي ، والزهاوي فأراد صديقهما محمود صبحي الدفتري أن يصلح ذات بينهما فأولم وليمة في داره مساء ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨ دعا اليها الشاعرين ، وجماعة من اصدقائه • وفي هذا الحفل أنشد شاعرنا هذه القصيدة •

(١) المزعج : (بصيغة الفاعل) أزعجه : اقلقه ، وأزاله عن موضعه : العجيب (بفتح فكسر) والعجاب (بضم ففتح) كلاهما بمعنى الشيء الذي يدعو الى العجب (بفتحتين) وقد عرّف العجب بأنه انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه • وبأنه روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء •

(٢) واقصة : اسم فاعل للمؤنث من وقص عنقه (ض) كسرها ودقّها • وهي صفة « قصة » والمراد من وصف القصة بها أنها مهلكة قاتلة • غصة (بضم فصاد مشدّدة) صفة ثانية لـ « قصة » والغصة ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب فمنع من التنفس • وتطلق على شدة الغيظ الذي يعتري الانسان حتى يغصّ به • تدعو الى الشيء : تحث ، وتسوق ، وتفضي • الانتحاب : مصدر انتحب : بكى شديداً ، وتنفس شديداً •

(٣) اختار شاعرنا « جانب الكرخ » مسرحاً لقصيدته هذه لأن ممثل انكلترة ـ المنتدبة على العراق ـ يسكن فيه • وكان الممثل يدعى يومئذ مندوباً سامياً •

(٤) اللبة : (بفتح فباء مشددة) موضع القلادة من العنق • موقرة : محملة بالأثقال • الحلى : (بكسر ففتح ، وتضم الحاء على غير القياس) جمع الحلية (بكسر فسكون) وهي الزينة التي تتزين بها المرأة كالاساور ونحوها • الخضاب : (بكسر ففتح) ما يخضب به كالحناء ونحوه

(٥) يطمس (ض) : يمحو ، ويغطّي ، ويهلك • النقاب : (بكسر ففتح)القناع تجعله المرأة على مارن انفها تستتر به وجهها •

تمشي العِرَضْنَى في جلابيبها — مِشيةَ احدى المومسات القحاب(٦)

تختلب اللبَّ بأوضاعها — وكل مايظهر منها خِلاب(٧)

قد وضعت تاجاً على رأسها — يلمع في الظاهر لمعَ الشهاب

يُحسَب من درّ بتَمْويهه — وهو اذا حققته من سِخاب(٨)

كاسيةَ الجسم أرقّ الكُسا — مَوْشِيّة الثوب بوَشْيٍ كِذاب(٩)

قد غُولط الناس بأثوابها — في أنّها من معمل الانتخاب(١٠)

وهي لعمري دون ما ريبةٍ — منسوجة في مَنسَج الاغتصاب(١١)

---

(٦) العرضنى : (بكسر ففتح فسكون ففتح) البغي في المشي من النشاط . الجلابيب : (بفتحتين) جمع الجلباب الثوب ، وثوب واسع تلبسه المرأة فوق الثياب . أراد بالجلابيب مطلق الملابس . المومسات والقحاب كلاهما بمعنى واحد .

(٧) تختلب : تخلب وخلبه (ن) : خدعه ، وفتن قلبه . اللب : (بضم فباء مشددة) العقل . الاوضاع : جمع الوضع . وقد أراد بأوضاعها حالاتها التي تبديها في سيرها . الخلاب : (بكسر ففتح) الخداع .

(٨) يحسب (ع) : يظن . التمويه : الطلاء . السخاب : (بكسر ففتح) : قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ونحوها ، وليس فيها لؤلؤ ولا جوهر ، يلبسها الصبيان والجواري الصغار .

(٩) كاسية : مكتسية : والكاسي خلاف العاري . الكسا : (بضم ففتح) جمع الكسوة (بضم الأول وكسره ، وسكون الثاني) اللباس . موشيّة : اسم مفعول ووشى الثوب (ض) نقشه ، ونمنمه ، وحسّنه . والوشي أيضاً بمعنى خلط لون بلون . الكذاب (بكسر ففتح) الكذب .

(١٠) غولط : (بالبناء للمجهول) وغالطه أوقعه في الغلط . أراد ان الناس حين رأوا ما عليها من الثياب وقعوا في الغلط فظنّوها ثياباً منتخبة مختارة

(١١) لعمري : يقسم بعمره وحياته فاللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة .دون ما : دون : غير و «ما» مزيدة . ريبة : (بكسر فسكون)شك . المنسج : (كمقعد ، ومجلس) موضع النسج . والمنسج (كمبرد) آلة النسج أي النول . الاغتصاب : مصدر اغتصب بمعنى غصب الشيء (ض) أخذه قهراً وظلماً .

فالغِشّ في لحمتها والسَّــدى ... وكلُّ مايدعو الى الارتيــــاب(١٢)

قال جليسي يوم مرّت بنـــا ... من هذه الغادة ذات الحجــاب؟(١٣)

قلت لـــه تلك لأوطاننـــا ... حكومة جاد بهـــا الانتــداب(١٤)

تحسبهـــا حسنـاء من زيّهـــا ... وما سوى (جنبول) تحت الثياب(١٥)

ظاهرها فيه لنـــا رحمـــةٌ ... والويل في باطنهـــا والعذاب(١٦)

مُصابنا أمسى فظيعـــاً بهـــا ... يارب ما أفظع هـــذا المُصاب(١٧)

تالله قـد حُـقّ لنـــا أننـــا ... نحثو على الأرؤس كل التـــراب

---

(١٢) الغش : (بكسر فشين مشدّدة) اسم من غش صاحبه (ن) لم يخلص له النصح ، اللحمة (بفتح فسكون • وضم اللام لغة) خيوط النسيج العرضية التي يلحم بها السدى • والسدى (بفتحتين) ما يمدّ طـولا من خيوط النسيج • وكل معطوفة على فالغش •

(١٣) الجليس : (بفتح فكسر) من يجالسك • الغادة : الفتاة الناعمة الليّنـة الجوانب •

(١٤) جاد بها (ن) تكرّم بها ، وسخا • الانتداب : (تراجع قصيدة حكومـة الانتداب) •

(١٥) الزيّ : (بكسر فياء مشدّدة) الهيئة ، والمنظر ، واللباس • جنبول : هو « جون بول » العلم الذي يطلق على الانكليز كما يطلق « العم سام » على الامريكيين •

(١٦) الويل : (بفتح فسكون) حلول الشر ، وكلمة عذاب •

(١٧) المصاب : (بضم ففتح) الشدة النازلة • الفظيع (بفتح فكسر) وفظع الأمر (ك) : تجاوز الحد في القبح ، واشتدّت شناعته •

ياسين باشا *

« ياسين » انك بالقلوب مشيَّع ... أ فأنت للوطن العزيز مودِّع(١)

أخذوك يا بطل المعامع غيلةً ... بيد الخِداع ومثلهم من يخدع(٢)

ولو انهم تركوا الخداع وحاولوا ... لُقياك أعجزهم اليك المطلع(٣)

أو ليس يدري آخذوك بأنهم ... هاجُوا بمأخذك الخطوب وزعزعوا(٤)

أين الذمام ونحن من حلفائهم ... سرعان ما نقضُوا العهود وضيَّعوا(٥)

قصيدة « ياسين باشا »

(*) قالها بلسان احد المتظاهرين ، وكان اذ ذاك في دمشق ، لما دبرّت حكومة الشام العربية بواسطة رجال الانكليز مكيدتها المعلومة لياسين باشا الهاشمي فأخذوه واعتقلوه في الرملة ؛ وكان ذلك قبل دخول الفرنساويّين بلاد الشام ٠

(١) مشيّع (بصيغة المفعول) وشيَّعه خرج معه ليودّعه ويبلغه منزله ٠ مودّع (بصيغة الفاعل) وودّع المسافر الناس : فارقهم محيّياً لهم وخلّفهم في خفض ودعة ٠

(٢) البطل : الشجاع ٠ وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به ، المعامع : الحروب ٠ الغيلة (بكسر فسكون) : الخديعة ٠ الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه : ختله وأراد به المكروه وأظهر له خلاف ما يخفيه ٠

(٣) اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء ٠ ولقيه (ع) : صادفه ورآه ٠ أعجزهم : صيرّهم عاجزين ٠ وعجزوا عن الشيء (ض) : ضعفوا ولم يقدروا عليه ٠

(٤) المأخذ : أراد الاخذ ؛ أي بأخذهم اياك ٠ وأصل معنى المأخذ : المنهج وزنا ومعنى وهاجوا به الخطوب (ض) : أثاروها وحركوها ٠ وزعزعوها : حركوها وقلقلوها بشدّة ٠ والخطوب (بضمتين) : جمع الخطب ٠ الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ٠ وأصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم ٠

(٥) الذمام (بكسر ففتح) : الحق ،والعهد ، والحرمه ؛ لأن نقضه موجب الذم ٠ سرعان (بتثليث السين فسكون) : اسم فعل بمعنى سرع ٠ يقال للتعجب من السرعة ، العهود (بضمتين) : جمع العهد : الموثق والذمة ٠ ونقضوها (ن) نكثوها وافسدوها ٠

أفيجهلون بأنا من أمة | في المجد تأمر مَن تشاء فيسمع (٦)
لاتجزعَنَّ فان خلفك امةً | تمشي كمشيك للعلاء وتتبع (٧)
ان أخرجوك من المواطن مكرَهاً | فالشعب خلفك هائج لايهجع (٨)
أوغيّبوك فان أمرك حاضر | أوثبطوك فان جيشك مسرع (٩)
فلتملأنّ بك البلاد هزاهزاً | حتى يضيق بها الفضاء الاوسع (١٠)
ولننهضنّ الى الهياج بهمّة | شمّاء يُبصرها الجبان فيشجع (١١)
ولنسعرنّ معامعاً يَصلونها | ورؤوسهم فيها لسيفك رُكّع (١٢)
ولنرمينّهم بمعضلة اذا | تُرمى الجبال بمثلها تتصدّع (١٣)

---

(٦) المجد : العز والرفعة والنيل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء ٠

(٧) جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن ٠ والنون في (تجزعنّ) نون التوكيد الثقيلة ٠ العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف ٠

(٨) مكرهاً (بصيغة المفعول) ٠ وأكرهه على الامر : قهره عليه ٠ لا يهجع (ف) : لاينام واصل معنى الهجوع : النوم ليلاً ٠

(٩) ثبطوك : عوّقوك وزناً ومعنى ٠

(١٠) الهزاهز : الحروب التي تهزّ الناس ٠

(١١) الهياج (بكسر ففتح) : الحرب ٠ الهمّة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القوي ٠ شمّاء (بفتحتين وتشديد الميم) : عالية مرتفعة٠الجبان(بفتحتين): ضعيف القلب الذي يتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف ٠ يشجع (ك) : يصير شجاعاً ٠

(١٢) نسعرن : مضارع سعر الحرب (ف) وأسعرها : أوقدها وهيجها ٠ والنون نون التوكيد الثقيلة ٠ يصلونها (ع) : يقاسون حرّها ، ويحترقون بها ٠ ركّع (بضم ففتح الكاف المشدّدة) : جمع الراكع ٠ وركع (ف) طأطأ رأسه وانحنى ٠

(١٣) المعضلة : الشدّة ، والمسألة المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها ٠ تتصدّع : تتشقق وزنا ومعنى ٠

ونقودها خرساء ينطقها الــردى فيصيل صمصام ويصرخ ميدفع(١٤)

ياراحلاً عنا بكيد عدونـــا أبشر فانك عن قريب ترجـــع

(١٤) خرساء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي كتيبة خرساء ، وهي التي لا يسمع لها صوت لوقار اهلها في الحرب • ينطقها : مضارع انطقها : جعلها تنطق • الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت • الصمصام (بفتح فسكون) : السيف الصارم لا ينثني ويصل ُ (ض) : صوّت صوتاً ذا رنين ، أو سمع له صوت عند مقارعة الســيوف : يصرخ (ن) : يصيح صياحاً شديداً •

الانقلاب يوم *

سقوط وزارة الهاشمي

لاتأمنن دنياك في حالة مهما تكن زاهية زاهرة(١)
وانظر لعقبى وزراء مضوا كيف عليهم دارت الدائرة(٢)
باتوا على النعماء في ليلة شبت لهم في صبحها نائرة(٣)
اذ قذفتهم عن كراسيها وزارة كانت بهم وازرة(٤)
كانوا كعقد رائق نظمه فبددتهم ضربة نائرة(٥)
ضربة جيش لم يكن ناطقاً الا بنيران له زافرة(٦)

* * *

شرح قصيدة الانقلاب يوم سقوط وزارة الهاشمي

(*) هو الانقلاب الذي قام به الجيش بقيادة الفريق بكر صدقي ، في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ ٠

(١) لا تأمننْ ، لا الناهية ٠ تأمن دنياك (ع) تطمئنّ اليها ٠ والنون الثانية نون التوكيد الخفيفة ٠ زها السراج (ن) : اضاء ؛ واللون صفا واشرق ، ونور النبت : زهر واشرق ؛ فهو زاه ، وهي زاهية ٠ وزهر الوجه والقمر (ف) : تلألأ واشرق ٠ وزهر الرجل (ع ، ك) : كان ذا بياض وحسن ؛ فهو زاهر ، وهي زاهرة ٠

(٢) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته ، الدائرة : النائبة والداهية من صروف الدهر ٠ ودارت عليهم الدائرة (ن) : نزلت بهم ٠

(٣) النعماء (بفتح فسكون) : النعيم (الخفض والدعة ، والمال) ٠ النائرة : الحقد والعداوة ، والفتنة ٠ ونائرة الحرب : شرّها وهيجها ٠ وشبّت (ن) : اتقدت ٠

(٤) اذ : ظرف للزمان الماضي ٠ قذفتهم (ض) : رمت بهم بقوّة ٠ وزرت (ض) : حملت ما يثقل ظهرها ؛ فهي وازرة ووزر فلان : أثم ٠

(٥) العقد (بكسر فسكون) : القلادة ٠ بدّدتهم : فرّقتهم وزناً ومعنى

(٦) زفرت النار (ض) : سمع لاتقادها صوت ؛ فهي زافرة ٠

باتوا كآساد الشرى رُبَّضاً | فأصبحــوا كالنَّعَم النافــرة(٧)
فواحــد طــار الى ربّــه | ولاذ من دنيـــــاه بالآخرة(٨)
وواحــد يُصحبه أهلــه | طارت الى « مصر » بهم طائــرة(٩)
لم يَصــفُ بالسراء عُرس ابنه | ولم تَروُق ليلتــه الساهرة(١٠)
واثنان ســارا في طــريق معــاً | الى حمى « سورية » العامرة(١١)
ســارا وكل منهمــا قائــل | قــول امرئ أشجانــه فائــرة(١٢)
« بغداد » ياخاذلتــي انني | اسكن بعد اليوم في «الناصرة»(١٣)
ولست بعد المُنتأى قاطعــاً | مــاربطتني بك من آصــرة(١٤)

* * *

---

(٧) الأساد : جمع الأسد • الشرى (بفتحتين) : موضع كثير الاسود • الربّض (بضم ففتح الباء المشدّدة) : أراد جمع الرابض • وربض الأسد على فريسته (ض) : وقع عليها وتمكن منها • النعم (بفتحتين) : المال السائم (الراعي) وهو جمع لا واحد له من لفظــه ؛ وأكثر ما يقع على الابل • ونفرت (ن ، ض) : جزعت وفرت وتباعدت •

(٨) هو جعفر العسكري وزير الدفاع (تراجع قصيدة شهادة الجعفرين ـ في باب المراثي) لاذ بالشيء (ن) : التجأ اليه واستتر به وتحصّن •

(٩) هو نوري سعيد وزير الخارجية •

(١٠) صفا الماء (ن) : خلص من الكدر • العرس (بضــم فسكون) : الزفــاف والتزويج ، ووليمتهما • لم ترق (ن) : لم تعجب •

(١١) هما ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ، ورشيد عالي وزير الداخلية • الحمى (بكسر ففتح) : ما حمي من شيء • أراد الى كنف سـورية ، والعامـرة: صفة سورية •

(١٢) الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن : الهم والحزن • وفارت النار (ن) : اشتدّ اشتعالها • والقدر : جاشت وغلت وارتفع ما فيها •

(١٣) خذلته (ن) : تخلّت عن عونه ونصرته •

(١٤) المنتأى (بصيغة المفعول) : الموضع البعيد • أراد بعد البعد والفـراق • الآصرة (بكسر الصاد) : ما عطفـك على غـيرك من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة •

وكانت الأفـــواه مكمومــــةً   فأصبحت من بعدهم فاغـــره(١٥)

تلهج بالشتـــم لهـــم لاذعـــاً   وتكثر الضحك بهـــم ساخره(١٦)

وهي التي كانت لهـــم قبل ذا   مادحــــةً ، حامـــدة ، شـاكره

هذي هي الدنيا وأبناؤهـــــا   في يومنـــا والحِقَب الغـــابره(١٧)

لاتنفع النـــاس مســـاعيهم   اذا الجُدود انقلبـــت عاثره(١٨)

* * *

لو قيل لي في الجيش مَن ذا الذي   كـــان بمـــا أوقعـــه آمـــره(١٩)

قلت : سلوا «الكرخ» فذو أمـره   في تلـــكم الدائرة الماكـــــره(٢٠)

ففي « فلسطين » وثوّارهـــــا   لهم يـدٌ تعـــرفها «القاهـــرة»(٢١)

قد دبّرت منهـــم لهـــم كيدهـــا   حتى غدت منهم بهـــم واتره(٢٢)

* * *

---

(١٥) مكمومة : مشدودة بالكمامة . يقال : كمّ البعير (ن) شدّ فمه بالكمامه لئلا يعض . فاغرة : مفتوحة .

(١٦) لهج بالشيء (ع) : اولع به فثابر عليه واعتاده . لذعت النار الشيء (ف) : مسّته وأحرقته . ولذع فلاناً بلسانه : آذاه وأوجعه بالكلام . ساخرة : هازئة وزناً ومعنى .

(١٧) الحقب (بكسر ففتح) : جمع الحقبة : مدة من الدهر لا وقت لها ، أو السنة . الغابرة : الماضية ، والباقية (ضدّ) والمراد الماضية الذاهبة .

(١٨) المساعي : جمع المسعى بمعنى السعي . الجدود (بضمتين) : جمع الجد : الحظ والبخت وزناً ومعنى . عثرت الجدود (ن ، ض) : تعست ، ورجله زلّت ، وكبت .

(١٩) أوقعه : جعله يقع .

(٢٠) الماكرة : الخادعة وزناً ومعنى . ذو امره : أراد به السفير الانكليزي .

(٢١) الضمير في «لهم» يعود الى وزراء الوزارة الهاشمية . اليد : النعمة والاحسان .

(٢٢) الكيد (بفتح فسكون) : المكر ، والخبث ، وارادة مضرة الآخرين خفية . وتره (ض) : أصابه بوتر (ثأر) أو ظلم : فهو واتر .

أهل العراقيين متى تأبهوا للغيَر الهاجمة الدامرة(٢٣)
في كل يوم لكم هَبْعة مضحكة كالنكتة النادرة(٢٤)

(٢٣) أبه للشيء (ف) : فطن له ، وتنبّه · الغير (بكسر ففتح) · وغير الدهر : أحداثه وأحواله المغيّرة المتغيّرة · الدامرة : المهلكة ·
(٢٤) الهبعة (بفتح فسكون) : الصوت المفزع المخيف ، وصوت يكون عند الخوف من عدو · النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس بسطاً · النادرة : القليلة الوجود وندر الكلام (ك) : فصح وجاد وغرب ·

في طريقي الى حلب *

جئت الى « الدير » ضحا يوم الأحد ... أقصد منها « حلباً » فبمن قصد (١)

فاعترضتني شُرطة ذات رَصَد ... تطلب تصديق جوازي في الصدد (٢)

فعاقني ذاك من اليوم لغـد ... كأنني والغيظ في قلبي اتقد (٣)

سفينة أمسكها ماءٌ جَمَد ... حتى لقد يئست من فتح السدد (٤)

وقلت من يأسي وقد قلّ الجَلَد ... كأنّ من يمرّ من هذا البلد (٥)

شرح

قصيدة « في طريقي الى حلب »

(*) قالها سنة ١٩٢٢ عندما مرّ بدير الزور ذاهباً الى حلب في سفره من العراق الى الآستانة (تراجع قصيدة بعد النزوح) ٠

(١) « الدير » و « حلب » بلدتان في الجمهورية العربية السورية ٠ وكانت سورية يوم مرّ بها الشاعر تحت نير الاستعمار الفرنسي ٠ وقصد الشيء (ض) : أمّه ، وطلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه ٠

(٢) اعترضتني : منعتني ٠ وعرض (ض) : منع ، وحال ٠ يقال : عرض عارض أي منع مانع ٠ الرصد : (بفتحتين) مصدر رصده (ن) قعد له في طريقه ، ورقبه ٠ اراد دوريات الشرطة ، وعيونها وجواسيسها ٠ الصدد : (بفتحتين) القرب ، والناحية ، وما استقبلك ٠ أراد أنهم طلبوا أن يبرز جوازه حالا لتصديقه قبل أن يغادر الدير ٠

(٣) عاقني : اراد أخرني ٠ وعاقه (ن) : حبسه ، وثبطه ٠ الغيظ : (بفتح فسكون) أشدّ الغضب والحنق ٠ اتقد : اشتعل ، والتهب ٠

(٤) جمد الماء (ن) : صلب ، وصار ثلجاً ٠ والجمد : (بفتحتين) الماء الجامد ٠ ولك أن تقرأ « جمد » اسماً وفعلا ٠ السدد : (بضم ففتح) جمع السدة باب الدار ،والظلّة بباب الدار ، وفناء البيت أي الساحة بين يدي الدار ٠

(٥) الجلد : (بفتحتين) مصدر جلد (ك) : كان ذا قوة ، وشدة ، وصلابة ، وصبر على المكروه ٠

يمرّ زحفاً بين أشداق الأسد	لولاكرام أدركوني بالمدد(٦)
لكنت أبقى زمناً من غير حد	ياصاحب الشرطة ماهذا اللدد(٧)
لم أدر جدٌّ فعلكم أم هو دَدَ	فان أجنادك جاءوا بالفند(٨)
اذ فيّ عاثوا عيث ذئب في نقد	تعاورتني منهم يدٌ في يد(٩)
أقاد كالقاتل قيد للقود	حتى ثيابي فتشوها والجسد(١٠)

(٦) الزحف : (بفتح فسكون) مصدر زحف الصبيّ على الأرض (ف) دبّ على مقعدته قبل أن يمشي . وزحف الماشي اذا تعب واعيا ، وكل ماش على بطنه فهوزاحف . الأشداق جمع الشدق وهو جانب الفم . و « يمر بين أشداق الأسد» أى يمر في فمه أراد بقوله هذا أن يصوّر صعوبة مرور المسافرين من تحت الضغط الاستعماري . أدركه : طلبه فلحقه ، ووصل اليه . أراد أنجدوني ، وأغاثوني . المدد : (بفتحتين) العون . يقال : مددته بمدد أى قويته ، وأعنته به .

(٧) صاحب الشرطة : رئيسها ، وقائدها وهو « مدير الشرطة » او « مدير الشرطة العام » عندنا . اللدد : (بفتحتين) الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق . مصدر لَدّ (ع) : يقال : فلان فيه لدد ، وبيني وبينه لدد .

(٨) الدد (بفتحتين) اللهو واللعب . أصله « الددو » وقد حذفت منه الواو (لام الكلمة) ويقال فيه أيضاً : الددا باثبات واوه ، وقلبها ألفاً . والدد خلاف الجدّ . الأجناد : (بفتح فسكون) جمع الجند العسكر، واحده جنديّ. والياء فيه للوحدة . الفند : (بفتحتين) مصدر فند (ع) كذب ، وأتى بالباطل .

(٩) العيث : (بفتح فسكون) مصدر عاث (ض) فسد . يقال : عاث فلان فى ماله اذا بذّره ، وأتلفه ، وعاث الذئب في الغنم أفسد فيها بالافتراس والتقتيل . النقد : (بفتحتين) صغار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل، قبيح الشكل يوجد بالبحرين وصوفه أجود الصوف . تعاورتني : تداولتني وتعاور القوم الشيء تداولوه ، وتعاطوه فيما بينهم .

(١٠) اقاد ، وقيد (كلاهما بالبناء للمجهول) وقاده (ن) : أخذ بقياده وسار أمامه . ويستعمل بمعنى الطاعة ، والاذعان . وقدت القاتل الى موضع القتل حملته اليه . القود : (بفتحتين) القصاص . فتشوها : فحصوها. وفتش بمعنى فتش شدد للمبالغة . وفتش عنه تصفحه ، وسأل عنه ، واستقصاه .

كأنني سارق مـــال مُفتقَـــد ... ما أنـا ممّن جرّ جرماً فشـرد(١١)

ولست ممن سيم حقاً فجحـــد ... كلا ولست جانيـــاً على أحـد(١٢)

لكنما الأمر لديهـــم قـــد فسد ... والحكم قـد جار عليهم واستبد(١٣)

فالقـــوم أمـــا حظّهم فقد رقـــد ... عنهم ؛ وأما سعدهم فقد خمـد(١٤)

منهم ؛ وأما نحسهـم فقد وقـــد ... وقد أضاعوا مجدهم الى الأبـد(١٥)

وقد وقد وقد وقد وقد وقد.....(١٦)

---

(١١) المفتقد : (بصيغة المفعول) وافتقده بمعنى فقده (ض) : عدمه ، واضاعه ، وطلبه عند غيبته • الجرم : (بضم فسكون) الذنب ، والجناية ، واكتساب الاثم • وجرّ جريرة أو جرماً (ن ، ع) جنى جناية • شرد (ن) : نفر ، وند، وهرب •

(١٢) سيم : (بالبناء للمجهول) وسامه الأمر (ن) كلّفه اياه ، والزمه به • • جحد الحق (ف) : أنكره ولم يعترف به مع علمه به • كلا : حرف ردع وزجر أي ارتدع وانزجر •

(١٣) جار (ن) ظلم • وجار عن الطريق ، وعن القصد مال وعدل • استبد بالأمر : انفرد به من غير مشارك فيه •

(١٤) الحظ : النصيب ، والبخت • السعد : (بفتح فسكون) اليمن ، وضد النحس وخلاف الشقاء • مصدر سعد (ف ، ع) خمد (ن) : سكن • وخمدت النار سكن لهبها وبقي جمرها ، أو انطفأت ولم يبق منها شيء وهذا هو المراد فيما يبدو •

(١٥) وقد (ض) : اشتعل ، والتهب •

(١٦) في هذا الشطر يكرر الشاعر « الواو » العاطفة و « قد » التي هي حرف تحقيق ، والتي سبق ان ذكرها في قوله : « قد فسد » و « قد جار » وقد قال : انه أراد بتكرارها ان المصائب التي تحقق وقوعهـــا عليهم كثيرة لا تحصى •

دمشق تندب أهلها *

بكت في ظلام الليل تندب أهلها ... بصوت له الصخر الأصمّ يَلـين(١)

وباتت وقد جلّ المُصاب حزينةً ... لها في مناحى « الغُوطتين » أنـين(٢)

قصيدة « دمشق تندب اهلها »

(*) انشدها الشاعر فى حفلة اقيمت ببغداد لجمع الاعانات لمنكوبى سورية سنة ١٩٢٦ .

(١) ندب فلانا الى الامر (ن) : دعاه ، وحثه عليه . وندب الميت بكاه ، وعدد محاسنه لان الندب هنا بمثابة الدعاء له كأنه يسمع البكاء وتعديد المحاسن. فيجوز اذن ان يكون قوله ((تندب اهلها)) بمعنى تدعوهم لاغاثتها مما حل بها من الدمار عندما زحف اليها جيش الفرنسيين ، وبمعنى تبكى عليهم ، وتعدد محاسنهم لان كثيرا منهم قتل فى حربهم هذه . الصخر الاصمّ الصلب المصمت ، ولان الشيء (ض) : سهل ; وانقاد ، وضدّ صلب .

(٢) جلّ (ض) : عظم المصاب (بضم ففتح) : الشدّة لنازلة . الضواحى : (بفتحتين) : جمع الضاحية : ماظهر وبرز خارج البلد . الغوطة (بضم فسكون) : موضع بالشام كثير الماء والبساتين ولكن الشاعر ذكرها بلفظ التثنية .

رأى « محمد كرد علي » فى كتابه « غوطة دمشق » أن الغوطة وردتفي الشعربلفظ التثنية؛وقصد الشعراء بتثنيتهاالغوطة الغربية،والغوطة الشرقية . وروى عن بعضهم ان من ثناها اراد الغوطة الشمالية ، والغوطة الجنوبية . وأنا لا أقره على ماقال وروى ، ولا اقرّ شاعرنا نفسه الذى قال: ((ان التثنية جاءت من تغليب اسم الغوطة على مايجاورها من البقاع لانها كلها ذات مياه واشجار » وانما اذهب الى ان من ثنى الغوطة سلك سبيل غيره من الشعراء الذين ثنّوا مواضع وهي مفردة . فقد قال احدهم: ((سقنا به الصلبين والصمّانا)) والصلب واحد وقال آخر :

يحملن مدفـع عاقلـين ايامنـا

وجعلن أمعز رامتين شمالا

فثنى ((عاقلا)) و ((رامة)) وليس هناك الا عاقل واحد ، ورامة واحدة . ومنه المثل « تسألني برامتين سلجما » كما وردت تثنية « عماية » وهـو جبل واحد فقال شاعرهم :

لو أن عصـم عمايتين ويذبـل

سمعت حديثك أنزلا الاوعـالا

تئن وقد مدّ الظـلام رواقـه	وخيّم صمت في الدجى وسكون(٣)
إذا هي مدّت في الدُّجُنّة صوتها	تَميد له في « الغوطتين » غصون(٤)
وتلهب منه في الفضـاء شـرارة	فَتُبصرها في « الرافدين » عيـون(٥)
وتَهبو له في ساحل «النيل» هَبوة	«أبو الهول» منها واجد وحـزين(٦)
ومن بعد وهن أشرق البدر طالعـاً	فأسفر منها عارض وجبـين(٧)
فأبصرت منهـا الوجه أزهر مشرقاً	بخديه سر للجمـال مصـون(٨)
جمال بديـع بالجلال متـوّج	له سبب في المكْرمات متـين(٩)

(٣) أنّ (ض) بمعنى تأوه ، وصوت للألم • الرواق (بكسر ففتح) : سقف مقدم البيت • خيم الصمت : غطى وستر • واصل معناه نصب الخيمة ودخل الخيمة • وخيم بالمكان أقام •

(٤) الدجنّة (بضمتين فنون مشددة) : الظلام ، والسواد • وماد الغصن (ض): تمايل وأصل معناه تحرّك واضطرب •

(٥) لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان • الرافدان : دجلة والفرات• واراد بهما العراق •

(٦) هبا الغبار (ن) : ثار ، وارتفع ، وانتشر • النيل : نهر مصر • الهبوة : (بفتح‌فسكون) : الغبرة (بفتحتين) • أبو الهول : تمثال فرعوني جسمه جسم اسد ، ورأسه رأس انسان اشارة الى اجتماع العقل والقوة • واجد : بمعنى حزين • أراد الشاعر بهذه الابيات الثلاثة أن بلاد العرب تشارك «دمشق» الاسى من أجل ما حلّ بها •

(٧) الوهن (بفتح فسكون) : نصف الليل ، او بعد ساعة منه اى بعد أن يدبر الليل • أشرق البدر : طلع ، وأضاء ، وصفا شعاعه • أسفر : وضح ، وانكشف • العارض (بكسر الراء) صفحة الخد ، وجانب الوجه • الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ من ناحية الجبهة • وهما جبينان عن يمين وشمال أراد الجبهة •

(٨) الازهر : كل لون ابيض صاف مضيء • وزهر الشيء (ف) صفا لونه واضاء • وزهر الرجل (ع) ابيض وجهه • المصون : المحفوظ • اسم مفعول من صانه (ن) حفظه في الصوان (بضم الاول وكسره) وهو مايحفظ فيه الشيء •

(٩) السبب (بفتحتين) : الحبل • وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ؛ ثم استعير لكل شيء يتوصل به الى غيره من الامور فقيل : هذا سبب هذا ، وهذا سبب عن هذا • المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم • المتين (بفتح فكسر) : الصلب ، القويّ الشديد •

وبرقعها حزن فكان لوجهها مكان من الحسن المهيب مكين(١٠)
فتاة جثت في الارض تبكي وحولها صريع على وجه الثرى وطعين(١١)
فضمت الى الصدر اليدين وعينها تقاذف منها بالدموع شؤون(١٢)
وقد شخصت نحو السماء بطرفها لها كل آن زفرة وحنين(١٣)
وما أنس لا أنس العشية أنها تورم منها بالبكاء جفون(١٤)
وان غزير الدمع خدد خدها فلاحت من الأشجان فيه فنون(١٥)

* * *

(١٠) برقعها : ألبسها البرقع ؛ وهو ما تستر به المرأة وجهها • المهيب : اسم مفعول • وهابه (ع) : أجله ، وعظمه ، ووقره • المكين : اسم مفعول : ومكن فلان عند الناس (ك) : عظم ، وارتفع ، وصار ذا منزلة •

(١١) الفتاة (بفتحتين) : الشابة في اول شبابها • جثت (ن ، ض) : قعدت على ركبتيها • الصريع : الطريح على الارض ، والغصن الذي تهدل وسقط على الارض • ومنه قيل للقتيل صريع • الثرى (بفتحتين) : الارض ، والتراب الندي • الطعين : اسم مفعول • وطعنه بالرمح (ن) : وخزه به وضربه •

(١٢) تقاذف : مضارع حذفت منه احدى التاءين ؛ أي تترامى • اراد جريان الدموع بقوة وغزارة • الشؤون (بضمتين) : جمع الشأن • وشؤون العين : مجاري دمعها •

(١٣) الطرف : العين وزنا ومعنى • وشخص الشيء (ف) : ارتفع ، وبدا من بعيد ، وشخصت طرفها : فتحت عينها ولم تطرف بهما ؛ أي لم تحرك الاجفان • الآن : ظرف للوقت الحاضر الذي أنت فيه • واراد مطلق الوقت الزفرة (بفتح الاول وضمه فسكون) • وزفر (ض) : مد النفس من شدة الغم والحزن • الحنين (بفتح فكسر) : الشوق ، وشدة البكاء ؛ مصدر حنت المرأة (ض) : اشتاقت الى ولدها • وحنت الناقة : مدت صوتها شوقا الى ولدها •

(١٤) العشية (بفتحفكسر فياء مشددة) : آخر النهار ، أو الوقت من زوال الشمس الى المغرب • تورم : انتفخ ، وتغلظ •

(١٥) الغزير : الكثير وزنا ومعنى • وغزير صفة اضيفت الى موصوفها أي الدمع الغزير • خدد : حفر ، وشق • الاشجان : جمع الشجن (بفتحتين) : الهم ، والحزن • الفنون (بضمتين) : جمع الفن : النوع ، والضرب •

ولما انقضى صبري ترامیت نحوهــا كما ترتمي بالعاصفات سَفــين(١٦)

وقلت لها : مَن أنت ؟ رُحماك انني لك اليوم خِلّ صـادق وامـين(١٧)

فقالت وقد ألقت اليّ بنظــرة عن القصــد فيها مُعرب ومُبين(١٨)

انا البلدة الثكلى «دمشق» ابنة العلا أما أنت في مغنى «دمشق» قَطين(١٩)

ألم تر أبنائي يُساقون للــردى فمنهم قتيل بالظُبى وســجين(٢٠)

فأين أباة الضيم من آل «يعرب» ألم يأتِ منهم ناصرٌ ومُعـين(٢١)

فقلت لها : لبّيك يا أمّ انهــم سيأتيــك منهم بارزٌ وكمــين(٢٢)

---

(١٦) انقضى : نفد ، وفني • ترامى الى كذا : صار اليه ، وافضى ، وانضمّ • اراد ألقيت بنفسى على الارض حولها • ترتمي : مضارع ارتمى ؛ مطاوع رمى به (ض) : ألقاه • العاصفات : جمع العاصفة : الريح الشديدة •

(١٧) رحماك (بضم فسكون) : رحمتك • والرحمى : اسم من رحم عليه • والرحمة مصدر رحم (ع) : وهي رقة القلب ، وانعطاف يقتضي الاحسان، والمغـفرة ، بمعنى الخير ، والنعمـة • الخلّ (بكسر فلام مشددة) : الصّديق المختصّ •

(١٨) معرب ومبين (بصيغة الفاعل) : من اعرب وابان • وكلاهما بمعنى الظهور، والوضوح ، والافصاح ، والانكشاف •

(١٩) الثكلى بفتح فسكون) : التى فقدت ولدها • أما : (بتخفيف الميم) : حرف تحقيق للكلام الذى يتلوه • وقد قصد بها الشاعر الاستفهام على رأي من قال : ان «أما» مؤلفة من الهمزة الاستفهامية و (ما) النافيـة • المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والموطن ، والمقـام • وغني بالمكان (ع) : أقام به • القطين (بفتح فكسر) : المقيم • وقطن بالمكان (ن) : أقام به ، وسكنه ، وتوطنه •

(٢٠) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت • الظبى : جمع ظبة (كلاهما بضم ففتح) : حدّ السيف •

(٢١) الاباة (بضم ففتح) : جمع آب أي مترفّع • وأبى الذلّ (ف ، ض) : ترفع عنه وكرهه فلم يرضه • والاباء (بكسر ففتح) : الكراهة ، والامتناع ، والكبر ، والنخوة • الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ، والاذلال ، والضيم •

(٢٢) لبّيك : بمعنى أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها • البارز : الظاهر • وبرز(ن): ظهر بعد خفاء ، وخرج • الكمين (بفتح فكسر) : المستخفي • وكمن (ن ، ع) : توارى ، واستخفى بحيث لايفطن له • ومنه الكمين في الحـرب حيلة •

سندرك فيك الثأر من أنفس العدى ونوقد نار الحرب وهي زبون(٢٣)

فهذي « دمشق » ياكرام وهـــذه أحاديث عنهـــا كلهن شـــجون

(٢٣) ندرك . يقال : أدرك الثأر : طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل اليه . والثأر : مصدر ثار القتيل ،وثار بالقتيل (ف) : طلب دمه ، وأخذ بدمه ، وقتل قاتله . الزبون (بفتح فضم) : الناقة التي تدفع حالبها وولدها برجلها . فعول بمعنى فاعل . والحرب الزبون : الشديدة . قيل : هي التي يدفع بعضها بعضا من الكثرة . وقيل : هي التي تزبن الناس أي تصدمهم . وقيل : هي التي تدفع الابطال فتمنعهم عن الاقدام خوف الموت .

رؤيـــاي الصـــادقة *

(عندي حديث عن دمشـــق فأنصتـــوا)

عندي حديث عن دمشق فأنصتوا ... فلقد رأيت اليوم طيف خيالهـــا(١)

شاهدتها والغُلّ ناهز قُرطهـــا ... والقيد مشـــدود على خَلخالها(٢)

اذ ترســل النظرات في أطرافها ... حيث "ابن هنـده" قائم بحيالهـــا(٣)

و « أبو عبيدة » واقف بيمينهـــا ... و « ابن الوليد » تجاهه بشمالهـــا(٤)

وســيوفهم بأكُفّهم مســلولـة ... والنار تلهب من شِفار نصالهـــا(٥)

قصيدة « رؤياي الصادقة »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة فى دمشق سنة ١٩٣٦ في طريق عودة الوفد الاهلي من مصر (تراجع قصيدة تحية مصر - فى سبيل الوحدة العربية) وكانت سورية مهتمة بارسال وفد سياسي الى فرنسة فأنشدها فى اجتماع عقد بعد سفر ذلك الوفد ٠

(١) أنصتوا : فعل أمر من أنصت بمعنى استمع ، وأحسن الاستماع ٠ الطيف (بفتح فسكون) : مايراه النائم ٠ مصدر طاف (ض) : جاء فى النوم ٠ وطاف به : ألمّ به ٠ الخيال (بفتحتين) : من كل شيء : ماتراه يشبـــه الظل ، وما تشبّه لك فى اليقظة والحلم من صورة ٠ وخيال الانسان فى الماء والمرآة صورة تمثاله ٠

(٢) الغلّ (بضم فلام مشددة) طوق من حديد أو جلد يجعل فى عنق الاسير والمجرم أو فى ايديهما ٠ ناهز : داني ، وقارب ٠ القرط (بضم فسكون): ما يعلّق فى شحمة الاذن من درّ أو ذهب أو نحوهما ٠ القيد (بفتح فسكون): حبل ونحوه يجعل فى رجل الدابة وغيرها فيمسكها ٠ الخلخال (بفتح فسكون حلية كالسوار تلبسها النساء في ارجلهن ٠

(٣) - «ابن هنده هو معاوية بن ابى سفيان مؤسس الدولة الاموية فى الشام ٠ حيالها (بكسر ففتح) : قبالتها ، وازاءها ٠

(٤) - « أبو عبيدة » هو عامر بن الجراح ٠ « ابن الوليد » هو خالد بن الوليد٠ وهما القائدان اللذان قادا الجيوش العربية الاسلامية فى فتوح الشام ٠

(٥) الشفار (بكسر ففتح) : جمع الشفرة حدّ السيف ، وأصل معناها المدية٠ النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل حديدة الرمح ، والسهم والسـكين ، والسيف ٠

في ساحة بثّ الأعادي حولها زُمَراً تموج بخيلها ورجالها(٦)

* * *

شاهدتها والحزن فوق جبينها يحكي سواداً فوقه من خالها(٧)

ترنو وقد عقد المُصاب لسانها فشكت مصيبتها بمنطق حالها(٨)

جَور العدى أزرى بغضّ جمالها فذوى وما أزرى بعزّ جلالها(٩)

ولقد سمعت « أبا يزيد » هاتفاً بمقالة دُهش العدى بمآلها(١٠)

---

(٦) الساحة : المكان الواسع ، والموضع الفسيح بين دور الحيّ لابناء فيه ولا سقف • وساحة الدار الموضع المتسع أمامها • بثّ (ن) : فرّق ، ونشر يقال : بثّ القائد الجنود : نشرهم ؛ وبث المخبر الخبر نشره وأذاعه • الزمر (بضم ففتح) : جمع الزمرة الجماعة في تفرقة • يقال : جاء القوم زمراً أي أفواجا ، وجماعات متفرقة بعضها في أثر بعض • ماج الناس (ن): هاجوا ، واضطربوا ، ودخل بعضهم في بعض •

(٧) الخال : الشامة •

(٨) ترنو (ن) : تديم النظر في سكون طرف • عقد : (ض) : مسك ، ووثق وأحكم ، وشدّ • وعقدة اللسان حالة خلقية تحدّ حركته • المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة • منطق الحال : مادل على حالة الشيء وكيفيته من ظواهر أمره • فكأنه قام مقام كلام يعبّر به عن حاله فلم يفتقر معه الى كلام • والمنطق مصدر نطق (ض) : تكلم •

(٩) الجور (بفتح فسكون) : الظلم • مصدر جار في حكمه (ن) • العدى (بكسر ففتح • وفتح الاول لغة) : جمع العدوّ • أراد بجور العدى ماقعتله فرنسة في الشام • أزرى بالشيء تهاون به ، وأخلّ به ، وأدخل عليه عيبا • الغضّ (بفتح فضاد مشددة) الطريّ • ذوى (ض ، و ع لغة فيه) : تيبس، وذبل ، وضعف • الجلال : العظمة • وجل فلان عظم قدره • وجل الشيء ضد حقر ودق • أراد اذا كان ظلم الاعداء قد أذوى جمالها فان جلالها التأريخي لم يزل باقيا •

(١٠) ـ « أبو يزيد » هو معاوية بن ابى سفيان • وهتف (ض) : نادى وصاح مادّاً صوته • مقالة (بفتحتين) : مصدر قال تكلم وتلفظ • دهش (ع) : ودهش (بالبناء للمجهول) كلاهما بمعنى تحير ، وذهب عقله خوفا ، أو ولهاً ، أو حياء • والخوف هو المراد • المآل (بفتحتين) : مصدر آل الشيء اليه (ن) : رجع ، وصار •

صبُّوا لَظاكم في طَريّ جمالهـا | اني افتديت جلالها بجمالهـا(١١)
هي حرّة تأبى المَذَلّة نفسُهـا | والدهر أجمعُ عَيّ عن اذلالهـا(١٢)
ثم انتحى بالسيف أرضا حولهـا | جَلَداً فخطّ بها خطوط مثالها(١٣)
وغدا به ضـرباً على أغلالهـا | وعلى قيود الرجل من تمثالهـا(١٤)
فعَلت بقامتهـا وفكّ أسـارها | وانبتّ منقطعاً وثيـق عقالها(١٥)
فمشَوْا تلألأتهـم بها وسيوفهم | شُبّكْنَ كالاكليـل فوق قَذالها(١٦)

---

(١١) صبوا : فعل أمر من صب (ن) : اى اسكبوا • اللظى (بفتحتين) : لهب النار لادخان فيه • افتدى : بمعنى فدى (ض) : وفدى فلانا استنقذه بمال • ومنه الفدية (بكسر فسكون) وهى عوض الاسير • أراد جعلت جمالهـا فداء لعظمتها وجلالها •

(١٢) أبى الذل (ف ، ض) : لم يرضه ، وكرهه ، وامتنع عنه • المذلّة (بفتحتين وتشديد اللام) : الضعف ، والهوان • مصدر ذلّ (ض) : هان ، وضد عزّ • عيّ عنه (ع) : عجز فلم يستطع بيان مراده •

(١٣) انتحى : مال الى ناحية • وانتحاه : قصده • الجلد (بفتحتين) : الصلبة المستوية المتن وهى صفة لقوله ((أرضا)) • المثال (بكسر ففتح) : اسم من ماثله أي شابهه • والمثال : صورة الشيء الذي تمثل صفاته •

(١٤) غدا به ضربا أي صار يضرب ضربا • التمثال (بكسر فسكون) : الصورة المصورة فى الثوب ونحوه ، وما نحت من حجر ، أو صنع من نحاس ونحوه يحاكى به خلق من الطبيعة • أراد صورتها التى صورها معاوية بسيفه فى الارض الجلد •

(١٥) الاسار (بكسر ففتح) : كل ما يقيد به الاسير من جلد ونحوه • انبتّ : انقطع • الوثيق (بفتح فكسر) : الثابت المحكم القوي • العقال (بكسر ففتح) الحبل الذى يعقل به البعير وعقلت البعير (ض) : هو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما بحبل • فهذا الحبل هو العقال •

(١٦) شبكن (بتشديد الباء والبناء للمجهول) أي تداخلن ، وانضم بعضهـا الى بعض وشبك الشيء بمعنى شبكه اى أنشب بعضه فى بعض ، وأدخله كما تشبك الاصابع • الاكليل (بكسر فسكون فكسر) : التاج والعصابة تزين بالجوهر • القذال (بفتحتين) : مؤخر الرأس من الانسان • والمراد هنا مطلق الرأس •

فكأنما هي قَيْلة قد أبـــرزت
تحت اللوامع من ظُبى أقيالها[17]

هذي هي الرؤيا وهل تعبيرهـا
إلا « دمشق » تفوز باستقلالهـا

فليعلم اللؤمــاء من أعدائنــا
أن البلاد عــزيزة برجــالهـا

فرجالهــا أسمى الورى وطنيــة
وأشدهم صبراً بيوم نضالهـــا[18]

فاذا دعتهـــم للوغى أوطانهم
كانوا الكُماة الشُوس من أبطالها[19]

* * *

أرجال « كتلتها » هنيئاً للعـــلا
في الدهر أنكم بُغــاة وصــالها[20]

أولى البرية بالســيادة امـــة
تسمو بوحدتهــا على أمثـــالها[21]

---

(١٧) الاقيال : جمـع القيل كلاهمـا بفتح فسـكون) : بمعنى الملك في لغــة حمير ، ويطلــق على ملـوك اليمـن في الجاهليــة ، والقيلة مؤنث القيل أى الملكة •

(١٨) أسمى : أعلى ، وأرفع • الورى (بفتحتين) : الخلق ، الناس • النضال : (بكسر ففتح) مصدر ناضله أي راماه ، وناضلت عنه حاميت ، وجادلت • اراد المعارك المادية والمعنوية •

(١٩) الكماة (بضم ففتح) : جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح المغطى به • وسمي كميا لانه كمّى نفسه أي سترها بالدرع على جسمه ، وبالبيضة فوق رأسه • وقيل : هو الشجاع الجريء سواء أكان عليه سلاح أم لم يكن • الشوس (بضم فسكون) : جمع الاشوس (بفتح فسكون ففتح) : الشجاع الشديد الجريء على القتال •

(٢٠) الكتلة (بضم فسكون) اسم حزب سياسيّ فى دمشق • وأصل معنى الكتلة القطعة المجتمعة المتلبّده من الشيء • ويظهر ان هذا الحزب السياسى مؤلف من أعضاء مختلفي المشارب السياسية وقد اتفقوا لمقابلة الخطــر الذى داهمهم به الاستعمار الفرنسي • هنيئاً : يقال : أكل الطعام هنيئاً أي سائغا لذيذا ، وبلا مشقة • البغاة : جمع الباغي أي الطالب • اســم فاعل من بغى الشيء (ض) أى طلبه • الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصل ضدّ هاجر •

(٢١) أولى : أحق • يقال : فلان أولى بكذا أي احق به ، واجدر ، واقرب • البريّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : المخلوقة • وهى فعيلة بمعنى مفعولة • والمراد بالبرية الخلق جميعهم •

ومَن افتدت أوطانها بدمائهــــا — وبآخر الرَبَوات من أمــوالها[٢٢]

واذا التفرُّق دبَّ بين صفوفهـا — باتت مَهـدَّدة العـلا بزوالهـا[٢٣]

يا قوم فَلْنَكُ امـةً كجـدودنا — أفعالها تُربي على اقوالهــا[٢٤]

---

(٢٢) الربوات (بفتحتين) : جمع الربوة (بفتح فسكون) : في اصطلاح أهـل الحساب عشر كرات · والكرة (بفتح الكاف ، وتشديد الراء) : مائة ألف فتكون الربوة بمعنى المليون ·

(٢٣) دبّ (ض) : بمعنى سار سيرا لينا ، ومشى مشيا رويدا · مهددة : (بصيغة المفعول) وهدّده خوّفه ، وتوعده بالعقوبة ·

(٢٤) تربي : مضارع أربى أي زاد ·

تحية مصر *

في سبيل الوحدة العربية

منّي الى «مصر» ذات المجد والحسب ... تحية ذات ود غير منقضب (١)

تدلي به «دجلة» اللسناء عن مِقَةٍ ... منها الى «النيل» ربّ الشعر والخطب (٢)

اذا «العروبة» حلّت عرش دولتها ... «فمصر» تاج لها قد صيغ من ذهب

كم قام للعرب في ارجائها عَلَمٌ ... تهفو ذؤابته بالعلم والأدب (٣)

قصيدة «تحية مصر»

(*) تألف وفد باسم ((الوفد العراقي الاهلي)) من اربعة عشر عضوا بين «عين» و «نائب» و «حاكم» و (موظف) وكان شاعرنا (النائب) عضوا فيه ، وسافر من بغداد في تاسع آذار ١٩٣٦ الى سورية ففلسطين فمصر لزيارة المعرض الصناعي الزراعي في القاهرة • وفي حفل اقيم بدار (حمد الباسل) انشد شاعرنا هذه القصيدة في ١٢ اذار – كما يتذكر – ثم أنشدها في الاذاعة المصرية فسمعناها مساء ١٧ من الشهر عينه • وفي طريق الوفد الى مصر ألقى شاعرنا في فلسطين خطابا عن تضامن الشعب العربي • ويبدو من القصيدة والخطاب ان الوفد ظاهره اهلي لزيارة المعرض ، وباطنه سياسي •

(١) المجد: المكارم المأثورة عن الاباء من عزّ ، وشرف ، ورفعة ، ونبل • الحسب: كل ما يعد من المآثر ، والمفاخر • وقيل : الحسب ، والكرم ما ينشئه المرء لنفسه من المكارم • والمجد مايرثه من آبائه • الودّ (مثلثة) : مصدر ودّ (ع) : أحبّ • منقضب (بصيغة الفاعل) :وانقضب الشيء : انقطع •

(٢) تدلي به : مضارع ادلى به أي وصل به وتوسل • يقال : أدلى الى الرجل برحمه اى وصل بها ، وتوسل بقرابته • وأصل معنى أدلى أرسل الدلو في البئر ليملأها • اللسناء (بفتح فسكون) : الفصيحة البليغة ، مؤنث الالسن صفة لدجلة • المقة(بكسر ففتح) : المحبّة • الربّ : المالك والسيد• وقد أراد الشاعر بوصف دجلة باللسناء ، والنيل بانه رب الشعر والخطب ان أهل القطرين من العرب الذين هم ارباب فصاحة ولسن •

(٣) الارجاء (بفتح فسكون) النواحي جمع الرجا • العلم (بفتحتين) : الراية ، وشيء منصوب في الطريق يهتدي به • تهفو (ن) : تخفق وتتحرّك كما يتحرّك الطائر اذا طار • الذؤابة (بضم ففتح) تطلق في الاصل على الناصية ، ثم استعملت بمعنى أعلى كل شيء كما هي هنا • يقال : فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم ، وعلوت ذؤابة الجبل اى قمته العليا •

قامت بمعترك الاسياف دولتهـــــا من قبـــل معترك الاقلام والكتب(٤)

من افق «فسطاطها» في الشرق قدطلعت شمس اذاغاب قرص الشمس لم تغب(٥)

بيضاء لن تتوارى بالحجاب كمـــا قبلاً توارى إيا «الاهرام» بالحجب(٦)

إني أرى «مصر» والتأريخ يشهد لي تحيا بعرق بها من ضنضي «العرب(٧)

وليس «فرعونها» ممن يشط به بعد عن العرب العرباء في النسب(٨)

---

(٥) المعترك : مكان الاعتراك وموضعه · واعتركوا في القتال ازدحموا ، وعرك بعضهم بعضا · الاسياف (بفتح فسكون) جمع السيف · والضمير في ((دولتها)) يعود الى العروبة التى ذكرت قبل بيتين · والشاعر يشير في هذا البيت الى صفحتين من صفحات تأريخ الاسلام : الاولى ما حصل من الفتوح التى لم يسبق لها نظير في التاريخ ، واليها يشير بقوله : ((قامت بمعترك الاسياف)) والصفحة الثانية هي ماقام بعد تلـــك الفتوح من دولة العلم والادب · واليها اشار بقوله : ((من قبل معترك الاقلام والكتب)) ·

(٥) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء · الفسطاط : (بضم الفاء وكسرها ، وسكون السين) البيت من الشعر او الأدم · والمراد به هنا مصـــر القديمة التى بناها عمرو بن العاص في موضع فسطاطه · واراد بالشمس المدنيّة الاسلامية ·

(٦) بيضاء : صفة لشمس في البيت السابق ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي هي بيضاء · تتوارى : تستتر وتستخفي · ايا الشمس (بكسر الهمزة) نورها ، وشعاعها ، وحسنها · الاهرام (بفتح فسكون) : جمع الهـــرم (بفتحتين) وهو البناء الاثرى الفرعوني بمصر · الحجب بضمتين : جمع الحجاب : الستر · أراد بهذا البيت والذى قبله أن المدنية الاسلاميـــة خالدة لاتزول كما زالت دولة الفراعنة ·

(٧) الباء في قوله : ((بعرق)) للاستعانة كقولك كتبت بالقلم ، او للمصاحبة كقولك : اذهب بسلام · والباء في قوله ((بها)) ظرفية بمعنى ((في)) · العرق (بكسر فسكون) : اصل كل شيء ، ومجرى الـــدم في الجســـد الضنضيء (بكسر فسكون فكسر) : الاصل · يقال : هو من ضنضيء معدّ أي من أصلهم ·

(٨) يشط (ض ، ن) يبعد · العرباء (بفتح فسكون) : الخالصة الصريحة · وهي صفة للعرب · لان لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة ؛ ولذلك قيل : العرب العاربة والعرباء · يشير بهذا البيت الى ان مصر تمت الى العرب بنسبة قديمة قبل الاسلام ·

يَمُتّ للعرب ماضيها وحاضرها ... بنسبة غضة في المجد والحسب(٩)

ماشاد فيها « فؤاد » قد اقيم على ... ماشاد «عمرو» بها في سالف الحقب(١٠)

* * *

كفى «الجزيرة» فخرا في مكارمها ... قبر أناف بها قدرا على الشُهُب(١١)

قبر بتربتها قد ضمّ جوهرة ... من معدن الله لامن معدن التُرَب(١٢)

قامت بصاحبه للعرب نهضتهم ... تذكو بعزم لهم كالنار ملتهب(١٣)

---

(٩) يمتّ (ن) : ومت الرجل الى فلان بقرابة : وصل اليه وتوسل . والضميران في (ماضيها وحاضرها) يعودان الى مصر التي ذكرت قبل بيتين . الغضة (بفتحتين ، والضاد مشددة) : الطرية ، الرقيقة الناضرة .

(١٠) « فؤاد » ملك مصر يوم انشد الشاعر هذه القصيدة . و « عمرو » هو عمرو بن العاص القائد العربي الذي فتح مصر في صدر النهضة الاسلامية. السالف : المتقدم ، الماضي . الحقب (بضمتين) : الدهر ، او المدة الطويلة منه .

(١١) الجزيرة : المراد بها جزيرة العرب . والقبر : قبر الرسول في المدينة . أناف : زاد ، وعلا ، وارتفع . القدر (بفتح فسكون) : وقدر الشيء مبلغه ، ومثله ، وحرمته ، ووقاره . وهي هنا بمعنى الشأن . الشهب (بضمتين): جمع الشهاب وهو هنا بمعنى النجم المضيء ، اللامع . وأصل الكلام أناف قدره على الشهب .

(١٢) ضم فلانا (ن) : استصحبه ، وضمه الى صدره عانقه . أراد بقوله : ((ضم جوهرة)) تضمنها أي اشتمل عليها واحتواها . المعدن (بفتح فسكون فكسر) : اسم مكان . وعدن بالمكان (ض ، ف) : أقام به . والمعدن منبت الجوهر من فضة ، وذهب ، وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها . وسمي معدنا لان الجوهر الذي وجد فيه عدن به اى أقام . وهو مكان كل شيء فيه أصله ومركزه . يقال : فلان معدن الخير والكرم اي مجبول عليهما . الترب (بضم ففتح) : جمع التربة ، بمعنى التراب ، والقبر .

(١٣) تذكو (ن) : تلتهب ، وتشتعل . وذكت النار اشتد لهيبها ، وذكت الشمس اشتدت حرارتها .

جاشت كتائبهم كالموج صاخبة ترغو بمثل هزيم الرعد في السحب(١٤)

تمخضوا من سماع الوحي عن همم نالوا بها أنجم الجوزاء من كثب(١٥)

قد وحّدوا الله عن علم فوحّدهم روحا فخيلوا لام كلهم وأب(١٦)

إذ أصبحوا كبني الأعيان تجمعهم لله وحدتهم في كل مُطّلَب(١٧)

---

(١٤) جاش (ض) : هاج ، واضطرب • وجاشت القدر غلت • وجاشت الحرب بدت تغلي • الكتائب : جمع الكتيبة : الطائفة من الجيش مجتمعة • صاخبة : اسم فاعل للمؤنثة • وصخب (ع) : صات شديدا • ورجل صخب (بفتح فكسر) : كثير اللغط والجلبة • وصخب البحر تلاطمت امواجه • وصخب الجمع علت فيه الاصوات واختلطت • ترغو (ن) : ورغت الناقة صوتت ، وضجت • هزيم الرعد : صوته ، أو الرعد نفسه • والهزيم (بفتح فكسر) •

(١٥) تمخضت الحامل أتاها الطلق • الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمّة : العزم ، القويّ • أنجم (بفتح فسكون فضم) : جمع : نجم • الجوزاء (بفتح فسكون) : برج من بروج السماء تدخل فيه الشمس في ٢١ من شهر أيار •

(١٦) خيلوا (بالبناء للمجهول) : وخال الامر (ع) : ظنه • وحول هذا البيت قال الشاعر مانصّه :

« ان الغاية المقصودة من توحيد الله في الاسلام هي توحيد المسلمين • لانهم اذا اتجهوا كلهم بضمائرهم الى اله واحد كانوا بالضرورة متحدين في جميع احوالهم ، وحصلت فيهم وحدة لاتقبل الانقسام • ومتى كانوا كذلك استطاعوا ان ينالوا شيئاً من السعادة في هذه الحياة • ولهذا تشدّد رسول الله في عقاب الشرك حتى جعله من الذنوب التي لاتغتفر ، والا فان الشرك في حدّ ذاته لايضرّ الله شيئا كما لاينفعه التوحيد • فالفائدة المترتبة على التوحيد انما هي للموحدين لا لله • ولهذا نرى المسلمين قد أصبحوا أذلاء مستعبدين بعد انقسامهم الى مذاهب مختلفة ، وطوائف متناكرة لزوال وحدتهم التي حصلت لهم بالاسلام • فسبحان خافض الامم بعد رفعها ، ومركسها بعد انهاضها » •

(١٧) بنو الاعيان : الاخوة الاشقاء • المطّلب (بصيغة المفعول) واطلب (بتشديد الطاء) بمعنى طلب اى اراد والتمس •

بذلكم نهضوا للمجد نهضتهم — ودوّخوا الأرض بالهندية القضب(١٨)

في الشرق والغرب كم راي لهم ركزت — في مدة هي بين الورد والقرب(١٩)

حتى لقد ملكوا الامصار مملكة — كانت بسرعتها من اعجب العجب

لعدل شيمتهم ، والعفو عادتهم ، — والصبر ديدنهم في كل محترب(٢٠)

ما كانت الناس في أيام دولتهم — الا سواسية في الحكم والرتب(٢١)

من أجل ذاك الرعايا فيهم اندمجوا — مستعربين وما كانوا من العرب(٢٢)

---

(١٨) الميم في « بذلكم » لجمع المخاطب • دوخوا البلاد : قهروها ، وأخضعوها ، واستولوا على اهلها • الهندية : جمع الهندي أي السيف المطبوع من حديد الهند وهو اجود الحديد • القضب (بضمتين) : جمع القضيب • فعيل بمعنى فاعل ، وهو اللطيف من السيوف ، والقاطع منها • وكل من « الهندية » و « القضب » صفة لموصوف • محذوف هو السيوف •

(١٩) الراي : جمع الراية اي العلم • ركزت : (بالبناء للمجهول) • وركز الراية (ن،ض) : غرزها بالارض ، وأثبتها ، وأقرها • الورد (بكسر فسكون) : اسم من ورد الماء (ض) : وافاه ، وجاءه • وورد بمعنى أشرف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله • القرب (بفتحتين): سير الليل لورد الغد أي الليلة التي يصبحون فيها على الماء • والمدة بين الورد والقرب تضرب مثلا للمدة القصيرة • وقد قال شاعرنا حول هذه المدة ما نصه :
« اشير هنا الى قصر المدة التي تمت فيها الفتوحات الاسلامية • اذ لم تمض بعد وفاة رسول الله عشرون سنة الا وقد فتحت جيوش المسلمين في الشرق والغرب من البلاد مالو أراد الانسان في ذلك الزمان الذي لا واسطة فيه للسفر سوى الجمال والدواب أن يسيح في تلك البلاد المفتوحة سياحة متفرج لما استطاع أن يتم سياحته في أقل من المدة المذكورة • وهذه لعمر الله أعظم معجزة لمحمد ، ولكن الجهلاء من امة محمد يذكرون له من المعجزات ما لم يقم الا في اوهامهم »•

(٢٠) الشيمة (بكسر فسكون) الخلق والطبيعة ، والعادة • الديدن (بفتح فسكون ففتح) : الدأب والعادة • المحترب : اسم مكان • واحتربوا : حارب بعضهم بعضا •

(٢١) السواسية (بفتحتين) : المتساوون •

(٢٢) اندمجوا فيهم أي انظموا اليهم واستعربوا ومعنى اندمج في الشيء دخل، واستحكم فيه • أراد أن الصفات التي اتصف بها العرب المسلمون هي التي جعلت الامم تعتنق دينهم ، وتنتسب الى قوميتهم •

والعرب في يومنا كالطيس ان حسبوا — كانوا ثمانين مليونا لمحتسب(٢٣)

* * *

بني العروبة هبّوا من مراقدكم — الى متى نحن نشكو صولة النوب(٢٤)

فقد لعمري افترقنا شر مفترق — وقد لعمري انقلبنا شر منقلب

أما تغارون يا أهل الحفاظ على — حق لكم بيد الاعداء مغتصب(٢٥)

لاتكتفوا بافتخار فى أوائلكم — فنشوة الخمر لاتغني عن العنب

بل انهضوا للمعالي مثل نهضتهم — واستعصموا باتحاد محكم السبب(٢٦)

كانت أوائلكم في وحدة تركت — أعداءهم قددا في قبضة الرهب(٢٧)

---

(٢٣) الطيس (بفتح فسكون) : الكثير من كل شيء كالماء والرمل • المحتسب (بصيغة الفاعل) واحتسب بمعنى عدّ وأحصى •

(٢٤) هبّوا : فعل أمر من هبّ الرجل من نومه (ن) : انتبه ، واستيقظ • المراقد : جمع المرقد بمعنى الرقاد ، وموضع الرقاد اى المضجع • الصولة (بفتح فسكون) : السطوة ، والقدرة ، والقهر • وبمعنى الجولة والحملة فى الحرب • وصال الفحل (ن) : وثب على الابل يقاتلها • النوب (بضم ففتح) : جمع نوبة (بضم فسكون) النازلة الشديدة ، والمصيبة •

(٢٥) أما (بتخفيف الميم) : حرف عرض بمنزلة لولا • وقيل الهمزة للاستفهام و «ما» نافية • تغارون : تأنفون وتثور نفوسكم • وغار الرجل على المرأة (ع) : أنف ، وثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره • الحفاظ (بكسر ففتح) مصدر حافظ على الشيء او المحارم : رعاها ، وذب عنها ، وحاماها • واهل الحفاظ ، وأهل الحفائظ هم المحامون عن اعراضهم ، الذابون عنها • وحافظ على العهد : لم يخنه وثابر ، وحرص على الوفاء به ويقال لمن له أنفة : انه لذو حفاظ • مغتصب (بصيغة المفعول) : واغتصب الشيء : اخذه قهرا ، وظلما •

(٢٦) استعصموا : فعل أمر واستعصم بالامر ، استمسك به ولزمه • محكم (بصيغة المفعول) : واحكم الامر او الشيء أتقنه • السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره •

(٢٧) قددا (بكسر ففتح) : متفرقين وهي جمع قدة (بكسر القاف ، وتشديد الدال) : أي القطعة من الشيء المقدود ، والفرقة من الناس تختلف آراء أفرادها • الرهب (بفتحتين) : الخوف •

سلوا بذلكم « اليرموك » واديه | فانه بسوى ماقلت لم يُجب(٢٨)
عن «خالد» بطل الأبطال يخبرنا | اذ فلّ جيش العدى بالقتل والهرب(٢٩)
و «القادسية» عن «سعد» محدثة | بقتل «رستم» ربّ العسكر اللجب(٣٠)
اذا علمنا بأن النصر طالعهم | من افق وحدتهم لم يبق من عجب
ماضرّ لو نحن وحّدنا ثقافتنا | قبل السياسة بالتعليم والكتب
تلك الجزيرة ترنو نحو وحدتكم | في العلم، والحكم، والانجاد، والطلب(٣١)
ما أرض «مصر» ولا أرض «العراق» لها | الا جناحان من عطف ومن حدب(٣٢)
قد استمرّا قرونا من حنانهما | على الجزيرة في خفق ومضطرب(٣٣)

---

(٢٨) واديه : بدل من اليرموك : واليرموك (بفتح فسكون فضم) نهر جرت حوله حرب عظيمة من الحروب التي وقعت في الشام انتصر فيها العرب المسلمون على الروم .

(٢٩) هو خالد بن الوليد القائد الذي انتصر في تلك الحرب على الروم . فلّ الجيش (ن) : هزمه . ماخوذ من فلّ السيف أي ثلمه وكسره في حده .

(٣٠) القادسية (بكسر الدال) : قرية قرب الكوفة وقعت فيها حرب هائلة فاز بها العرب المسلمون بقيادة سعد بن ابي وقاص على الفرس (تراجع قصيدة في حفلة المولد النبويّ) . رستم (بضم فسكون فضم) : هو قائد جيش الفرس الذي قتل في تلك الموقعة ، ولم تقم للفرس قائمة بعد مقتله . اللجب (بفتح فكسر) : ذو الكثرة والجلبة . ولجب القوم (ع) : صاحوا وأجلبوا . ولجب البحر اضطرب موجه . واللجب (بفتحتين) : ارتفاع صوت الابطال واختلاطها .

(٣١) الانجاد (بكسر فسكون) : مصدر أنجد : أعان ونصر .

(٣٢) العطف (بفتح فسكون) : مصدر عطف (ض) : مال وانحنى ، واشفق ، ورحم . وعطفت الناقة على ولدها حنت عليه ، ودرّ لبنها . الحدب (بفتحتين) : مصدر حدب الظهر (ع) : ارتفع فصار ذا حدبة . وحدبت المرأة أشبلت على اولادها أي قامت عليهم ، وامتنعت عن الزواج بعد وفاة ابيهم .

(٣٣) الحنان (بفتحتين) : العطف ورقة القلب ، والرحمة . الخفق (بفتح فسكون) : مصدر خفق (ض) . المضطرب (بصيغة المفعول) : الاضطراب . والخفق والاضطراب كلاهما بمعنى التحرك .

أقول والبرق يسري في مراقدهم «ياساري البرق ايقظ راقد العرب» (٣٤)

(٣٤) هذا الشطر من قصيدة لابي العلاء المعري وقد ضمنه شاعرنا قصيدتين من شعره احداهما (سياسة لاحماسة) والثانية هذه القصيدة • وفي التضمينين يرويه « يا ساري البرق » وفي سقط الزند « يا ساهر البرق » •

تحية العراق لمصر *

بين العاهلين وشعبيهما

من مبسم «الغازي» الى «الفاروق» بَسَمات مَومُوق الى مومُوق(١)

ملكان مؤتلقان في عرشيهما كالفرقدين قبالة العَيّوق(٢)

نجمان صانهما الاله بلطفه من أن يُراع سناهما بخفوق(٣)

طلعا بَرَيْعان الشباب على الورى كالشمس ساعة آذنت بشروق(٤)

شرح قصيدة تحية العراق لمصر

(*) في الساعة العاشرة من صباح التاسع من شباط ١٩٣٨ انعقد ببغداد مؤتمر طبّي حضره وفد من مصر فأنشد شاعرنا بمناسبة انعقاده قصيدته هذه .

(١) المبسم (بفتح فسكون فكسر) : الثغر . الغازي : ملك العراق ؛ وهو غازي بن فيصل بن الحسين . الفاروق : ملك مصر . وهو فاروق بن فؤاد . بسمات (بفتحتين) : جمع بسمة وبسم (ض) ضحك قليلا من غير صوت . الموموق : المحبوب وزناً ومعنى .

(٢) مؤتلقان : لامعان مضيئان . يقال : ائتلق البرق بمعنى لمع وأضاء . الفرقدان : (بفتح فسكون ففتح) : نجمان نيّران في مقدمة الدب الأصغر (بنات نعش الصغرى) يهتدى بهما لقربهما من نجم القطب الذى هو السابع من نجوم الدب الأصغر . العيّوق : (بفتح فضم الياء المشدّدة) كوكب من الكواكب الثابتة ، شديد اللمعان يقع في طرف المجرّة الأيمن . وقد أشار الشاعر بالعيوق الى ملك بريطانية .
ان في تعبيره عن ملكي العراق ومصر بالفرقدين وعن ملك بريطانية بالعيوق تلميحاً سياسياً غير خفيّ .

(٣) صانهما : حفظهما . اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف به (ن) رفق به ، ورأف ، وعصمه ، ووفقه . يراع : (بالبناء للمجهول) . وراعه (ن): أفزعه . سناهما : ضوؤهما الساطع . والسنى (مقصوراً) ضوء البرق . الخفوق (بضمتين) : مصدر خفق (ض) . وخفق النجم ، والقمر ، والشمس بمعنى غاب . أراد أن ضوءهما باق لا يعتريه افول .

(٤) الريعان (بفتح فسكون) من كل شيء أوله ، وافضله . آذنت : أعلمت ، ونادت . آذنه الأمر ، وآذنه به أعلمه به ، أراد أن شبابهما منير ، مضيء كالشمس عند طلوعها .

جمع المهيمن للعروبة فيهما — شملا به عبِثت يد التفريق(٥)
حتى انجلت بسناهما من بيننا — ظلمات كل تقاطعٍ وعقوق(٦)
لما تألقَ في البلاد سناهما — وضحت الى العلياء كل طريق(٧)
صفت المحبة في قرار نفوسنا — لهما صفاء الخمر في الراووق(٨)
باللطف كل منهما من شعبه — يدنو دُنُوَّ أبٍ عليه شفوق
ما أسعد الشعبين قد جمعتهما — أبداً أواصر من دم وعُروق(٩)
هذا انتشى بصَبوحه من «دجلة» — قبلا وذا من «نيله» بغبوق(١٠)
أحيا «العروبة» بعد لأيٍ ربّها — بحياة «غازيها» و «بالفاروق»(١١)

* * *

(٥) المهيمن (بصيغتي الفاعل والمفعول ، والاولى اشهر) : من اسماء الله بمعنى الرقيب « المسيطر على كل شيء ، الحافظ له » والقائم على خلقه باعمالهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم • وبمعنى المؤمن ، من قولهم : آمن غيره من الخوف • عبث (ع) : لعب ، وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه •

(٦) التقاطع : ضدّ التواصل • مصدر تقاطع القوم : هجر بعضهم بعضاً • العقوق (بضمتين) : مصدر عقّ الابن أباه (ن) استخفّ به ، وعصاه ، وترك الاحسان اليه ، والشفقة عليه •

(٧) تألّق : لمع وأضاء • وضحت (ض) بانت وظهرت ، وانجلت وانكشفت • يقال : وضح الصبح اذا بدا وظهر • العلياء (بفتح فسكون) : كل شيء مرتفع مشرف كرأس الجبل • وتأتي بمعنى الشرف وهو الذي أراده الشاعر •

(٨) الراووق : المصفاة •

(٩) أواصر : جمع آصرة (بكسر الصاد) : ما عطفك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، او صهر ، أو معروف •

(١٠) انتشى : بدا سكره • من النشوة وهي أول السكر • الصبوح والغبوق (كلاهما بفتح فضم) الأول ما يشرب من الشراب في الصباح ، والثاني ما يشرب منه في العشيّ •

(١١) اللأي (بفتح فسكون) الابطاء • يقال : فعله بعد لأيٍ • ويقال : لأياً عرفت أي أبطأت معرفتك • والشاعر يشير بقوله : « بعد لأيٍ » الى طول ما مرّ على العروبة من زمان الجمود والخمود •

ياوافدين وفي مسيرهم امتطَـوْا	بطن الجَوائب لا ظهـور النُوق(١٢)
يامرحبا بقدومـكم من معشـــر	حرّ الى الشرف الرفيع سـبوق(١٣)
أبناء «مصر» و «الشآم» اليــكم	منّي تحية وامق وصـــديق(١٤)
فيكم جهابذة العـــلوم بحورهـا	من كل نطس فى الفنون عريق(١٥)
لله أنتم كم خطيب مِصْقَـــع	فيكم ، وكم من شاعر منطيـق(١٦)

(١٢) الجوائب : جمع الجائبة • وجاب البلاد (ن) : اذا قطعها بالمسير • وتطلق الجوائب على الأخبار الطارئة لأن الخبر يقطع البلاد ، وينتشر من بلد الى بلد • وقد سالت الشاعر اذا كان يقصد بالجوائب السيارات فقال :

(نعم • لأنها تقطع المسافات ، وتجوب البلاد بسرعة • فتسميتها بالجائبة اولى من تسميتها بالسيارة وحبذا لوشاع هذا الاستعمال فانه يناسبهـا ويمثلها أكثر) •

ولما أراد الشاعر بالجوائب السيارات قال : « امتطوا بطن الجوائب » لأن راكبها يجلس في جوفها لا يركبها كما تركب النياق •

(١٣) يامرحبا : « يا » حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره ياوافدين • وكلمة « مرحبا » تقولها للقادم عليك تدعوه بها الى الرحب والسعة • سبوق (بفتح فضم) : سابق • فعول بمعنى فاعل • والسابق اول خيل الحلبة ويعرف بالمجلّي •

(١٤) الوامق : المحب • ومقه (و) : أحبّه • وقول الشاعر : « والشآم » اشارة الى ان فى المؤتمر وفدا من سورية •

(١٥) الجهابذة : جمع الجهبذ (بكسر فسكون فكسر وفى لغة بفتح المكسورين) : النقّاد الخبير بغوامض الامور ، العارف بتمييز الجيّد من الرديء • النطس (بفتح فسكون) : العالم الذى أدقّ النظر فى الامور ، واستقصاها • العريق (بفتح فكسر) : الكريم الاصل • يقال: رجل عريق ، وفرس عريق • وقيل: هو الذى له عرق فى الكرم او فى اللؤم •

(١٦) لله : اللام للتعجب • المصقع (بكسر فسكون ففتح) : البليغ الذى يتفنّن فى مذاهب القول ، والذى لايرتج عليه فى كلامه ولا يتعتع ، والعالـى الصوت • المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ •

من ضنضىء العرب الكرام زكا لكم نسب يروق بمجـده المَنسوق[١٧]

لا تعجبوا من أن تضــوّع طيبــه فلقد تَضَمخ من علاً بخَلوق[١٨]

أنتم أسود من ذؤابة « يعــرب » زلــزلتم بالعــزم كل صَفوق[١٩]

حاولتم الشرف الرتيق منــاله حتى رميتم رتقــه بفتــوق[٢٠]

رقت لكم في « الرافدين » مودة كنَدى الغيوم تضاحكت ببروق[٢١]

سكبت لكم منا المَقاول صِرفهــا كالراح تسكب من فم الابريــق[٢٢]

---

(١٧) الضنضىء (بكسر فسكون فكسر): الاصل ، والمعدن . يقال : هو مــن ضنضىء كريم ، أي من اصل كريم . زكا الشيء (ن) : نما وزاد . وزكا الرجل صلح وطهر . وهذا هو المراد . يروق (ن) .وراق الشيء فلانا : أعجبه . المنسوق : اسم مفعول . نسق الدر (ن) : نظمه على السواء ، ونسق الكلام عطف بعضه على بعض .

(١٨) تضوّع الطيب : تحرّك واشتدت رائحته التي فاحت وانتشرت . تضمّخ بالطيب : تلطخ به حتى كأنه صار يقطر منه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الخَلوق (بفتح فضم) : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لان أعظم اجزائه من الزعفران .

(١٩) الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء اعلاه . يقال : فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم . وأصل معناها الناصية ، أو منبتها من شعــر الرأس . الصفوق (بفتح فضم) الجبل الممتنع .

(٢٠) الرتيق (بفتح فكسر) المغلق ، المسدود . ورتق الفتق (ن) : أصلحه وضمّ بعضه الى بعض . المنال : مصدر ميمي ونال (ع) : بلغ ما أراد . الفتوق (بضمتين) : جمع الفتق . الشق . وفتق الثوب نقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض . والرتيق مناله بمعنى الصعب تناوله والوصول اليه . أراد : حاولتم أن تنالوا الشرف الصعب تناوله فتمكنتم منه واستوليتم عليــــه .

(٢١) الندى (بفتحتين) : مايسقط على الارض في أثناء الليل من قطــرات صغيرة .

(٢٢) سكب (ن) : صبّ . المقاول (بفتحتين) جمع المقول (بكسر فسكون ففتح): اللسان الصرف (بكسر فسكون) : الخالص الذي لم يخلط بغيره . يقال : شراب صرف أي غير ممزوج . الراح : الخمر .

ما ان تصافحنا غـداة لقائـــكم	الا بكفّيْ شـائق ومَشوق(٢٣)
هذي القلوب وقد زكت بوِدادكم	مثل النخيل وقد زهت بعُذوق(٢٤)
لكم المِقات تضمهنّ صــدورنا	مثل العقود تُصان في صندوق(٢٥)
و«النيل» من شرف «العروبة»منهل	جلّت موارده عــن الترنيــق(٢٦)
هذى مآثرنا العظام خذوا بهــا	ودعوا ادعاء الحاسد الصَعـفوق(٢٧)
اني اودّعكم وَداع مواصــل	يرجو اللّحاق بكم بلا تعويــق(٢٨)
وأطيق في طول المقـام تحكـُّماً	منكم ولست لبَيْنكم بمطيــق(٢٩)

* * *

(٢٣) الشائق : اسم فاعل ، والمشوق : اسم مفعول من الفعل شاقه الشيء (ن) : نزعت نفسه اليه ورغبت • وشاقه الحب هاجه •

(٢٤) العذوق (بضمتين) جمع العذق وهو من النخل كالعنقود من العنب •

(٢٥) المقات (بكسر ففتح) جمع المقة : المحبّة • العقود : جمع العقد (بكسر فسكون) : القلادة • تصان : تحفظ •

(٢٦) المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد ، والشرب ، والموضع الذى فيه المشرب جلّ (ض) : عظم وتنزّه • الترنيق (بفتح فسكون) : مصدر رنّق المـاء : كدره •

(٢٧) المآثر : جمع المأثرة ، المكرمة المتوارثة • الصعفوق (بفتح فسكون فضم) : اللئيم •

(٢٨) اللحاق (بفتحتين) مصدر لحق به (ع) : أدركه • التعويق : مصدر عوقه : منعه ، او حبسه ، وصرفه ، وثبطه عنه •

(٢٩) اطيق : مضارع اطاق الشيء قدر عليه • المقام (بضم ففتح) : الاقامـة وموضعها وزمانها • التحكّم : مصدر تحكم فى الامر : فعل فيه برأيه كما أراد •

ومن العجائب فى الزمان واهلـــه   بَلَه الفقيه وفطنـــة الزنديق(٣٠)

(٣٠) البله (بفتحتين) مصدر بله (ع) : ضعف عقلـه ، وغلبت عليه الغفلـــة . الفقيه (بفتح فكسر) : العالم بالفقه . ومعنى الفقه العلم ، وقد غلب على علم الشريعة ، واصول الدين . الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق ، والمهارة، والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك مايرد عليه . الزنديق (بكســر فسكون فكسر) : الذى يؤمن بالزندقة ؛ وهى مذهب القائلين بدوام الدهر، وقد اطلق لفظ الزنديق على الملحد . وكلمة « زنديق » مأخوذة من الـ « زنده » وهو الكتاب المقدس للفرس القدماء . أراد جمود الفقيه ، وحرية الفكر التى يتصف بها الزنديق .

قال شاعرنا عن هذا البيت : انه سقط من القصيدة . وقد اثبته فى آخرها لانه لم يجد له محلا بين ابياتها . ولعل معناه خطر له أخيرا فنظمه وأراد أن يلحقه بهذه القصيدة لانه وافق بحرها وقافيتها وان كان بعيدا عن غرضها .

قل لسلمان *

قصيدة « قل لسلمان »

(*) هو سلمان الشيخ داود المحامي . وكان يومئذ ، نائبا عن لواء بغداد . وفي الجلسة التي عقدها مجلس النواب صباح الاحد ١٩ نيسان ١٩٤٢ ألقى خطبة مسهبة أعدّها قبل الجلسة ضمنها مدحه للحليفة بريطانية ! وللاستشارة الاوربية ، وللمعاهدة العراقية ـ الانكليزية ، ولحرية الصحافة في عهدى الاحتلال والانتداب ، وشتم ثورة ١٩٤١ ، ووصم القائمين بها بالخيانة والمروق ، وأثنى على الوصيّ (عبدالاله) ومن والاه . وقد جاء فيها عن الحليفة :

١ ـ ((وقد ساهمنا الامم المتمدنة جهودها المفيدة باشتراكنا في عصبة الامم ، وأصبح اسم العراق داويا في جميع انحاء الدنيا .... وكان هذا ، ولاشك، بفضل السياسة المسالمة التى انتهجتها الحليفة تجاهنا ، وبفضل وحدة كلمتنا ، ومهارة ساسة البلاد ولباقتهم)) .

٢ ـ « وللمرة الاولى في التاريخ يعبث الضعيف بحقوق القويّ ، بينما القويّ عمل وجاهد بكل ما في وسعه على احترام حقوق الضعيف ، والبر بجميع عهوده تجاه ذلك الضعيف . فكانت مأساة لامثيل لها في تاريخ الامم والشعوب ، وكانت عارا وخزيا على كل من قال قول هؤلاء المارقين ، او ساير افعالهم المنكرة)) .

وقال عن الصحافة :

((خنقت حرية الصحافة ، ووئدت حرية الافكار بصورة مريعة ومؤسفة جد الاسف . فلم يكن ليسمح لنا اصحاب السلطان أن نكتب وننشر ولو بالمائة واحد من قوة ماكنا نكتبه وننشره في عام ١٩٢٠ وما تلاه من سنوات الاحتلال ، وسنوات الانتداب)) .

وقال عن الاستشارة بعد ان تحدث عن غرور العراقيين :

١ ـ فأدى هذا الزعم الباطل الى ان نعمل على اقصاء الاستشارة الاوربية من بلادنا اقصاء يكاد يكون تاما ، اقصاء دون مراعاة للحاجة ، ودون مراعاة للمصلحة)) .

٢ ـ ((فكانت النتيجة ان ظهرت بوادر الخلل في ماكنة الدولة ، وارتفع بارومتر الارتشاء ، والسرقة ، والاختلاس ، والمحسوبية حتى وصل القمة)) .

٣ ـ ((هذه السياسة الداخلية كان من عواملها ضياع الاستشارة ، وعدم التجائنا الى الاستفادة من خبرة الامم العالمية المدركة» .

٤ ـ وختم رأيه في الاستشارة بقوله :

((اني ـ كعراقي مخلص ، وعملت بقدر جهدي في حقل الخدمة العامة ـ اصرّح بأني ارجّح أدارة عالة ، نظيفة ، متزنة ولو يرأسها أجنبي على ادارة مذبذبة ، مترجرجة متفككة ، فاسدة يرأسها عراقي)) .

وقال في هذه المعاهدة

١ ـ ((تلك المعاهدة التي كانت ظفرا للعراق ، ونصرا لقضيته حاولوا باسمها وباسم المحافظة عليها الاساءة اليها ، والى احكامها » .

٢ ـ ((نعم هذه المعاهدة التي تربطنا بروابط التحالف مع اعظم امبراطورية في العالم ، وتوثق صداقتنا مع أنبل شعب ، وأرفع امة ، والتي وطدنا بنتيجتها مركزنا كامة لها كرامتها ومنزلتها)) .

وقال في ذم القائمين بالثورة ، والثناء على الوصي :

١ ـ ((فزعزعوا الامن ، واهانوا القوانين ، واستخفوا بالرجال ، واحتقروا كل شيء ؛ فلم يبق أمامهم الاشيئين لم يجرءوا على مسّهما : العرش ،والمعاهدة واذن لماذا لانكمل لعبتنا ، ونحطم هذه البقايا المقدسة ايضا ...؟

أذن فليكن ... وأخذوا يتطاولون على المقام الاسمى ، وأخذوا يعملون على سلب حقوق العرش كما جاء تفصيله وايضاحه في خطاب صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الحارس الامين للامانة المقدسة ، وفتى هاشم العظيم .

الا أن سمو الوصي كان أعظم وأسمى من أن يتهاون في حقوق العرش فاصطدموا بارادة سموه ، وحزمه ، وصلابة ايمانه الوطني والقومي . وهالهم هذا الموقف المشرّف ، وشل عملهم هذا الروح السامي فأرادوا ان يظهروا بمظهر الوطني المخلص ، وصبغوا حركتهم الجنونية المجرمة بصبغة صيانة المعاهدة)).

٢ ـ ولكن ماقام به الخونة المارقون ضعضع وزن البلاد ، وقيل عنا ما قيل ، وحتى وصمت بلادنا بأشنع وصمة وهي وصمة طعن الحليف من الخلف في احرج الاوقات وأدقها)) .

٣ ـ ((ولكن هذه الاغراض ، والخيانة ، وبيع الضمير الى الاجنبي ، والعمل على حساب الغريب من قبل اشخاص لايتجاوز عددهم اصابع اليدين هي التي اوجدت الكارثة . ولولا لطف الله ، وعناية المخلصين من ابناء البلاد ، وحسن نوايا الحليفة ، وحكمة سمو الوصي المعظم لحدث في هذه البلاد حوادث مريعة ومؤسفة)) .

٤ ـ ثم دعا عليهم وعلى من عاضدهم بقوله :

« الا قاتل الله تلك النفوس الشريرة الا لعنة الله على كل من عاضدها وساعدها في السر والعلن » .

قل « لسلمان » بعدما كان حرّ	كيف قد جاز رقه والاسار(1)
ان ماقلتــه من القول هُجر	مُنكَر لاتقوله الاحرار(2)
وطن المرء عِرضه وهَواه	وعلى العرض كل حرّ يَغار(3)
كل شيء يعار في الناس إلا الـ	ـعرض منهم فإنه لايعار(4)
أرذل الناس مَن يقوم عليهم	أجنبيٌ في أمرهم يستشار(5)
هو يُدعى بالمستشار ولكن	هو في الحكم آمرٌ قهّار(6)
كيف نسعى الى العلا في امور	ليس فيها رأيٌ لنا واختيار

والرصافي عاضد الثورة وأيدها ، وهو عدوّ الاستعمار وان تعددت صوره ، واختلفت اسماؤه ، وديوانه طافح بالشواهد ، ولا سيما ما تضمنه باب السياسات . فخطبة سنمان ، اذن ، هي التى دعته الى نظم هذه القصيدة .

(1) الرقّ (بكسر فقاف مشددة) : العبودية الاسار (بكسر ففتح) أصل معناه مايقيد به الاسير من جلد ونحوه ، ويأتي بمعنى الاسر . وقد قيل : « ليس بعد الاسار الا القتل » أي بعد الاسر .

(2) الهجر (بضم فسكون) : القبيح من الكلام ، والافحاش في النطق ، والهذيان . المنكر (بضم فسكون ففتح) : الامر القبيح ، ضد المعروف .

(3) العرض (بكسر فسكون) : النفس ، والحسب ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . الهوى (بفتحتين) مصدر هويته (ع) : اذا أحببته ، وعشقته ، وعلقت به . أراد حبيبه وعشيقه . يغار (ع) : وغار الرجل على امرأته ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، وحرص على الا ينالها أحد سواه . يقال : غار الرجل على امرأته من فلان ، وغارت عليه من فلانة .

(4) يعار (بالبناء للمجهول) : وأعار فلانا الشيء : اعطاه اياه عارية . والعارة والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع به على ان يعيده اليك . وهو تمليك المنفعة بلا بدل . أراد باعارة العرض تسليم الوطن الى ايدى الاجنبى ، وتمكينه من السيطرة عليه .

(5) الارذل : الدون في منظره وحالاته ، والخسيس ، والرديء من كل شيء . وأرذل الناس اردؤهم وأخسهم .

(6) القهّار : مبالغة القاهر . وقهره (ف) : غلبه . وأخذه قهرا من غير رضاه .

فبــــذا ركن عزّنا يتـــداعي ... وبــــذا صرح مجدنا ينهـــار(٧)

ان للأجنبيّ فينـــا لحكماً ... أسدلت دون جَوره الأســـتار(٨)

فهو يقضي بحكمه غير مسؤو ... لٍ قضـــاءً به الامور تُـــدار(٩)

ان « أدمون » في الوزارة بـــاق ... يُترجّى في بهوِها ويـــزار(١٠)

يملك البت في الامور ولـــكن ... لايقولون انـــه مستشـــار(١١)

فاعتبرنا الالفاظ دون المعـــاني ... اذ بها خُصّ عندنـــا الانكار(١٢)

وكذاك اســـتقلالنا غيل معنـــا ... هُ فأضحـــى للفظه الاعتبـــار(١٣)

---

(٧) يتداعى : يتصدّع من جوانبه ، ويميل الى الانهدام والسقوط • العزّ : الرفعة ، والبراءة من الذل • المجد : النبل والشرف ، وكرم الآباء ، ونيل الشرف والكرم بهم • ينهار : ينهدم ، ويسقط •

(٨) اسدلت (بالبناء للمجهول) : ارخيت وارسلت • الجور : الظلم • الاستار : جمع الستر مايستر به ، وما اسدل على نوافذ البيت وابوابه •

(٩) يقضي (ض) : يحكم • غير مسؤول : أي يفعل مايشاء من دون أن يسأله عنه حسيب او رقيب ، ومن دون أن يخاف تبعة تلقى عليه •

(١٠) يترجّى (بالبناء للمجهول) يؤمل به • البهو (بفتح فسكون) :البيتالمقدم امام البيوت • أراد به وزارة الداخلية •

(١١) البت (بفتح فتاء مشددة) : مصدر بت الشيء (ض ،ن) : قطعه • وبت الامر أمضاه •

(١٢) اعتبرنا : الاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتيب الحكم • خـــصّ (بالبناء للمجهول) : وخصه بالشيء (ن) : فضله به وافرده • الانكار : الجحود • وأنكره خلاف عرفه •

(١٣) غيل (بالبناء للمجهول) • وغاله (ن) : أخذه من حيث لايدرى فقتلـــه واهلكه •

أراد بهذا البيت ، والابيات الخمسة التي قبله أن يفند مزاعم الخصم ، ويثبت ان الحكم الاجنبي باق على ما كان عليه في عهدي الاحتلال والانتداب الا ان مظالمه في هذا العهد اخفيت وسترت ، وان الاستشارة الاوربية التي يبكي عليها مازالت متحكمة فينا ، غير ان الذي يمارسها لايسمّونـــه مستشارا كما كانوا يسمونه من قبل • وهكذا اصبحنا نتلاعب بالكلمات ويستهوينا بريقها ورنينها ، وصرنا نعتبر الالفاظ دون المعاني ، ونهتـــمّ بالبهارج لا بالحقائق • والا فما الذي جنيناه من وراء الاستقلال ؟

ان السياسة الاستعمارية قد غالت معناه ، وقضت عليه ، ولم يبق لنا منه سوى اللفظ المجرّد •

و « لأدمون » من ذويه رجـــال كلهـم في ظهورنـــا أوزار(١٤)

قد تولّوْا تموينـنـا عن خِـداع فارتقت في غلائها الأســعار(١٥)

واستمرّت أقواتنا في انتقـــاص وتفشّى في سـوقها الاحتكار(١٦)

ولهم في مـدى « العراق » جيوش كجرادٍ له علينا انتشــار(١٧)

ولكمْ شيد في «العراقين» حِصن ومطار لجيشــهم فمطار(١٨)

هم بذا هيّئوا البلاد لحـــرب لم تقِدْ عندنـا لها اليوم نـار(١٩)

كيف نُصلى الحرب التي نحن فيها لا ذُحُول لنـــا ولا أوتــار(٢٠)

---

(١٤) من ذويه أي من الانكليز • أوزار : جمع وزر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل ، والاثم ، والذنب •

(١٥) تولّوا الامر : تقلّدوه ، وقاموا به • التموين : موّن الرجل أهلـه : احتمل كلفتهم ، وكفاهم ، وعالهم ، وانفق عليهم • والتموين الذى يعنيه شاعرنا هو ماقامت به الحكومة اثناء الحرب العالمية الثانية من اعمال لتوفير الطعام والمؤن للشعب وقد عهدتبها الى فريق من الانكليز.الخداع (بكسر ففتح) : الحيلة • مصدر خادعه : أظهر له خلاف ما يخفي ، واراد بـه المكروه من حيث لايعلم •

(١٦) الاقوات : جمع القوت : مايؤكل ليمسك الرمق ، ويقوم به البدن • تفشى: ظهر ، وكثر ، وانتشر ، واتسع • الاحتكار : مصدر احتكر الطعام : جمعه وحبسه ارادة الغلاء ، أو انتظارا لغلائه •

(١٧) (بفتحتين) : المسافة ، والغاية • أراد في ارجاء العراق •

(١٨) العراقان : البصرة والكوفة • وقد اراد العراق فثنّى كما قال الشاعر : « فان تزجراني يابن عفان أنزجر » •

(١٩) هيّأ الشيء : أعده ، وكيّفه لتحقيق غرض خاص • وقدت النار تقـد (ض) : اشتعلت .

(٢٠) نصلى : لك أن تقرأ هذا الفعل مبنيا للمعلوم من صـلي النار (ع) : أي دخل فيها ، وقاسى حرّها ، واحترق بها • ولك أن تقرأه مبنيا للمجهول من أصلاه النار اي أدخله فيها ، وحمله على ان يجد حرّها ويحترق بها • الذحول (بضمتين) : جمع الذحل : العداوة ، والحقد ، والثأر . الاوتار (بفتح فسكون) : جمع الوتر : الثأر . واكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل •

كيف تصلى الحرب التى فصلتنا عن ذويها مَهامِهٌ وبحار(٢١)

ان هذا في الحكم منهم لظلم وهو عار عليهم وشنار(٢٢)

وهو نقض لما جرى من عهود حكمها من خداعهم مستعار(٢٣)

فلماذا تراك تدعو اليهم وهم اليوم ذُلنا والصَغار(٢٤)

أىّ شيءٍ تريده بعد هذا أخُنوع، أم خَيْبة، أم دَمار(٢٥)

فاذا كنت تبتغي المسخ فينا كي يعيش الانسان وهو حمار(٢٦)

فسل الله أن نكون حميراً قد عراها من الهوان نِفار(٢٧)

---

(٢١) فصله عن غيره (ض) : أبعده · المهامه (بفتح الميم الاولى وكسر الثانية): جمع المهمه : المفازة البعيدة ·

(٢٢) العار : كل ما يلزم منه سبّة أو عيب · الشنار (بفتحتين) : الامر المشهور بالشنعة والقبح ، أو هو اقبح العيب ·

(٢٣) النقض (بفتح فسكون) مصدر نقض العهد (ن) : نكثه ، وابطله ، وافسده بعد احكامه ، وهو ضدّ أبرمه. مأخوذ من نقض الحبل وهو حلّ طاقاته. العهود (بضمتين) جمع العهد : اليمين التى تستوثق بها ممن عاهدك · تقول : عليّ عهد الله لافعلنّ كذا · والعهود التى يعنيها هي المعاهدات التي عقدت بين العراق والانكليز ·

(٢٤) الذلّ (بضم فلام مشددة) : الضعف ، والهوان ، والانقياد · الصغار (بفتحتين) : الضيم ، والهوان ، والذل · وسمي صغارا لانه يصغّر للانسان نفسه ·

(٢٥) الخنوع (بضمتين) : الذلّ والخضوع · الخيبة (بفتح فسكون) مصدر خاب فلان (ض) : لم يظفر بما طلب · الدمار : الهلاك وزنا ومعنى ·

(٢٦) تبتغي : تطلب · المسخ (بفتح فسكون) مصدر مسخه (ف) : حول صورته الى أقبح منها ·

(٢٧) سل : فعل أمر من سال يسال بتخفيف همزة سال يسأل · وسل الله : اطلب اليه · عراها (ن) : أصابها ، وعرض لها ، وألمّ بها · الهوان (بفتحتين) : الذلّ والضعف ، والحقارة · النفار (بكسر ففتح) : اسم من نفر (ض،ن) : أعرض ، وصدّ ، وجزع ، وتباعد ، وانقبض غير راض ·

رقيـة الصـريع *

يا عدل طـال الانتظار فعجـلْ ... ياعدل ضاق الصبر عنك فأقبـل

ياعدل ليس على سواك مُعـوَّل ... هلا عطفت على الصَريخ المعْوِل(١)

كيف القرار على امور حكومـة ... حادت بهنّ عن الطريق الامثـل(٢)

في المُلك تفعل من فظائع جَورها ... مالم تقل وتقـول مالـم تفعـل(٣)

ملات قَراطيس الزمـان كتابـةً ... للعدل وهي بحكمها لـم تعدِل(٤)

أضحت مناصبها تُباع وتشتـرى ... فغدت تُفـوَّض للغنيّ الأجهـل(٥)

تُعطى مؤجَّلةً لمـن يبتاعهـا ... ومتى انتهى الاجـل المسمّى يعزل(٦)

قصيدة « رقية الصريع »

(*) نظمت في عهد الاستبداد الحميدي • الرقيه (بضم ففتح) : العوذة • ورقاه (ض) : عوّذه ، ونفث في عوذته ، وقال له : باسم الله أرقيك والله يشفيك ، الصَريع (بفتح فكسر) : المصروع ؛ فعيل بمعنى مفعول • والصرع : علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات • ويأتي الصريع بمعنى المجنون •

(١) معوّل (بصيغة المفعول) • وعوّل عليه : اعتمد عليه واتكل • هلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا • وهي هنا للّوم لدخولها على فعل ماض • عطف عليه (ض) : أشفق ورحم • الصريخ (بفتح فكسر) : المستغيث • المعول (بصيغة الفاعل) صفة الصريخ • وأعول الرجل : رفع صوته بالبكاء والصياح •

(٢) كيف : اسم استفهام أخرج مخرج التعجب • القرار (بفتحتين) : مصدر قرّ في المكان (ض ، ع) : أقام ، وثبت ، وسكن • حادت عنه (ض) :مالت عنه ، وعدلت •الأمثل : الأفضل وزناً ومعنى ، صفة الطريق •

(٣) فظع الأمر (ك) : اشتدت شناعته • الجور (بفتح فسكون) : الظلم •

(٤) القراطيس : جمع القرطاس : الصحيفة يكتب فيها •

(٥) اضحت ، وغدت (ن) : الفعلان كلاهما هنا بمعنى صار • تفوّض (بالبناء للمجهول) وفوّض اليه الأمر : صيرّه اليه وجعل له التصرّف فيه •

(٦) مؤجّلة (بصيغـة المفعول) • وأجّل الشـيء سمّى أجلا • يبتاعها : يشتريها • الأجل (بفتحتين) : الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء ، أو حلوله •

فيروح يشري ثانيا وبما ارتشى ... قد عاد من أهل الثراء الاجزل(٧)

فيظلّ في دار الخلافة راشياً ... حتى يعود بمنصب كالأول(٨)

سوق تباع بها المراتب سُميت ... دار الخلافة عند من لم يعقل(٩)

أبتِ السياسة أن تدوم حكومة ... خُصّت برأي مقدّس لم يُسأل(١٠)

مثل الحكومة تستبد بحكمها ... مثل البناء على نقاً متهيّل(١١)

يا أمة رقدت فطال رقادها ... هبّي وفي أمر الملوك تأملي(١٢)

أيكون ظلّ الله تاركُ حكمه الـ ... ـمنصوص في آي الكتاب المُنزل(١٣)

---

(٧) راح (ن) : سار في الرواح أي العشيّ • وقد يستعمل للسير في أي وقت كان كما استعمله الشاعر • يشري : يشتري • وشرى الشيء (ص) : اخذه بثمن • ارتشى : اخذ الرشوة : ما يعطى لقضاء مصلحة ، أو لابطال حق واحقاق باطل ، أو للتملّق • الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال ، الأجزل : اسم تفضيل • والجزيل : الكثير والعظيم وزنا ومعنى •

(٨) دار الخلافة : الاستانة عاصمة الدولة العثمانية •

(٩) المراتب : جمع المرتبة : المنزلة الرفيعة •

(١٠) السياسة : مصدر ساس الناس (ن) : تولّى رياستهم وقيادتهم ، وأحسن النظر اليهم • وساس الامور : دبّرها ، وقام باصلاحها • وأبت (ف ، ض): امتنعت ،وكرهت ولم ترض • خصّت (بالبناء للمجهول) • وخصه با شيء (ن) : أفرده به ، وآثره به على غيره • مقدّس (بصيغة المفعول) • وقدّسه الله : طهّره ، وبارك عليه • لم يسأل (بالبناء للمجهول)• أراد عدم مسؤولية الملك عما يفعل •

(١١) تستبدّ بحكمها : تنفرد به • النقا (بفتحتين) : الكثيب من الرمل • المتهيّل (بصيغة الفاعل) • المتصبب ، المتساقط ، الذي انهال بعضه في اثر بعض •

(١٢) رقدت (ن) : نامت ، الرقاد (بضم ففتح) : النوم • هبّي : فعل أمر • وهبّت من نومها (ن) : استيقظت وانتبهت • تأملي : فعل أمر ، وتأملت الشيء ، وفيه : أعادت النظر فيه مرة بعد اخرى لتستيقنه •

(١٣) ظل الله : خبر يكون • وتارك حكمه : اسمه • المنصوص : المعيّن ، والمحدّد • الآي : جمع الآية من القرآن •

أم هل يكون خليفةً لرسوله من حاد عن هَدْيِ النبيِّ المُرسَل(١٤)

كم جاء من مَلِكٍ دهاك بجَوره ولواك عن قصد السبيل الأفضل(١٥)

يَقضي هواه بما يَسُومك في الورى خَسفاً وينقِم منك ان لم تقبلي(١٦)

ويَروم صبرك وهو يَسقيك الرَّدى ويُريد شكرك وهو لم يتفضل(١٧)

وقد استكَنْتِ له وأنت مُهانة حتى صبرت لفتكه المستأصل(١٨)

باتَ السعيدَ وبِتِّ فيه شَقيَّةً تستخدمين لغَيِّه المسترسل(١٩)

---

(١٤) الهدي (بفتح فسكون) : السير ، والطريقة ٠

(١٥) دهاك (ف) : أصابك ٠ لواك (ض) : ثناك وصرفك ٠ القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصد الشيء (ض) : توجه اليه ٠

(١٦) الهوى (بفتحتين) : ارادة النفس وميلها الى ما تحب وتشتهي ٠ يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه ٠ وقضاه (ض) : ناله وبلغه ٠ الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) ٠ الخسف (بفتح فسكون) : الاذلال ، وتحميل النفس ما تكره ٠ ويسومك خسفاً (ن) : يوليك ذلاً ٠ ينقم منك (ض) : يعاقبك ٠

(١٧) يروم (ن) : يريد ، ويطلب ٠ الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت ٠ الشكر : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف ٠ لم يتفضل : لم يحسن ٠

(١٨) استكان : ذلّ وخضع ٠ مهانة (بصيغة المفعول) ٠ وأهانه : استخفّ به ٠ الفتك (بفتح فسكون) : مصدر فتك به (ض) بطش به ، وغدر به واغتاله ، وقيل : قتله على غفلة ٠ المستأصل (بصيغة الفاعل) ٠ واستأصل الشيء : قلعه بأصله ٠

(١٩) بات (ض) : فعل ناقص ٠ واسمه ضمير يعود الى ملك في قوله « كم جاء من ملك ٠٠٠ » والسعيد خبره ، وسعد (ع) : ضد شقي فهو سعيد ٠ وشقيت (ع) :تعست وساءت حالها فهي شقية ، وضد سعدت ، والشقاء (بفتحتين) : الشدّة والعسر ٠ الغيّ (بفتح فياء مشدّدة) : خلاف الرشد ؛ مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال وانهمك في الجهل ، وخاب وهلك ٠ المسترسل (بصيغة الفاعل) صفة الغي : المنبسط ، المتّسع ٠

تلك الحمـــاقة لاحماقة مثلهـا ... منها رُميتِ بكل داءٍ مُعضِـــل[٢٠]

ان لم يكن ذُلّ الالوف لواحـــد ... حُمُقاً فهل هو من صحيح تعقُّل[٢١]

ان الحكومة وهي جمهوريـــة ... كشفت عماية قلب كل مضلّل[٢٢]

سارت الى نُجْح العباد بسـيرة ... أبدت لهم حُمُق الزمان الأوّل[٢٣]

فسَمَوا الى اوج العَلاء ونحن لم ... نبرح نَسوخ الحضيض الاسفل[٢٤]

حتى استقلّوا كالكواكب فوقنـا ... تجلو الظلام بنورها المتهلّـل[٢٥]

وعَلَوْا بحيث اذا شَخَصنا نحوهم ... من تحتهم ضحكوا علينا من عل[٢٦]

---

(٢٠) الحماقة : قلّة العقل ٠ رميت (بالبناء للمجهول) : اصبت ٠ ورمى الشيء (ض) : القاه ، وقذفه . المعضل (بصيغة الفاعل) : صفة داء . واعضل: اشتدّ ، واستغلق ٠

(٢١) الذل (بضم فلام مشدّدة) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ ٠ الحمق (بضمتين ، وبضم فسكون) : مصدر حمق فلان (ع ، ك) : قل عقله ٠ التعقّل : مصدر تعقّل الشيء بمعنى عقـله (ض) : فهمه ، وتدبّره ٠

(٢٢) العماية (بفتحتين) : الغواية ، واللجاج في الباطل ٠ المضلّل (بصيغة الفاعل) ٠ صفة كل ٠ وضلّله : صيّره ضالاّ ٠ وضل فلان (ض ، ع): زلّ عن دين ، او حق ، او طريق فلم يهتد اليه ٠

(٢٣) النجح (بضم النون وفتحها فسكون) : مصدر نجح الرجل (ف) فاز وظفر بما يطلب . السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة ، والمذهب . وسيرة الملك : طريقته التي يحمل عليها رعيّته من عدل أو جور ٠ أبدت : أظهرت ٠

(٢٤) سموا (ن) : علوا ، وارتفعوا ٠ الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ ٠ العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . نسوخ (ن) : نغوص في الأرض . لم تبرح (ع) : فعل ناقص ٠ ويقال في الاستمرار : ما برح يفعل كذا ٠ وقوله « لم نبرح نسوخ ... » أي ونحن مستمرون في الغوص ٠ الحضيض (بفتح فكسر) : ما سفل من الارض ، ونهاية سفح الجبل ٠

(٢٥) استقلوا : ارتفعوا ٠ يقال : استقلّ الطائر في طيرانه أي ارتفع ٠ تجلو الظلام (ن) : تكشفه ، وتذهبه . المتهلّل (بصيغة الفاعل) : صفة النور ، وتهلّل تلألأ ٠

(٢٦) حيث ، ظرف مكان مبني على الضم ٠ من عل : من فوق ٠

لبسوا ثياب فَخارهم مَوشِيَّةً — بالعزِّ وهي من الطراز الأكمل(٢٧)
نالوا وصال مُنَى النفوس وانها — حرّية العيش الرغيد المُخْضِل(٢٨)
حتى أُقيم مُجَسَّماً تمثالها — بين الشعوب على بناءٍ هَيْكل(٢٩)
تمثال ناعمة الشمائل وجهها — تزداد نورا منه عين المُجتلي(٣٠)
أفبعد هذا ياسَراة مَواطني — نَرضى ونَقنع بالمعاش الأرذل(٣١)
الغَوثَ الغَوثَ من هذا الجمود فانّه — تالله أهوَنُ منه صُمُّ الجنْدل(٣٢)

---

(٢٧) موشيّة (بفتح فسكون) : منمنمة ، ومنقوشة ، ومحسّنة • الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدّح وتباهي بما له وما لقومه من محاسن • العز (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) :صار عزيزاً أي قويّاً بريئاً من الذلّ • الطراز (بكسر ففتح) : النمط ، والشكل• الأكمل : اسم تفضيل صفة الطراز • وكمل الشيء (ن ، ك) تمت اجزاؤه وصفاته •

(٢٨) الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصله : ضدّ هاجره • المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان• الرغيد (بفتح فكسر) • ورغد عيشه (ع) : طاب واتسع وأخصب ونعم فهو رغيد • المخضل (بصيغة الفاعل) • وخضل الشيء : ندي وابتلّ • والرغيد والمخضل صفتان للعيش ••

(٢٩) الضمير في « تمثالها » يعود الى الحرية • الهيكل (بفتح فسكون) : المرتفع، والضخم من كل شيء •

(٣٠) الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع ، والخلق • المجتلي (بصيغة الفاعل) •واجتلى الشيء : نظر اليه •

(٣١) السراة (بفتحتين) : جمع السريّ : السيدّ الشريف السخيّ •• الأرذل: الدون الخسيس ، والرديء من كل شيء •

(٣٢) الغوث (بفتح فسكون) : مصدر غاثه (ن) : أعانه ، ونصره • الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الشيء (ن) : يبس وصلب • أهون : اسم تفضيل• وهان الأمر (ن) : سهل ، وخفّ • الصم (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأصم : الغليظ ، والصلب المصمت • الجندل (بفتح فسكون ففتح) : الصخر العظيم ؛ مفردها جندلة • وصم الجندل : صفة اضيفت الى موصوفها أي الجندل الصم •

قد أبْحَرت شُمُّ الجبال وأجبلت	لُجَجَ البحار ونحن لم تتبـدل(٣٣)
ما ضَرَّكم لو تسمعون لناصـح	لم يأتِ من نسج الكلام بهَلْهَل(٣٤)
حتّام نبقى لُعبة لحكـومة	دامت تُجرّعنا نَقيع الحنظل(٣٥)
تنحو بنا طُرُق البوار تحيُّفاً	وتسومنا سوء العذاب الأهـول(٣٦)
هذا ونحن مُجَدَّلون تجاهها	كالفار مُرتعِداً تجاه الخَيْطل(٣٧)
مابالنا منها نخاف القتـل ان	قمنا أما سنموت ان لم نُقتَل(٣٨)

(٣٣) الشمّ (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأشمّ : المرتفع اعلاه • وأبحرت: صارت بحاراً • اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة : معظم البحر وتردّد أمواجه • وأجبلت : صارت جبالاً •

(٣٤) الهلهل (بفتح فسكون ففتح) : الرقيق الضعيف • والثوب الهلهل : الرديء النسج •

(٣٥) حتّام : كلمة مؤلفة من « حتى » حرف الجر و « ما» الاستفهامية ؛ وقد حذفت ألفها لأنها جرّت • وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحرف المحذوف • لعبة (بضم فسكون) : اسم من اللعب : ضدّ الجدّ ، و للعبة: كل ما يلعب به كالنرد مثلاً • تجرّعنا : تسقينا • النقيع (بفتح فكسر) : المنقوع ؛ فعيل بمعنى مفعول • الحنظل (بفتح فسكون ففتح) : ثمر يضرب المثل بمرارته • ونقعه في الماء (ف) : أقرّه فيه حتى انحلّ من طول مكثه • وكنّى بنقيع الحنظل عن جور الحكومة وظلمها •

(٣٦) تنحو (ن) : تقصد • البوار (بفتحتين) : الهلاك ، والكساد وزناً ومعنى • التحيّف : مصدر تحيّف الشيء • أخذ من حافاته وتنقصه • الأهول : اسم تفضيل صفة العذاب • وهال الأمر فلاناً (ن) : افزعه وعظم عليه •

(٣٧) مجدّلون (بصيغة المفعول) • وجدّله : رماه على الجدالة أي الأرض • تجاهها (بتثليث التاء) : تلقاءها ، ومستقبلين لها • أراد أمامها • مرتعداً (بصيغة الفاعل) : حال من المجرور • الخيطل (بفتح فسكون ففتح) : القط ، والهر •

(٣٨) البال : الحال ، والشان •

ياعاذلا فيما نفثت من الرُقـــى	وعَزَمت فيه على الصريع المهمَل(٣٩)
انظر لصرعة من رَقَيْتَ وطولها	فاذا نظرت فعند ذلك فاعــذِل(٤٠)

---

(٣٩) العاذل : اللائم • الرقى (بضم ففتح) : جمع الرقية • نفث الراقي (ن ، ض) : نفخ بعد أن أتمّ رقيته • وعزم (ض) : قرأ العزيمة اي الرقيـــة والتعويذة • المهمل (بصيغة المفعول) : صفة الصريع • وأهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً •

(٤٠) الصرعة : المرّة من الصرع • اعذل : فعل أمر من عذله (ن ، ض) : لامه •

نفثة مصدور *

خليليّ هـــل من منصت فأبثّه	شجون فتى يشكو الأليم من البَثّ[1]
فأني ســـئمت العيش في عنفوانه	ويسأم مثلي كلّ محترث حرثي[2]
أقول وليـــل الغـرب ليس بنائـم	أما لنيام القوم في الشرق من بعث[3]
لقد جاح هذا الشرق بعد اعتزازه	جوائح أودت منه بالكرش والفَرْث[4]
فساء من الأملاق والجهل خُلقـــه	وصار سمين القوم يَبطِش بالغَثّ[5]

قصيدة « نفثة مصدور »

(*) النفثة : المرة من النفث · ونفث (ن ، ض) : بزق ولا ريق معه ، أو هو كالنفخ ·وصدر فلان (بالبناء للمجهول) : شكا صدره فهو مصدور · ونفثة المصدور ما يخفّف بها عن صدره ، ويروّح بها عن نفسه ·

(١) خليليّ مثنى الخليل : الصديق المختصّ · الشجون (بضمتين) : جمع الشجن : الهم والحزن · الأليـــم : المؤلم ، الموجع · البثّ (بفتح فثاء مشدّدة) : مصدر بثّ حاجته(ن) : ذكرها وأظهرها ·

(٢) سئمت العيش (ع) مللته ، وضجرت منه عنفوانه (بضم فسكون فضم) : أوله ، وأول بهجته · وعنفوان الشباب : نشاطه وحدّته · المحترث (بصيغة الفاعل) واحترث الأرض : حرثها · والحرث (بفتح فسكون) : مصدر حرث الارض (ن ، ض) : شقّها بالمحراث ليزرعها · وحرث الشيء : بحث فيه ، وعني به · وقوله « كل محترث حرثي » أراد به كل من يعمل عملي ·

(٣) الليل النائم : الذي ينام فيه · النيام :جمع النائم · البعث (بفتح فسكون): مصدر بعثه من منامه (ف) : أيقظه ·

(٤) جاحه (ن) : استاصله ، وأهلكه · الجوائح : المصائب التي تنزل بالرجل في ماله فتجتاحه كله · الاعتزاز : مصدر اعتز : قوي وبرىء من الذل · الكرش (بكسر فسكون) : لكل مجترّ بمنزلة المعدة للانسان الفرث(بفتح فسكون) : بقايا الطعام في الكرش · واودت بهما : ذهبت بهما ·

(٥) الاملاق (بكسر فسكون) :الفقر ·وساء خلقه (ن) : قبح · الغث (بفتح فثاء مشدّدة) : النحيف المهزول ، خلاف السمين · ويبطش به (ض ، ن): يأخذه بالعنف ، ويتناوله بالشدّة ·

وعاد هزيلا مجـــده متلفعـــاً ... بسحق ٍ دَريس من مفاقره رَثّ (٦)

وهبّت به هوج الرياح فلم تدع ... من العلم جذراً فوقه غير مُجتَث (٧)

أرى غثياناً في النفوس وهل ترى ... نفوسا على خُبث المطاعم لاتغثي (٨)

فيا قومنا أين المساواة عندكـــم ... فقد طال عنها في مواطنكم بحثي

واين مواثيق الاخوة انـــــي ... ارى حبلها في كل يوم الى النكث (٩)

وان بصدرى للقريض لفَـوْرةً ... يزيد بها من طول غفلتكم نفثي (١٠)

---

(٦) الهزيل : النحيف وزناً ومعنىً • المجد : العزّ والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • متلفعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل عاد • وتلفع الرجل بالثوب : اشتمل به اشتمالاً يجلّل جسده • السحق (بفتح فسكون) والدريس (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الثوب الخلق البالي • المفاقر (بفتحتين) : جمع الفقر على غير قياس • والفقر : العوز والحاجة • الرث (بفتح فثاء مشدّدة) : البالي ، والرديء •

(٧) الهوج (بضم فسكون) : جمع الهوجاء ، وهي التي لا يستوى هبوبها كأن بها هوجاً • والهوج (بفتحتين) : مصدر هوج الرجل (ع) : طال في حمق وطيش • وهوج الرياح : صفة اضيفت الى موصوفها أي الرياح الهوج • الجذر (بفتح الجيم وكسرها فسكون) : أصـــل كل شيء ومن النبات جزؤه الذي يتشعب بالأرض ويحصل على غذائه • مجتث (بصيغة المفعول) : مقتلع ، مستأصل •

(٨) الغثيان (بثلاث فتحات) : مصدر غثيت النفس (ض) : جاشت واضطربت حتى تكاد تتقيأ • على : للمصاحبة بمعنى مع • الخبث (بضم فسكون): مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسداً رديئاً مكروها ، وضدّ طاب • المطاعم (بفتحتين) : جمع المطعم أي الطعام (ما يؤكل) •

(٩) المواثيق : جمع الميثاق (العهد) • الاخوّة (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر آخاه : اتخذه اخاً • النكث (بفتح فسكون) : مصدر نكث الحبل (ن ، ض) : نقضه والعهد : نقضه ونبذه •

(١٠) القريض (بفتح فكسر) : الشعر • فعيل بمعنى مفعول • وسمي الشعر قريضاً لأنه اقتطع من الكلام • الفورة (بفتح فسكون) : المرّة من الفوران• وفارت القدر (ن) : اشتدّ غليانها وارتفع ما فيها • يزيد (ض) : ينمو ويكثر • النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث •

أراكم فأهجو ثم أطرق ذاكراً ... اوائلكم قبلا فأندب أو أرثي (١١)

وأبكي على المجد الذي كان دونه ... على رُكبتَيه الدهر من خشية يجثي (١٢)

يقولون ان الارث في الخلق سُنّةٌ ... فهل بطلت في خلقكم سنة الارث؟ (١٣)

فهلا ورثتم ثلث ذاك الذي بنوا ... من المجد؟ لا لا• بل أقلّ من الثلث (١٤)

قعدتم وقاموا واستكَنْتم وفاخروا ... بعزٍ على وجه البسيطة مُنبَث (١٥)

وما أتعبَ المستنهضيكم فانهم ... يحثّون منكم للعلا غير محتث (١٦)

أما والعلا واهاً لها من أليّةٍ ... عدِمت العلا ان بِتّ منها على حنث (١٧)

---

(١١) هجاه (ن) : ذمّه ، وشتمه ، وعدّد معايبه ، اطرق : مضارع اطرق : أرخى عينيه ينظر الى الأرض وسكت فلم يتكلم • ندب الميت (ن) : بكاه وعدّد محاسنه • ورثاه (ض) : نظم فيه شعراً يبكيه ويعدّد محاسنه •

(١٢) الخشية (بفتح فسكون) : مصدر خشيه (ع) : خافه واتقاه ، جثى الرجل (ض ، ن) : جلس على ركبتيه •

(١٣) الارث (بكسر فسكون) : أصل معناه الميراث • وأراد به ما ينتقل الى الأبناء من صفات الآباء ومزاياهم • السنّة : السيرة ، والطريقة ، والطبيعة• بطلت (ن) : فسدت وسقط • حكمها •

(١٤) هلاّ ورثتم • هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا • وهي هنا للوم لدخولها على الفعل الماضي •

(١٥) استكنتم : خضعتم وذللتم • فاخروا : عارضوا غيرهم بالفخر • العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذلّ ، المنبث : المنتشر •

(١٦) ما أتعب المستنهضيكم : صيغة تعجب • حثّه (ن) : اعجله اعجالاً متصلا • واحتثه بمعنى حثه • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف •

(١٧) اما والعلا • أما حرف استفتاح • والواو : واو القسم • واها : كلمة تعجب من طيب شيء • وواهاً لها أي ما أطيبها • الألية (بفتح فكسر فياء مشدّدة): اليمين : القسم • عدمت (ع) : فقدت • وهو فعل يتضمن الدعاء • الحنث (بكسر فسكون) : مصدر حنث بيمينه (ع) : لم يف بها وأثم •

لاحتقرن الموت في معرك المُنـى ... واستـر أفق البأس بالرَهـَجِ الكث(١٨)

وأركب متن الهَول دون لُباناتي ... ولست أبالي بالكوارث والكَرْثِ(١٩)

وأجرى بمُستَنٍ الخطوب مشمرًا ... واخبط ليل المزعجات بلا لَبْثِ(٢٠)

ولولا إبائي ان أخاطب ماجنـاً ... كتبت هجاء الدهر بالقلم الثلث(٢١)

---

(١٨) احتقر الشيء : استصغره ، واستهان به . المعرك : موضع العراك والقتال. المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان • الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كانما التقت عنده بالسماء• البأس (بفتح فسكون): الحرب ، والشدة فيها • الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الغبار ، أو ما اثير منه • الكث (بفتح فثاء مشددة) : الكثيف • والشعر الكث • الذي اجتمع وكثر في غير طول ولا رقة •

(١٩) المتن (بفتح فسكون) : ومتنا الظهر • مكتنفا الصلب (العمود الفقري) عن يمين وشمال من عصب ولحم • واراد بالمتن الظهر مطلقـا • الهول (بفتح فسكون) : الامر الشديد والمخيف المفزع • اللبانة (بضم ففتح) • الحاجة من همة لا من فاقة (فقر) الكرث (بفتح فسكون) : مصدر كرثه الغم (ن ، ض) : أشتد عليه وبلغ منه المشقة فهو كارث وجمعه كوارث•

(٢٠) المستن : اسم مكان • واستن الفرس : قمص وعـدا اقبالاً وادباراً من نشاط ومرح • الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب • وأصل معناه الأمر صغر أو عظم • مشمراً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل اجري ، وشمر الرجـل : مر جاداً ، وشمر للأمر : تهيأ • وشمر في الأمر : خف ونهض • وشمر الثوب عن ساقيه: رفعه • اخبط الليل (ض) : أسير فيه على غير هدى • المزعجات : المقلقات وزناً ومعنى • وهي صفة لموصوف محذوف أي الأحداث المزعجات • اللبث (بفتح اللام وضمها فسكون) : مصدر لبث بالمكان (ع) : مكث وأقام •

(٢١) الاباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه • الماجن: الذي قل حياؤه فلا يبالى قولا وفعلا • الثلث (بضمتين) وسـكن اللام لضرورة الوزن • وخط الثلث ضرب من الخط العربي ؛ وهو خط غليظ•

نحن في بغداد *

أيا سائلا عنا « ببغداد » اننا ... بهائم في بيداء أعوزها النبت(١)

علت امة الغرب السماء وأشرفت ... علينا فظلنا تنظر القوم من تحت(٢)

وهم ركضوا خيل المساعي وقد كبا ... بنا فرس عن مقنب السعي منبت(٣)

فنحن اناس لم نزل في بطالة ... كأنا يهود كل أيامنا سبت(٤)

خضعنا لحكام تجور وقد حلا ... بأفواهها من مالنا مأكل سحت(٥)

قصيدة « نحن في بغداد »

(١) أيا : حرف نداء للبعيد · البهائم : جمع البهيمة : كل ذي أربع قوائم من الدواب · وسمي بهيمة لما في صوته من الابهام · النبت (بفتح فسكون): النبات · وأعوزها : عزّ فلم يوجد مع احتياجها اليه · البيداء (بفتح فسكون) : الفلاة · أراد بهائم تائهة جائعة لأنها لم تجد ما تأكله ·

(٢) علت السماء (ن) : رقتها ، وصعدتها · أشرفت : اطلعت من فوق · ظل يعمل كذا (ع) : دام على فعله · ويقال مع ضمير الرفع المتحرك : ظلت، وظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : تحت : ظرف مبني على الضم ·

(٣) الخيل (بفتح فسكون) : اسم جمع لجماعة الافراس · وركض الفارس الفرس (ن) : ضرب جنبيه برجليه · ليحثه على السير · المساعي : جمع المسعى بمعنى السعي · كبا (ن) : انكب على وجهه · المقنب (بكسر فسكون ففتح) : جماعة من الخيل تجتمع للغارة · المنبت : المنقطع · يقال : انبت الرجل في السير : جهد دابته حتى اعيت · أراد أن الغربيين جادّون في سعيهم ونحن كسالى متوانون ·

(٤) الاناس (بضم ففتح) : الناس ، البطالة (بفتحتين) : مصدر بطل الأجير (ن) : تعطل وتفرغ من العمل ·

(٥) خضع له (ف) : انقاد · تجور (ن) : تظلم · الأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم · المأكل : ما يؤكل · السحت (بضم فسكون) : الحرام ، وما خبث وقبح من المكاسب فلزم عنه العار كالرشوة ونحوها · وحلالهم السحت (ن) : لذّلهم وحسن ، وكان حلواً ·

وكم قامرَتنا ساسة الامر خُدعةً فتَمَّ علينا بالخِداع لها الدَّسْتُ(٦)

لماذا نخاف الموت جُبناً فلم نقم الى الذَّب عنا من أمور هي الموت(٧)

اذا كنت لا ألقى من الموت موْئلا فهل نافعي ان خِفته أو تهيَّبت(٨)

ولَلموت خير من حياة تَشوبها شوائب منها الظلم والذُّل والمقت(٩)

---

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . قامره : راهنه ولاعبه القمار . الخدعة (بضم فسكون) : ما يخدع به ، وبمعنى الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم . تمّ الشيء (ض) : تكمل . الدست (بفتح فسكون) : الغلب في الشطرنج ونحوه . يقال : تم له الدست اذا غلب . وتم عليه اذا خاب وغلب (بالبناء للمجهول) . وخدعة مفعول لأجله .

(٧) الجبن (بضم فسكون) مصدر جبن فلان (ك ، ن) : ضعف قلبه ، وتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف . الذبّ (بفتح فباء مشدّدة) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع .

(٨) ألقى (ع) : أرى . الموئل (بفتح فسكون فكسر) : الملجأ . أن : مصدرية خافه (ع ، ف) : فزع منه ، وحذره ، واتقاه . تهيّب : خاف وفزع .

(٩) وللموت : اللام لام الابتداء ؛ وهي مفتوحة . خير : اسم تفضيل ، أصلها أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . الشوائب : الأقذار ، والأدناس، والعيوب ، والأهوال . وتشوبها (ن) : تخالطها . المقت (بفتح فسكون): مصدر مقته (ن) : أبغضه أشدّ البغض .

قـــدوم الامـيـر *

خـرج الناس يهرعون احتفـاءً	بقدوم الأمير غير الأمــيـر[1]
ولقـــد هوَّن الحفاوة منهـم	انهم يحتفون لاعن شــعور[2]
ملؤوا الشـــارع الكبير لأمـر	في كبير العقـول غـير كبـير[3]
ليس هذا الضجيج في الطُرق الاّ	قهقهــات التقدير للتدبــير[4]
ليس هذا السواد الاّ ســوادا	في رجــاء اللبيب ذي التفكــير[5]

قصــــيدة ((قدوم الامير))

(*) قالها عندما جيء بالامير فيصل بن الحسين فى حزيران ١٩٢١ ليتوج ملكا على العراق .
القدوم (بضمتين) : مصدر قدم البلد (ع) : أتاه ، ودخله . وأمر فلان (ع): صار أميرا ، وأمر على القوم (ن) : صار أميرهم .

(١) يهرعون (بالبناء للمجهول) : يسرعون فى اضطراب ورعدة وخوف . الاحتفاء: مصدر احتفى به . بمعنى حفي به .

(٢) الحفاوة (بفتحتين) : مصدر حفي به (ع) : احتفل به تلطّف وبالغ فـى اكرامه وأظهر السرور والفرح به . وهوّنها : سهلها وخفّفها وزنــا ومعنى .

(٣) الشارع الكبير : هو الذى سمي بعدئذ شارع الرشيد .

(٤) الضجيج (بفتح فكسر) : مصدر ضج (ض) : صاح وجلب من مشقّــة وخوف ونحوهما . وأراد به ماكان يعلو من أصوات المحتفين وهتافهم . الطرق : جمع الطريق . والطرق (بضمتين ؛ وقد سكن الراء لضرورة الوزن) . القهقهات (بفتح فسكون ففتح) : جمع القهقهة . وقهقه الرجل: اشتد ضحكه وقال فيه « قه » فاذا كرّره قيل : قهقه . التقدير : مصدر قدّر اللّه الامر : قضى وحكم به : التدبير : مصدر دبّر الامر : رتبــه ونظمه .

(٥) السواد (بفتحتين) الاول فى البيت بمعنى العدد الكثير ؛ والسواد من الناس معظمهم . والثاني : نقيض البياض . الرجاء (بفتحتين) : الامل . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . التفكير : مصدر فكّر فى الشيء : أعمل النظر فيه وتأمله .

وسواءٌ أزمرة من رَعـاع ... لك تبـدو أم عانة من حمير (٦)

كيف جاء الأمير قبـل ائتمار الـ ... ـقوم فيما يختصّ بالتـأميـر (٧)

تخذوا منه آلـة لأمـور ... لم تكـن من أمورنا بأمـور (٨)

ثم سمّـوه بالأمير وهـذا ... من ضروب الخِداع في التعبير (٩)

أ أميراً والآمـرون سـواه ... لم يكن عندهـم سـوى مأمور

---

(٦) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة • الرعاع (بفتحتين) : سقاط الناس غوغاؤهم • العانة : القطيع من حمير الوحش •

(٧) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب • الائتمار : مصدر ائتمروا : تشاوروا • أراد بالقوم : العراقيين • التأمير : مصدر أمّره : ولاه الامارة وحكمه ، وصيّره أميرا • ذلك لان الامير فيصلا جيء به قبل أن يجمع أهل العراق ويتفقوا على تأميره •

(٨) تخذوا منه : جعلوا منه • الآلة : أداة العمل • و « من » في قوله منه : بيانية لبيان الجنس أي أن الامير هو الآلة •

(٩) الضروب (بضمتين) : الاصناف والانواع • جمع الضرب (بفتح فسكون) • الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) : أظهر له خلاف مايخفيه ، وأراد به المكروه من حيث لايعلم • التعبير : الكلام ، والقول• مصدر عبّر : تكلم • وعبّر عمّا في نفسه : أعرب وبيّن بالكلام •

في دار النقيب *

أمّا وقد طلع الرجا ءُ يشع أنوار السرور(١)

في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير

فاذهب لشأنك أيها اليأس المخيّم في الصدور(٢)

* * *

ماذا يريد المرجفو ن بكلّ بهتان وزور(٣)

من بعد ما بدت المنى للقوم باسمة الثغور(٤)

في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير

ماذا يخاف القوم من ميل الزعانف للنفور(٥)

قصيدة في دار النقيب

(*) أدب عبدالرحمن النقيب (رئيس الوزراء) مأدبة في داره للامير **فيصل** خطب فيها شاعرنا خطبة جاءت فيها هذه القصيدة ·

(١) أمّا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد · الرجاء : الأمل · يشع : مضارع أشعّ النور : نشر شعاعه ·

(٢) الشأن : الحال ، والامر · اليأس (بفتح فسكون) : ضد الرجاء · مصدر يئس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه · المخيّم (بصيغة الفاعل) : المقيم · وخيم : نصب الخيمة · وخيم بالمكان : أقام ·

(٣) المرجفون (بصيغة الفاعل) · وأرجف القوم : خاضوا في الاخبار السيئة وذكر الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء · أراد الاشاعات التي كانت تدور حول موقف النقيب من الامير فيصل ومعارضته في تتويجه ملكا · البهتان (بضم فسكون) والزور (بضم فسكون) كلاهما بمعنى الكذب والباطل · وعطف أحدهما على الثاني عطف تفسير ·

(٤) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان · وبدت (ن) : ظهرت وبانت · الثغور (بضمتين) : جمع الثغر : الفم ، والاسنان مادامت في منابتها ·

(٥) الزعانف (بفتحتين) : كل جماعة ليس أصلهم واحدا . النفور (بضمتين): مصدر نفر من كذا (ن،ض) : جزع وتباعد ·

بعد اقتران النيِّرَيْن الساطعين بكل نور[٦]
من وجه مولانا النقيب ووجه مولانا الأمير

* * *

مدَّ النقيب الى الأمير يد المعاون والنصير
فليخز كل مشاغب في القوم ينزغ بالشرور[٧]
وليحي مولانا النقيب حياة مولانا الامير

(٦) النيِّر (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنير المضيء ، والحسن اللون المشرق ٠ وسطع الشعاع والصبح والطيب (ف) : ارتفع وانتشر فهو ساطع ٠

(٧) خزي فلان (ع) : وقع في بليّة وشرّ واقتضح فذلّ بذلك وهان٠ المشاغب (بصيغة الفاعل) ٠ وشغبهم وبهم وعليهم (ف،ع) : هيج الشرّ عليهم ٠ وشاغبه : أكثر الشغب معه ٠ ينزغ بين القوم (ف،ض) : يغري ويفسد ويحمل بعضهم على بعض ٠ الشرور (بضمتين) : جمع الشر : نقيض الخير ؛ وهو اسم جامع للرذائل والسوء والفساد ٠

كيف نحن في العراق *

لنا ملك وليس لـــه رعايـــا وأوطان وليس لهـــا حـــدود(١)

وأجنـــاد وليس لهم سلاح ومملكة وليس بهـــا نقـــود(٢)

أيكفينا من الدولات أنـــا تُعلق في الديار لنـــا البُنـــود(٣)

وأنا بعد ذلـــك في افتقـــار الى ما الأجنبيُّ بـــه يجـــود(٤)

تجـــوز سيادة الهنديّ فينـــا وأمـــا ابن البـــلاد فلا يسود

اذن « فالهند » أشرف من بـــلادي وأشرف من بني قومي الهنـــود

وكم عند الحكومة من رجـــال تراهم ســـادة وهـــم العبيـــد

كلاب للأجـــانب هم ولـــكن على أبنـــاء جلدتهـــم اسود(٥)

قصيدة « كيف نحن في العراق »

(*) نظمها سنة ١٩٢٢ بعد نشر المعاهدة التي عقدت بين الحكومتين العراقية والانكليزية (يراجع باب المقطعات) ٠

(١) كيف : اسم استفهام ٠ رعايا (بفتحتين) : جمع رعية وهم الناس الذين عليهم راع يدبر أمرهم ، ويرعى مصالحهم ٠ فالملك هنا الراعي ، والشعب الرعية ٠

(٢) الاجناد (بفتح فسكون) : جمع الجندى أي العسكر ٠ وواحد الجند جندي: والياء فيه للوحدة ٠

(٣) الدولات (بفتح فسكون) : جمع الدولة ٠ والدولة في الحرب بين الفئتين أن تهزم هذه مرة ، وهذه مرة ٠ أي هي النصرة لكل فئة على الاخرى ٠ والمراد بها هنا الحكم السياسي المستقل ٠ و ((من)) بدلية ٠ البنـــود (بضمتين) : الاعلام جمع البند ٠ أراد بهذه الابيات الثلاثة ان يتكلم على مظاهر الاستقلال الكاذبة فى العراق الذى له حكومة ، وملك ، ووزارة ، وجيش ، وعلم ولكنه مع ذلك كله تابع فى كيانه السياسى لسلطة قاهرة اجنبية توجهه الى حيث شاءت كما تقتضيه مصلحتها لامصلحته ٠

(٤) يجود (ن) : يتكرم ، ويسخو ، ويبذل ٠

(٥) الجلدة (بكسر فسكون) القطعة من الجلد ٠ وهي هنا بمعنى العشيرة ٠ يقال : هذا من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا ٠ أراد بأبناء جلدتهم الشعب الذى هم منه ، وعليهم ان يخدموه ، ويخلصوا العمل لمصلحته ٠

وليس « الانكليز » بمُنقذينـــا وان كُتبت لنا منهم عهـــود(٦)

متى شَفِق القويّ على ضــعيف وكيف يعاهد الخِرفانَ سِيــد(٧)

ولـــكن نحن في يدهم اسـارى وما كتبوه من عهدٍ قيـــود(٨)

أما واللـــه لو كنا قـــروداً لما رضيَت قرابتنا القـــرود(٩)

* * *

---

(٦) المنقذ (بصيغة الفاعل) : وأنقذه من الشرّ : خلصه منه ونجاه • العهود (بضمتين) : جمع العهد : الميثاق ، والذمة أراد به هذه المعاهدة •

(٧) شفق عليه (ع) : حرص على اصلاحه ، ورحمه ، ورأف به ، وعطف عليه • الخرفان (بكسر فسكون) : جمع الخروف وهو الذكر من الضأن • السيد (بكسر فسكون) : الذئب •

(٨) أسارى (بفتح الاول ، وضمه) : جمع اسير وهو المأخوذ في الحرب •

(٩) أما : حرف استفتاح بمنزلة ألا •

ان اكثر ماكان يتطير به الشعب العراقي هي المعاهدة ، اذ كان يرى فيها صك الاستعمار وقيد العبودية • وكان شاعرنا الترجمان الامين الذى يترجم عن شعور الشعب واحساسه ، فنظم حول المعاهدة كثيرا من المقطعات واشار اليها فى قصائده كهذه القصيدة وما ترى فى رثاء السعدون (ميتة البطل الاكبر – منظر الرافدين) وكان من معارضى تصديق المعاهدة سنة ١٩٣٠ فى المجلس النيابي • وكنا نحدثه عنها فيتحدث كعادته بكل صراحة • واليكم نصيّن مما أفضى به وتحدّث • قال :

« من مكر الانكليز ، وخداعهم فى سياستهم الاستعمارية أنهم يغرون أهل البلاد التي يستعمرونها ، ويموّهون عليهم بالالفاظ الكاذبة فيعطونهم الاستقلال بكل ما يتبعه من تفاريع ولكنهم مع ذلك يقيدونه بقيود تجعله لفظا بلا معنى ، ويسمون تلك القيود معاهدة كما هو الحال في العراق، وفى مصر •

وعلى ذكر قوله « وكيف يعاهد الخرفان سيد » تحدث قائلا :

((يشترط لصدق المعاهدات التى تقع بين الدول شرطان لاتكون المعاهدة بدونهما صادقة ، ولا شريفة أحدهما التكافؤ فى القوة • لان احدى الدولتين المتعاقدتين اذا نقضت العهد أو أخلت به فليس للدولة الاخرى مرجع ترجع اليه بطلب حقها سوى القوة • فمعاهدة الضعيف للقوي لاحكم لها فى نظر السياسة كما اذا عاهد ذئب خروفا • والثاني تبادل المنفعة • فاذا كانت المعاهدة في منفعة احدى الدولتين اكثر من الاخرى لم تكن المعاهدة معاهدة بل كانت تحكما من احداهما فى الاخرى)) •

(تراجع قصيدة حكومة الانتداب)

الفيل والحمل *

اليك زعيم « الهند » أورد هاهنا — سؤالا له ارجو الجواب تفضلا(١)

فنحن هنا في مجلس ذي أمانة — فلم يخش فيه الحرّ أن يتقوّلا(٢)

اذا ما سمعتُ «الهند» في قول قائل — تخيلت فيلا بالحديد مكبّلا(٣)

تُزَجّيه كفّ الاجنبيّ مسخّراً — فيمشي بأعباء الأجانب مُثقلا(٤)

ويبرك أحيانا على الارض رازحا — له أنّةٌ من ثِقل ماقد تحملا(٥)

قصيدة « الفيل والحمل »

(*) مرّ ببغداد الزعيم الهندى محمد علي سنة ١٩٢٨ فاقام له الزعيم التونسى عبدالعزيز الثعالبي مادبة تكريما له ، وكان شاعرنا مدعوا فانشد هذه القصيدة يخاطب بها الزعيم الهندى :

(١) أورد : مضارع اورد السؤال ذكره ، وقصه . التفضل : مصدر تفضل عليه : أحسن اليه .

(٢) يتقوّل : مضارع تقول قولا أختلقه . وتقول فلان على زيد ادعى عليه ما لاحقيقة له . وقد اراد الشاعر مجرد الكلام أي أن الحر فى هذا المجلس الامين لايخشى واشيا ، ولا نماما فهو يتكلم ما يشاء، ويقول ما يريد .

(٣) مكبّلا (بصيغة المفعول) : مقيّدا . وكبله بالحديد (ض) : والتشديد للمبالغة ، قيّده وأوثقه .

(٤) تزجّيه : مضارع زجّاه ساقه ، ودفعه برفق . المسخر (بصيغة المفعول) : هو الذى يعمل بلا أجر ، وسخره بمعنى ذلّله . الاعباء : جمع العبء وهو الثقل والحمل وزنا ومعنى . المثقل (بصيغة المفعول) : المجهد يقال: أثقله الشيء أي أجهده ، وأتعبه شديدا ، وحمله حملا ثقيلا .

(٥) برك البعير (ن) : اناخ . واصل معناه وقع على بركه اى صدره وزنا ومعنى . الرازح : اسم فاعل ورزح البعير (ف) : ضعف ، وألقى نفسه على الارض لايتحرك من الاعياء والهزال .

وينْخَس أحياناً فتعلوه رجفةٌ فيمضي على رغم القُيود مهرولا(٦)

واني أظنّ الفيل صاحب قوة تكون له لو شاء من ذاك مَوْئلا(٧)

فلو قام هذا الفيل واستجمع القوى لهزّ بها شُمّ الجبال وقلقلا(٨)

ولو لم تكن بالفيل عندي عَلاقة لما رُمت عن هذا جواباً مفصّلا(٩)

لنا حَمَل وهو « العراق » نظنّه غدا من وراء الفيل للذئب مأكلا(١٠)

---

(٦) ينخس : (بالبناء للمجهول) • ونخس الدابة (ن ، ض ، ف) : طعنها بالمنخس او المنخاس (كلاهما بكسر فسكون ففتح) وهو عود ونحوه لتهيج وتنشط • تعلوه (ن) : تغلبه وتقهره • الرجفة (بفتح فسكون) : ورجف (ن) : تحرك ، واضطرب ، وارتعد ، وارتعش ، ولم يستقر لخوف عرض له • مهرولا (بصيغة الفاعل) وهرول : اسرع في مشيه • والهرولة بين المشي والعَدْو •

(٧) الموئل (بفتح فسكون فكسر) الملجأ ، والمرجع •

(٨) استجمع : بمعنى اجتمع وهو ضدّ تفرق • يقال : استجمع لفلان أمره اى اجتمع واستجمع السيل : اجتمع من كل موضع • واراد الشاعر «جمع» القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) : جمع القوة : ضدّ الضعف • أراد قوى الشعب الهندي المختلفة • هزّ (ن) : حرّك بشيء من القوة • الشمّ (بضم فميم مشددة) : جمع الاشمّ : العالي ، الرفيع ، والشم صفة أضيفت الى موصوفها أي الجبال الشمّ • قلقل : حرّك •

(٩) العلاقة (بفتحتين) : الصداقة وزنا ومعنى • وما تعلق به الانسان • أراد الصلة ، والمناسبة • لان لاستعمار العراق صلة وعلاقة بالهند أي ان العراق ضحية الهند في السياسة • والعلاقة (بكسر العين) مايعلق به السيف ونحوه • أي انها بالفتح في المعاني وبالكسر في الامور المحسوسة • رام (ن) : طلب • المفصل (بصيغة المفعول) : وفصل الكلام تبينه ، واوضحه •

(١٠) الحمل (بفتحتين) : ولد الضأن • المأكل (بفتح فسكون ففتح) : مايؤكل وقد اراد بالذئب الاستعمار الانكليزي •

فان ينجُ هذا الفيل من قيد أسره — نجَوْنا والا أصبح الأمر مُعضلا(١١)

فان لم يكن هذا صحيحا فما الذي — ترون سوى هذا عليه المُعَوَّلا(١٢)

ومن بعد هذا يا « محمد » انني — احيّيك باسم الناهضين الى العلا

(١١) المعضل : (بصيغة الفاعل) وأعضل الامر : اشتدّ ، واستغلق • واعضل الداء الاطباء اعجزهم أن يداووه •

(١٢) المعوّل (بصيغة المفعول) : ومصدر بمعنى التعويل • وعوّل عليه : اعتمد، واستعان ، ووطن نفسه على الامر •

الانكليز في سياستهم الاستعمارية *

لقد جمع الدهر المكايد كلّها ... بقِدرٍ كبيرٍ صيغ من معدن الخبث (١)
وصبّ عليها من بثار صروفه ... سجالا من الكذب المموّه والحنث (٢)
وأنقع فيها مايعادل ثلثها ... من المكر بل ماقد يزيد على الثلث (٣)
وفتّت أرطالا من الغدر فوقها ... وعالجها بالدقّ والدلك والدَعث (٤)
وأوقد ناراً للخديعة تحتها ... تزيد على نار الغضى او على الرِمث (٥)

قصيدة ((الانكليز فى سياستهم الاستعمارية))

(*) نظمها فى ١٦ آب ١٩٤١ .

(١) المكايد (بفتحتين) : جمع المكيدة اسم من كاده (ض) : خدعه ومكر به . القدر (بكسر فسكون) : مؤنث ويذكر . الخبث (بضم فسكون) مصدر خبث (ك) : صار فاسدا ، رديئا . خلاف طاب .

(٢) البثار (بكسر ففتح) : جمع البثر . الصروف (بضمتين) جمع الصرف (بفتح فسكون) وصروف الدهر أحداثه ونوائبه . السجال (بكسر ففتح) جمع السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . المموّه : (بصيغة المفعول) : النحاس ونحوه اذا طلي بماء الذهب أو ماء الفضة . الحنث (بكسر فسكون) الاثم والذنب ، ويأتي بمعنى الخُلف في اليمين .

(٣) المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة .

(٤) فتّت : مبالغة فتّ الشيء (ن) : دقه وكسره بأصابعه . الدق مصدر دقّ الشيء (ن) : كسره وهشمه . الدلك (بفتح فسكون) مصدر دلك الشيء (ن): دعكه ، وفركه ، ومرسه بيده . الدعث (بفتح فسكون) مصدر دعث الارض (ف) : داسها ، دقّ التراب على وجهها بالقدم ، أو باليد او نحوهما .

(٥) الغضى (بفتحتين) شجر خشبه أصلب الخشب حسن النار قويّها ، وجمره يبقى زمانا . الرمث (بكسر فسكون) شجر يشبه الغضى . **قوله :** « أو على الرمث » أي على نار الرمث .

ففارت ملياً فيه ثم تصعّدت ... بخارا بانبيق من السحر والنّفث(٦)

فصاغ طباع «الانكليز» من الذى ... تقاطر في الانبيق كالمطر الدّثّ(٧)

* * *

دع اللّوم واسمع ما أقول فانني ... قتلت طباع «التيمسيّين» بالبحث(٨)

كأنهم والناسَ عُثّ وصوفة ... وهل يستقيم الصوف في عيثة العث؟(٩)

فكم حرثوا في أرض مستعمراتهم ... مظالم سوداً كنّ من أسوأ الحرث

وكم أيقظوا والناس في الليل نُوّم ... بها فِتناً كالدّجن يَهمي على الوعث(١٠)

---

(٦) فارت القدر (ن) : اشتد غليانها ، وجاشت ، وارتفع مافيها • مليّا (بفتح فكسر فياء مشددة) : مدة • يقال : مضى مليّ من النهار او الليل وهو مابين اوله الى ثلثه • ويأتي بمعنى المدة الطويلة من الدهر • يقال : انتظرته مليا اى زمانا طويلا • وهو صفة استعملت استعمال الاسماء ، ونصبه اما على الظرفية واما على أنه صفة للمصدر أي فارت فورانا مليا • تصعدت : صعدت • وأراد بالتصعيد التقطير • الانبيق (بكسر فسكون فكسر) جهاز تقطر به السوائل • النفث (بفتح فسكون) : النفخ مصدر نفث (ض) : والنفث والسحر بمعنى واحد • ونفث الراقى فى العقدة نفخ فيها •

(٧) الدثّ (بفتح فثاء مشددة) : المطر الضعيف • وخلاصة المعنى الذى اراده الشاعر أن طباع الانكليز فى سياستهم الاستعمارية مصوغة من الكيد والخبث ، والكذب والحنث ، والمكر ، والغدر ، والخداع ، والتمويه •

(٨) التيمسيون : الانكليز • نسبة الى نهر التايمس • وقتلت طباعهم بالبحث : عرفتها ، وتعمقت فى بحثها فأحطت بها علما •

(٩) «والناس» معطوفة على الضمير اسم كانّ • العث (بضم فثاء مشددة) :جمع العثة وهى الحشرة او السوسة التى تلحس الصوف ، والجلود ، والفراء • العيثة (بفتح فسكون) : المرة من عاث (ض) : بمعنى افسد • وعاث فى ماله بذره وافسده • وفى الشطر الاول من هذا البيت تشبيهان فقد شبه الانكليز بالعثة والناس بالصوفة •

(١٠) نوم (بضم فواو مشددة) : جمع نائم • الفتن (بكسر ففتح) جمع الفتنة : المحنة والابتلاء ، والعذاب •الدجن (بفتح فسكون) : الغيم اذا طبق الجوّ وألبس اقطار السماء • ويأتي بمعنى المطر الكثير • يهمى (ض) : يسيل دون ان يحول فى سيله شئ، • وهمى الدمع انصب • أراد ان ذلك الدجن يمطر مطرا غزيرا • الوعث (بفتحفسكون) : الطريق الغليظ العسير ، والرمل الرقيق الذى تغيب فيه الاقدام •

وهم يأكلون الزبد من منتجاتها ويُلقون للأهلين منهن بالفَرث(١١)

فيَحظَوْن منها بالنفائس دونهم ويعطونهم منها السقيط من الخُرثي(١٢)

زُرِ «الهند» ان رمت العيان فكم ترى على الارض من غُبر هناك ومن شُعث(١٣)

* * *

يقولون : إنا عاملون لسعدكم ولم يعملوا غير الكوارث والكرث(١٤)

فكم بعثوا في الشرق حرباً ذميمة تمثل في أهوالها ساعة البعث

وكم ارسلوا دساً جواسيس مكرهم على الناس يشتدون بالنبش والنبث(١٥)

وهم سلبوا أرض « العراق » سمينها ولم يتركوا للقوم منها سوى الغث(١٦)

---

(١١) الفرث (بفتح فسكون) : بقايا الطعام في الكرش .

(١٢) السقيط (بفتح فكسر) هو الساقط والسقط (بفتحتين) وهما بمعنى الردىء من المتاع . الخرثي (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) وهو الردىء من اثاث البيت وسائر المتاع ، ويطلق على كل ما لاخير فيه . يقال : أسمعنا فلان خرثيّ الكلام أي كلاما لا خير فيه ، وألقى فلان خراثيّ صدره أي ما أضمر من الاحن والضغائن .

(١٣) الغبر (بضم فسكون) : جمع الاغبر وهو الذى صار لونه كلون الغبار . الشعث (بضم فسكون) : جمع الاشعث . وشعث الشعر (ع) تغيّر وتلبّد لقلة تعهده بالدهن . يقال : شعث فلان ، وشعث رأسه وبدنه أي اتسخ .

(١٤) الكوارث (بفتحتين) : جمع الكارث ، والكارثة : الشدة ، والنازلة العظيمة. الكرث (بفتح فسكون) مصدر كرثه الامر (ن،ض) اشتد عليه ، وبلغ منه المشقة .

(١٥) «دساً» هنا مفعول مطلق . لان الدس هو الارسال خفية . ولهذا يقال للجاسوس . الداسوس . النبش (بفتح فسكون) مصدر نبش المستور (ن): كشف عنه ، وأبرزه . ونبش الارض كشفها واستثارها ليستخرج مافيها. النبث : النبش وزنا ومعنى . وهو مصدر نبث الارض (ن) : حفرها ، وأخرج ترابها .

(١٦) الغثّ (بفتح فثاء مشددة) : الضعيف المهزول ، والردىء يقال في كلامه الغث والسمين اى الردىء والجيّد . واغثّ الرجل فى كلامه تكلم بما لاخير فيه .

اذا ما رأيت القوم في فخٍّ مكرهم ... رقفت لهم تبكي على القوم او ترثي (١٧)

فلا ترجُ في الدنيا وفاءً لعهدهم ... فلا بدّ في الأيام للعهد من نكث (١٨)

وما الحكم الآن عندنا ، كمِطَثَّة ... رموها الباكي يروا لُعبة الطث (١٩)

---

(١٧) الفخّ (بفتح فخاء مشددة) : المصيدة أو الآلة التي تصاد بها الطيور ونحوها .

(١٨) النكث (بفتح فسكون) مصدر نكث الرجل العهد (ن ، ض) : نقضه ، ونبذه .

(١٩) الطث (بفتح فثاء مشددة) وطثّه (ن) : ضربه ودفعه حتى يزيله . ولعبة الطث : لعبة للصبيان يرمون بخشبة مستديرة تسمى المطثّة (بكسر ففتح فثاء مشددة) أراد ان الحكومة العراقية في رأي الانكليز ليست سوى مطثّة رموها لاهل العراق لكي ينفرجوا هم على لعبة الطث .

بين الانتداب والاستقلال *

سل «الانكليزيّ» الذي لم يزل له	بدست وزير الداخلية مقعـــــد(١)
أ أنت وزير ام عميــــد وزارة	نراك اليهـا كل يـوم تَـــرَدَّدُ(٢)
فها أنت مُلقاة اليـــــك امورنا	تحلّ لنـا مـا شئت منها وتعقـد(٣)

قصيدة ((بين الانتداب والاستقلال))

(*) كان الانكليز في سياستهم الاستعمارية التى ساسوا بها العراق ـ شأنهم في سائر مستعمراتهم ـ يتلاعبون بالالفاظ فيغيّرونها ويبدّلونها وفق الظروف والاحوال السياسية التى تتراءى لهم ٠ يتصوّرون أنهم يوهمون بها العراقين ويلهونهم من ناحية ، ويبرهنون بها على اخلاصهم ، ونبل مقاصدهم ، وحسن نياتهم من ناحية اخرى ٠ وكانت « عصبة الامم » آلة مسخّــرة بأيديهم فتارة تتخذ قرارا بوضع العراق تحت الوصاية البريطانية وطورا بوضعه تحت حمايتها ، ومرة بوضعه تحت انتدابها ، واخرى بمنحه استقلالا وقبوله عضوا فيها ٠ غير أن هذه كلها ألفاظ مترادفة تتضمن معنى واحدا هو « الاستعمار » ٠

هذا الذي دعا شاعرنا الى ن ينظم هذه القصيدة مقارنا بين الاستقلال الذى منحنا أياه الانكليز ، وبين انتدابهم ٠ وقد نظمها فى ٢١ آب ١٩٤١ ٠

(١) الانكليزى : هو « ادمونس » أو « أدمون » تراجع قصيدة « قل لسلمان٠٠٠» الدست (بفتح فسكون) : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها ٠

(٢) العميد : السيد المعتمد عليه ٠ يقال : هذا عميد القوم أي سيدهم وسندهم الذي يعمدون اليه في الامور والحوائج ٠ تردّد : فعل مضارع حذفت منه أحدى التاءين وأصله تتردد وتردّد الى فلان : رجع اليه مرة بعد اخرى ٠ أراد لماذا نراك تأتي كل يوم الى مجلس وزير الداخلية ؟ أ أنت وزير ؟ أم أنت عميد ومستشار للوزير ؟

(٣) « ها » للتنبيه ٠ مثلها في « ها أنتم اولاء» ٠ تحل (ن) : وتعتقد (ض) أى تقضي في الامور نقضا وابراما ٠ ولك البتّ فيها كما تشاء ٠

وتأخـذ منا راتبـاً كمـوظف — وهذا لعمـر اللّه أنكى وأنـكد(٤)

أنحمل منك اليوم عبء تحكّم — وندفع فيه الأجر منّا وننقـد(٥)

ومـا شـأن ذيّـاك السفير الذي له — على الجانب الغربيّ قصر مشيّد(٦)

وكانت لكم من قبل فينا استشارة — فزالت ولكن دام منكم ترصُّد(٧)

تبدّلتم اسـتقلالنا بانتدابـكم — ولكن على وجه لنا هو مُعبِـد(٨)

---

(٤) لعمر الله : اللام للقسم • العمر (بفتح فسكون) الحياة • اي أحلف بدوام الله وبقائه • تقول : لعمرك لأفعلنّ كذا أي وحياتك وبقائك • أنكى : اسم تفضيل ونكى العدو (ض) : أوقع به ، وهزمه ، وقهره • أنكد : اسم تفضيل من نكد العيش (ع) : اشتدت عسرته • أراد من النكاية والنكد ان تتحكم في امورنا ، وأنكى من ذلك وأنكد أننا نعطيك على هذا العمل المهين أجرة ، وندفع لك راتبا كأحد الموظفين •

(٥) العبء (بكسر فسكون) : الحمل والثقل وزنا ومعنى • التحكّم : مصدرتحكم في الشيء تصرف فيه كما شاء ، وفعل ماراه • ننقد (ن) : نعطي ؛ تقول : نقدت الرجل الدراهم أي أعطيته اياها • في هذا البيت ايضاح لما في البيت السابق •

(٦) الشأن : الحال ، والامر • ذيّاك : تصغير اسم الاشارة (ذاك) • قال شاعرنا: « هذا البيت يعتبر ردّاً لحجة مقدّرة • فكأن الانكليزي يقول : انني أجيء كل يوم الى وزارة الداخلية للنظر في الامور التي تختصّ بها دولة بريطانية ، فيقول ردّاً عليه : اذن ما شأن السفير الذي له في جانب الكرخ قصر مشيّد ؟ فانه هو مرجع هذه الامور لا أنت » •

(٧) الاستشارة : مصدر استشرته : راجعته لارى رأيه • واستشار فلانا في الامر شاوره • الترصّد : مصدر ترصده : رقبه • والاستشارة التي يريدها شاعرنا هي التي كانت للانكليز في عهد الانتداب فقد فرض ذلك النظام على العراق أن يكون لكل وزير مستشار انكليزي • ولهذا يقول لهم : ان تلك الاستشارة زالت بعد الاستقلال الذي منحتمونا اياه •

(٨) تبدّل الشيء بالشيء : أخذه بدله • معبد (بصيغة الفاعل) وأعبده : استعبده (اتخذه عبدا) • أراد : ان استقلالنا هذا الذي جعلتموه بـدل الانتداب هو استقلال يجعلنا عبيدا لكم تتصرفون فينا كما تريدون • ثم اوضح قصده في الابيات الآتية •

خلقتم لنا من كل عهد مموّه	قيوداً بها استقلالنا يتقيد(٩)
الى أن غدا استقلالنا ضُحكة الورى	به ساخرٌ كلُّ امرىء ومندِّد(١٠)
وصار كسيفٍ قاطعٍ في أكفّكم	يجرّد للارهاب طوراً ويُغمد
غرَرتم به الاغرار والله شاهد	على أنه في الحكم لفظ مجرّد(١١)
وهل يستقل الشعب في أمر نفسه	اذا لم يكن في حكمه يتفرّد
فما هو الاّ المَيْن منكم أعانكم	عليه رجال خائنون وأيّدوا(١٢)

(٩) المموّه (بصيغة المفعول) وموّه الموضع صار فيه ماء • هذا أصل معناه ثم صار يطلق على النحاس ونحوه أذا طلي بماء الذهب او بماء الفضة ، ويتضمن معنى التزوير والخداع • وقد قال الشاعر حول ذلك :

« كل من قرأ نصوص المعاهدة بين بريطانية والعراق لم يشك في أن الانتداب الذى كان قبلها خير من الاستقلال الذى حصل بها • لان احكام تلك المعاهدة تجعل الاستقلال لفظا بلا معنى » •

والمعاهدة التى يعنيها هى معاهدة ١٩٣٠ التى جيء بها لتنهى انتداب الانكليز ، وتنيل العراق استقلاله ، وتدخله ، بعد تصديقها ، فى عصبة الامم • وقد عارضها شاعرنا عندما كان نائبا فى مجلس النواب الذى نظر فيها معارضة شديدة • ومما قال :

«ان المفاوضات جرت على اساس دخولنا فى عصبة الامم بلا قيد ولاشرط • أقول : اذا دخلنا عصبة الامم وبيدنا هذه المعاهدة فاننا لا نكون مستقلّين حتى ولو دخلنا قدس الاقداس ، وملكوت السماء • ثم ان هذه المعاهدة لاتنفذ الا بعد دخولنا عصبة الامم ، ودخولنا فيها لايكون الا فى سنة ١٩٣٢ فما هذه العجلة ؟ ولماذا نمضي المعاهدة قبل سنتين من تنفيذها ؟ فلنتبصّر ، ولنتريّث » •

(١٠) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك عليه الناس • الساخر : اسم فاعل وسخر منه (ع) : هزىء به • المندّد (بصيغة الفاعل) وندد بفلان : صرح بعيوبه ، وأسمعه القبيح •

(١١) غررتم فلانا (ن) : خدعتموه ، وأطمعتموه بالباطل • الاغرار : جمع الغرّ (بكسر فراء مشددة) : الجاهل بالامور ، ومن يتخدع اذا خدع •

(١٢) المين (بفتح فسكون) : الكذب •

وما سكت الاحرار عن مخزياتكم	فكم أبرقوا غيظا عليكم وارعدوا(١٣)
ولا تعجبوا أن يمقت الشعب دأبكم	فيظهر وهو الساخط المتمرِّد(١٤)
رويداً فان رمتم من الشعب ودّه	فخلّوا له الامر الذى يتقلّد(١٥)
وكونوا له عوناً على ما يَهُمّه	يكن لكم عوناً على ما يهدِّد(١٦)
والاّ فأنتم ظالمون وانما	أخو الظلم مأخوذ بما يتعمّد(١٧)

(١٣) المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : الخصلة القبيحة • وأخزاه بمعنى أهانه ، وفضحه ، وأخجله • أبرقوا وأرعدوا : هدّدوا ، وتوعدوا • فالابراق والارعاد كناية عن التهديد والايعاد • والغيظ (بفتح فسكون) الغضب الشديد ؛ ولا يكون الا من مكروه يصيب المغتاظ •

(١٤) يمقت (ن) : يبغض أشدّ البغض • الدأب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : العادة ، والشأن • الساخط : اسم فاعل وسخطه ، وسخط عليه (ع) : كرهه ، وغضب عليه • المتمرّد (بصيغة الفاعل) : وتمرد على الناس عتا عليهم وعصى عنيدا ، ولم يقبل موعظة •

(١٥) رويدا (بالتصغير) : مهلا • خلّوا : اتركوا • يتقلّد : يتولّى • وتقلد الامر تولاه وألزمه نفسه ، كأنه جعل قلادة في عنقه •

(١٦) يهمه (ن) : يقلقه ، ويحزنه • يتهدد : يتوعّد بالعقوبة ، ويوعد ، ويخوّف •

(١٧) أخو الظلم : الظالم • مأخوذ بالذنب : معاقب عليه • يتعمّد : **يقصد او** تعمد الشيء قصده •

يابني الرافدين *

يابني « الرافدين » مالي أراكم / في أباطيلَ كلكم مبغضوها(1)

فعل « الانكليز » فيكم فِعالاً / قد رضُوها لكم ولم ترتضوها(2)

تتشكّوْن في السياسة منها / ثم انتم تأبَون أن ترفُضوها(3)

وعدوكم من قبل مملكة العُرْ / ب اجتلَوْها بالمَيْن وافترضوها(4)

قبَة زخرفت لكم بالأماني / هم بَنَوْها لكم وهم قوّضوها(5)

حرّكوا للقتال منكم عروقاً / بأكاذيب وعدهم أنبضوها(6)

قصيدة ((يابني الرافدين))

(*) نظمها في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١ ·
الرافدان : دجلة والفرات ·

(١) الاباطيل (بفتحتين) : جمع الباطل : ضد الحق · مبغضوها (بصيغة الفاعل): وأبغضوها : مقتوها وكرهوها ·

(٢) الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل : العمل · ورضيها (ع) : اختارها وقبلها · لم ترتضوها :لم ترضوها ·

(٣) تتشكّون : تشكون (ن) : تتظلمون · وشكا همّه : أبداه متوجعا · وأبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه · ورفضوها (ن ، ض) : تركوها ، وجانبوها ·

(٤) اجتلى العروس على زوجها : عرضها عليه مجلوّة (مزينة) · المين (بفتح فسكون) : الكذب · افترضوها : فرضوها أي سنّوها واوجبوها ·

(٥) زخرفت (بالبناء للمجهول) · وزخرف الشيء : زينه وحسنه · وزخرف القول : حسنه بترقيش الكذب · الاماني (بفتحتين) : جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان · قوّضوها: هدموها ، وقيل التقويض نقض من غير هدم ·

(٦) العروق (بضمتين) : مجاري الدم في الجسد : جمع العرق · انبضوها : جعلوها تنبض (ض) : تتحرك وتضرب ·

يوم هجتم على ذويكم لضرب | بسيوف ماجاز أن تنتضوها(٧)
فلماذا لاتنقضُون عهوداً | بعهودٍ ، هم قبلكم نقضوها(٨)
ما أصحُوا بلادكم بالمواعيـ | ـد ولكن بخُلْفهم أمرضوها(٩)
أخسروها بمكرهم كلَّ حق | وبغير الوعود ماعوّضوها(١٠)
هل نسيتم جيوشهم يوم جاءوا | فعثَوْا في البلاد واستنفضوها(١١)
تلك والله حالةٌ حار فكراً | في عماها البعيد مستعرضوها(١٢)

(٧) هاج (ض) : ثار وتحرّك ، وانبعث . وهاج القوم : ثاروا لمشقة أو ضرر . على ذويكم : أصحابكم . ما جاز (ن) : ما ابيح ، ما حلّ . وانتضى السيف : استلّه من غمده . أراد بهذا البيت والذي قبله ثورة الحسين شريف مكة مستعينا بالانكليز على الدولة العثمانية دولة الخلافة .

(٨) العهود (بضمتين) : المواثيق ؛ جمع العهد . ونقضها (ن) : نكثها ، وأفسدها بعد احكامها . والباء للمقابلة في قوله ((بعهود)) .

(٩) أصحّوا بلادكم : أزالوا ماكان بها من مرض وجعلوها صحيحة . الخلف (بضم فسكون) : الاسم من الاخلاف . واخلف المواعيد : لم يف بها . أمرضوها : صيّروها مريضة .

(١٠) أخسروها : جعلوها تخسر والخسارة ضدّ الربح . المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وأن تصرف غيرك عن مقصده بحيلة . وعوّضوها بالوعود : قطعوها لهم . عوضا (خمفا وبدلا) عن صحة بلادهم وسلامتها .

(١١) عثوا (ن ، ف ، ض ، ع) : أفسدوا أشدّ الافساد . استنفضوها : استخرجوا مافيها . أراد استولوا على خيراتها كلّها . واستنفض القوم حلائبهم : استقصوا عليها في الحلب فلم يدعوا في ضروعها شيئا من اللبن . أراد مجيء جيوشهم سنة ١٩٤١ واحتلالهم العراق احتلالا ثانيا (تراجع قصيدة يوم الفلّوجة) .

(١٢) حار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . وحار في أمره : جهل وجه الصواب . الفكر (بكسر فسكون) : النظر والرويّة . مستعرضوها (بصيغة الفاعل) واستعرضوها : طلبوا عرضها عليهم . وعرض فلان الشيء (ض) : أظهره وأبرزه . وعرض القائد الجند : أمرّهم عليه ونظر حالهم واحدا واحدا . أراد بمستعرضيها المطلعين والواقفين عليها .





الحـــرب في البحـــر *

أو
واقعة توشيما بين الروس واليابان

سعّروها في البحر حربا ضروســا ... تأكل المالَ نارُها والنفوســـا(١)

قرب « توشيما » قد تصادم اسطو ... لان أردى « اليابان » فيه « الروسا »(٢)

يوم « طوغو » دها باسطوله « الرو ... س » قتالا وكان يوما عبوســا(٣)

فحَداها بوارجا تملأ البحـــ ... ـــر وقارا طورا وطورا بؤسا(٤)

كل مَخّارة اذا حرّكت دُفّـــ ... ـــاعها خضخضت بــه القاموسا(٥)

قصيدة « الحرب في البحر »

(*) هي الحرب التي وقعت بين الروس واليابان سنة ١٩٠٤ · ويبدو لي أن الذي دعا شاعرنا الى نظم هذه القصيدة عاملان : اعجابه بنهضة اليابان ، وسروره بخذلان روسية القيصرية لما كان بينها وبين الدولة العثمانية من عداء ·

(١) سعروا الحرب (ف) : هيّجوها · وسعروا النار : أوقدوها واشعلوها · الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة ؛ تشبيها بالناقة الضروس ، وهي السيئة الخلق التي تعض حالبها ·

(٢) تصادم الفارسان : ضرب احدهما الآخر بنفسه · ويقال تصادم الجيشان واصطدما · الاسطول (بضم فسكون) : مجموعة من السفن تعدّ للحرب أو للتنقل · أردى : أهلك ·

(٣) دهاه (ف) : أصابه بداهية · اليوم العبوس (بفتح فضم) : الشديد·

(٤) حداها : أراد قادها · وحدا الابل (ن) : ساقها وحثها على السير بالحداء (بضم ففتح) وهو الغناء للابل · الوقار (بفتحتين) : الرزانة والحلم ، والعظمة · طورا (بفتح فسكون) : تارة ، ومرة · البوس (بضم فسكون) : المشقة والشدة · ويأتي بمعنى الباس وهو الشدة في الحرب · والبوس مهموز وسهل الهمزة لضرورة القافية ·

(٥) المخّارة : مبالغة الماخرة ، صفة لموصوف محذوف · أي كل سفينة مخارة · ومخرت البحر (ف،ن) : شقته مع صوت · الدفاع (بضم ففتح الفاء المشددة) : الشيء العظيم يدفع به مثله · أراد جهاز الحركة الذى يدفع السفينة فيجريها في البحر · القاموس : البحر العظيم · وقيـل أبعد موقع فيه غـورا · وخضخضته : حرّكته ·

مذ بنوها لهم كنيسة حرب … تخذت كل مدفع ناقوسا(٦)

عرش «بلقيس» في المناعة لكن … قد حكت في احتشامها «بلقيسا»(٧)

ألبسوها من الحديد وشاحا … فتهادت على العباب عروسا(٨)

واذا تنشر البنود بنود النصـ … ـر فيها تخالها الطاوسا(٩)

واذا جنها على البحر ليل … أطلع الكهرباء فيها شموسا(١٠)

قد أبى بأسها الشديد سوى الفو … لاذ درعا لجسمها ولبوسا(١١)

سيروا البرق بينهن رسولا … صادقا ليس يعرف التدليسا(١٢)

---

(٦) مذ : ظرف مضاف الى جملة فعلية • وبنى الشيء (ض) : أقام جداره ونحوه • يقال : بنى الخباء ، وبنى السفينة • تخذت جعلت •

(٧) العرش (بفتح فسكون) : سرير الملك • بلقيس (بكسر فسكون فكسر): ملكة سبأ • المناعة (بفتحتين) : القوة والشدة • حكت (ض) : شابهت • الاحتشام : مصدر احتشم : استحيا وسلك في حياته مسلكا محمودا وسطا •

(٨) ألبسوها : جعلوها تلبس ، كسوها • الوشاح (بضم الواو ، وكسرها) : نسيج من الأدم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها• تهادت : مشت متمايلة مشيا غير قوي • العباب (بضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه •

(٩) البنود (بضمتين) : جمع البند : العلم الكبير • وبنود النصر بدل من البنود • تخالها (ع) : تظنها •

(١٠) جنها (ن) : سترها ، وأظلم عليها •

(١١) أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه • البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب • الفولاذ (بضم فسكون) : الحديد المنقى من خبثه • الدرع (بكسر فسكون) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو • ودرع السفينة الصفائح الفولاذية التي تقيها من رصاص العدو وقنابله • اللبوس (بفتح فضم) : ما يلبس •

(١٢) التدليس : مصدر دلس البائع : كتم عيب السلعة على المشترى • ويستعمل التدليس في البيع وفي كل شيء • أي ليس يعرف الاخفاء ، والكتمان ، والكذب •

فهو فيها لسان صـــدق يؤدّي | دون سلك كلامهـا المأنوسـا
انما سلكه الأثير الـــذي را | ح بطيّ اهتزازه مدسـوسـا(١٣)
جهّزوها مدافعا فغـرت أفـ | ـواه نار قد التقمن الشوسا(١٤)
دلعت ألسناً من النـار حمـراً | ويل من قد غدا بها ملحوسـا(١٥)
ترسل الموت في قنابل كالشهـ | ـب ذريعا مستأصلا عتريسـا(١٦)
طالما بانفجارهـا انفلق البحـ | ـر انفلاقاً مذكراً عهد «موسى»(١٧)

* * *

بثّ اسطوله فلبّسه « طـو | غو » باسطول خصمه تلبيسا(١٨)

---

(١٣) الاثير (بفتح فكسر) : سيّال يملأ الفراغ يفترض تخلله الاجسام يعلل به امتداد الصوت والنور · والضمير في « سلكه » والضمير المستتر فعل « راح » يعودان الى البرق ، والضمير في « اهتزازه » يعود الى الاثير · مدسوسا : مخفيا مدفونا ·

(١٤) جهّزوها اعدوا لها · وجهاز كل شيء ما يحتاج اليه · الافواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (الفم) وفغرتها (ف ، ن) : فتحتها · التقمن : ابتلعن وزنا ومعنى · الشوس (بضم فسكون) : جمع الاشوس (بفتح فسكون ففتح) : الشجاع الجريء على القتال ·

(١٥) الالسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان · ودلعتها (ف) : اخرجتها · ويل (بفتح فسكون) : حلول الشرّ ، وكلمة عذاب · غدا (ن) : صار · الملحوس (اسم مفعول) · ولحس فلان الاناء (ع) : لعقه باصبعه او بلسانه

(١٦) الشهب (بضمتين) ؛ (وسكن الهاء لضرورة الوزن) : جمع الشهاب، وهو مايرى كأنه كوكب انقض · والشهب : الدرارى من الكواكب لشدة لمعانها· الذريع : السريع ، الفظيع وزنا ومعنى · والموت الذريع الفاشي الذى لايكاد الناس يتدافنون فيه· مستأصلا (بصيغة الفاعل)واستأصل الشيء: قلعه من أصله · العتريس (بكسر فسكون فكسر) : الداهية ، والجبار الغضوب · وذريعا ومستأصلا وعتريسا أحوال من ((الموت)) ·

(١٧) طالما : فعل لافاعل له · مؤلف من طال و « ما » الدفه · انفلق : انشق · مذكرا (بصيغة الفاعل) وذكره الشيء : جعله يذكره · العهد (بفتح فسكون) وعهد موسى : زمانه · يريد انفلاق البحر الاحمر حين عبره بنو اسرائيل بقيادة النبي موسى ·

(١٨) بث الاسطول (ن) : فرّقه ونشره · لبّسه : خلطه · وطوغو فاعل يتنازعه فعلان : بثّ ولبّس ·

حيث قد أجفلت من اللجج الحيـ	ـتان تَخشى من اللهيب مسيسا(١٩)
وعلا البحرَ مُكفهِرٌ غمـــام	من دخان همى ولكن بوســـى(٢٠)
ثار طرّادهـم يجيش بنسّـا	فات سُفن لهم سَجرن الوطيسا(٢١)
كجبال تَرى الراكبين فيهـــا	تقذف الموت جارفا والنُحوسا(٢٢)
فأباحوهـمُ هنالــك قتـــلا	واغتناما نفوسَهـم والنَفيسا(٢٣)

(١٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم • اجفلت : أسرعت في الهرب • اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة : معظم البحر وتردّد أمواجه • الحيتان (بكسر فسكون) : جمع الحوت : العظيم من السمك • تخشى (ع) : تخـاف وتتقي • اللهيب (بفتح فكسر) : ما يرتفع من النار كأنه لسان • المسيس (بفتح فكسر) : المسّ واللمس •

(٢٠) المكفهر (بصيغة الفاعل) : السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضـه بعضا • الغمام : السحاب وزنا ومعنى • وسمي غماما لانه يغمّ السماء أي يسترها • ومكفهر غمام صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي غمام مكفهر • واكفهر الليل : تراكم واشتدّ ظلامه • وعلا البحر (ن) : رقيه وصعده ، وارتفع فوقه • همى (ض) : سقط • وهمى الماء : سال وانصب لايثنيه شيء • البؤسى (بضم فسكون) : المشقة والفقر •

(٢١) الطرّاد والنسافة : نوعان من السفن الحربية • جاش البحر (ض) : هاج واضطرب بالامواج •الوطيس (بفتحفكسر) : التنور ، وحفرة يخبز فيها ويشوى • وسجره (ن) : أوقده وأحماه •

(٢٢) تقذف الموت (ض) : ترمي به بقوّة • جارفا : حال من الموت • والجارف : الموت العام (والطاعون) يجترف مال القوم • وجرف الشيء (ن) : ذهب به كله او جلّه • وجرف الدهر القوم : أهلكهم • النحوس (بضمتين) معطوف على الموت ؛ وهو جمع النحس : الجهد والفقر •

(٢٣) أباحوهم : أحلّوهم وأطلقوهم • هنالك • هنا : اسم اشارة للمـكان القريب ، واللام للبعيد ، والكاف للخطاب • الاغتنام ، مصدر اغتنم الشيء: عدّه غنيمة (بفتح فكسر) : مصدر غنمه (ع) : فاز به بلا مشقّة ، وناله بلا بدل • النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمة الذى يرغب فيـــه ويتنافس • وتنافسوا فى الشيء : رغبوا فيه وتسابقوا على وجه المباراة فى الكرم دون ان يلحق بعضهم الضرر ببعض •

فسل اليمّ كم تضمّن منهم — مُغْرَقاً في عُبابه مغموسا(٢٤)

هاجموهم وللهياج سعير — ملأت واسع الخِضَمّ حسيسا(٢٥)

فكَسَوْهم من الهَوان لَبُوسا — وسَقَوْهم من المنون كؤوسا(٢٦)

صرعت في الوغى ليوث من « اليا — بان » اسطول خصمها مفروسا(٢٧)

فانتضَوْها عزائما ماضيات — طأطأ « الروس » دونهن الرءوسا(٢٨)

وجلَوْها في الروع بيض فِعال — اقرأتهم كتب الفَخار دروسا(٢٩)

---

(٢٤) سل : فعل أمر من سال (سأل بتسهيل الهمزة) ٠ اليم (بفتح فميم مشددة) : البحر ٠ تضمّن الشيء : احتواه ، واشتمل عليه ٠ المغرق (بصيغة المفعول) ٠ وأغرقه في الماء : جعله يغرق ٠ المغموس (اسم مفعول): وغمس الشيء في الماء (ض) : غطه وغمره فيه ٠

(٢٥) الهياج : القتال وزنا ومعنى ٠ السعير (بفتح فكسر) : النار ولهبها ٠ الخضمّ (بكسر ففتح فميم مشدّدة) : البحر وواسع الخضم صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الخضم الواسع ٠ الحسيس : القتيل وزنا ومعنى ، والصوت الخفي ٠

(٢٦) كسوهم (ن) : ألبسوهم ٠ الهوان (بفتحتين) : مصدر هان (ن) : ذل وحقر ٠ المنون (بفتح فضم) : الموت ٠

(٢٧) صرعه (ف) : طرحه على الارض ٠ الوغى (بفتحتين) : الحرب ٠ وسميت وغىً لما فيها من الصوت والجلبة ٠ الليوث (بضمتين) : جمع الليث : الاسد ٠ مفروسا : مقتولا وزنا ومعنى ٠

(٢٨) انتضوا السيوف : سلّوها من أغمادها ٠ العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة ، وما عزمت عليه أي أردت فعله وعقدت نيّتك عليه ٠ ماضيات : حادّات سريعات القطع ٠ وطأطأ رأسه : خفضه وحطه ٠ وقد جانس بين الروس والرءوس كما استعار السيوف للعزائم ٠

(٢٩) جلوها (ن) : كشفوا صدأها وصقلوها ٠ الروع (بفتح فسكون) : الفزع ، والحرب ٠ الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل (العمل) ٠ وبيض فعال صفة اضيفت الى موصوفها ٠ أي فعالا بيضا ٠ أقرأتهم : جعلتهم يقرءون ٠ الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له ولقومه من محاسن ٠

ان يوما لهم تقضى «بتوشيماه» ليـ	ـوم بالذكر زان الطروسـا(٣٠)
بات «طوغوه» يجني الأماني اذ بـا	ت قنوطا عـدوه ويؤوسـا(٣١)
قائد لم يَرِدْ لظى الحرب الا	مصدرا رأيـه لها جاسوسـا(٣٢)
تاه اسطوله على اليم عُجبـاً	حين أضحى لمثلـه مرؤسـا(٣٣)
ان شهما تقلد العقـل سيفـا	لحَرِيٌ بأن يكون رئيسـا(٣٤)
ومليكا وَلّى الامـور ذويهـا	لجدير بملكه أن يسـوسـا(٣٥)
وسـل البر عنهم كم سعَوا فيـ	ـه خميساً عرمرماً فخميسـا(٣٦)

(٣٠) الطروس (بضمتين) : جمع الطرس : الصحيفة · وزانها (ض) : جملّها وحسّنها · أراد بالطروس كتب التأريخ · و ((اليوم)) في هذا البيت بمعنى الحرب أيضا · وأيام العرب وقائعها (حروبها) ·

(٣١) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها · الاماني (بفتحتين) : جمع الامنيّة : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان · أراد يكسبها ويفوز بها · اذ : ظرف للزمان الماضي · القنوط : اليؤوس (كلاهما بفتح فضم) · والعطف عطف تفسير ·

(٣٢) اللظى (بفتحتين) : النار ، ولهبها الخالص الذى لادخان فيه · وورد المكان (ض) · بلغه وداناه وأشرف عليه دخله أو لم يدخله · الرأي : الاعتقاد ، والعقل ، والتدبير · وأصدره أبرزه وأنفذه · الجاسوس : من يتجسّس الاخبار ويأتي بها · وجس الخبر (ن) : بحث عنه وفحص · وقد طابق بين الورود والاصدار ·

(٣٣) تاه (ض) : تكبّر · العجب (بضم فسكون) الزهو والكبر ·

(٣٤) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي الفؤاد ، والسيد السديد الرأي ، والصبور على القيام بما حمّل · تقلّده : لبسه قلادة · وتقلّد الامر : تولاّه · حريّ : جدير ، وخليق وزنا ومعنى ·

(٣٥) المليك : الملك أراد ملك اليابان (الميكادو) · ذويها : أصحابها · أراد أهلها الاكفاء ·

(٣٦) الخميس (بفتح فكسر) : الجيش · وسمي خميسا لانه كان يتألف من خمس فرق (المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة) · العرمرم (بفتحتين فسكون ففتح) : الجيش الكثير ·

رجلا يملأ الفضـــاء وخَيـــــلا		حملت للوغى الكماة الشُوســـا(٣٧)
صوَّبوها بنادقاً تطلـــق المـــو		ت رصـاصاً به أبادوا النفوسا(٣٨)
فأقاموا بها على « الروس » حرباً		عبدوا نارها وليســوا مجوســا(٣٩)
هكذا شيّدوا بنـــاء المعــالـــي		هكذا أحسنوا لها التأسيســـا(٤٠)

---

(٣٧) الرجل : جمع الراجل (الماشي) . وهو (بفتح فسكون) وقد حرّك الجيم لضرورة الوزن . الفضاء : ما اتسع من الارض ، والخالي منها . الخيل : جماعة الافراس . الكماة (بضم ففتح) : جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الشجاع ، ولابس السلاح وسمي كميًا لانه كمّى نفســه (سترها) بالدرع والبيضة (الخوذة من الحديد) .

(٣٨) صوّبوها : وجهوها وسدّدوها . أطلق الموت : أرسـله . أبادوا : أهلكوا .

(٣٩) المجوس (بفتح فضم) : عبدة النار ؛ الواحد مجوسيّ .

(٤٠) هكذا : ها للتنبيه ، والكاف للتشبيه ، وذا أسم اشارة . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف .

الى الحرب *

ألا انهض وشمِّر أيها الشرق للحرب ... وقبِّل غرار السيف واسل هوى الكتب (١)
ولا تغترر أن قيل عصر تمدُّن ... فان الذى قالوه من أكذب الكذب (٢)
ألست تراهم بين « مصر » و « تونس » ... أباحوا حمى الاسلام بالقتل والنهب (٣)
ومايُؤخذ « الطليان » بالذنب وحدهم ... ولكن جميع الغرب يؤخذ بالذنب (٤)
فاني أرى « الطليان » منهم بمنزل ... بَعدُ وهم يغرونه منزل الكلب (٥)
فلولاهم لم يَنقُضِ العهد ناقض ... ولاضاع حقٌّ في « طرابلُس الغرب » (٦)

قصيدة « الى الحرب »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحرب التى قامت بين الدولة العثمانية وايطالية عندما هجمت على طرابلس الغرب سنة ١٩١١ .

(١) شمِّر : فعل أمر . وشمَّر الرجل : مرَّ جاداً . وشمَّر في الامر : خفَّ ونهض . وشمَّر ، وجدَّ . الغرار (بكسر ففتح) : حدّ السيف ونحوه . اسل : فعل أمر . وسلا الشيء (ن) : نسيه وذهل عن ذكره وطابت نفسه عنه بعد فراقه . أراد بقوله ((وقبِّل غرار السيف ...)) كن عاشقا له لا للكتب لانه أصدق انباءً منها . والهوى (بفتحتين) : العشق، والميل الى الشيء .

(٢) لا : ناهية . وتغترر : مضارع اغترَّ بكذا خدع به . أن قيل أي بأن قيل .

(٣) تونس (بكسر النون) . الحمى (بكسر ففتح) : الشيء المحميّ . وأباحوه: أحلوا وأجازوا تناوله ، أو فعله ، او تملكه .

(٤) يؤخذ بالذنب : يعاقب ويجازى . وقوله : جميع الغرب أي جميع أهل الغرب .

(٥) يغرونه : يحرّضونه ويحضّونه . يقال : أغرى الكلب بالصيد : حضه عليه وأرسله . وجملة ((وهم يغرونه)) معترضة أي ان منزلة الامة الطليانية من سائر امم الغرب كمنزلة الكلب من الصياد الذي يغريه ويحضّه على الصيد . أراد أن أهل الغرب لو لم يوافقوا الطليان على ما أرادوا لما هجموا علينا . وقد اوضح هذا المعنى بالبيت الذى بعده .

(٦) الضمير في ((لولاهم)) يعود الى اهل الغرب . العهد (بفتح فسكون) : الموثق . وينقضه (ن) : ينكثه .

بلاد غدت في الحرب تندب أهلهـــا — فتبكي وتستبكي بني «الترك» و«العُرب»(٧)

قد اغتالها «الطليان» وهي بمضجـــع — من الامن لم يُقضِض برعب على الجنب(٨)

فما انتبهت الا لصـــرخة مِدفـــع — وما نهضت الا الى موقف صعب(٩)

فأمست وأفواه المدافع دونهـــا — تمُجّ عليها النار كالوابل السكب(١٠)

صواعق من سُحب الدخان تدُكّهـا — وتنسفها نسف الزلازل للهضب(١١)

غدت ترتمـي فيها عشيّـاً وبُـكرة — فلا يابساً أبقت ولم تُبق من رطب(١٢)

---

(٧) غدت (ن) : صارت . تندب أهلها (ن) : تبكيهم وتعدّد محاسنهم . واستبكاهم : أثار بكاءهم ، وحملهم على البكاء .

(٨) اغتالها : قتلها على غرة . لم يقضض : مضارع أقض المضجع : خشن وترّب . ومعنى قولهم ((أقضّ المضجع)) صار فيه القضض ؛ وهو فتات الحصى والتراب . واذا أقض المضجع امتنع النوم . أراد أنهم أخذوا طرابلس الغرب على غرّة ، فهاجموها وهي نائمة في مضجع مدّمث بالامن لم يخشوشن . بالرعب (بضم فسكون) : الخوف والفزع .

(٩) انتبهت من نومها : استيقظت . ونهضت (ف) : قامت . الصعب : العسر .

(١٠) الافواه : جمع الفوه (الفم) . دونها : فوقها . تمج (ن) : تلقي . يقال : مجّ الشراب من فيه ، ومجّ به : لفظه ورمى به . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . السكب (بفتح فسكون) : المسكوب ، والهطلان الدائم ، والسريع الجري .

(١١) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لايمرّ على شيء الا أحرقه . السحب (بضمتين ؛ وسكن الحاء لضرورة الوزن) : جمع السحاب كان فيه ماء أو لم يكن . تدكها (ن) : تهدمها حتى تساويها بالارض . تنسفها (ض) : تقلعها من أصلها . الزلازل : جمع الزلزال (بفتح فسكون) : الهزّة الارضية ؛ وهو الاسم من زلزل الله الارض : أرجفها . الهضب (بفتح فسكون) : جمع الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض .

(١٢) ترتمي : أراد تلقي ، وتسقط . وارتمى : مطاوع رمى الشيء (ض) : ألقاه وقذفه . ورمى الصيد : أطلق عليه ما يصيده به . العشيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) آخر النهار . البكرة (بضم فسكون) : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس .

وما ان شكا من عضة الحرب اهلها ... ولكنهم شاكون من غصة الجدب(١٣)

فما خفقت عند الهياج قلوبهم ... ولاأخذت أعصابهم رجفة الرُعب(١٤)

ولكن جرت نكب الرياح بأرضهم ... فجرّت عليها كلكل الحِجج الشهب(١٥)

يعزّ علينا أهل «برقة» أنكم ... تدور عليكم بالدمار رحى الحرب(١٦)

* * *

وأنا اذا ما تستغيثون لم نجد ... اليكم على بُعد المسافة من درب(١٧)

وقد علم الاعداء أن سيوفنا ... تململ في الأغماد شوقا الى الضرب(١٨)

---

(١٣) ما ان : حرفا نفي ؛ وقد جيء بالثاني توكيدا للاول . شكا (ن) : تظلم وتألم مما به من مرض ونحوه . الجدب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض . وعضة الحرب وعضة الجدب : شدتهما على المجاز . ويجوز أن تروى الثانية غصة (بضم فصاد مشددة) : ما اعترض فى الحلق من طعام وشراب . يشير الى ما كان فى طرابلس الغرب من الجدب والقحط فى تلك الايام .

(١٤) خفقت (ض ، ن) : اضطربت وتحرّكت . الهياج : القتال وزنا ومعنى، والحرب . الرجفة (بفتح فسكون) : مصدر صيغ للمرّة . ورجف الانسان (ن) : لم يستقرّ لخوف عرض له .

(١٥) النكب (بضم فسكون) : جمع النكباء : الريح التى انجرفت عن مهابّ الرياح ونكب الرياح عندهم من دواعي الجدب والمحل . جرّت عليها (ن) : جذبت وسحبت . الكلكل (بفتح فسكون ففتح) : الصدر . الحجج (بكسر ففتح) : جمع الحجة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء. وسنة شهباء : مجدبة لاخضرة فيها ولا مطر .

(١٦) يعزّ علينا (ض) : يشق ويشتد . أهل منادى وحرف النداء محذوف . برقة (بفتح فسكون ففتح) : جاء فى معجم البلدان ((اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن)) الدمار : الهلاك وزنا ومعنى . الرحى (بفتحتين): الطاحونة . ورحى الحرب : حومتها .

(١٧) تستغيثون : تستعينون وتستنصرون .

(١٨) تململ : مضارع حذفت احدى تاءيه . أصله تتململ : تتقلب وتتحرك . الاغماد (بفتح فسكون) : جمع الغمد : غلاف السيف وقرابه .

ولكن هو البحر الذي حال بيننا فلم نستطع زحفا على الضُمَّر القُب(١٩)

ولولاه فاجأنا العدوّ بفيلق يبين ضحاً من هَوله مطلع الشهب(٢٠)

فيا بحر فاجمد أو فغُر ان جيشنا عليك غدا كالبحر يَزخَر بالعتب(٢١)

ويا سحب هلاّ تنزلين فتحملي الى الحرب جيشا ينشر النقع كالسحب(٢٢)

ويا ريح قد ضِقنا فهل لك طاقة بحمل منايانا الى المعرك الرحب(٢٣)

---

(١٩) حال بيننا (ن) : حجز . الزحف (بفتح فسكون) : مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليهم في ثقل لكثرته . الضمر (بضم ففتح الميم المشددة) : جمع الضامر : القليل اللحم الهضيم البطن اللطيف الجسم . القب (بضم فباء مشددة) : جمع الاقب : الدقيق الخصر الضامر البطن . والضمر والقب صفتان لموصوف محذوف ؛ أي على الخيل الضمر القب .

(٢٠) فاجأ العدوّ : عاجله وهجم عليه بغتة هجوما لم يكن يتوقعه . لولا : حرف امتناع لوجود ؛ والضمير فيه يعود الى البحر في البيت السابق . أي امتنعت مفاجأتنا لوجود البحر . الفيلق (بفتح فسكون ففتح): الجيش العظيم . يبين (ض) : يظهر . ضحا ، منصوب على الظرفية . والضحا (بضم ففتح) : ارتفاع النهار وامتداده . الشهب (بضمتين وسكن الهاء لضرورة القافية) : الدراري من الكواكب لشدّة لمعانها . وأراد النجوم مطلقا . ومطلع الشهب فاعل تبين والهول (بفتح فسكون) : الفزع والخوف ، والامر الشديد المفزع : أي ان هذا الفيلق لهوله يجعل الضحا ليلا .

(٢١) اجمد : فعل أمر . وجمد الماء (ن) : قام وصلب . غر : فعل أمر . وغار الماء (ن) : ذهب في الارض وسفل فيها . زخر البحر (ف) : طمى وارتفع . العتب (بفتح فسكون) : اللوم بادلال . أراد اللوم مطلقا .

(٢٢) هلاّ : كلمة تحضيض مركّبة من هل ولا . وهي هنا للحث لدخولها على الفعل المضارع . النقع (بفتح فسكون) : الغبار الساطع .

(٢٣) ضقنا (ض) : تألمنا وضجرنا وشق علينا . الطاقة : القدرة على الشيء . المنايا (بفتحتين) : جمع المنيّة : الموت . المعرك (بفتح فسكون ففتح) : موضع العراك والقتال . الرحب (بفتح فسكون) : الواسع .

الى خير أرض داسها شرّ معشـــر بأرجلهم قُطّعن من أرجل جُرب[٢٤]

* * *

أما والعلا يا أرض «برقة» اننـــا لنشرق من جرّاك بالبارد العذب[٢٥]

نراك على بُعـد تُسـامين ذِلـــةً فيحزُننا أن لم نكن منك بالقُرب[٢٦]

وما نحن الاّ الليث شُدّت قيــوده وأُلقي حيا شبله في فم الـــذئب[٢٧]

يرى الشبل مأكولا فيزأر مُوثَقـــاً ويضرب كفّيه على الارض للوثب[٢٨]

فلا يستطيع الوثـب الاّ تمطيّـــا وزأراً وانشاب المخالب بالترب[٢٩]

---

(٢٤) خير وشرّ : اسما تفضيل ؛ أصلهما أخير وأشرّ وقد حذفت الهمزتان لكثرة لاستعمال • المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة ، أو كل جماعة أمرهم واحد • قطّعن (بالبناء للمجهول) : شدّد للمبالغة • وقطع الشيء (ف) : أبانه وفصله • وقطعن جملة دعائية • الجرب (بضم فسكون) : جمع الجرباء : المصابة بداء الجرب •

(٢٥) أما : حرف استفتاح • الواو للقسم • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف• نشرق (ع) : نغصّ • من جرّاك (بتشديد الراء) : من أجلك • العذب (بفتح فسكون) : الطيّب والمستساغ من الطعام والشراب • والبارد والعـذب صفتان لموصوف محذوف هو الماء •

(٢٦) الذلّة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان • تسامين (بالبناء للمجهول) وسامه ذلة (ن) : أولاه اياها •

(٢٧) الليث : الاسد • شدّت (بالبناء للمجهول) • القيود (بضمتين) : جمع القيد : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك • وشدّت قيوده : احكمت واوثقت • ألقي (بالبناء للمجهول) : الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد• وألقاه : رماه ، وقذفه ، وطرحه •

(٢٨) زأر الاسد (ف ، ض) : صاح من صدره • موثقا (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل يزأر • وأوثقه : شدّه بالوثاق • الوثب (بفتح فسكون) : مصدر وثب (ض) : طفر ، وقفز •

(٢٩) التمطّى : التمدد • المخالب : جمع المخلب (بكسر فسكون ففتح) : ظفر كل سبع من الماشي والطائر • وأنشبها بالترب : أعلقها به ، وغرسها •

بهذه الابيات الخمسة ضرب الشاعر مثلا لحالة الامة العربية تجاه حرب الطليان في طرابلس الغرب •

ويا أهل «بنغازي» سلام فقد قضت	صوارمكم حقّ المَواطن في الذّبّ(٣٠)
حميتم حمى الأوطان بالموت دونها	وذاك بما فيكم لهنّ من الحبّ(٣١)
ومن مبلغ عنا «السنوسيّ» أنه	يمدّ لهذا الصدع منه يدَ الرّأب(٣٢)
فانا لنرجو ان يقود الى الوغى	طلائع من خيل ومن ابل نُجْب(٣٣)
فيحمي بلاد المسلمين من العدى	وينهض كشافا لهم غمّة الخطب(٣٤)
فان حشا الاسلام اصبح داميا	الى الله يشكو قلبه شدة الكرب(٣٥)
فقم ايها الشيخ السنوسي مُدرِكاً	جنود «بني عثمان» في الجبل الغربي(٣٦)
وكن انت بين الجُند قطب رحى الوغى	وهل من رحى الا تدور على قُطب(٣٧)

* * *

(٣٠) الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . وقضت حق المواطن (ض): أدّته . الذب (بفتح فباء مشددة) : مصدر ذبّ عنها (ن) : دفع عنها .

(٣١) حميتموه (ض) : منعتموه ودفعتم عنه .

(٣٢) السنوسي هو أحمد الشريف الذى قاتل الطليان في تلك الحرب . الصدع : الشق في الشيء الصلب . الرأب (بفتح فسكون) : مصدر رأب الصدع (ف) : لأمه وأصلحه .

(٣٣) الوغى (بفتحتين) : الحرب . وسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الطلائع : جمع الطليعة . وطليعة الجيش مقدّمته ، وأول ما يطلع منه ، الخيل : جماعة الافراس . الابل (بكسرتين ، وبكسر فسكون) : الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه . النجب (بضمتين ، وسكن الجيم لضرورة القافية) : جمع النجيب ؛ وهو الكريم الحسيب من الانسان والحيوان .

(٣٤) العدى (بكسر ففتح) : الاعداء . الغمّة (بضم فميم مشددة) : الكرب والحزن . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ، وأصل معناه الامر صغر أو عظم .

(٣٥) الحشى (بفتحتين) : مادون الحجاب الحاجز مما فى البطن من الاعضاء . الجرح الدامي الذى خرج منه الدم . أراد ما فقد في هذه الحرب من القتلى والجرحى . الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس .

(٣٦) مدركا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل ((قم)) وأدرك الشيء : لحقه ووصل اليه .

(٣٧) القطب (بضم فسكون ، وبضمتين) ، وقطب رحى الحرب : صاحب الجيش وقائده وأصل معناه : المحور القائم المثبت فى الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى .

ويا معشر «الطليان» قُبِّحت معشـــراً ولا كنت ياشعب المخانيث من شعب(٣٨)

تركت وراء البحر مَزحف جيشنـــا وأججت نارا في «طرابلس الغرب»(٣٩)

أتحسب هاتيك الديار وقد خَلَـــت من الجند تخلو من ضراغمة غُلْب(٤٠)

فما هي الا أرض أكــرم معشـــر من العُرب لم تنبت سوى البطل الندب(٤١)

سترجع عنها بالفضيحة ناكصـــا وتَذكرك الأيام باللعـن والسبّ(٤٢)

مشيتم الينا معجَبـين بجمعـــكم تظنون حرب المسلمين من اللعب(٤٣)

فلما حللتم أرضنا ذقتـم الــردى بأسيافنا حتى صحوتم من العُجب(٤٤)

---

(٣٨) قبّحت (بالبناء للمجهول) : شدّد للمبالغة • وقبحه الله (ف) : نحّاه عن الخير وأبعد • وقبح الشيء (ك) : ضد حسـن • المخانيث : جمـع المخنات (بكسر فسكون) : المتثنّي المتكسر •

(٣٩) المزحف (بفتح فسكون ففتح) : موضع الزحف • أجّج النار : أوقدهـا وألهبهـا •

(٤٠) تحسب (ع) : تظن • الضراغمة : جمع الضرغام : الاسد • الغلب (بضم فسكون) : جمع الاغلب : من صفات الاسد ومعناه الغليظ العنق •

(٤١) أكرم : اسم تفضيل • البطل : الشجاع • وسمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به • الندب (بفتح فسكون) : السريع الى الفضائل •

(٤٢) الفضيحة (بفتح فكسر) : العيب ، والشهرة بما يعاب • ناكصا : حال من الضمير فاعل سترجع • ونكص عن الامر (ن ، ض) : أحجم ورجع الى الوراء • اللعن (بفتح فسكون) : مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير • السبّ (بفتح فباء مشددة) : مصدر سبّه (ن) : شتمه شتما وجيعا •

(٤٣) معجبين (بصيغة المفعول) • واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) اذا عجب منه وسرّ •

(٤٤) حللتم (ن) : نزلتم • الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت • صحوتم من العجب (ن) : ذهب عنـكم • يقال : صحـا السكران : أفاق ، وصحا النائم • استيقظ •

تُلبسكم ثوب المهالك ضافيـــا ونحملكم منها على مَركب صعب(٤٥)
ونستمطِر الاهوال حتى نُخيضكم بسيل دم فوق البسيطة منصّب(٤٦)
وما دعوة «البابا» لـكم مستجابـة فقد أغضبت طغواكم غَيرة الربّ(٤٧)
أجل انكم أغضبتم اللــه فاتقــوا وان رضيت تلك الحكومات في الغرب(٤٨)
أيا زعماء الغرب هـل من دلالــة لديكم على غير الخديعة والكذب(٤٩)
تقولون : ان العصر عصر تمدّن أمن ذلكم قتل النفوس بلا ذنب
ألم تُبصروا القتلى تمجّ دماءها على الارض والجرحى يئنون في الحرب(٥٠)
أفي الحق أم في العلم أن لايسوءكم ويُخجلكم شنّ الاغارة للغصب(٥١)

---

(٤٥) تلبسكم : مضارع ألبسهم : جعلهم يلبسون • المهالك : جمع المهلكة : موضع الهلاك ، والحرب • ضافيا : حال من الثوب والضافي : السابغ • وسبغ الثوب (ن) : تم وطال واتسع • المركب (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ركبه (ع) : علاه • والمركب : الدابة في البر ، والسفينة في البحر •

(٤٦) الاهوال : جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) • ونستمطرها نطلب ان تمطر • أراد ننزلها عليهم كالمطر • نخيضكم : مضارع أخاضهم : نجعلكم تخوضون • والسيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل • وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه • البسيطة الارض ، وما انبسط واستوى منها •

(٤٧) مستجابة (بصيغة المفعول) : واستجاب الله فلانا ، وله ، ومنه : قبل دعاءه وقضى حاجته • الطغوى (بفتح فسكون ففتح) : الطغيان • الغيرة (بفتح فسكون) : الحمية ؛ والانفة •

(٤٨) أجل • نعم وزنا ومعنى • اتقوا : فعل أمر • ووقاه (ض) : ستره عن الاذى وصانه وحفظه • أراد خافوا واحذروا غضب الله •

(٤٩) الدلالة (بفتحتين) : الارشاد ، والهداية • لديكم : ظرف مكان بمعنى عندكم • الخديعة (بفتح فكسر) : المكر والحيلة •

(٥٠) القتلى : جمع القتيل ، والجرحى : جمع الجريح وأنّ الجريح (ض) : تأوّه ، او صوّت للألم •

(٥١) يسوءكم : يحزنكم • يخجلكم : مضارع أخجلهم : جعلهم يخجلون • الاغارة: مصدر أغار على العدوّ : هجم عليهم وأوقع بهم • الشنّ (بفتح فنون مشددة) : مصدر شن الاغارة (ن) : أغار من كل جهة وناحية • الغصب (بفتح فسكون) : مصدر غصبه (ض) : أخذه قهرا وظلما •

وهل أغْلَفَت هذي العلومُ قلوبكم	بأغْطيةٍ قُدَّت من الحجر الصُلب[٥٢]
كذبتم فان العصر عصر مطامع	تُقَدُّ لها الاوداج بالصارم العضب[٥٣]
فلا تُغضبوا الاسلام ان سيوفه	مواضٍ كما قد كُنَّ في سالف الحُقب[٥٤]

---

(٥٢) اغلفت قلوبكم : أدخلتها في غلاف وهذي فاعل أغلفت والعلوم بدل من هذي • الاغطية (بفتح فسكون فكسر) : جمع الغطاء : وهو ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستره • قدّت (بالبناء للمجهول) • قدّ الشيء (ن) : شقه طولا • أراد قطعت واشتقت • الصلب (بضم فسكون) : الشديد القويّ • أراد مابال هذه العلوم التي توصلتم بها الى المدنية قد جعلت قلوبكم في اغطية من الحجارة حتى أصبحت لاتعي ولا ترقّ •

(٥٣) المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يطمع فيه • الاوداج (بفتح فسكون) : جمع الودج (بفتحتين) : عرق في العنق • العضب (بفتح فسكون) : القاطع والصارم والعضب صفتان لموصوف محذوف هو السيف •

(٥٤) فلا تغضبوا : مضارع أغضبه : حمله على الغضب • مواض : جمع ماض• وسيف ماض : حاد سريع القطع • السالف : الماضي والسابق وزنا ومعنى• الحقب (بضم فسكون ، وبضمتين) : الدهر والمدّة الطويلة منه •

في طرابلس *

هو النصر معقود برايتنا الحمرا على أنه في الحرب آيتنا الكبرى(١)

حليفان من نصر مبين وراية به وبها نعلو على غيرنا قدرا(٢)

لئن أدبر « الطليان » عند كفاحنا فان لهم في بطش شُجعاننا عذرا(٣)

فانا لقوم ان نهضنا لحادث من الدهر أفزعنا بنهضتنا الدهرا(٤)

ندكُّ هضاب الارض حتى نثيرها غُبارا على أعدائنا يكثح الذعرا(٥)

ونأكل مُرّ الموت حتى كأننا نَلوك بـه مابين أضراسنا تمرا(٦)

قصيدة « في طرابلس »

(١) عقد الحبل (ض) : أحكمه وشدّه فهو معقود · الراية : العلم · يريد بالراية الحمرا الراية العثمانية · على : للاستدراك والاضراب · الآية : العلامة · الكبرى : اسم تفضيل للمؤنث ·

(٢) الحليف (بفتح فكسر) : المعاهد على التناصر ، والملازم ؛ كقولهم فلان حليف الجود وحليف الفصاحة · نعلو (ن) : نرتفع ونسمو · القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار ·

(٣) أدبر : ذهب وولّى · الكفاح (بكسر ففتح) : مصدر كافحه : لقيه مواجهة · وكافح القوم اعداءهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره · البطش (بفتح فسكون) : مصدر بطش به (ض ، ن) : أخذه بالعنف ، وتناوله بالشدّة · أي أن الطليان معذورون اذا هربوا لانهم لايقوون على الوقوف أمام جنودنا لقوتهم وشدتهم وتفوقهم في فنون الحرب ·

(٤) أفزعنا : أخفنا وروّعنا ·

(٥) الهضاب (بكسر ففتح) : جمع الهضبة : الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض · أراد بالهضاب الجبال مطلقا · ندكها (ن) : تهدمها حتى نساويها بالارض · الذعر (بضم فسكون) : الخوف والفزع · ويكثحه (ف) : يسفيه ويذروه ويرميه عليهم ·

(٦) مرّ الموت : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الموت المرّ · نلوك : نمضغ ونعلك · ولاك اللقمة (ن) : مضغها أهون المضغ وأدارها في فمه ·

فسل جيش «كانيفا» بنا كيف قوّمت شِفار مواضينا خدودهم الصُعرا(٧)

وكيف هزمناهم فولّوا كأننا وإياهم أسد الشرى تطرد الحُمرا(٨)

وكم قد نثرنا بالسيوف جماجماً نظمنا بها فوق الثرى للعدى شعرا(٩)

وما جزعي للحرب يحمى وطيسها ولكن لارواح بها أزهقت صبرا(١٠)

* * *

لك الله ياقتلى «طرابلس» التى بها حكّم «الطليان» أسيافهم غدرا(١١)

أداموا بها قتل النفوس نكايةً الى أن اصاروا كل بيت بها قبرا(١٢)

---

(٧) قوّمت : عدّلت . الشفار (بكسر ففتح) : جمع الشفرة : حدّ السيف . المواضي : جمع الماضي : الحاد السريع القطع . وهى صفة لموصوف محذوف أي سيوفنا المواضي . الصعر (بضم فسكون) : جمع الاصعر وهو ذو الصعر أي الميل . وصعّر فلان خدّه : أماله الى الناس تهاونا وكبرا .

والباء بمعنى «عن» في قوله «فسل بنا»

(٨) الاسد (بضم فسكون ، وبضمتين) : جمع الأسد . الشرى (بفتحتين) : موضع كثير الاسود في جانب الفرات يضرب به المثل . الحمر (بضمتين وسكن الميم لضرورة القافية) : جمع الحمار .

(٩) نثر الشيء (ن ، ض) : رمى به متفرّقا . الجماجم (بفتحتين) : جمع الجمجمة : عظم الرأس المشتمل على الدماغ . الثرى (بفتحتين) : الارض. والتراب الندي . العدى (بكسر ففتح) : الاعداء .

(١٠) الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على مانزل به واظهر الحزن . الوطيس (بفتح فكسر) : الحرب ، والمعركة : وأصل معناه التنور او حفرة يختبز بها ويشوى . وحمي وطيس الحرب (ع) : جدّت واشتدّت. ازهقت (بالبناء للمجهول) وزهقت النفس (ف) : خرجت ، أو خرجت بصعوبة . الصبر (بفتح فسكون) : مصدر صبره على القتل (ض) : حبسه ورماه حتى مات . يشير الشاعر بهذا البيت الى مافعله جند الطليان في مدينة طرابلس من الفتك بأهلها الضعفاء .

(١١) القتلى (بفتح فسكون) : جمع القتيل حكّموا اسيافهم بهم : ولّوها عليهم وفوّضوا اليها الامر . الغدر (بفتح فسكون): مصدر غدره وغدر به(ن،ض): خانه ونقض عهده وترك الوفاء به .

(١٢) النكاية (بكسر ففتح) : مصدر نكى العدوّ (ض) : قهره بالقتل والجرح ، واوقع به وهزمه وغلبه . أصاروه : حوّلوه وغيّروه من صورة او حالة الى اخرى .

ولما أحاط المسلمون بجيشهم فعاد الفضاء الرحب في عينه شبرا(١٣)

تقهقر يبغي في الديار تحصُّنا فقرَّ بها من خشية الموت واستذرى(١٤)

وأصبح ينكي أهلها من تغيُّظ فيقتلهم صبرا ويُرهقهم عسرا(١٥)

فأوسعهم بالسيف ضرباً رقابَهم وآنافهم جَدعاً ، وأجوافهم بَقرا(١٦)

وماضرّ «كانيفاء اللعين لو انه تقحمَ في الهيجاء عسكرنا المجرا(١٧)

أيُحجم عنا هاربا بعُلوجه ويبغي بقتل الأبرياء له فخرا(١٨)

---

(١٣) أحاطوا به : أحدقوا به من جميع جوانبه • الفضاء ، الساحة ، وما اتسع من الارض • الرحب (بفتح فسكون) : الواسع • الشبر (بكسر فسكون) : مابين طرفي الابهام وطرف الخنصر ممتدّين •

(١٤) تقهقر : رجع الى خلف • يبغي (ض) : يطلب • التحصن : مصدر تحصّن: اتخذ له حصنا ووقاية • وتحصن بالحصن : احتمى به • قر (ض) : ثبت واقام وسكن • استذرى بفلان : التجأ اليه وصار في كنفه ، وبالشيء استتر به واكتن •

(١٥) العسر (بضم فسكون) : الضيق والشدّة والصعوبة • وارهقهم عسرا : كلّفهم اياه وأرهق فلانا : حمله على ما لايطيقه •

(١٦) أوسعه الشيء : جعله يسعه • واوسعهم ضربا : أكثر ضربهم • وضربا تمييز محوّل عن المفعول • وأصل الكلام أوسع ضربهم أي أكثره • ورقابهم بدل من الضمير في «اوسعهم» بدل بعض من كل • وآنافهم (جمع الانف) جدعا معطوف على ماقبله أي واوسع آنافهم جدعا • والجدع (بفتح فسكون): قطع الانف • والاجواف : جمع الجوف (كلاهما بفتح فسكون) : البطن • البقر (بفتح فسكون) : مصدر بقره (ف) : فتحه وشقّه :

(١٧) ما : استفهامية • ضره (ن) : ألحق به مكروها ، وضدّ نفعه • لعنه (ف) : طرده وابعده من الخير ؛ فهو لعين وملعون • الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب • والعسكر المجر (بفتح فسكون) : الكثير والعظيم • وتقحّمه ؛ هاجمه ؛ وهو مأخوذ من تقحم الفرس النهر : دخله ورمى بنفسه فيه بشدّة وبلا رويّة •

(١٨) يحجم : مضارع احجم عن الشيء : كفّ أو نكص هيبة ؛ ضدّ أقدم • العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل الضخم من كفار العجم • واصل معناه : الحمار ، والحمار الوحشيّ • أراد بالعلوج جنود الطليان •

وهل حسبوا قتل النساء شـــجاعة	وقد تركوا عند الرجال لهم ثأرا(١٩)
لقد شجُعوا والموت ليس له يد	ولم يَشجُعوا والموت يطعنهم شزرا(٢٠)
يعزّ على أسيافنا اليوم أنهـــا	تقارع قوما قرعهم بالعصا أحرى(٢١)
ولم تك لولا الحرب تعلو سيوفنا	رءوسا نرى ملء القحوف بها عهرا(٢٢)
ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته	لدى الناس حرٌّ لم يكن خصمه حرا

* * *

لئن أيها القتلى أريقــت دماؤكم	فما ذهبت عند العدى بعدكم هدرا(٢٣)
سنثأر حتى تسأم الحرب ثأرنـــا	ونقتل عن كل امرىء أنفساً عشرا(٢٤)
واني لتغشاني اذا ما ذكرتـــكم	لواعج حزن ترتمي في الحشا جمرا(٢٥)
على أن قرص الشمس عند غروبها	يذكرني تلك الدماء اذا احمرا

(١٩) حسبوا (ع) : ظنوا • الشجاعة : مصدر شجع (ك) : قوي قلبه واشتد عند البأس • الثأر (بفتح فسكون) : مصدر ثأر القتيل وبالقتيل (ف) : طلب دمه ، وقتل قاتله •

(٢٠) اليد : القوّة والقدرة والولاية • الطعن الشزر (بفتح فسكون) : الطعن من جانب اليمين او الشمال •

(٢١) يعزّ (ض) : يشقّ ويشتدّ • تقارع : تضارب وتطاعن • أحرى : أولى وزنا ومعنى • اراد انهم ليسوا أحرارا بل هم عبيد ؛ وقد قيل : العبد يقرع بالعصا والحرّ تكفيه الملامة •

(٢٢) القحوف (بفتحتين) : جمع القحف (بكسر فسكون) : أحد عظام ثمانيـــة تكوّن الجمجمة • العهر (بفتح العين وكسرها فسكون) : الفجور •

(٢٣) اريقت (بالبناء للمجهول) وأراق الماء : صبه • وأراق الدم : سفكه ؛ كناية عن القتل • الهدر (بفتح فسكون) : مصدر هدر الدم وغيره (ن ، ض) : بطل • وهدرهما فلان : أبطلهما ، فالفعل لازم متعدّ •

(٢٤) تسأم (ع) : تملّ •

(٢٥) اللواعج (بفتحتين) : جمع اللاعج من الهمّ : المحرق • وتغشاني (ع) : تغطيني وتحويني • ترتمي : مطاوع رمى الشيء (ض) : ألقاه وقذفه • الحشى (بفتحتين) : مادون الحجاب الحاجز مما في البطن من الاعضاء •

فأبكي تجاه الغرب والبدر لائح من الشرق حتى أُبكي الشمس والبدرا (٢٦)

ويا أهل هاتيك الديار تحيّة توفّيكم الشكر الذي يرأس الشكرا (٢٧)

فقد قمتم للحرب دون بلادكم تذودون عن أحواضها البغي والنكرا (٢٨)

وثرتم أسودا في الوغى يعربيّة غدا كل سيف في برائنها ظُفرا (٢٩)

تراها لدى الحرب العوان مُشيحةً تُهمهم حتى تُنطق الفتكة البكرا (٣٠)

ولو أن كفّي تستطيع تناوُشاً فتبلغُ في أبعادها الانجم الزُهرا (٣١)

---

(٢٦) تجاه (بتثليث ففتح) : تلقاءه ، ومستقبلاله • لائح : ظاهر ، بارز • ابكي : مضارع أبكاه : جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء •

(٢٧) توفّيكم : مضارع وفّى فلانا حقه : اعطاه أياه وافيا تاما • الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها • ويرأسه (ف) : يصير رئيسه •

(٢٨) تذودون : تدفعون وتطردون • الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء • والمراد بأحواض البلاد كيانها وحرمتها وحماها • البغي (بفتح فسكون) : الظلم ، والجرم ، والاعتداء • النكر (بضم فسكون): الامر الشديد المنكر ، والشديد القبح •

(٢٩) ثرتم (ن) : هجتم • الوغى (بفتحتين) : الحرب • وسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة • يعربية : منسوبة الى يعرب ؛ وهو أبو عرب اليمن كلهم • وأراد به العرب مطلقا • البرائن (بفتحتين) : جمع البرثن • وهو من السباع بمنزلة الاصبع من الانسان •

(٣٠) الحرب العوان (بفتحتين) : أشدّ الحروب ؛ وهي التي قوتل فيها مرّة بعد اخرى • مشيحة (بصيغة الفاعل) • والضمير في تراها يعود الى الاسود • وأشاح الرجل في امره : جدّ وجهد • أراد مقبلة على الحرب مانعة لما وراء ظهرها • تهمهم : تردّد زئيرا في صدورها • الفتكة : مصدر صيغ للمرة • وفتك فلان بعدوّه (ض ، ن) : بطش به • البكر (بكسر فسكون) : التي لم يتقدمها مثلها • وتنطقها (ض) : تقولها ، وتتكلم بها • أراد تفعلها •

(٣١) التناوش : التناول وزنا ومعنى • الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم • الزهر (بضم فسكون) : المتلألئة المضيئة المشرقة ؛ صفة الانجم وتبلغها (ن) : تصل اليها •

لرتّبت منها في السماء قصيدة — لكم واتخذت البدر في رأسها طُغرى (٣٢)

وخلّدتها آياً لكم سرمديّة — مدائحها تستوعب الكون والدهرا (٣٣)

يقولون : ان العصر عصر تمدّن — فما باله أمسى عن الحق مُزورّا! (٣٤)

الى الله أشكو في الورى جاهليّة — يعدّون فيها من تمدّنهم عصرا (٣٥)

أتتنا بثوب العلم تمشي تبختُراً — الى الخير لكن قد تأبّطت الشرا (٣٦)

فلا تلتمّظ في مدحها متمطّقاً — فان أظهرت حلواً فقد أبطنت مرا (٣٧)

لقد ملك «الافرنج» ارض «مراكش» — وقد ملكوا من قبلها «تونس» الخضرا

ففاجأنا الطليان من بعد مُلكهم — لكي يسلبونا في «طرابلس» الأمرا (٣٨)

وقالوا ألم تأت «الفرنجة» «تونسا» — وهذي جيوش «الانكليز» أتت «مصرا»

فخلّوا لنا ما بين هذي وهذه — وإلاّ قسرناكم على تركها قسرا (٣٩)

---

(٣٢) الطغرى (بضم فسكون) : العلامة التى تكتب بالقلم الغليظ فى اعلى الاوامر والكتب والرسائل تتضمن نعوت الحاكم وألقابه .

(٣٣) خلّدتها : جعلتها خالدة أي دائمة باقية . الآي : جمع الآية . سرمدية : منسوبة الى السرمد (بفتح فسكون ففتح) : الدائم الذى لا اول له ولا آخر. استوعب المكان والوعاء الشيء : وسعه .

(٣٤) البال : الحال . ازورّ عن الشيء : عدل وانحرف ومال فهو مزورّ .

(٣٥) شكا فلان (ن) : تظلّم . وشكا همه : أبداه متوجعا . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الجاهلية : حالة الجهل ، وماكان عليه العرب قبل الاسلام من الجهالة والضلالة .

(٣٦) التبختر : مصدر تبخترت : تمايلت وتثنّت ومشت مشية المعجبة بنفسها. تأبّطت الشر : وضعته تحت ابطها واخفته .

(٣٧) التمظ الآكل : تتبّع الطعم وتذوّق بأن أخرج لسانه بعد الاكل والشرب فمسح به شفتيه . وتمطق : ضمّ شفتيه وأحدث بلسانه وغاره الاعلى (سقف فمه) صوتا يدلّ على استطابة الشيء . أبطنت : اخفت وحجبت.

(٣٨) فاجأه : عاجله وهجم عليه بغتة هجوما لم يكن يتوقعه . وسلبونا الامر (ن) : انتزعوه منا قهرا .

(٣٩) قسره على الامر (ض) : أكرهه عليه وقهره .

فقلنا لهم : انـا أحقّ بمُلكهـا — فقالوا : ولكن زند قوّتنا أورى(٤٠)

أهذا هو العصر الذي يدّعونـه — فسحقاً له سحقاً ودفراً له دفرا(٤١)

---

(٤٠) أحق : اسم تفضيل اى أولى واجدر · الزند (بفتح فسكون) : العود الاعلى الذى تقتدح به النار · أورى : اسم تفضيل · وورى الزند (ض) : أخرج ناره ·

(٤١) السحق (بضم فسكون) : البعد · وسحقا له : بعدا له وصرفا (للدعاء عليه)· الدفر (بفتح فسكون) النتن · ودفرا له نتنا ·

رؤيـاي الصـادقة *

حيّاكم الله أيها العرب	فاستمعوا لي فقصتي عجب(١)
قد بِتّها ليلة مُطوّلة	يَعقِد جَفني بنجمها الوَصَب(٢)
أنجمها الزُهر غير سائرة	كأنما كل كوكب قُطُب(٣)
تحسَبني في مضاجعي حَسَك	يقلبني وخزه فأنقلب(٤)
أمشي الى النوم وهو منهزم	مَشيِي ديب ومشيه خَبَب(٥)
حتى بدا الفجر لي وقد طفِقت	تغرق في فيض نوره الشهب(٦)
عندئذ خدَّر الأسى عَصَبي	فنِمت والنوم جرّه التعب(٧)

قصيدة « رؤياي الصادقة »

(١) حيّاكم الله · أطال عمركم ، وأبقاكم · العجب (بفتحتين) استطراف الشيء ، وروعة تعتري الانسان عند استعظامه الشيء ·

(٢) يعقد (ض) : يشدّ ويحكم · الوصب (بفتحتين) : المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم وفتوره من تعب أو مرض ·

(٣) الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم ·الزهر (بضم فسكون) : المتلألئة المضيئة المشرقة ؛ صفة الانجم · القطب (بضم فسكون ، وقد ضم الطاء لضرورة القافية) : أراد نجم القطب لانه نجم ثابت ·

(٤) تحسبنى (ع) : تظنني · والضمير مفعول أول · المضاجع : جمع المضجع : موضع الضجوع · وضجع الرجل (ف) وضع جنبه على الارض او نحوها · الحسك (بفتحتين) : نبات شوكه مدحرج · اراد مطلق الشوك · وحسك مبتدأ مؤخر خبره « فى مضاجعي » والجملة مفعول ثان لتحسبني · الوخز (بفتح فسكون) : الطعن غير النافذ برمح أو ابرة او نحوهما ·

(٥) الدبيب (بفتح فكسر) : مصدر دبّ (ض) : مشى مشيا رويدا · الخبب (بفتحتين) : ضرب من المشي فيه سرعة · أراد تباعد النوم عنه ·

(٦) بدا (ن) : ظهر طفقت (ع) : ابتدأت ، وأخذت · الفيض (بفتح فسكون) · الكثير ، الغزير ؛ مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال · الشهب (بضمتين): الدراري من الكواكب لشدة لمعانها · أراد مطلق النجوم ·

(٧) الاسى (بفتحتين) : الهمّ والحزن : وخدّر عصبه : أصابه بالخدر أي فتّره وكسّره · جرّه (ن) : جذبه وسحبه · ومن المجاز قوله « جره التعب » أراد أتى به ، وسببه ·

فطاف بي طائف لرَوْعتـــه يرتجف القـلب وهو مُرتعِب(٨)

رأيتنـي قائمـــاً على نَشَـزٍ من ساحـل البحر وهو مضطرب(٩)

والافق محمرّة جـوانبــه كأنمـــا الجوّ ملؤه لَهَب(١٠)

وفي عنان السماء قـــد طلعت أهِلّة في ازائهـا صُــلُب(١١)

والارض قد بُعثِرت ضـرائحها مكشـوفة لاتغمّهـا التُرَب(١٢)

والموت كالكبش في جوانبهـــا يرعى نفوسا كأنها عُشُـب(١٣)

وبين تلك القبور غانيـــة يلمع في حُرّ وجههـا الحسب(١٤)

---

(٨) طاف به الخيال (ن) : ألم به في النوم • وأراد بالطائف ما يراه النائـم في الاحلام • الروعة (بفتح فسكون) : الفزعة • وراع الامر فلانا (ن) : أفزعه يرتجف : يرتعد ويضطرب شديدا • مرتعب (بصيغة الفاعل) وارتعب : خاف وفزع •

(٩) رأيتني : من الرؤيا : الحلم الذى تراه في المنام • والضمير الاول (التاء) فاعل ، والثاني (الياء) مفعول به ؛ أى رأيت نفسي • النشز (بفتحتين) : ما أرتفع وظهر من الارض • مضطرب (بصيغة الفاعل) واضطرب البحر : تموّج •

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحيـــة ، ومنتهـــى ماتـــراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء • اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كأنه لسان •

(١١) العنان (بفتحتين) وعنان السماء : مايبدو لك منها اذا نظرت اليها • الأهلّة (بفتح فكسر فلام مشدّدة) : جمع الهلال • ويريد به العـــلم العثماني • في ازائها (بكسر ففتح) : في مقابلتها ومحاذاتها • الصلـب (بضمتين) : جمع الصليب ؛ ويعني به العلم الايطالي •

(١٢) بعثرت (بالبناء للمجهول) : قلب ترابها واثير مافيها واخرج • الضرائح (بفتحتين) : جمع الضريح : القبر • تغمّها (ن) : تغطّيهـــا وتسترها ، الترب (بضم ففتح) : جمع التربة : التراب •

(١٣) يرعاها (ف) : يأكلها • ورعت الماشية الكلأ : سرحت فيه وأكلته •

(١٤) الغانية : المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة • الحرّ (بضم فـــراء مشددة) وحرّ الوجه : الجزء الظاهر من الوجنة • الحسب (بفتحتين) : مايعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه •

لهـــا جبين كأنـــه قمـــر	تحت شعور كأنهـــا الذهـــب(١٥)
ووجنـــة باللطـــم داميـــة	وســـاعد بالدمـــاء مختضب(١٦)
قـــد اذبل الجوع ورد وجنتهـــا	فاصفرّ وامتصّ ماءه اللغَـــب(١٧)
شاخصة الطرف وهي جاثيـــة	تحملهـــا دون سوقهـــا الرُكَب(١٨)
حاســـرة الرأس غير ناطقـــة	الا بدمـــع لســـانه ذَرِب(١٩)
فلحظها فوق رأسهـــا صُعُدٌ	ودمعهـــا تحت رجلها صَبَـــب(٢٠)
مكتوفة الساعدين منكـــسرٌ	مِن حَزَنٍ طرفهـــا ومكتئب(٢١)
قد وتَّدُوا القَيد في مُخلَخَلهـــا	ومـــدّدوه كأنـــه طُنُـــب(٢٢)

---

(١٥) الجبين (بفتح فكسر) : مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ؛ وهمـا جبينان • واراد بالجبين الجبهة •

(١٦) اللطام (بكسر ففتح) : مصدر لاطمه بمعنى لطمه (ض) : ضرب خدّه أو صفحة جسده بالكفّ مفتوحة • الدامية : التى خرج منها الدم • الساعد : مابين المرفق والكف • مختضب (بصيغة الفاعل) : متلوّن •

(١٧) أذبل : أذوى • وذبل النبات (ن) : ذهبت نداوته وطراوته • اللغب (بفتحتين) : التعب ، وأشدّ الاعياء •

(١٨) الطرف : العين وزنا ومعنى • وشخصت ببصرها (ف) : فتحت عينيها ولم تطرف بهما متألمة أو منزعجة • جاثية : جالسة على ركبتيها • دون : غير • السوق (بضم فسكون) : جمع الساق : مابين الركبة والقدم • الركب (بضم ففتح) : جمع الركبة : موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق • والشطر الثاني من البيت ايضاح وتفسير لقوله « جاثية » أي تحملها ركبهـــا لاسوقها •

(١٩) حاسرة الرأس : مكشوفته • الذرب (بفتح فكسر) : الحادّ الماضي •

(٢٠) اللحظ (بفتح فسكون) : النظر والالتفات • الصعد (بضمتين) : الارتقاء • الصبب (بفتحتين) : الانحدار والنزول •

(٢١) الحزن (بفتحتين) : مصدر حزن (ع) : اغتمّ ، وضدّ سرّ • مكتئب (بصيغة الفاعل) واكتأب : تغيّرت نفسه وانكسرت من شدّة الهمّ والحزن •

(٢٢) القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك • ووتدوه (ض) ووتّدوه (بتشديد التاء) : ثبّتوه • المخلخل (بضم ففتح فسكون ففتح) : موضع الخلخال من الساق • الطنب (بضمتين) : حبل يشدّ به الخباء والسرادق •

ترى خدوشاً على مقلّدها ... كأنها في صفيحة شطب (٢٣)
وحولها أنفس مصرّعة ... يسرح فيها ويمرح العطب (٢٤)
واحتوشتها كلاب مجزرة ... مهترشات يهيجها الكلب (٢٥)
تنهشها تارةً وآونةً ... تنبح من حولها وتصطخب (٢٦)
وفوقها الطير وهي حائمة ... تبعد من رأسها وتقترب (٢٧)
بيض المناقير ذات اجنحة ... خضر وريش كأنه العطب (٢٨)
يقدمها طائر قوادمه ... تلمع كالبرق حين يلتهب (٢٩)
تضطرب الارض والسماء له ... اذا غدا بالجناح يضطرب

---

(٢٣) المقلّد (بضم ففتحتين واللام مشدّدة) : موضع القلادة • الصفيحة (بفتح فكسر) : السيف العريض • الشطب (بضم ففتح) : خطوط تتراءى في متنه • الواحدة شطبة (بضم فسكون وبضم ففتح) •

(٢٤) مصرّعه (بصيغة المفعول) • وصرّعها : طرحها بشدة على الارض • يسرح (ف) : يرعى بنفسه حيث شاء • يمرح (ع) : يشتد فرحه ونشاطه ، ويتبختر ويختال • العطب (بفتحتين) : الهلاك • أي حولها كثير من القتلى •

(٢٥) احتوشتها : أحاطت بها وجعلتها وسطها • مهترشات (بصيغة الفاعل) : متقاتلات • واهترشت الكلاب : تحرشت وتواثب بعضها على بعض • الكلب (بفتحتين) : داء يشبه الجنون يأخذ بالكلاب • ويهيجها (ض) : يثيرها ويحرّكها •

(٢٦) تنهشها (ف ، ض) : تتناولها بفمها لتعضّها • التارة : المرّة والحين • الآونة (بكسر الواو) : جمع الاوان : الوقت والحين • نبح الكلب (ف) : صات • تصطخب : تتصايح وتتضارب •

(٢٧) حائمة : دائرة •

(٢٨) العطب (بضمتين ، وبضم فسكون) : القطن •

(٢٩) يقدمها (ن) : يسبقها ، يتقدّمها القوادم : كبار الريش في مقدّم الجناح • الواحدة قادمة •

وقفت أرنو الى ملامحهـــا	ووجههـا بالدمـوع منتقـب(٣٠)
حتى تعلّمت أن سَحْنَتَهـا	للعرب الاكرمين تنتسـب(٣١)
وبينمـا كنت ممعناً نظـري	فيها وقلبـي كقلبهـا يجب(٣٢)
اذ هاتف في السماء يهتف بـي	كأنـه في الغمام مُحتَجِب(٣٣)
يقول لي : انها « طـرابلُس »	تبكي على أهلهـا وتنتحـب(٣٤)
وهذه الطير حيث تُبصـرهـا	محمد والصـحابة النُجُـب(٣٥)
فتلك رؤياى غيرَ كاذبـة	فهل تُغيثون أيهـا العـرب(٣٦)

* * *

ياشيخ « روما » ومَن لرايتـه	وتاجـه ينتمي وينتسـب(٣٧)
لست ولا قومـك اللئام بمَـن	تُعـرف امّ لمثلهـم وأب(٣٨)

---

(٣٠) الملامح (بفتحتين) : مابدا من محاسن الوجه او مساويه ؛ جمع لمحة على غير قياس وأرنو اليها (ن) : انظر اليها بسكون طرف • منتقب (بصيغة الفاعل) : وانتقبت المرأة : شدت النقاب ؛ وهو القناع على مارن انفهـا تستر به وجهها •

(٣١) تعلّمت : علمت وعرفت • السحنة (بفتح فسكون ، وبفتحتين ، وبكسر فسكون) : الهيئة ، واللون ، والحال • الاكرمين : صفة العرب ؛ جمـع الاكرم (اسم تفضيل) : وكرم الرجل (ك) : أعطى بسهولة ، وضدّ لؤم •

(٣٢) ممعنا (بصيغة الفاعل) • وأمعن نظره : أبعد وبالغ في الاستقصاء • وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب •

(٣٣) الهاتف : من يسمع صوته ولا يرى شخصه •الغمام : السحاب وزنا ومعنى• وقيل له ذلك لانه يغمّ السماء أي يسترها • محتجب : مستتر وزنا ومعنى•

(٣٤) تنتحب : تبكي شديدا •

(٣٥) حيث : ظرف مكان مبني على الضم • النجب (بضمتين) : صفة الصحابة ؛ جمع النجيب : الكريم الحسيب ، والفاضل على مثله •

(٣٦) تغيثون : مضارع أغاثوا : أعانوا ونصروا •

(٣٧) أراد بشيخ روما ملك ايطالية • من : اسم موصول معطوف على شيخ روما • ينتمي : ينتسب ويعتزي •

(٣٨) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم • ولؤم فلان (ك) : دنؤ أصله وشحت نفسه وكان مهينا •

وانما انتم بنـــو زمـــن	اذا ذكرنـــاه تخجـل الحقب(٣٩)
« برومة » قبل وهي مبولَـــة	بالكم الدهـــر وهـو مُغترِب(٤٠)
فعشـــتم فى الورى ســواسيةً	لاحسب عنـــدكم ولا أدب(٤١)
ما أوقـد الدهر نار مُخزيـة	الا وأنتم لنارهـا حَطَـب(٤٢)
أغسل شـعري اذا هجوتــكم	لانــه من هجائكم جُنُـب(٤٣)

---

(٣٩) الحقب (بكسر ففتح) : جمع الحقبة : السنة ، ومدة من الدهر لاوقـت لهـا ٠

(٤٠) المبولة (بكسر فسكون) : مايبال فيه ٠ مغترب (بصيغة الفاعل) ٠ واغترب: بعد ونزح عن الوطن ٠

(٤١) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) ٠ سواسية (بفتحتين ، وكسر السين الثانية) أي أمثال متساوون فى الخسه واللؤم ٠

(٤٢) أوقد النار : أشعلها ٠ المخزية (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أي مصيبة أو فضيحة مخزية ٠ وأخزاه : أهانه وفضحه وأخجله ٠

(٤٣) هجا الشاعر فلانا (ن) : ذمّه وشتمه وعدد معايبه ٠ الجنب (بضمتين) : من أصابته جنابة ؛ وهي حالة من ينزل منه منيّ ، أو يكون منه جمـاع والجنابة توجب الغسل ٠

الشيطان والطليان *

رأيت « ابليس » عـدوّ البشـر — يخطُب في جمع لـه قد حضر (1)
قد لبِس الوشـي على قبحـه — وخضّب الشيب وقصّ الشعـر (2)
وهـو يهنّي حزبه قائـلا — يا من عصـى الله ومن قـد كفر
اليـوم قد طابت لنا لعنـةٌ — جاءت من اللـه بحكم القـدر (3)
واليـوم قد هان الخلود الذي — قدّره اللـه لنـا في سـقر (4)
اذ أمـة « الطليان » قـد أصبحت — أكبر من خان ومن قد غـدر (5)
زلّت الى العـار بهـازلـةٍ — شـنعاء لا تمحـى ولا تغتفـر (6)

قصيدة «الشيطان والطليان»

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما نقضت ايطالية الحلف مع المانية سنة ١٩١٤ ودخلت الحرب العالمية الاولى ضدّها .

(١) رأى رؤيا (ف) : حلم فى منامه .

(٢) الوشي (بفتح فسكون) : نقش الثوب من كل لون ؛ مصدر وشاه (ض) : نقشه ، وحسنه ونمنمه . وقولهم : « لبس الوشي » تسمية بالمصدر . على : للمصاحبة بمعنى مع . والضمير في «قبحه» يرجع الى ابليس . خضّب الشعر بمعنى خضبه وشدّد للمبالغة . وخضب شعره (ض) : لوّنه بالحناء . واذا كان بغير الحناء قيل : صبغه .

(٣) اللعنة (بفتح فسكون) : اسم من اللعن . ولعنه الله (ف) : طرده وابعده من الخير وأخزاه .

(٤) هان (ن) : سهل . الخلود (بضمتين) : مصدر خلد (ن) : دام وبقي . سقر (بفتحتين) : اسم من اسماء جهنمّ .

(٥) خان (ن) : اؤتمن فلم ينصح ، وخان العهد : نقضه ، وخان الامانة : لم يؤدّها . غدر (ن ، ض) : نقض العهد وترك الوفاء به .

(٦) زلّت (ض ، ع) : زلقت . العار : كل شيء لزم به عيب او سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول او فعل . وزلّة فاعل زلّت . شنعاء (بفتح فسكون) : شديدة القبح .

فهي التي هان بكفرانهـــــــا	كفران من زاغ وأبدى البطـــر(٧)
لو ألقي الصخر بمخزاتهـــــا	لانفتّ من فـــرط الحيا وانفطر(٨)
ولو أصاب البحر من عارهـــا	لغـــار منه ماؤه وانحســـر(٩)

* * *

نحـن الشياطـــين على أننـــا	جئنا من اللـــؤم باحدى الكبر(١٠)
صرنا الى جنب بني « رومـــة »	تنفـــر من نافرنـــا وافتخـــر(١١)
فـــلا نبالي اليـــوم من لامنـــا	في رفضنا « آدم » أو من عذر(١٢)

(٧) الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر الرجل (ن) : لم يؤمن • وكفر بالصانع: نفاه وعطّله • وكفر نعمة الله : جحدها وسترها • زاغ (ض) : مال • أبدى : أظهر • البطر (بفتحتين) : مصدر بطر (ع) : طغى • وبطر الحق : أنكره ، ولم يره حقا فتكبّر عن قبوله • وبطر النعمة : استخفها فكفرها ولم يشكرها •

(٨) المخزاة (بفتح فسكون) : الذلّ والهوان ، وما يبعث على الخزي • انفتّ : انكسر • الفرط (بفتح فسكون) : الاسراف ، ومجاوزة الحدّ : أراد من كثرة الحياء أو شدّته • انفطر : انشق • الحياء : الاحتشام • وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن •

(٩) من : هنا اسم بمعنى بعض • فاعل أصاب • أي لو اصاب البحر بعض عارها• غار الماء (ن) : ذهب في الارض وسفل فيها • انحسر الماء عن الساحل : ارتدّ حتى بدت الارض •

(١٠) الشياطين : منصوب على الاختصاص • على : للمصاحبة • اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا • ومن في قوله ((من اللؤم)) : بيانية أي ان احدى الكبر هي اللؤم • والكبر (بضم ففتح) : جمع الكبرى • صفة لموصوف محذوف اي السيئـــات الكبر •

(١١) تنفر من نافرنا (ض) : أي نغلب في المنافرة من نافرنا • والمنافـــرة : المفاخرة في الحسب والنسب • يقال : نافره فنفره • افتخر : تمـدّح بالخصال ، وباهى بماله ولقومه من حسب ونسب ومحاسن ومناقب •

(١٢) لامه (ن) : كدره بالكلام لاتيانه ماليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم • عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنــه الـذنب واللوم فيه ، واوجب له العذر •

اذ في بنـــي « رومة » عذر لنـــا يستســـلم الســـمع له والبصر(١٣)

فهم على الله لنـــــا حجـّـــةٌ في أننا أفضل من ذا البشـــــر(١٤)

وان يومـــاً نقضـــوا عهـــدهم فيه ليـــوم خـــزيه مبتـــكر(١٥)

فلنتـّخـــــذه خـــير عيد لنــــا نذكر فيـــــه فوزنا والظفـــر(١٦)

ولنجعلنْـــــه يـــوم أفراحنـــــا نجني بـــه الانس ونقضي الوطر(٦)

* * *

ثم انثنى الشيـــخ « أبو مرّة » يرقص فيما بين تلك الـــزمـــر(١٨)

حتى اذا أكمـــل أشـــــواطه رنا اليهـــــم وأحدّ النظـــر(١٩)

ثم دعـــــا من بينهـــم واحـــداً مشوّه الوجه كثير القـــــذر(٢٠)

وقال : يا « خـُنزُب » بادر الى « رومة » وادخلها قبيل السّحَر(٢١)

---

(١٣) يستسلم : ينقاد ٠

(١٤) الحجـّة (بضم الحاء) : الدليل والبرهان ٠

(١٥) العهد (بفتح فسكون) : الموثق واليمين يحلف بها الرجل ٠ ونقضوا العهد (ن) : أفسدوه بعد احكامه ٠ وهو مجاز من نقض الحبل أي حلّ طاقاته ٠ الخزي (بكسر فسكون) : الذلّ والهوان ٠ مبتكر (بصيغة المفعول) : وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق اليه ٠

(١٦) الفوز (بفتح فسكون) : مصدر فاز بخير (ن) : ظفر به ٠ والظفر (بفتحتين): مصدر ظفر (ع) : فاز ونال ٠

(١٧) نجنى : نقطف ٠ وجنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها ٠ الوطر (بفتحتين) : الحاجة فيها مارب وهمّة : وقضى وطره (ض) : بلغه ونال بغيته وحاجته ٠

(١٨) انثنى : انعطف ٠ أبو مرّة (بضم الميم) : كنية ابليس ٠ الزمر (بضم ففتح) : جمع الزمرة : الجماعة والفوج ٠

(١٩) الاشواط : جمع الشوط (كلاهما بفتح فسكون) : الغاية ، والعدو مرة اليها ٠ رنا اليهم (ن) : أدام النظر اليهم في سكون طرف ٠ أحدّ النظر : بالغ في النظر اليهم ، أو نظر اليهم بانتباه ٠

(٢٠) المشوّه (بصيغة المفعول) : القبيح الشكل ٠ القذر : الوسخ وزنا ومعنى٠

(٢١) خنزب : اسم شيطان من حزب ابليس ٠ بادر : أسرع ٠ السحـــر (بفتحتين) آخر الليل قبيل الفجر ٠

واذهب الى « عمانويل » الـــذي دبّ البلى في مجـــده فانـدثر[22]

وقل لـــه : ان « أبـــا مـرّة » أخـــاك يدعـــوك الى المستقر[23]

فان يقل أين فقـــل انـــــه في دركة سافلة من ســـــقر[24]

مقعد خزيٍ كتبوا حـــوله بأحرف النيران (ايـن المفـر)[25]

---

(٢٢) عمانويل : ملك ايطاليا • البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الـــى الفناء • مصدر بلي الثوب (ع) : خلق ورثّ • ودب البلى (ض) : مشى على هينته كمشى الطفل ، والضعيف • المجد (بفتح فسكون) : النبـــل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • اندثر : بلي ،وانمحى ، ودرس •

(٢٣) المستقر (بصيغة المفعول) : اسم مكان • واستقر بالمكان : ثبت ، وتمكّن، وسكن •

(٢٤) الدركة (بفتح فسكون) : الاصل (بفتحتين) وقد سكن الحرف الثانـــي لضرورة الوزن : المنزلة للنازل ؛ تقابلها الدرجة للصاعد • فالدركات : منازل بعضها تحت بعض • والدرجات : منازل بعضها فـــوق بعض • والفضيلة درجات ، والرذيلة دركات •

(٢٥) المفرّ (بفتحتين) : الفرار ، والملجأ يفرّ اليه • مصدر فرّ الرجل (ض) : هرب •

عند سياحة السلطان *

قـل للحكومات في «البلقان» هل علقت ... آمالـم من مواعيـدٍ بانجـازِ؟(١)

ان الذي تُضمرون اليوم من طمـعٍ ... أمسى «لأشعب» يعزو مثله العازي(٢)

لم تعرفوا مذ لمستم عِرق نَخوتنـا ... إذ قد لمستم بكفٍّ ذات قفّـازِ(٣)

انا لنعرف لُغـزاً في سـياسـتكم ... وما السـياسـة الا بيت ألغـازِ(٤)

قصيدة « عند سياحة السلطان »

(*) لما أخذت حكومات البلقان تشتغل بايقاد الفتن السياسية فى مكدونيـة وبلاد الالبان وخـرج السلطان رشاد الى تلك البلاد سائحا سياحة سياسية نظم شاعرنا هذه القصيدة وقد رفعها الى السلطان فأجازه عليها بسـاعة من ذهب ذات سلسلة ذهبية ، وقد وضعتها فى باب الحربيات لان تلك الفتن كانت نذيرا بالحرب البلقانية ٠

(١) علقت (ع) : تعلّقت ، ونشبت ، واستمسكت ٠ المواعيد : جمع الموعد : الوعد والعهد ٠ الانجاز مصدر انجز الوعد : وفى به ٠ والباء فى «بانجاز» متعلّقة بعلقت ٠ أراد هل تعلّقت آمالكم السياسية بأن تنجزوا مواعيـد قطعتموها على انفسكم لاعداء الدولة العثمانية فأخذتم توقدون الفتن ، وتدسّون الدسائس ضدّها ؟

(٢) الطمع (بفتحتين) : الحرص ، ونزوع النفس الى الشىء ٠ وتضمرونه : مضارع أضمره : أخفاه ٠ أمسى : بمعنى صار ٠ أشعب (بفتح فسكون ففتح) : رجل يضرب به المثل فى الطمع ٠ يعزو (ن) : ينسب ويسند ٠ والعازي : اسم فاعل من يعزو ٠

(٣) العرق (بكسر فسكون) : أصل كل شىء ٠ النخوة (بفتح فسكون) : المروءة والحماسة ٠ القفّاز (بضم قفاء مشددة) : لباس الكـف من نسيـج او جـلد ٠

(٤) اللغز (فيه لغـات أشـهرها بضم فسكون) : ما يعمّى من الـكلام ويشبه معناه ٠

ألم تَرَوْا أننا مستوفِزون لـــــكم — اذ نحن منـــكم على حِذْر وأوفاز(٥)

زار «المليك» بلاد الروم حيث غـدا — يُلقي الدسائس منـكم كل هَمّاز(٦)

فزال كل فســاد كان منتشـــراً — من عندكم بـيـن اغـراء وايعــاز(٧)

حتى اطمأنّت قلوب الناس هادئــة — وكل قلب لـــكم من غَيظه نــاز(٨)

وأصبح المتَرَجّى مــن مطامعــكم — يرنو اليكم بطرف ساخر هــازي(٩)

ولا عَبت نسمات الحــب ألـــويةً — من الرشاد اقيمت فـوق أنشاز(١٠)

* * *

يا أيهــا الملك الســـامي بحكمتـه — والمُبدل الناس من ذُلّ باعـزاز(١١)

---

(٥) مستوفزون (بصيغة الفاعل) واستوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن . ومستوفزون : متهيئون للوثوب عليكم . وفسر ذلك في الشطر الثاني فقال : اذ نحن منكم على حذر واوفاز . الحذر (بكسر فسكون ، وبفتحتين) : التحرّز ومجانبة الشيء خوفا منه . والاوفاز (بفتح فسكون) : جمع الوفز (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : العجلة .

(٦) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . غدا (ن) : صار . الدسائس : جمع الدسيسة : المكر والحيلة . الهمّاز : العيّاب والطعّان وزنا ومعنى .

(٧) الاغراء :مصدر اغراه بالشيء : ولّعه به وحضّه عليه. الايعاز : مصدراوعز اليه في الامر : تقدم اليه وأمره أن يفعله أو يتركه .

(٨) اطمأنت : سكنت واستقرّت . الغيظ (بفتح فسكون) : أشدّ الغضـــب ، وسورته . النازي : الواثب .

(٩) المترجّى (بصيغة المفعول) : المؤمّل . المطامع : جمع المطمع : الطمع ، وما يستدعيه ، وما يطمع فيه . يرنو (ن) : يديم النظر بسكون طرف . وفاعل يرنو ضمير يعود الى المترجى من مطامعكم . الهازي : الساخر ؛ وأصله مهموز وسهل الهمزة لضرورة القافية . والطرف : العين وزنـــا ومعنى .

(١٠) لاعبته : لعبت معه . أراد حرّكت . الالوية (بفتح فكسر) : جمع اللواء : العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء . وفيه تورية لان اسم السلطان محمد رشاد . الانشاز (بفتح فسكون) : جمع النشز : ما ارتفع وظهر من الارض.

(١١) السامي : العالي والمرتفع . الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامـــر وسداده ، واصابة الحق بالعلم والعقل . المبدل (بصيغة الفاعل): وأبدل الشيء شيئا آخر : غيّره . وأبدل الشيء بالشيء : جعله بدله . الذلّ (بضم فلام مشددة) : الضعف والهوان . الاعزاز : مصدر أعزه : أحبـــه واكرمه .

قد عيّ عن وصف ما اوتيت من حكم — كلا كلامي اطنابي وايجازي(١٢)

غزوت غزو سلام دون غايته — غزو الحروب فأنت الفاتح الغازي(١٣)

ملكت بالعفو والاحسان أفئدة — كانت الى السيف فيها بعض اعواز(١٤)

وأنت لو شئت ارهاباً لجئتهم — بصارم لنواصي القوم جزّاز(١٥)

لكنما جئتهم بالعفو تأخذهم — والعفو أفضل ما يجزي به الجازي(١٦)

فاغمد سيوفك ان العفو منصلت — واهنأ بشعب محبّ غير منحاز(١٧)

«بالترك» «بالروم» «بالالبان» قاطبة — «بالأرمنيين» «بالبلغار» «باللاز»(١٨)

أما « بنو العرب » فالاخلاص يرفعهم — الى مقام على الأقوام ممتاز(١٩)

---

(١٢) عيّ في منطقه (ع) : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده • الاطناب : مصدر أطنب في الكلام : أكثر وبالغ • الايجاز : مصدر أوجز الكلام : قلله واختصره •

(١٣) غزا العدوّ (ن) : سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم • دون : تحت واقلّ • الغاية : الفائدة المقصودة • وأصل معناها النهاية والآخر •

(١٤) العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وترك عقوبته وهو يستحقها وأعرض عن مؤاخذته • الاحسان : مصدر أحسن : فعل ماهو حسن • الافئدة (بفتح فسكون) : جمع الفؤاد : القلب • الاعواز : الافتقار، والاحتياج •

(١٥) الارهاب : مصدر أرهبه : أخافه وأفزعه • الصارم : الحاد القاطع • صفة لموصوف محذوف أي بسيف صارم • النواصي (بفتحتين) : جمع الناصية : شعر مقدّم الرأس اذا طال • الجزّاز : مبالغة الجاز : القاطع • وجزّ الناصية كناية عن القهر والاذلال •

(١٦) يجزي (ض) : يكافيء • والجازي : اسم فاعل من يجزي •

(١٧) اغمد : فعل أمر • وغمد السيف (ن ، ض) : أدخله في الغمد (القراب) • منصلت (بصيغة الفاعل) : مجرّد من الغمد • وغير منحاز : غير عادل ولا حائد • وتقدير الكلام : غير منحاز عنك فحذف الصلة من الجار والمجرور لضيق المقام ، ولدلالة الكلام عليها •

(١٨) ذكر في هذا البيت شعوب الدولة العثمانية • قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا •

(١٩) امتاز الشيء : بدا فضله على مثله فهو ممتاز •

اذ هم عماد لعرش أنت ماسكه فاضرب بغاث العدى منهم بأبواز(٢٠)

ورُض بهم كل صعب انهم فئة تبغى الصدور ولا ترضى بأعجاز(٢١)

وهم ركاز العلا لوزنت أرضهم يوما لأركزت فيها أيّ اركاز(٢٢)

إن يعجز الامر عن مشيٍ فهم سندٌ لو كنت مُسنده منهم بُعكّاز(٢٣)

وان خشيت على البلدان جِنّتها فنُط بها من نُهاهم بعض أحراز(٢٤)

وسيف ملكك ان رثّت حمائله أغنوك في رأبها عن كل خرّاز(٢٥)

---

(٢٠) العماد (بكسر ففتح) : كل مارفع شيئا وحمله ، وخشبة تقوم عليها الخيمة، وكلّ ما يستند به • العرش (بفتح فسكون) : سرير الملك • البغاث ما لا يصيد من الطير • العدى (بكسر ففتح) : الاعداء • الابواز (بفتح فسكون): جمع الباز : ضرب من الصقور يستخدم فى الصيد • ومن فى قوله «منهم» بيانيّة •

(٢١) رض بهم : فعل أمر • وراض المهر (ن) : علّمه السير وجعله مسخرا مطيعا • ومن المجاز قوله « رض بهم كل صعب » والصعب : العسر • الفئة (بكسر ففتح) : الطائفة ، والجماعة ، والفرقة • تبغي (ض) : تطلب • الاعجاز (بفتح فسكون) : جمع العجز (فيه لغات أشهرها بفتح فضم) : مؤخر كل شيء •

(٢٢) الركاز (بكسر ففتح) : المعادن فى الارض فى حالتها الطبيعية • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • وأركز : وجد الركاز • أيّ : دالّة على معنى الكمال •

(٢٣) يعجز عن المشي (ض ، ع) : يضعف ولم يقتدر عليه • العكّاز (بضم فكاف مشددة) : عصا ذات زج يتوكّا عليها • والزج (بضم فجيم مشددة) : حديدة فى اسفلها • ومن فى قوله « منهم » بيانية •

(٢٤) خشي (ع) : خاف واتقى • الجنّة (بكسر فنون مشدّدة) : الجنون ؛ وهو ذهاب العقل أوفساده • نط : فعل أمر • وناط الشيء (ن) : علّقه • النهى (بضم ففتح) : العقل • وسمّي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه • الاحراز (بفتح فسكون) : جمع الحرز ؛ وهو العوذة تكتب وتعلّق على الانسان من العين والفزع والجنون •

(٢٥) الحمائل (بفتحتين) : جمع الحمالة : علاقة السيف • ورثت (ض) : بليت، وأخلقت • أغنوك : كفوك وجعلوك غنيا بهم عن غيرهم • فى رأبها • فى اصلاحها • والضمير يعود الى الحمائل • الخرّاز : شدد للمبالغة • والخرز خياطة الجلود •

زُرْ أيها الملك المحبوب موطنهم ولو زيارة عجلان ومجتاز(٢٦)

وانظر اليه بعين منك شافية مانابه اليوم من جهل واعواز(٢٧)

اشئم وأعرق ورح من بعد محتجزاً وايمننْ بعزم غير هزهاز(٢٨)

ماذا على ملك الدستور من وطن لوجال منه بأطرافٍ وأجواز !(٢٩)

---

(٢٦) لو : للتقليل • العجلان (بفتح فسكون) : المسرع • المجتاز : السالك ، والعابر ، والمار •

(٢٧) نابه (ن) : اصابه •

(٢٨) اشئم وأعرق : فعلا أمر • وأشأم : أتى الشام ، وأعرق أتى العراق • محتجزا (بصيغة الفاعل) • واحتجز : أتى الحجاز • أيمن : فعل أمر • والنون المشددة في آخره هي نون التوكيد الثقيلة • وأيمن : أتى اليمن • العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيّته عليه وأمضاه من دون تردّد • الهزهاز (بفتح فسكون) : وغير هزهاز : أراد غير مضطرب •

(٢٩) ماذا : اسم استفهام • جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقرّ فيها • الاطراف (بفتح فسكون) : جمع الطرف (بفتحتين) : الناحية ، والجانب • الاجواز : جمع الجوز (كلاهما بفتح فسكون) : وجوز الشيء : وسطه ، ومعظمه •

أدرنــــة *

« أدرنة » مهـــلا فان الظُبـــى   ســترعى لك العهد والمَوْثقـا(١)

وَداعاً لمَغناك زاهـى الرُبـا   وداعـاً ولـكن الى المُلتقـى(٢)

عزاءٌ لمســجدك الجامع   أفـارق محـرابه المنبـرا(٣)

وهـل في مُصلاه من راكـع   يُجيـب المـؤذنَ ان كبَرا(٤)

فيا لَسـقوطك مـن فاجـع   به فجـع الدهر « ام القـرى »(٥)

قصيدة « ادرنة »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لمّا احتلّ الجيش البلغارى مدينة ((ادرنة)) في الحرب البلقانية وقد استردّها الجيش العثماني فصدّق نبوءة الشاعر .

(١) مهلا (بفتح فسكون) : رفقا لاتعجلي . وهـو منصوب عـلى المصدرية . الظبى (بضم ففتح): جمع الظبة : حدّ السيف. اراد بالظبى السيوف . ترعى (ع) : تحفظ . العهد (بفتح فسكون) : الموثق (بفتح فسكون فكسر) وعطف احدهما على الآخر عطف تفسير .

(٢) المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذى غني به أهله أى اقاموا . الزاهي: المتلألىء المزهر المشرق . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . الملتقى : مصدر ميمي بمعنى اللقاء أي المقابلة ، والمصادفة ، والرؤية . والتقى الاصدقاء : لقى بعضهم بعضا .

(٣) العزاء (بفتحتين) : حسن الصبر . المحراب (بكسر فسكون) : مقام الامام من المسجد وقت الصلاة . المنبر (بكسر فسكون ففتح) : مرقاة الخطيب أو الواعظ . سمي به لارتفاعه عمّا حوله .

(٤) كبّر : قال الله أكبر .

(٥) يالسقوطك : النداء للتعجب ، واللام فيه مفتوحة . ولا مانع من جعل النداء للاستغاثة ؛ وحينئذ تكسر اللام على ان تكون لام المستغاث لاجله والمستغاث محذوف . وتقدير الكلام يالله لسقوطك . الفاجع : اسم فاعل . ام القرى : مكة . وفجعها (ف) : أوجعها وآلمها ألما شديدا بشيء يكرم عليها .

وقبر النبــوة في « يثربــــا » ومثوى ضجيعيه مثوى التقى(٦)

ومن في « البقيع » ومن في «قبا» ومن شهدوا «الفتح» و «الخندق»(٧)

* * *

رويدا « ادرنة » لاتجــــزعي وان قد أمضــك هــذا الأذى(٨)

اذا انــت بالسيف لم ترجعي فــلا حبذا العيش لاحبـــذا(٩)

ألا أنت « الزاســنا » فاســمعي ونحن «الفرنسيس» من بعد ذا(١٠)

ســلام على قطــرك المجتبى ســلام على أفقــك المنتقى(١١)

---

(٦) يثرب (بفتح فسكون فكسر) : اسم المدينة ؛ وفيها قبر النبي · المثوى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل · الضجيع (بفتح فكسر) : المضاجع · وضاجعه اضطجع معه · أراد بضجيعه الخليفتين أبا بكر وعمر ؛ لانهما مدفونان معه · التقى (بضم ففتح) : جمع التقاة بمعنى التقوى · وتقوى الله خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ·

(٧) البقيع (بفتح فكسر) : مقبرة اهل المدينة ؛ وقد دفن فيها كثير من الصحابة منهم عثمان بن عفان · قبا (بضم ففتــح) : قرية على بعد ميلين مــن المدينة ؛ نزل بها النبي عندما هاجر اليها وبنى بها مسجدا يعرف بمسجد قبا · الفتح : أراد فتح مكة · والخندق · أراد يوم الخندق في المدينة ؛ وهو يوم مشهور · وشهدوهما (ع) : حضروهما ·

(٨) رويدا (بالتصغير) : مهلا · جزع فلان (ع) : لم يصبر على ما نزل بــه فاظهر الحزن · أمضك : أوجعك وآلمك · الاذى (بفتحتين) : مصــدر أذي فلان (ع) : وصل اليه المكروه والضرر ·

(٩) لم ترجعي (بالبناء للمجهول) : وارجعها ردها وأعادها · حبذا : أسلوب للمدح · والكلمة مركبة من حب (ض) بمعنى ود ، واسم الاشارة «ذا» وقد نفاه الشاعر بلا فأصبح معناه الذم ·

(١٠) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه ويدل على تحقق مابعده · ألزاس مقاطعة فرنسية كان الالمان يحتلونها · يقول الشاعر مخاطبــا أدرنة ((انت ألزاسنا)) أي أنت عندنا بمنزلة الالزاس عند الفرنسيين لانتساك كما انهم لم ينسوها ·

وقد اعيدت الالزاس الى فرنسة بعد الحرب العالمية الاولى ·

(١١) القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب · أراد مطلق البلد · الافــق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الارض كانما التقت عنده بالسماء · المنتقى والمجتبى كلاهما بصيغة المفعــول وكلاهما بمعنى المختار والمصطفى ·

أيمسي لشيرك العـدى ملعبا ... وكان لتوحيـدنا معبقـــا (١٢)

* * *

لقـد حلّ فيها لـواء مـريب ... حلول الحقارة بـين الجـلال (١٣)

فظلت بأدمعهـا والنحيـب ... تنوح على نجمها والهـلال (١٤)

أتنسـى « أدرنـة » عما قريب ... اذن لابلغنا العـلا والـكمال (١٥)

فسوف على الرغم من « اوربـا » ... نقـوم لها فيلقـا فيلقـا (١٦)

فتبـكي هـزاهـزنا المغـربا ... وتضحـك أسيافنا المشرقا (١٧)

* * *

---

(١٢) أيمسي : الهمزة للاستفهام . ويمسي مضارع أمسى بمعنى صار . الشرك (بكسر فسكون) : الاسم من أشرك بالله : جعل له شريكا في الالوهية . العدى (بكسر ففتح) : الاعداء . الملعب : موضع اللعب . التوحيد (بفتح فسكون) : الاعتقاد بوحدانية الاله . المعبق : مصدر ميمي . وعبق المكان بالطيب (ع) : انتشرت رائحته فيه . وعبق به الطيب . لزق وظهرت فيه رائحته .

(١٣) مريب (بصيغة الفاعل) . وأرابه : جعل فيه ريبة . والريبة (بكسر فسكون) : الشك والتهمة . أراد أنه مقلق مزعج . الحقارة (بفتحتين) : مصدر حقر فلان (ك) : هان وذلّ . الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ الرجل (ض) : عظم قدره ، وضدّ حقر . أراد باللواء المريب علم البلغار .

(١٤) ظل يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلا ونهارا ؛ واصل معناه فعله نهارا . الادمع (بفتح فسكون فضم) : جمع الدمع . النحيب (بفتح فكسر) : أشدّ البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء . تنوح (ن) : تبكي بجزع وعويل . أراد بالنجم والهلال العلم العثماني .

(١٥) اذن : حرف جواب وجزاء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الكمال (بفتحتين) : مصدر كمل الشيء (ن) : تمّت اجزاؤه أو صفاته ، وقوله : لابلغنا العلا والكمال . جملة دعائية .

(١٦) الرغم (بتثليث الراء فسكون) : الكره . يقال : فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه . الفيلق (بفتح فسكون) : الجيش العظيم .

(١٧) فتبكي : مضارع ابكاه : جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء . الهزاهز (بفتحتين) : الوقائع والحروب والشدائد التي تهزهز الناس أي تحرّكهم وتثيرهم . تضحك : مضارع اضحكه : جعله يضحك ، وحمله على الضحك الاسياف (بفتح فسكون) : جمع السيف .

أيقتدر الشعــر ان يشــكرا	كما يجب الشــكر ذاك البطـل(١٨)
فتىً كان فــي الحرب مستشعرا	شعاراً أجلتـــه كل الــدول(١٩)
فيا سيف « شكرى » وكل الورى	غدت تضرب اليوم فيـك المثل(٢٠)
سيجري لك الشكر لن ينضُبــا	ويجرى الزمـان به مُغْــرقا(٢١)
واما ذُكرت حللنــا الحُبــا	وقُمنـا كقومتنـا في اللقـا(٢٢)

* * *

أرى الدهـــر أنهض كل العِدى	على حين قد قعد المســلمون(٢٣)
فكم جرّعونــا كؤوس الــردى	ونحن على كيــدهم صابرون(٢٤)

---

(١٨) أيقتدر : الهمزة للاستفهام • يقتدر : يقوى ويتمكن • البطل (بفتحتين): الشجاع ؛ وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به.

(١٩) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ؛ واصل معناه الشابّ الحدث • مستشعرا (بصيغة الفاعل) • الشعار (بكسر ففتح) : العلامة فى الحرب ، والثوب الذى يلي الجسد • وسمي شعارا لانه يلبس فوق الشعر • واستشعر الشعار : لبسه • اراد كان ذا مقدرة حربية فائقة. اجلته : عظمته •

(٢٠) شكري : القائد الذى استرد أدرنة • الورى (بفتحتين) الخلق (الناس). غدت (ن) : بمعنى صارت •

(٢١) يجري في الشطر الاول مضارع جرى الماء : سال واندفع فى انحـدار واستواء ، وفى الشطر الثاني مضارع جرى الفرس ونحوه : عدا واندفع فى السير •مغرقا (بصيغة الفاعل) : واغرق فلان فى الشيء : بالغ فيه واطنب • ونضب الماء (ن ، ض) : نشف ،وغار فى الارض •

(٢٢) إما كلمة مركبةمن ان الشرطيةوما الزائدة؛ الحبا (بضم ففتح):جمع الحبوة (بضم الحاء وفتحها فسكون) : الاسم من الاحتباء • واحتبى الرجل : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند اذ لم يكن للعرب في البوادى جدران تستند اليها فى منازلها • وحللنا الحبا (ن) : فتحناها وقمنا • وحلّها كناية عن الاحترام والتعظيم • اللقاء (بكسر ففتح) : مصدر لاقاه : صادفه ، واستقبله ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية •

(٢٣) أنهضهم : أقامهم ، وحرّكهم للنهوض • وعلى بمعنى في •

(٢٤) كم : خبرية بمعنى كثير • جرّعونا : سقونا • الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت • الكيد (بفتح فسكون) : الخداع والمكر •

أيَحْسُن يـاقوم أن نقعـــدا | وقد آن أن ينهض القـــاعدون(٢٥)
فسيل المصـــائب غطّى الزُّبـى | وعمّ النوائب قـــد طبّقـــا(٢٦)
وأوشكت الأرض أن تُقلبـــا | وصبح القيامة أن يُفلقـــا(٢٧)

* * *

دع الغرب ينعم فـــي بالـــه | وان لقي الشرق منه الكُروب(٢٨)
ولا تسألنّـــــه بأفعالـــه | فعهـــد التمدّن عهـــد كذوب(٢٩)
فنحن اغتررنـــا بأقـــواله | ولكننـــا بعد هـــذي الحـــروب(٣٠)
سنأبى عليـــه أشـــدّ الأبـــا | فإمـــا الفناء وإمـــا البقـــا(٣١)
ونركب من عزمنـــا مركبـــا | ونرقى وان صَعُب المُرتقـــى(٣٢)

* * *

(٢٥) أيحسن : الهمزة للاستفهام · يحسن (ك) : يجمل · آن (ض) : حــان (قرب) ·

(٢٦) السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل · الزبى (بضم ففتح) : جمع الزبية : الرابية لايعلوها الماء ، وحفرة في مكان عال يصاد بهـا الاسـد والذئب · النوائب : جمع النائبة : ماينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة · وسميت نائبة لانها تنوب الناس (اي تصيبهم) لوقت معـروف المصائب جمع المصيبة : البليّـة والداهيـة ، والشـدّة ، وكـل مكروه يحلّ بالانسان · طبّق الغيم : اصاب مطره جميع الارض · وطبق السحاب الجوّ غشاه وعمه · ومعنى البيت اشتد الامر حتى جاوز الحد وانتهى الى غاية بعيدة ·

(٢٧) يفلق (بالبناء للمجهول) : وفلق الله الصبح (ض) : شقه بكشف الظلام عنه فبدا وظهر ·

(٢٨) البـال : الحال والشـأن · ينعـم فيه (ع ، ف) يطيب ويرفه · الكروب (بضمتين) : جمع الكرب : الحزن والغم ياخذ بالنفس ·

(٢٩) النون في تسالنه نون التوكيد الخفيفة · عهد التمدن : زمانه · كـذوب (بفتح فضم) : مبالغة كاذب ؛ اى كثير الكذب ·

(٣٠) اغتررنا : خدعنا ، وظننا باقواله الصدق ·

(٣١) أبى (ف) : امتنع واستعصى · وأبى الشيء : كرهه ولم يرضه · والاباء (بكسر ففتح) : مصدره ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية ·

(٣٢) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيته عليه وامضاه من دون تردّد · نرقى (ع) : نصعد ، ونرتفع· أراد نتقدم في المدنية والعلوم · المرتقى : الارتقاء · وارتقى : صعد وارتفع · وصعب (ك) : اشتدّ وعسر ·

لقد آن یاقــوم تــرك الوَنى   وترك الشقاق وتــرك الـدد(٣٣)

الى كم نكابــد هــذا العنــا   ونخبط فى جهلنا الأســـود(٣٤)

وبالعلم من قبــل نلنا المنــى   وفُزنا من العيش بالأرغــد(٣٥)

ولكنما العــلم قد غــرّبــا   فلا عيش الا اذا شــرّقــا(٣٦)

فهبّوا اليــه هُبوب الصبَــا   عســى أن يسيح ويغدودقا(٣٧)

---

(٣٣) الونى (بفتحتين) : مصدر ونى الرجل (ض) : فتر وضعف ، وكلّ وأعيا. الشقاق : الخلاف ، والعداء وزنا ومعنى . الدد (بفتح الدال) : اللهـو واللعب .

(٣٤) العناء (بفتحتين) : التعب ، والمشقة ، والخضوع ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية . وتكابده : نقاسيه ونتحمله . تخبط (ض) . يقال : خبط الليل : سار فيه على غير هدى .

(٣٥) قبل (بفتح فسكون) : ظرف زمان مبني على الضم . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمنّى . فزنا بكذا (ن) : ظفرنا به . الارغد : المخصب . يقال : ارغد القوم : أخصبـوا وصاروا في رغد العيش . ورغد عيشهم (ع) : طاب واتسع .

(٣٦) غرّب : ذهب نحو الغرب . وشرّق : ذهب نحو الشرق . أراد ان العلم استأثر به أهل الغرب ؛ فلا عيش لنا الا اذا تعلّمناه نحن الشرقيّين ووجهناه الى جهتنا .

(٣٧) هبوا اليه (ن) : فعل أمر : أي انشطوا ، وأسرعوا . الصبا (بفتحتين) : ريح (هواء) . سح الماء (ض) : سال . اغدودق المطر : كثر قطره . وفاعل يسح ويغدودق ضمير يعود الى العلم . كما يعود اليه الضمير فى ((اليه)) .

الجيش بقائده *

أو

هزيمة « لولا بُرغاز »

ياموطنا ما انتضيناها مُهنّدةً	الا لردع الأعادي عن اهانته(١)
ولا ركبنا منايانا مُطهّمةً	الاّ لنكسب عزّاً من صيانته(٢)
سقيا ورعياً لروض منك ذي أَنَق	قد كادت الحرب تُذوي غصن بانته(٣)
تا الله لم ينكسر في الحرب عسكرنا	من أجل قِلّته أو من جبانته(٤)

قصيدة « الجيش بقائده »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لمّا انكسر الجيش العثماني في معركة ((لولابرغاز)) وذلك في الحرب البلقانية ٠ وكان قائد الجيش العثماني اذ ذاك ناظم باشا الذي قتله الاتحاديون في الآستانة ٠

(١) انتضى السيف : استلّه من غمده ٠ والضمير المفعول به « ها » يعود الى السيوف بقرينة المقام الذى هو ذكر هذه المعركة ٠ مهنّدة : حال من المفعول به ٠ والمهنّدة : السيوف المطبوعة من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد ٠ الردع (بفتح فسكون) : مصدر ردعه (ف) : زجره وكفّه وردّه ٠ الاهانة : مصدر أهانه : استخفّ به ٠

(٢) المنايا (بفتحتين) : جمع المنيّة : الموت ٠ مطهمة (بصيغة المفعول) : متناهية الحسن بارعة الجمال ٠ العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذّل ٠ الصيانة (بكسر ففتح) : الحفظ ٠

(٣) سقيا ورعيا (كلاهما بفتح فسكون) : دعاء بالسقي والحفظ ٠ الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ، والبستان الحسن ٠ الانق (بفتحتين) : مصدر انق الشيء (ع) : راع حسنه وأعجب ٠ كادت (ع) : يقال كاد يفعل أي همّ وقارب ولم يفعل ٠ تذوى : مضارع أذواه : أذبله وأيبسه وأضعفه ٠ البانة : شجرة سبطة القوام لينة تشبّه بها الحسان في الطول واللين ٠

(٤) انكسر العسكر : غلب وانهزم وتبدّد ٠ الجبانة (بفتحتين) : مصدر جبن (ك) : تهيّب الاقدام على ما لاينبغي أن يخاف ٠

وكيف وهو تفوق الطَيْس كثرته — وتستعير الرواسي من رزانته[٥]

لكن قائده ماكان يَمْأنه — ولا يُبالي بأمرٍ من مَعانته[٦]

حتى لقد نفِدت في الحرب عِينَته — بحيث لم يَبق سهم في كنانته[٧]

فظلّ يرسُف في النيران مُرتبكاً — مستفرغاً كل جهد من متانته[٨]

حتى غدا جُلُّه للنار مَأكلةً — وما تزحزح شبراً عن مكانته[٩]

ولا استكان لهَول الحرب من فَرَقٍ — بل كان يَفرَق من هول استكانته[١٠]

---

(٥) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب · تفوق (ن) : تعلو ، وترجح· الطيس (بفتح فسكون) : الكثير من كل شيء كالرمل والماء ونحوهما · الرواسي : الثوابت الرواسخ · الرزانة (بفتحتين) : الوقار والحلم والسكون · وتستعيرها : تطلب اعارتها · والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع به على أن يعيده اليك · أراد أنه أكثر رزانة من الجبال ·

(٦) يمأنه (ف) : يحتمل مؤونته (قوته) : أي ماكان يعطيه القوت والرزق · يبالي : يهتمّ ويكترث · المعانة (بفتحتين) : العون ·

(٧) العينة (بكسر فسكون) : مادة الحرب · ونفدت (ع) فنيت وذهبت· الكنانة (بكسرففتح) : جعبة للسهام ·

(٨) يرسف (ن ، ض) : يمشي مشي المقيّد · وظل : دام · مرتبكا (بصيغة الفاعل) · وظل في النيران مرتبكا : ناشبا فيها مضطربا · الجهد (بضم فسكون) : الطاقة والوسع · واستفرغه : بذله كلّه واستقصاه · المتانة (بفتحتين) : مصدر متن الشيء (ك) : صلب وقوي واشتدّ ·

(٩) غدا (ن) : بمعنى صار · جلّه (بضم فلام مشددة) : معظمه · المأكلة (بفتح فسكون ففتح) : مايؤكل ، والطعمة · أي حتى أكلت النيران أكثره · تزحزح تباعد ، وتنحّى · الشبر (بكسر فسكون) ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين · المكانة (بفتحتين)) : المنزلة · أي دام يحارب ثابتا وان التهمت النيران معظمه ·

(١٠) استكان : ذلّ وخضع · الهول (بفتح فسكون) : الفزع والخوف ، والامر الشديد · الفرق (بفتحتين) : الجزع واشتداد الخوف · الاستكانة : مصدر استكان · أراد أنه ماذلّ ولا خضع لهول الحرب ؛ بل كان يرى الاستكانة لذلك هولا فهو يخاف من هذا الهول لا من هول الحرب ·

فخاض غَمر المنايا صابراً وأبـــى   على الفرار انغمارا في مهانتـــه(١١)

ليس الفرار لجند المسلمين • ألا   ان الفــرار لكفر" في ديانتـــه(١٢)

وكيف يَغلِبُ جيش كان قائـــده   يَحفُّه بجيوش من خيانتـــه(١٣)

فالجيش تَلتَهِمُ النيران أنفســه   وقائد الجيش لاهٍ في مَجانتـــه(١٤)

أقام في القصف والاجناد طـــاوية   مُعاقراً بهناء بنت حانتـــــه(١٥)

صَبحانَ غَبقانَ في أقصى معسكره   محَرورِفاً بين رهط من بِطانته(١٦)

---

(١١) الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير • وخاض غمر المنايا (ن) : دخله ومشى فيه • أبى على الفرار (ف) : امتنع واستعصى • وابى فلان الشيء : كرهه ولم يرضه • الانغمار : الانغماس وزنا ومعنى • المهانة (بفتحتين) : مصدر مهن فلان (ك) : كان مهينا ضعيفا حقيرا وزنا ومعنى •

(١٢) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق مابعده • والضمير في ((ديانته)) يعود الى جند المسلمين •

(١٣) كيف : اسم استفهام اخرج هنا مخرج النفي • يحفّه (ن) : يحدق بـــه ويطوف حوله •

(١٤) الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس • وتلتهمها النيران : تبلعها بمرّة • أراد تقضي عليها وتميتها • لاهٍ : لاعب • المجانة (بفتحتين) : مصدر مجن الرجل (ن) : كان لايبالي قولا وفعلا •

(١٥) القصف (بفتح فسكون) : الاكل والشرب واللهو • الاجناد (بفتح فسكون): جمع الجند • طاوية : جائعة ولم تأكل شيئا • معاقرا (بصيغة الفاعل) • وعاقر الخمر : أراد شربها • الهناء (بفتحتين) : مصدر هنأ الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : ساغ وصار هنيئا • وساغ في الحلق (ن) : سلس وسهل انحداره ومدخله فيه • الحانة : حانوت الخمّار (بائع الخمر) وبنـت الحانة : الخمر •

(١٦) صبحان (بفتح فسكون) : يشرب الصبوح (بفتح فضم) : الخمر التـــي تشرب صباحا • غبقان (بفتح فسكون) : يشرب الغبوق (بفتح فضم) : مايشرب منها بالعشي • أقصى : أبعد وزنا ومعنى • محرورفا (بصيغـــة الفاعل) • واحرورف : مال الى حرف (جانب) وعدل • الرهط (بفتـــح فسكون) : الرجال من الثلاثة الى العشرة • البطانة (بكسر ففتح : صفيّ الرجل الذي يكشف له عن اسراره • أراد حاشيته وأتباعه •

تلقاه من بين ذاك الرهط في مَرَحٍ كأنه الجاب يَنزُو بين عانتـــه(١٧)

لَهفي على الجيش جيشِ المسلمين فقد قضى ولم يقضِ شيئاً من لُباناته(١٨)

(١٧) المرح (بفتحتين) : اشتداد الفرح والنشاط حتى يجاوز القدر · الجاب : الفحل الغليظ من حمر الوحش · ينزو (ن) : يثب ويقفز من المرح · العانة : القطيع من حمر الوحش ·

(١٨) اللهف (بفتح فسكون) : الحزن والتحسّر · ولهفي عليه : كلمة يتحسّر بها على مافات · قضى (ض) : مات · اللبانة (بضم ففتح) : الحاجة من همة لا من فاقة وفقر · ولم يقضها : لم يبلغها ولم ينلها · وجيش المسلمين بدل من الجيش ·

انشودة الحرب *

نحن للحرب العَوان ولادراك الأماني(١)
لانعُدّ العُرس الا يوم ضرب وطِعان(٢)
يوم نَحسُو من دم الأعداء لابنت الدنان(٣)
ما صليل السيف الا عندنا صوت المثاني(٤)
شفّنا الحب لبيض الـ ... ـهند لا البيض الحسان(٥)
نشتهي غَمغَمة الأبطال لاعزف القِيان(٦)

قصيدة « انشودة الحرب »

(*) نظمت في الحرب البلقانية .
الانشودة (بضم فسكون فضم) : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .

(١) الحرب العوان (بفتحتين) : التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ؛ وهي اشد الحروب .

(٢) العرس (بضم فسكون) : الزفاف والتزويج . وتطلق اليوم على الحفلة التي تقام يوم الزفاف . الضرب بالسيوف والطعان بالرماح .

(٣) نحسو (ن) نشرب جرعة بعد جرعة . الدنان (بكسر ففتح) : جمع الدن (بفتح فنون مشددة) : وعاء ضخم للخمر ونحوها . وبنت الدنان : الخمر .

(٤) الصليل (بفتح فكسر) : مصدر صلّ الشيء (ض) . صوّت صوتا ذا رنين . وصليل السيف : وقع صوته . المثاني : مابعد الوتر الاول من اوتار العود . أراد العزف على الآلات الموسيقية .

(٥) شفنا الحب (ن) : هزلنا وأوهننا ونحلنا . البيض (بكسر فسكون) . وبيض الهند : السيوف المصنوعة من حديد الهند وهو اجود الانواع ، والبيض الحسان : النساء .

(٦) الغمغمة (بفتح فسكون ففتح) . وغمغمة الابطال : اصواتهم عند القتال . العزف (بفتح فسكون) : الصوت في الغناء . القيان (بكسر ففتح) : جمع القينة (بفتح فسكون) : الجارية المغنّية .

نحـــن لانفخـــر الا بلســـان من ســـنان(٧)

شِـيَم ينظر من تحـــ • •• • ـــتُ اليها الفرقـــدان(٨)

وبهـــا قـــد شهِـد النجـ • •• • ـــم لنـــا والقمـــران(٩)

ســـل بنا كل زمـــان ســـل بنـــا كل مـــكان

هل بنينـــا المجـــد الا بالحُســـام الهندواني(١٠)

كـــم جلَوْنا غُمّة الهيـ • •• • ـــجاء ذات المعمعـــان(١١)

بسيوف أضحـــكت فـــي الـــروَع وجـــــه الحـــــدثان(١٢)

وكُمـــاة ثبتـــت حيـــث تـــزِلّ القـــدمـــان(١٣)

كل رحـــب البـــاع صعـــب الملتقى ثبت الجنـــان(١٤)

---

(٧) تفخر (ف) : تتباهى • السنان (بكسر ففتح) : نصل الرمح •

(٨) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الطبيعة والخلق • تحت : ظرف مكان مبني على الضم • الفرقدان : نجمان في الدب الاصغر • أي ان أخلاقنـا فوق الفرقدين •

(٩) القمران : الشمس والقمر • وذلك من باب التغليب •

(١٠) المجد : الرفعة والشرف والنبل • الحسام السيف القاطع • الهندواني المنسوب الى الهند • أراد المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد •

(١١) كم - خبريّة بمعنى كثير • الغمّة (بضم فميم مشددة) : الكربة او الحزن يحصل للقلب • وجلوناها (ن) : كشفناها وأذهبناها • الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب • المعمعان (بفتح فسكون ففتح) : الحرّ الشديد •

(١٢) الروع (بفتح فسكون) : الحرب • وأصل معناه الفزع والخوف • الحدثان (بفتحتين) وحدثان الدهر : نوائبه وحوادثه • وأضحكت وجهها : جعلته يضحك ، وحملته على الضحك • أي كشفتها وتغلّبت عليها •

(١٣) الكماة (بضم ففتح) : جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الشجاع المقدام الجريء ، ولابس السلاح • سمي به لانه كمّى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة (الخوذة) • حيث : ظرف مكان مبني على الضم • تزل : تزلق •

(١٤) الرحب (بفتح فسكون) : الواسع • الباع : مسافة ما بين الكفّين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا • ورحب الباع : كريم واسع الخلق مقتدر • الصعب (بفتح فسكون) : العسر • الثبت (بفتح فسكون) : الشجاع الثابت القلب • والجنان (بفتحتين) : القلب •

ثابت الجأش وقور النفس جوّال العنان(١٥)
حيث شخص الموت في المأزق باد للعيان(١٦)

* * *

يا علوج «الصرب» «والبلغار» أولاد الزواني(١٧)
لم يكن ايعادكم بالحرب غير الهذيان(١٨)
انما الحرب لدينا من تمام الحيوان(١٩)
فاتركوا الايعاد يا أبناء حمراء العجان(٢٠)
ودعوا الحرب فليس الحرب من شأن الجبان(٢١)

---

(١٥) الجاش (بفتح فسكون) : النفس أو القلب · الوقور (بفتح فضم) : الرزين الحليم · الجوّال : كثير الجولان (بفتحتين) : مصدر جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقرّ فيها · العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابة · وجوال العنان : كناية عن كونه فارسا يحسن التصرّف في ميدان الحرب ·

(١٦) المأزق (بفتح فسكون فكسر) : موضع الحرب ، والمضيق الحرج · باد : ظاهر · العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينيه ·

(١٧) العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل الضخم من كفار العجم ·

(١٨) الايعاد (بكسر فسكون) التهديد · : الهذيان (بفتحتين) : مصدر هذى فلان (ض) : تكلّم بغير معقول لمرض أو غيره ·

(١٩) الحيوان (بفتحتين) : الحياة ·

(٢٠) العجان (بكسر ففتح) : الناحية بين السبيلين (القبل والدبر) · وقوله : يا أبناء حمراء العجان أي يا أعاجم · وهي كلمة شتم تجري على السنة العرب · وفي حديث علي أن أعجميا عارضه فقال : اسكت يابن حمراء العجان ·

(٢١) الجبان (بفتحتين) : الضعيف القلب الذي يتهيب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف ·

وتـزيـوا يــا مخانيث بــأزيــاء الغـــواني[٢٢]
انمــا انتــم تيوس أولعــت بالنـــزوان[٢٣]
ســوف ترمون من الرعــب بــداء اليــرقان[٢٤]
وســتدمون بقــرع الســن أطــراف البنــان[٢٥]
وتذوقــون من المــو ت الـزؤام الأرجــواني[٢٦]
حــين تلقــون اسـودا طافحـات الهيجــان[٢٧]
ذات بأس يتــرك الصخــر قــرين الـذوبان[٢٨]

---

(٢٢) تزيوا : فعل أمر • المخانيث : جمع المخنث : المسترخي المتثني المتكسر • الازياء (بفتح فسكون) : جمع الزي : هيئة الملابس • الغواني (بفتحتين) : جمع الغانية : المرأة التي استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة • أراد بالغواني مطلق النساء • وقوله • تزيوا بازياء الغواني أي البسوا ملابس النساء •

(٢٣) التيوس (بضمتين) : جمع التيس الذكر من الظباء والمعز والوعول • النزوان (بفتحتين) : القفز والوثب • واولعت به (بالبناء للمجهول) : علقت به شديدا •

(٢٤) ترمون (بالبناء للمجهول) • ورمى الشيء ورمى به (ض) : ألقاه وقذفه • أراد تصابون • الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف • اليرقان (بفتحتين) : مرض يصفر منه جسد الانسان •

(٢٥) تدمون : مضارع أدموا • القرع : الضرب وزنا ومعنى ، مصدر قرع السن (ف) : حركه ندما • البنان (بفتحتين) الاصابع او اطرافها • وتدمونها : تخرجون منها الدم •

(٢٦) الزؤام (بضم ففتح) : الكريه ، والسريع • الارجواني : نسبة الى الارجوان (بضم فسكون فضم) : الحمرة • أراد الموت الاحمر اى القتل ؛ وهو كناية عن سفك الدم ، أو عن الموت الشديد •

(٢٧) الهيجان (بفتحتين) : مصدر هاج الشيء (ض) : ثار وتحرك • وطافحات : ممتلئات • يقال : طفح الاناء (ف) : امتلأ وارتفع حتى يفيض •

(٢٨) البأس (بفتح فسكون) : الحرب والشدة فيها ، والقوة • القرين (بفتح فكسر) : المقارن والمصاحب ، والبعير المقرون بآخر • الذوبان (بفتحتين) : مصدر ذاب الثلج (ن) : سال عن جمود • وقوله قرين الذوبان أراد ذائبا •

وزئيـر تأخـذ الأر ض لـه بالرجفان(٢٩)
وقلوب طُبِعت مـن حِدّة السيف اليماني(٣٠)
جهِلت في غـير مـا الرايـة معنـى الخفقـان(٣١)
انما نحن كـرام عـزّنـا غيـر مُهان(٣٢)
تتفاني في سبيل الـذَوْد عـن هـذي المغـاني(٣٣)
نشـتري المـوت بنقـد الروح فـي الحرب العوان
اذ نُقيم الموت معـرا جا الى أعلى الجِنـان(٣٤)
سـوف نكسُو الحـرب ثوباً لونـه أحمـر قـان(٣٥)
فتـكون الأرض منها وردة مثل الـدهان(٣٦)

---

(٢٩) زئير : معطوف على باس فى البيت السابق · والزئير (بفتح فكسر) : صوت الاسد · الرجفان (بفتحتين) : التحرّك والاضطراب الشديد ·

(٣٠) طبعت (بالبناء للمجهول) : خلقت · وصوّرت ، وانشئت · الحدّة (بكسر فدال مشددة) : القوة ؛ مصدر حدّ السيف (ض) : شحذه فصار قاطعا · واليماني : المنسوب الى اليمن ·

(٣١) «ما» زائدة فى قوله غير ما الراية · وفاعل جهلت ضمير يعود الى قلوب فى البيت السابق · أراد لاتخفق خوفا وفزعا · ولا تعرفه يكون الا فى راياتها فى الحرب ·

(٣٢) الكرام (بكسر ففتح) : جمع الكريم · وكرم الرجل (ك) : أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ لؤم · العزّ (بكسر فزاى مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذلّ · مهان (بصيغة المفعول) · وأهانه : استخف به وحقره ·

(٣٣) تفانى القوم : أفنى بعضهم بعضا فى الحرب · وتفانى فلان فى العمل : أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى · الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاد العدو (ن) : طرده ودفعه · المغاني : جمع المغنى : المنزل الذى غني به أهله أي اقاموا · أراد بالمغاني : البلاد والمواطن ·

(٣٤) المعراج (بكسر فسكون) : السلّم والمصعد ·

(٣٥) نكسو الحرب ثوبا : نلبسها اياه ·

(٣٦) وردة أي حمراء · الدهان (بكسر ففتح) : الاديم الاحمر الصرف ·

قد أظلتها سماء — من شُواظ ودخان[37]

تُرسل الموت عليكم — في شآبيب الهَوان[38]

فيقيم الذُلُ فيكم — مُلقياً كل جران[39]

---

(37) الضمير في ((أظلتها)) يعود الى الارض فى البيت السابق · وأظلتها : ألقت عليها ظلها · الشواظ (بضم الشين وكسرها) : لهب لادخان فيه ·

(38) الشآبيب (بفتحتين) جمع الشؤبوب (بضم فسكون فضم) : الدفعة من المطر · الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ·

(39) الذلّ (بضم فلام مشددة) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ · الجران (بكسر ففتح): باطن العنق من البعير· ملقيا (بصيغة الفاعل) وألقاه : طرحه ووضعه · ومعنى ((ملقيا كل جران)) ثابت مقيم ·

عــرس مـصـر *

أطربتهم بلحنها الانغام	حين أدمت قلوبنا الآلام(١)
فأقاموا مجالس الانس حتى	رقص العار بينهم والذام(٢)
أضحكوا أوجه السفاهة ضحكاً	قد بكت في خلاله الأحلام(٣)
ان في « مصر » للكريمة عُرساً	سوف تعنى بشرحه الأقلام(٤)
أوقدوا فيه للسرور سراجاً	عمّ من نوره البلاد ظلام(٥)
ذاك عرس تكشّر اللؤم فيه	عن نيوب كأنهنّ سهام(٦)

قصيدة « عرس مصر »

(*) قالها لمّا اقيم في مصر عرس لكريمة الخديوي عند اقترانها بابن الداماد فريد باشا ؛ وكان ذلك في أثناء حرب البلقان .

(١) أطربتهم : جعلتهم يطربون . وطرب (ع) : فرح وحزن . والفرح هو مراد الشاعر . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقيّ الموضوع للاغنيّة . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم (بفتحتين ، وبفتح فسكون) وهو التطريب في الغناء . أدمت القلب : أسالت دمه .

(٢) العار : كل شيىء لزم به عيب أو سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل . الذّام : العيب والذمّ .

(٣) السفاهة (بفتحتين) : مصدر سفه فلان (ع ، ك) : جهل والسفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . وأضحكوا أوجه السفاهة : جعلوها تضحك . خلاله (بكسر ففتح) : بينه . الاحلام (بفتح فسكون) : جمع الحلم (بكسر فسكون) : العقل ، والاناة ، وضبط النفس، وضد الطيش .

(٤) تعنى بالشيء (بالبناء للمجهول) : تهتم به وتشتغل .

(٥) عمّ الشيء الجماعة (ن) : شملهم .

(٦) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . النيوب (بضمتين) : جمع الناب : السنّ بعد الرباعية . وللانسان نابان في كل فكّ . السهام (بكسر ففتح) : جمع السهم (بفتح فسكون) : عود من خشب يسوّى ، في اطرافه نصل يرمى به عن القوس . وتكشّر عن نيوب : كشفها كما يفعل المتبسم . والتكشر عن النيوب منظر قبيح . أراد أن اللؤم قد ظهر بصورة قبيحة مؤلمة كوقع السهام .

وتغنّت للقـوم فيـه قيان أنكر العهد صوتها والذمام(٧)

فلعين الحليم فيـه بكاء ولثغر السفيه فيه ابتسام(٨)

* * *

أيها المولمون في « مصر » مهلا ان ايلامكم لنـا ايـلام(٩)

أتغنيـكم القيان بيـوم قام في مأتم بـه الاسـلام!(١٠)

لبست هـذه البلاد حـداداً وتحلت بوشيها الأهـرام(١١)

وجرت أعين « الفرات » دموعـاً وجرى « النيـل » ثغره بسام(١٢)

أشـماتاً بالمسلمين وقـد دا رت عليهم بنحسـها الايام ؟!(١٣)

---

(٧) القيان (بكسر ففتح) : جمع القينة (بفتح فسكون) : الامة المغنّية • العهد (بفتح فسكون) : الوفاء ؛ وهو فاعل أنكر • وصوتها مفعول به ، والذمام (بكسر ففتح) : كل مايوجب تقضه الذم من حقّ وحرمة • وهو معطوف على العهد •

(٨) الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والاسنان ما دامت فى منابتها •

(٩) المولمون (بصيغة الفاعل) : وأولم : عمل الوليمة وهى طعام العرس ، أوكل طعام صنع لعرس وغيره • المهل (بفتح فسكون) : التؤدة والرفق • ومهلا : أمهل • وهو مصدر ناب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع • والايلام الاولى مصدر أولم • والثانية مصدر ألم بمعنى أوجع •أراد : رفقا يابني مصر ان هذا العرس الذى اقمتموه فى أيـام حزننا يؤلمنا ويوجعنا منكم •

(١٠) المأتم (بفتح فسكون ففتح) : كل مجتمع من رجال أو نساء فى حـزن أو فرح • وقد غلب استعماله فى الحزن ؛ وهو مراد الشاعر •

(١١) الحداد (بكسر ففتح) : ثياب المأتم السود • الوشي (بفتح فسـكون) : نقش الثوب من كل لون ؛ مصدر وشاه (ض) : نقشه وحسنه ونمنمـه وتحلّت بوشيها : تزينت به • واصل معنى تحلّت : تزينت بالحلي (بكسر فسكون) : ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات ، والحجارة الكريمة •

(١٢) البسّام : الكثير الابتسام •

(١٣) الشمات (بفتحتين) : مصدر شمت بعدوّه (ع) : فرح بما اصابه من بلاء ومكروه • النحس (بفتح فسكون) : الضرّ ، والامـر المظلم ، ونقيض السعد •

اذ رمتهم يد الزمان بخطب جلل مالنقضه ابرام(14)
فهوت في مصارع الحرب منهم جثث تملأ الفضاء وهام(15)
وتخلّوا عن البلاد وأبقوا حرمات تدوسها الأقدام(16)

* * *

يابني « مصر » صغيةً لسؤال فيه عتب لكم وفيه ملام(17)
أتناط الفتوخ في خنصر الكـ ـفّ ازدياناً ان قطّت الابهام ؟(18)
أدماء القتلى لديكم خضاب أم أنين الجرحى لكم أنغام؟(19)

---

(14) الخطب (بفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو عظم .
جلل (بفتحتين) : من الاضداد بمعنى الامر العظيم والهيّن ؛ والأوّل هو مراد الشاعر ، وجلل صفة للخطب . النقض (بفتح فسكون) : مصدر نقض الحبل (ن) : حلّ طاقاته . والابرام مصدر أبرمه : جعله طاقين : ثم فتله.
أراد أن الخطب الذى رمى الزمان المسلمين لايمكن زواله وتلافيه .
(15) هوت (ض) : سقطت من علوّ الى سفل : مصارع القوم : حيث قتلوا . الفضاء : الخالي من الارض ، وما اتسع منها . الهام : جمع الهامة وهي الرأس أو أعلاه .
(16) تخلّوا عن الديار : تركوها . أراد خرجوا منها واحتلّها عدوّهم . الحرمات (بضمتين) : جمع الحرمة (بضم فسكون) : ما لايحلّ انتهاكه من حق أو ذمّة أو نحوهما .
(17) صغية (بفتح فسكون) : مصدر مبنيّ للمرّة من صغى (ع ، ن) : مال واستمع : أي استمعوا مرة واحدة لسؤال . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ض ، ن) : خاطبه طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا اياه بما كرهه منه . الملام (بفتحتين) : مصدر لامه (ن) : كدره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم .
(18) تناط (بالبناء للمجهول) : تعلّق . الفتوخ (بضمتين) : جمع الفتخة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حلقة من فضة او ذهب لافصّ لها ، فاذا كان لها فصّ فهي خاتم . والاستفهام للاستنكار . الخنصر (بكسر فسكون، ففتح الصاد وكسرها) : الاصبع الصغرى. ازديانا : مصدر ازدان أى تزيّن. قطّت (بالبناء للمجهول) : قطعت . الابهام (بكسر فسكون) : أكبر الاصابع وأغلظها . أراد : كيف توضع الفتخة فى الخنصر للزينة اذا قطعت الابهام ؟ وقصد بالخنصر مصر ، وبالابهام دولة الخلافة الاسلامية.
(19) الخضاب (بكسر ففتح) : ما يخضب به كالحناء ونحوه .

أم تريدون أن تكونوا كقـوم — أسكرتهم بين القبور مـدام![20]

أم أصختم الى الأغاريـد كي لا — تسمعـوا كيف تنحب الأيتام[21]

لست أدرى وقـد سمعت بهـذا — يقظـة ما سمعتـه أم منـام

---

(٢٠) المدام (بضم ففتح) : الخمر ٠

(٢١) أصختم : استمعتم وأصغيتم ٠ الأغاريد : الاغاني ؛ جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) ٠ تنحب (ف) : تبكى أشدّ البكاء أو ترفع صوتها به ٠

الوطن والجهاد *

يا قوم ان العدى قد هاجموا الوطنا

فانضُوا الصوارم ، واحموا الأهل والسكنا(١)

واستنفروا لعدوّ الله كل فتىً

ممن نأى في أقاصي أرضكم ودنا(٢)

واستنهضوا من بني الاسلام قاطبةً

من يسكُن البدو والأرياف والمُدُنا(٣)

واستقتلوا في سبيل الذّود عن وطن

به تقيمون دين الله والسُنَنا(٤)

قصيدة « الوطن والجهاد »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة عند دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ يستنهض المسلمين الى الجهاد في سبيل الذود عن الوطن .

(١) العدى (بكسرففتح) : الاعداء . هاجموا الوطن : هجموا عليه أي اقتحموه ، وانتهوا اليه بغتة وعلى غفلة . وأصل معنى هاجمه : هجم أحدهما على الآخر . الصوارم : جمع الصارم : القاطع ؛ وهي صفة لموصوف محذوف أي السيوف الصوارم . وانضوها : سلوها وأخرجوها من أغمادها متهيئين للقتال . السكن (بفتحتين) . كل ما سكنت اليه وفيه واستأنست به .

(٢) استنفروا : فعل أمر . واستنفر الامام الرعيّة : كلّفهم أن ينفروا خفافا وثقالا ويذهبوا للقتال . الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث . آراد مطلق الرجل . نأى (ف) : بعد . دنا (ن) : قرب . الاقاصي (بفتحتين) : جمع الاقصى : الابعد وزنا ومعنى . في الشطر الثاني حذف ؛ وأصل الكلام ممن نأى عنكم في أقاصي أرضكم وممن دنا منكم .

(٣) استنهضوا : فعل أمر . واستنهضه لكذا : أمره بالنهوض له ، ودعاه الى سرعة القيام به . قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا .

(٤) استقتلوا : فعل أمر . واستقتل الرجل : عرض نفسه للقتل مروءة ، واستقتل في الامر : استمات وجدّ فيه . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاد العدو (ن) : طرده ودفعه .

واستلئموا للعدى بالصبر واتخذوا
صدق العزائم في تدميرهم جُنَنا(٥)

واستنكفوا في الوغى أن تلبسوا أبداً
عار الهزيمة حتى تلبَسوا الكفنا(٦)

ان لم تموتوا كراماً في مواطنكم
مِتّم أذلاء فيها مِيتة الجُبَنا(٧)

لاعذر للمسلمين اليوم ان وَهَنوا
في هوشة ذلّ فيها كل مَن وَهَنا(٨)

ولاحياة لهم من بَعدُ ان جَبُنوا
كلاّ وأي حياة للذي جَبُنا(٩)

---

(٥) استلئموا : تدرّعوا • واستلأم المقاتل : لبس اللامة (بفتح فسكون) : الدرع • العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة • التدمير: مصدر دمرّ : أهلك وأباد • الجنن (بضم ففتح) : جمع الجنّة (بضم فنون مشددة) : كل ما وقى وستر من سلاح • أي اجعلوا من الصبر درعا لكم في منازلة العدو ، ومن العزائم على اهلاكه وابادته مجناً يقيكم وقع سلاحه •

(٦) استنكفوا : فعل أمر واستنكف الرجل امتنع أنفةً وحميّة واستكبارا • الوغى (بفتحتين) : الحرب ؛ وسميت وغى لما فيها من الضوضاء والجلبة • العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبّة ، وما يعيَّر به الانسان من قول أو فعل • وعيّره نسبه الى العار وقبح عليه فعله • أبداً : ظرف زمان للتأكيد في المستقبل •

(٧) ميتة (بكسر فسكون) : مصدر صيغ للهيئة منصوب لانه مفعول مطلق • الجبناء (بضم ففتح) جمع الجبان ؛ ممدود وقصره لضرورة القافية •

(٨) وهنوا (ض) : ضعفوا • الهوشة (بفتح فسكون) : الفتنة ، والهيج ، والاضطراب أراد بها الحرب العالمية الاولى •

(٩) بعد : ظرف زمان مبني على الضم • جبن (ك) : ضعف قلبه فتهيّب الاقدام على مالاينبغي ان يخاف •

عـار على المسـلمين اليـوم أنهـم

لم ينقذوا « مصر » أو لم ينقذوا « عدنـا »

* * *

فـل « للحسينين » في « مصر » رويدكمـا

قـد خُنتما اللـه والاسـلام والوطنا(١٠)

شـايعتما « الانكليز » اليـوم عـن سَفَهِ

تـا لله مـاكان هـذا منكما حسنـا(١١)

قـد بِعتمـا الديـن بالدنيـا مجازفة

فـكنتما في البرايـا شر مَن غُبِنـا(١٢)

لاتفـرحا بالوسامَـين اللـذين همـا

طَوقـا اسـارة مصـر فيكما اقـترنا(١٣)

قـد مَثـلا منـكما للناس قاطبـةً

عِجلاً أضـلّ الورى من قبـل أو وثنا(١٤)

---

(١٠) يعني بالحسينين حسين كامل سلطان مصر وحسين رشدي رئيس الوزراء (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة) . رويدكما (بالتصغير) : أمهلا ، لاتعجلا .

(١١) شايعهم : والاهم ، وتبعهم ، وأيدهم . السفه (بفتحتين) : الخفة والطيش والجهل .

(١٢) المجازفة : مصدر جازف .باع الشيء بالحدس والتخمين لا بالكيل والوزن . البرايا (بفتحتين) : جمع البرية : الخلق (الناس) . شرّ : اسم تفضيل ؛ أصله أشرّ وحذفت همزته لكثرة الاستعمال . غبن (بالبناء للمجهول) . وغبنه في البيع والشراء (ض) : خدعه وغلبه ونقصه .

(١٣) يشير الى الوسامين اللذين اهدتهما الدولة الانكليزية اذ ذاك اليهما . اقترنا : اتصلا والتصقا .

(١٤) العجل (بكسر فسكون) : ولد البقرة ؛ والشاعر يريد به العجل الذي اتخذه قوم موسى ، ويشير الـى الآية ((ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا . سورة الاعراف ـ ١٤٩)) . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . وأضلّهم : جعلهم يضلّون . وضل الرجل (ض) : جار عن دين أو حق ، وضدّ اهتدى . الوثن : الصنم وزنا ومعنى .

مـــا ازدان صـــدراكما شـــيئاً بحَملهمـــا
بـــل أصبحـــا في كلا صـــدريكما دَرَنـــا[١٥]

ان الحميّـــة لـــم تنظـــر بمقلتهـــا
الى وســـاميكما الا بكت حَـــزَنـــا[١٦]

ماكان أغـــلاهما اذ قـــد غـــدت لهمـــا
خزائن « النيل » في أيـــدي العـــدى ثمنـــا[١٧]

ســـتندمان ولا يُجديـــكما أبـــداً
أن تَقـرعا الســـنّ أو أن تقبضـــا الذقَنـا[١٨]

هذي جيوش بني التوحيـــــــد زاحفـــة
على العـــدى وعلى من ضـــلّ مفتتنـــا[١٩]

---

(١٥) ازدان : تزيّن • الدرن (بفتحتين) : الوسخ ، والتلطّخ به •

(١٦) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الأنفة ، والنخوة ، والمروءة • المقلة (بضم فسكون) : العين ، وشحمتها التي تجمع السواد والبياض • الحزن (بفتحتين) مصدر حزن الرجل (ع) : اغتمّ ، وضدّ سرّ •

(١٧) ماكان أغلاهما : صيغة تعجب من غلائهما ؛ و «كان» زائدة • وغلا السعر (ن) : زاد وارتفع • غدت (ن) : بمعنى صارت •

(١٨) ندم فلان (ع) : أسف وحزن ، وفعل شيئاً ثم كرهه • يجدي : مضارع أجدى : نفع وأغنى • قرع السن (ف) : حرّقه ندما • الذقن (بفتحتين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما • واللحى (بفتح فسكون) : الفك ، ومنبت اللحية • أراد بالذقن ما ينبت عليه من شعر اللحية • وفي المثل « متقل استعان بذقنه » يضرب لمن يستعين بمن لا دفع عنده ، أو بمن هو أذلّ منـــه •

(١٩) مفتتنا (بصيغة الفاعل) • وافتتن فلان : وقع في الفتنة ؛ وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال •

لنُرسلَنّ عليكم كل راعدة

تهمي الدماء وتَمر يها ظُبىً وقَنا(٢٠)

حتى تعود الى « مصر » كرامتها

ويطهر « النيل » من ماءٍ به أجِنا(٢١)

* * *

لازلت يا وطن الاسلام منتصراً

بالجيش يزحف من أبنائك الأمنا(٢٢)

يَرُدّ عنك يد الأعداء خاسرةً

ويكشف الغَمّ عن أُفقيك والمِحَنا(٢٣)

سعدَيك من وطن جلّت مفاخره

عن الزوال فلا تَخشى بلىً وفنا(٢٤)

---

(٢٠) الراعدة : السحابة ذات الرعد • أراد بها صفة لموصوف محذوف أى كل حرب راعدة • تهمي الدماء (ض) : تصبّها • تمريها (ض) • يقال : مرت الريح السحاب : استدرّته ، وانزلت منه المطر • الظبى (بضم ففتح) فاعل تمريها ؛ جمع الظبة : حدّ السيف • أراد بالظبى السيوف • القنا (بفتحتين) : جمع القناة : الرمح • أي تثير الحرب سيوفنا ورماحنا • والمراد قوتنا العسكرية •

(٢١) الكرامة (بفتحتين) : العزّة • يطهر (ك) : ينقّى ويبرأ • وأجن الماء (ض، ن ، ع) : تغيّر طعمه ولونه •

(٢٢) يزحف (ف) : يمشي في ثقل لكثرته • الامناء (بضم ففتح) : جمع الامين؛ أي الثقة المأمون • وهو مهموز وقصره لضرورة القافية •

(٢٣) الغمّ (بفتح فميم مشددة) : الكرب ، او الحزن يأخذ بالقلب • ويكشفه (ض) : يزيله • المحن (بكسر ففتح) جمع المحنة : البلاء والشدّة •

(٢٤) سعديك (بالتثنية) : اسعدك اسعادا بعد اسعاد • وأسعده • أعانه • جلّت (ض) : عظم قدرها • المفاخرة : مصدر فاخره : عارضه بالفخر • تخشى (ع) : تخاف • البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الى الفناء • والفناء (بفتحتين) : مصدر فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده : وهو ممدود وقصره لضرورة القافية •

تـاللـــه ان معـــاليك التـــي سَلَفَـــت
تُعيـي الفصـــاحة والتبيـــان واللَسَـــنا(٢٥)

كم قـــد أقمت على الأيـــام من شـــرف
لنا وأنبَتَّ من نبـــع العـــلا غُصُـــنا(٢٦)

انـــا نحبُـــك حبّـــاً لا انتهـــاء لـه
يستغرق الأرض والأكـــوان والزمنـــا(٢٧)

نَفديـــك منـــا بأرواح مطهـّـــرة
أخلصـــن لله فيك الســـرّ والعلَنا(٢٨)

اذا دهتـــك من الأيـــام داهيـــة
فـــلا رعى الله عينـــاً تألف الوَسَـــنا(٢٩)

وان فتنت باحـــدى المزعجـــات نُـــرِق
منّـــا الدماء الى أن نُخمد الفِتَنـــا(٣٠)

---

(٢٥) المعالي : جمع المعلاة : كسب الشرف · سلفت (ن) : مضت وانقضت · تعيي : مضارع أعياه : أعجزه فلم يهتد · الفصاحة (بفتحتين) : البيان وخلوص الكلام من الابهام والتعقيد · التبيان (بكسر التاء وفتحها فسكون): الوضوح ·اللسن (بفتحتين) : الفصاحة والبلاغة ·

(٢٦) كم : خبرية بمعنى كثير · العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف · النبع (بفتح فسكون) : شجر ينبت في قلّة الجبل (قمته واعلاه) تتخذ منه القسيّ ، ومن اغصانه السهام ·

(٢٧) يستغرق : يستوعب · واستوعب الشيء : وسعه ·

(٢٨) نفديك بالارواح : نجعلها فداء لك **وفداه** (ض) استنقذه بمال وغيـــره فخلّصه مما كان فيه ·

(٢٩) الدواهي : جمع الداهية : الامر المنكر ودهتك (ف) : أصابتك · رعاهاالله (ف) : حفظها · الوسن (بفتحتين) النعاس ، والنوم · وتألفـــه (ع) : تحبه وتأنس به ، وجملة « فلا رعى الله عينا تألف الوسن » دعائية ·

(٣٠) فتنت (بالبناء للمجهول) : اصابتك فتنة · نرق : مضارع أراق ؛ مجزوم لانه جواب الشرط وجزاؤه · وأراق الدم : صبّه وسفكه · الفتن (بكسر ففتح) : جمع الفتنة · وأخمدها : سكّنها · أراد قضى عليها · يقال : أخمد النار : سكن لهبها ·

فقرّ عينـــاً ، وطِب نفســاً ، وعش أبـــداً

وفُـــز بما شئت من حمـد وطيب ثنـا(٣١)

* * *

ورب مستصحب لي قـال يُخبرنــــي

ان العـدوّ الى أرض « العراق » دنـا(٣٢)

فقلت دع عنك هـذا انـــه خبرٌ

ســواه يَبعث في أحشائي الشجَنا(٣٣)

ان صحّ ان العــدوّ اليوم مقتـــرب

الى « العراق » فقـد أكدى وقد أفنـا(٣٤)

ان « العـــراق » لعمـــر اللـــه مسبعـــة

تَوائبُ الاســد فيه من هنـا وهنـا(٣٥)

---

(٣١) قرّ : فعل أمر • وقرّت عينه (ع ، ض) : بردت سرورا ورضى • طب : فعل أمر • وطاب الشيء (ض) : لذّ ، وحسن • وطب نفسا انبســط وانشرح • فز : فعل أمر • وفاز بخير (ن) ظفر به الحمد (بفتح فسكون): المدح ، ونقيض الذم • الطيب (بكسر فسكون) : مصدر طــاب • الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية•

(٣٢) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا • مستصحب (بصيغة الفـــاعل) : واستصحبه : لازمه ورافقه •

(٣٣) دع هذا : اتركه • سواه : غيره • الاحشاء : مادون الحجاب الحاجز من الاعضاء الداخلية • الشجن (بفتحتين) : الهمّ والحزن •

(٣٤) أكدى : أخفق وخاب ولم يظفر بحاجته • أفن (ع) : ضعف عقلـــه ، ونقص •

(٣٥) العمر (بفتح فسكون) : الحياة ، والبقاء ، والدين ، **فهو يقسم بدين الله،** وبقائه • المسبعة (بفتح فسكون ففتح) : الارض الكثيرة السباع • تواثب: مضارع حذفت احدى تاءيه ؛ أصله تتواثب • أي يثب بعضهـــا على بعض •

دون الوصـــول اليه كلّ مُشـعِلَة
شـعواء تترك وجـه الشمس مُكتمنا(٣٦)

فان فيــه رجالاً من بني « مضــر »
اذا تحــارب لاتستشفع الهُــدَنــا(٣٧)

قوم لَقَــاح أبَوْا أن يخضعُوا أبــداً
الى الملوك وان أعطَــوهم المُؤَنــا(٣٨)

تحمَّلـــوا كل عبءٍ في حياتهـــم
الا الصَغــار والاّ الضيم والمِنَنـــا(٣٩)

لو أن أُمّاتهم مَنّــت على أحـــد
منهم بألبانهـــا لم يشـربوا اللبنــا(٤٠)

---

(٣٦) مشعلة (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أى غارة مشعلة ؛ وهي الغارة المتفرّقة التي تنصب من كل أوب (جهة) . وكذلك قوله : شعواء (بفتح فسكون) . واشعلوا الغارة : بثّوها، وفرّقوها ، ونشروها . مكتمنا: مختفيا وزنا ومعنى .

(٣٧) الهدن (بضم ففتح) : جمع الهدنة : المصالحة والدعة والسكون ، وفترة تعقب الحرب يتهيّأ فيها المتحاربان للصلح . وتستشفعها : تطلب نصرها وشفاعتها . أراد لاتطلبها ولا تلجأ اليها .

(٣٨) اللقاح (بفتحتين) : الذين لايدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سباء . أبوا (ف) : امتنعوا واستعصوا ، وكرهوا الخضوع ولم يرضوه . وقوله « أبوا أن يخضعوا ..... » بمنزلة التفسير . والخضـــوع : الذل والانقياد . المؤن (بضم ففتح) : جمع المؤنة : القوت .

(٣٩) العبء : الحمل والثقل وزنا ومعنى . الصغار (بفتحتين) : الذل والضعة والهوان . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال ونحوهما . المنن (بكسر ففتح) : جمع المنّة (بكسر فنون مشددة) : اسم من منّ عليه (ن): قرّعه بما اسدى له من صنيع واحسان ، وفخر به عليه .

(٤٠) الامّات (بضم فميم مشددة) والامهات : جمع الام .

هم المغاوير ان صـــالوا بمَلحَمـــة
فــلا يرون لهـم غـير المَنـون مُنـــى[41]

بَنَوْا فأعلَوْا بنـــاء المجد فارتفعـوا
بـه على كل مَن قد شاده وبنى[42]

فكيف تقعـــد عن حرب العدى فئـة
أبت سوى العز مأوىً والعلا وُكَنا[43]

---

(٤١) المغاوير (بفتحتين) : جمع المغوار (بكسر فسكون) : المقاتـــل الكثير الغارات على أعدائه . صال على عدوه (ن) : سطا عليه ليقهره . الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة العظيمة القتل . وأصل معناها موضع التحام الحرب . المنون (بفتح فضم) : الموت . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمنى .

(٤٢) أعلوا البناء : رفعوه وجعلوه عاليا . المجد : العزّ والرفعة والنبـــل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء . شاده (ض) : أعلاه ورفعه .

(٤٣) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي : الفئة (بكسر ففتح) : الجماعة ، والطائفة ، والفرقة . العزّ (بكسر فزاى مشددة) : مصدر عز الرجـــل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذلّ . المأوى (بفتح فسكون ففتح): المنزل . العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون) اى المنزلة العليا (اسم تفضيل ؛ مؤنث الاعلى) . الوكن (بضم ففتح) : جمع الوكنة: مأوى لطائر في جبل أو جدار . أراد بالوكن المنازل مطلقا .

نـــواح دجـــلة *

هي عينـــي ودمعهـــا نضّـــاح ... كل حـــزن لمائهـــا يمتـــاح(١)

كيف لا أذرف الدموع وعـــزّي ... بيـــد الذّل هـــالك مجتـــاح(٢)

قد رمتني يد الزمـــان بخطب ... جـــلل ما لليلـــه اصباح(٣)

حيث غمّت عليّ وجهَ سمـــائي ... ظلمات تخفى بهـــا الأشباح(٤)

وتوارى عن أعيني مضمحـــلاً ... شرف في مواطنـــي وضّـــاح(٥)

يوم أمسيت لاحماة تذود الضيـــ ... ـــم عنّي ولا ظبـــى ورمـــاح(٦)

قصيدة « نواح دجلة »

(*) قالها بعد أن احتل الجيش الانكليزي بغداد أثناء الحرب العالمية الاولى جوابا عن قصيدة للشاعر التركي الشهير سليمان نظيف ·

(١) نضّاح : مبالغة ناضح · ونضحت العين (ف) : فارت بالدمع · ومتح الماء (ف) : وامتاحه نزعه واستخرجه من البئر ·

(٢) ذرف الدمع (ض) : أساله · العزّ (بكسر فتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض): قوي وبرىء من الذل · مجتاح (بصيغة المفعول) : واجتاح القوم : اهلكهم وأستأصلهم ·

(٣) الخطب (بفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب · وأصل معناه الامر صغر او عظم · جلل (بفتحتين) : مـــن الاضداد بمعنى الامر العظيم والامر الهيّن · والاول هو مراد الشاعر · الاصباح (بكسر فسكون) : الفجر ، أول النهار ·

(٤) حيث : ظرف مكان مبني على الضمّ · غمّت (ن) : غطّت ، سترت · وفاعله ظلمات ، ووجه مفعول به · الاشباح (بفتح فسكون) : جمع الشبـــح (بفتحتين) : الشخص ·

(٥) توارى : استتر · الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين · مضمحلا (بصيغة الفاعل) : واضمحلّ الشيء : ذهب وانحلّ وتلاشى · الشرف : المجد وعلوّ الحسب · وضّاح : مبالغة واضح · ووضح الشيء (ض) : بان وانجلى وانكشف ·

(٦) الحماة (بضم ففتح) : جمع الحامي · وحمى الشيء (ض) : منعه ودافع عنه · تذود : تدفع وتطرد · الضيم (بفتح فسكون) مصدر ضـامه : (ض) : ظلمه وقهره · حقه : انتقصه وغبنه · الظبي : جمع الظبة (كلاهما بضم ففتح) : حد السيف ونحوه · أراد بالظبى السيوف ·

فأنا اليوم كالسفينة تجري — لا شراع لها ولا ملاح

ضقت ذرعاً بمحنتي فتراءت — قيد شبر لي الفجاج الفساح(٧)

أخرس الحزن منطقي بنحيب — ألسن الدمع فيه ذلق فصاح(٨)

نُحت حتى رثى العدوّ لحالي — واعتراني من العويل بحاح(٩)

فمياهي هي انسكاب دموعي — وخريري هو البكا والنواح(١٠)

أوَ ما تُبصر اضطرابي اذا ما — خفقت في جوانبي الأرواح(١١)

ليس ذا الموج فيّ موجاً ولكن — هو منّي تنهّد وصياح(١٢)

---

(٧) الذرع (بفتح فسكون) : أصل معناه بسط اليد ٠ وضقت ذرعا (ض) : ضعفت طاقتي ووسعي كأنها تريد : مددت يدي الى الامر فلم تنله ٠ المحنة (بكسر فسكون) : البلاء والشدّة ٠ تراءت : ظهرت ٠ وتراءى الرجل الشيء : أبصره ٠ قيد (بكسر فسكون) : مقدار ٠ الفجاج (بكسر ففتح) : جمع الفجّ (بفتح فجيم مشددة) : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ٠ واراد الطريق الواسع مطلقا ٠ الفساح (بكسر ففتح) : صفة الفجاج ٠ اراد جمع الفسيح اى الواسع ٠

(٨) النحيب (بفتح فكسر) : أشدّ البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء ٠ الالسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان ٠ الذلق (بضم فسكون) : جمع الاذلق الحاد الطلق الفصيح ٠ والفصاح (بكسر ففتح) : جمع الفصيح أي الطلق الذى يعين صاحبه على اجادة التعبير ٠

(٩) ناحت المرأة (ن) : بكت بصياح وعويل وجزع ٠ رثى لحاله (ض) : رحمه ورقّ له : اعتراني : أصابني ، وألمّ بي ٠ العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء ٠ البحاح (بضم ففتح) : غلظ وخشونة في الصوت يحدث من كثرة البكاء أو الصياح ٠

(١٠) الانسكاب ، مصدر انسكب الماء : انصبّ ٠ الخرير (بفتح فكسر) : صوت جريان الماء ٠ النواح (بضم ففتح) : مصدر ناحت المرأة ٠

(١١) الاضطراب : مصدر اضطرب الشيء تحرك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا ٠ خفقت (ض ، ن) : تحركت واضطربت ٠ الارواح (بفتح فسكون) جمع الريح ٠ وهو الهواء اذا تحرّك ٠

(١٢) ذا : اسم اشارة والموج (بفتح فسكون) بدل منه ٠ وهو مصدر ماج البحر (ن) ارتفع سطح مائه وتتابع ٠ التنهد : مصدر تنهّد أى أخرج نفسه بعد مدّه حزنا او ألما ٠

ان وجدى هـو الجحيم ولـولا أدمعـي أحرقتنـي الأتـراح[١٣]

لـو درى منبعي بما أنـا فيـه من أسى جفّ ماؤه الضحضاح[١٤]

علّه قد درى بـذاك فهـذا هـو باك ودمعـه سفّـاح[١٥]

أين أهل الحفاظ هـل تركوني نهبة في يـد العدو وراحوا ؟[١٦]

برحوا « وادى السلام » عجـالا أفجـد براحهـم أم مـزاح[١٧]

مالهـم يبعدون عنّي انتزاحـاً وعزيز منهـم عليّ انتزاح[١٨]

أوما يعلمـون أن حريمـي للمعـادين بعـدهم مستبـاح[١٩]

فلئن يبعـدوا فـان فـؤادي لاليهـم بودّه طمّـاح[٢٠]

---

(١٣) الوجد (بفتح فسكون) : الغضب والحزن • الاتراح (بفتح فسكون) : جمع الترح (بفتحتين) : الحزن والغمّ •

(١٤) الأسى (بفتحتين) : الحزن • الضحضاح (بفتح فسكون) : الماء القريب القعر ، والقليل •

(١٥) علّه : لعله • سفّاح مبالغة سافح • وسفح الماء (ف) : انصب • أراد ان الماء الذى يجرى في دجلة هو الدمع الذى آذراه منبعه حين علم بما يقاسي هذا النهر من أسى وآلام •

(١٦) الحفاظ (بكسر ففتح) : الانفة ، والمحافظة والذب عن المحارم • النهبة (بضم فسكون) : اسم من النهب وهو أخذ الغنيمة قهرا •

(١٧) السلام : اسم نهر دجلة • ووادى السلام : واديه • وبرحوه (ع) : زالوا عنه • عجالا (بكسر ففتح) : جمع عجلان (بفتح فسكون) : مسرع • الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : ضدّ الهزل والمزاح • البراح (بفتحتين) : مصدر برح المكان • المزاح (بضم ففتح) : الهزل • مصدر مزح (ف) : دعب وهزل مباسطا متلطفا •

(١٨) بعد (ك) : ضدّ قرب • الانتزاح : مصدر انتزح : ابتعد • عزيز عليّ • يقال : عزّ عليّ أن تفعل كذا (ع) : اشتدّ وشقّ •

(١٩) الحريم (بفتح فكسر) : ماحرّم فلم يمسّ او ينتهك ، وكل موضع تلزم حمايته • وحريم الرجل : مايحميه ويقاتل عنه • مستباح (بصيغة المفعول)• واستباح الشيء : عدّه مباحا ؛ أي حلالا مطلقا •

(٢٠) الودّ (بتثليث الواو) : الحب • الطمّاح : مبالغة الطامح • وطمح ببصره الى الشيء (ف) : ارتفع ونظره شديدا •

تركوني من الفـــراق اقاســـي — ألمـــاً مـــا تطيقـــه الأرواح[٢١]

لو رأوني سبياً بأيدي الأعـــادي — لبكَوا مثلمـــا بكَيت ونـــاحوا[٢٢]

لامســـائي بعـــد البعـاد مساء — يوم بانوا ولا الصباح صبـــاح[٢٣]

أتمنّى بـــأن أطـــير اليهـــم — بجنـــاح واين منّي الجنـــاح[٢٤]

أنا أدري بأنهـــم بعد هجـــري — لم يذوقـــوا غمضا ولم يرتاحوا[٢٥]

بل هم اليـوم عازمون على الزحـ — ـف بجيش به تغصّ البطـــاح[٢٦]

ان تأنّوا فربضـــة الليث تأتـــي — بعـــدها وثبـة لـه وكفـــاح[٢٧]

---

(٢١) يقال : قاسى الامر : كابده وعالج شدّته • وأطاق الشيء : قدر عليه •

(٢٢) السبي (بفتح فسكون) : الاسر •

(٢٣) بانوا (ض) : فارقوا ، وبعدوا •

(٢٤) أين (بفتح فسكون) : ظرف مبني على الفتح يسأل به عن المكان الذى حلّ فيه الشيء وأين مني الجناح اى لاجناح عندى او انه بعيد عني •

(٢٥) الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه ، وأعرض عنه ، وقطعه • الغمض (بضم فسكون) : النوم • يقال : ما اكتحلـــت عيني غمضا اى مانمـت •

(٢٦) عزم الرجل الامر وعليه (ض) : عقد نيّته على فعله وأمضاه من دون تردّد فيه • الزحف (بفتح فسكون) : مصدر زحف العسكر الى العدوّ (ف) : مشوا اليه في ثقل لكثرتهم • غصّ بالطعام (ع) : اعترض شيء منه في حلقه فمنعه التنفس • البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء (بفتـــح فسكون) : المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصـــى الصغار • وقد أراد بالبطاح الصحارى والبوادى • وغصت البطاح بالجيش: امتلأت به وضاقت عليه •

(٢٧) تأنّوا : ترفّقوا وتمهلوا وانتظروا • الربضة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة • وربضت الدابة (ض) جمعت قوائمها ولصقت بالارض • وهـــذا ما أراده الشاعر • الليث : الاسد • وربض الاسد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها • الوثبة : الطفرة والقفزة وزنا ومعنى • الكفاح : مصدر كافحه : قاومه بقوة • بأن لقيه مواجهة وضاربه •

كيف يغضون عن اغاثة وادٍ ... زانه من ودادهم أوضاح[28]

فعليه من فخر « عثمان » تاج ... وله راية « الهلال » وشاح[29]

انا باقٍ على الوفاء وان كا ... نت بقلبي ممن أحبّ جراح[30]

فاليهم ومنهم اليوم أشكو ... بلّغيهم شكايتي يا رياح[31]

---

(٢٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب والنفي • أغضى على الشيء : سكت وصبر • وأغضى عن الشيء طرفه : سدّه وأوصده • الاغاثة (بكسر ففتح) : مصدر أغاثه : أعانه ونصره • زانه (ض) : حسّنه وجمّله • الوداد (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه • الاوضاح (بفتح فسكون): جمع الوضح (بفتحتين) : حلي من فضة •

(٢٩) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن • وعثمان هو جدّ السلاطين ومؤسس دولتهم • التاج : اكليل من الذهب والجواهر يوضع على رؤوس الملوك • الوشاح (بكسر الواو وضمها ففتح) : شبه قلادة يرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها •

(٣٠) الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجرح (بضم فسكون) : اسم من الجرح (بفتح فسكون) : وهو الشقّ في البدن •

(٣١) الشكاية (بكسر ففتح) : مصدر شكا فلان من فلان الى فلان (ن) : تظلم اليه وأخبره عنه بسوء فعله • بلّغيهم : أوصلي اليهم •

مِن ويلاتِ الحرب *

مـــرت تقول : ألا يارب خـــذ روحي
كي أســتريح بمــوتي من تبــاريحي[1]

مهزولة الجسم من فقر ومن نـكد
مصــفرّة الوجه من همّ وتتــريح[2]

باتت بغــير عشاءٍ وهــي طاويــة
وأصبحت وهي غرثى دون تصبيح[3]

ضَنْكُ المعيشــة أضوى جسمها فبدت
شــروى خيــال بطرق العين ملمــوح[4]

وأذبلتْها هموم النفس ناصــــبةً
فصوّحت وجنتيهــا أيّ تصويـح[5]

قصيدة « من ويلات الحرب »

(*) نظمت في الاستانة أثناء الحرب العالمية الاولى ·

(١) التباريح (بفتحتين) الشدائد ، وكلف المعيشة في مشقة ·

(٢) مهزولة : ضعيفة نحيفة · النكد (بفتحتين) : مصدر نكد العيش (ع) : اشتدّ وعسر · التتريح (بفتح فسكون) : الحزن ·

(٣) طاوية وغرثى (بفتح فسكون ففتح) كلتاهما بمعنى جائعة · التصبيح (بفتح فسكون) : ما يؤكل صباحا · وهو اسم بني على تفعيل لا مصدر ·

(٤) الضنك (بفتح فسكون) : الضيّق من كل شيء ، وضنك المعيشة : ضيقها وشدّتها · وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي المعيشة الضنك · أضوى جسمها : أضعفه · بدت (ن) : ظهرت · شروى (بفتح فسكون ففتح) :مثل أي ظهرت مثل خيال · ملموح : اسم مفعول · ولمح الرجل الشيء (ف) : ابصره بنظر خفيف أو اختلس النظر ·

(٥) أذبلتها الهموم : أذوتها · ناصبة : متعبة موجعة · صوّحت : جففت ، وايبست · أي دالّة على معنى الكمال ؛ أي تصويحا كاملا ·

وَيْلُمِّهـا عيشةً نكداءَ يابسـةً
لـم تُبقِ من جسمها غيرَ الألاويـح (٦)

في طرفها نظـر وانٍ تُـرَدِّده
لَمْحَ المريض اذا ما جاد بـالروح (٧)

تَلَفّعت بدَريس من تخرُّقـه
تخـال طُرّتـه بعضَ التقازيـح (٨)

فـكم ترى العين خرقـاً غـير مرتقـع
في جانبيـه ، وفتقاً غـير مَنصـوح (٩)

تمشي انخزالاً بعبء الفقـر مُثقَلةً
كظالع في الطريق الوَعْـر مَـكسوح (١٠)

---

(٦) ويلمّها (بفتح فسكون فضم) : أصل المعنى الدعاء عليهـا ؛ وتستـعمل للتعجب . الالاويح : جمع الالواح : جمع اللوح ؛ فالألاويح جمع الجمع . وألواح الجسد : عظامه العريضة كالكتف مثلا . وقد أراد مطلق العظام . والمعنى لم تبق في جسمها غير العظام . يقال للمهزول : لم يبق منه غير الألاويح .

(٧) الطرف : العين وزنا ومعنى . وان : فاتر : ضعيف ، كليل ، صفة نظر . اللمح (بفتح فسكون) : مصدر لمح ؛ وهو منصوب بنزع الخافض أي كلمح المريض . أولانه نائب عن المفعول المطلق . جاد بالروح (ن) : سمح بها عند الموت أي قارب أن يموت .

(٨) الدريس (بفتح فكسر): الثوب الخلق البالي . وتلفّعت به : تلحّفت وتغطّت . التخرّق : التمزق وزنا ومعنى . تخال (ع) : تظنّ . الطرّة (بضم فراء مشددة) : جانب الثوب . التقازيح (بفتحتين) : جمع التقزيح : رأس نبت أو شجرة يتشعب كبرثن الكلب . أراد تخال جانب ثوبها كرأس هذا النبت المتشعب شعبا .

(٩) كم : خبرية بمعنى كثير . منصوح : مخيط . ونصـح الثوب (ف) : خاطه .

(١٠) الانخزال : المشي في تثاقل . العبء : الحمل والثقل وزنا ومعنى . الوعر (بفتح فسكون) : الصلب . صفة الطريق . والظالع والمكسوح كلاهما بمعنى الذي يغمز في مشيته أي يميل من رجله .

خارت قواها فمارت في تخزّلهـــا

يـكاد يُسقِطهـا هبّ مـن الريـح(١١)

* * *

لـما دنَوت اليهـا كي اسـائلها

والقلب في خَطَران كالأراجيـــح(١٢)

تأوّهـت آهـة حمـراء داميـةً

تشفّ عن كَبِد بالهـمّ مَجـروح(١٣)

وأجهشت ثم أرخت من محاجرهـا

عِنـان دمع على الخدّين منضـوح(١٤)

وأعرضـت وهي لم تنبِس سـوى نظـر

يُغني الألِبّاءَ عن نطـق وتصـريح(١٥)

---

(١١) القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) : جمع القوة · وخارت (ن) : ضعفت، وفترت ، وسقطت · مارت (ن) : تدافعت وتردّدت وتحرّكت ،واضطربت· الهبّ (بفتح فباء مشددة) : مصدر هبت الريح (ن) : تحرّكت ، وثارت ، وهاجت ·

(١٢) الخطران (بفتحتين) : الاضطراب والاهتزاز · الاراجيح (بفتحتين) : جمع الارجوحة : ماتترجّح براكبها أي تهتزّ وتتحرّك ·

(١٣) تأوّهت : قالت آه أو أوه ، وشكت وتوجّعت · الآهة : اسم من تأوّه · شفّ الثوب (ض) : رقّ حتى يرى ما تحته · أي أن آهتها تنبىء عن كبد جرحتها الهموم والاوصاب ·

(١٤) أجهشت : همت بالبكاء وتهيّأت له · المحاجر (بفتحتين) : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) · ومحجر العين : ما أحاط بها · أراد بالمحاجـر العيون · العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسـك به الدابة · وأرخته : طولته ووسعته وقد استعاره لجريان الدمع · منضوح:مرشوش· ونضحت العين (ف) : فارت بالدمع · أي انها بكت بدمع غزير ·

(١٥) أعرضت : صدّت وولّته ظهرها · لم تنبس (ض) : لم تتكلم ، ولم تتحرّك شفتاها بشيء · وهذا الفعل لايستعمل الاّ منفياً · الألبّاء (بفتح فكسر فباء مشددة) : جمع اللبيب : العاقل · يغنيهم عن النطق : يكفيهـم وينوب عنه ·

فرُحت من عجبي منها ومن جزَعي
أبكي لها بين ترجيع وتسبيح[١٦]

من ليس يُبكيه من أبناء جلدته
بكاؤهم فهو من جنس التماسيح[١٧]

ولا يقوم بعبء المجد مُضطلِعاً
مَن لايقوم الى إنهاض مَفدوح[١٨]

وما السعادة في الدنيا بحاصلة
الا باسعاد أطلاح مَرازيح[١٩]

ان المروءة شيء لاتَناوشُه
الا سواعد أجواد مساميح[٢٠]

---

(١٦) العجب (بفتحتين) : انكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده . الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع من الشيء (ع) : لم يصبر عليه فاظهر الحزن . الترجيع : مصدر رجع في المصيبة : قال انا لله وانا اليه راجعون . التسبيح : مصدر سبح المتعجب : قال سبحان الله . فالشاعر رجع من جزعه ، وسبّح من عجبه ؛ ففي البيت لفّ ونشر غير مرتّب .

(١٧) يبكيه : مضارع أبكاه : جعله يبكي ، وفعل به مايوجب البكاء . الجلدة (بكسر فسكون) . وقوم من أبناء جلدتنا : من أنفسنا وعشيرتنا .

(١٨) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . مضطلعا (بصيغة الفاعل) واضطلع بالامر : احتمله ونهض به وقوي عليه . المفدوح: المثقل . يقال فدحه الحمل والدين (ف) : أثقله بهظه .

(١٩) الاطلاح (بفتح فسكون) : جمع الطلح : المعيي المهزول . المرازيح (بفتحتين). وابل مرازيح : ضعفت ولصقت بالارض من الاعياء والهزال .

(٢٠) المروءة : النخوة وكمال الرجولية : تناوشه مضارع حذفت احدى تاءيه ؛ اصله تتناوشه : تتناوله وزنا ومعنى . السواعد : جمع الساعد ؛ وهوما بين المرفق والكف . الاجواد (بفتح فسكون) : جمع الجواد أي السخيّ . المساميح (بفتحتين) : جمع المسماح : كثير السماح (بفتحتين) : مصدر سمح بكذا (ف) : جاد وأعطى .

أرى كنوز المعالي مالأقفُلِها

غير السماح لعمرى من مفاتيح(٢١)

والعيش غَيْهَب آمال وليس لنا

سوى التعاون فيه من مصابيح(٢٢)

* * *

قامت قيامة أهل الغرب فانبعثت

هزاهزٌ بينهم عمّت بني نوح(٢٣)

واستفحلت فتنة عمياء جائحة

تَمَخَّضت عن دم في الأرض مسفوح(٢٤)

وقامت الحرب باللأْواء شاملةً

كل البسيطة حتى الأبحرِ الفيح(٢٥)

---

(٢١) الكنوز (بضمتين) : جمع الكنز : المال المحرز في وعاء ، او المدفون في الارض • المعالي : جمع المعلاة : كسب الشرف • الاقفل (بفتح فسكون فضم) : جمع القفل • لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء ؛ فهو يقسم بحياته • أي ان المعالي لاتنال الا بالكرم والجود •

(٢٢) الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة • الآمال : جمع الأمل : الرجاء ، التعاون مصدر تعاون القوم : أعان (ساعد) بعضهم بعضا • المصابيح جمع المصباح : السراج أى أن ظلمات مايؤمله الانسان لا يبددها ولا يكشفها الا التعاون في الحياة •

(٢٣) انبعثت : هبّت واندفعت • الهزاهز (بفتحتين) : الفتن والحروب والشدائد التى يهتز فيها الناس • والمراد ببني نوح البشر كلهم ؛ لأن نوحا هو آدم الثاني • والمراد بالهزاهز الحرب العالمية الاولى التي اثارها المستعمرون من ساسة الغرب •

(٢٤) استفحلت : اشتدت وتفاقمت • الفتنة (بكسر فسكون) : اختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من قتال • الجائحة : النازلة العظيمة التى تجتاح المال وتهلكه • أراد اجتياح النفوس والاموال • تمخضت الحامل : دنا ولادها وأخذها الطلق • أراد ولدت • مسفوح : مسفوك ، ومصبوب وزنا ومعنى •

(٢٥) اللأواء (بفتح فسكون) : الشدة والمحنة ، وضيق المعيشة • الابحر (بفتح فسكون فضم) : جمع البحر • الفيح : جمع الافيح : الواسع •

والأرض قـد أصبحت من مكر ساكنها

محمَّرةَ اللـوح أو مغبرَّةَ السُّـوح(٢٦)

ضاقت على الناس وانسدَّت مسالكها

فعاد كل طريق غير مفتوح

والحرب أغنت اناساً غنيةً عجباً

وآخرين رمتهم بالمجا ليح(٢٧)

ومعشراً أسكنتْهم في الذُرا غُرَفاً

ومعشراً بطن ملحود ومضروح(٢٨)

★ ★ ★

أما التي أوجعت قلبي بمنظرها

وأوهنتْه بتبضيع وتقريح(٢٩)

---

(٢٦) المكر (بفتح فسكون) : الخداع • اللوح (بضم فسكون) : الهواء بين السماء والارض • السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة : المكان الواسع ، والفضاء بين الدور • واحمرار اللوح واغبرار السوح كناية عن وقوع القحط والجدب •

(٢٧) الاناس (بضم ففتح) : الناس وأغنتهم : جعلتهم اغنياء ، وأكثرت أموالهم• الغنية (بضم الغين وكسرها فسكون) : اسم من الغنى • المجاليح (بفتحتين): السنون التي تذهب بالمال ؛ وهي ذات القحط والجدب •

(٢٨) المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة • أسكنتهم : جعلتهم يسكنون • الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة : العلو ، والمكان العالي • الملحود :القبر الذى شق فيه لحد للميت • واللحد (بفتح فسكون) : الشق في جانب القبر المضروح : القبر الذى شق فيه ضريح للميت • والضريح (بفتح فكسر) : الشق المستقيم في وسط القبر •

(٢٩) أوجعت : آلمت • أوهنته : أضعفته • التبضيع : التقطيع وزنا ومعنى • التقريح : مصدر قرَّحه بمعنى قرحه (ف) : وشدِّد للمبالغة ؛ أي جرحه وشقّه •

فغادة عضّت الحربُ الضروس بها

عضاً بنابٍ حديدٍ غير مرضوح (٣٠)

أمست تكابد من فقرٍ ألمّ بها

آلام عيش بشيع الطعم مذروح (٣١)

ترنو الى الناس بالشكوى فتحسبها

ظمآن يشكو لآلٍ حُرقة اللُوح (٣٢)

---

(٣٠) الغادة : المرأة الناعمة اللينة الجوانب ؛ وأراد مطلق المرأة • عضت بها الحرب : اشتدّت عليها • الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة• وقد وصفوا الحرب بالضروس تشبيها بالناقة السيّئة الخلق التي تعضّ حالبها• الحديد (بفتح فكسر) • الحاد ؛ صفة ل « ناب » المرضوح : المكسور ، والمرضوض وزنا ومعنى•

(٣١) أمست : بمعنى صارت • تكابد الآلام تقاسي شدّتها وتتحمل مشاقّها • ألمّ بها الفقر : نزل بها • بشيع (بفتح فكسر) صفة « عيش » • يقال : طعام بشيع أي كريه فيه جفوف ومرارة • مذروح : مسموم • وذرح الطعام : جعل فيه الذراريح ؛ وهي سمّ قاتل •

(٣٢) ترنو (ن) : تنظر بسكون طرف • الشكوى (بفتح فسكون) : مصدر شكا (ن) : تظلّم • وشكا همّه : أبداه متوجعا • تحسبها (ع) تظنها • الظمآن: العطشان اشد العطش • الآل : السراب • اللوح (بضم فسكون) : هنا بمعنى العطش • والحرقة (بضم فسكون) : شيء فيه حرارة ، وما يجده الانسان من لذعة الطعم • أراد أنها تشكو الى الناس بلا فائدة كشكوى الظمآن ظمأه الى السراب •

يوم سنغافورة *

أطالوا الحرب طاحنـة زَبونـا ... فعدُّوا بالشهـور لها السنينا(١)

وقد زحفت لهم فيها جيـوش ... تجاوزت الألوف مـع المئينـا(٢)

لقد خربوا البـلاد ودوَّخوهـا ... وجُنُّوا في تناحُرهـم جنونـا(٣)

ولم تُرِدِ الشعوب لهـا اتّقاداً ... فأوقـد نارهـا المترئّسـونا(٤)

قصيدة « يوم سنغافورة »

(*) قالها في ٢١ شباط ١٩٤٢ بعد أن احتلّ اليابان في الحرب العالمية الثانية سنغافورة القاعدة البحرية العظيمة للانكليز على المحيط الهندي .

واليوم هنا بمعنى الحرب . وأيام العرب وقائعها وحروبها . وعمرو بن كلثوم في قوله : ((وأيام لنا غرّ طوال)) يريد أيـام الحروب التي نصروا فيها على اعدائهم .

(١) طاحنة : شديدة مهلكة . يقال : طحنت المنون القوم (ف) : اهلكتهم . الزبون (بفتح فضم) . وحرب زبون : يدفع بعضها بعضا من الكثرة .والباء في قوله : بالشهور للبدل أي بدل الشهور كما هي فى قولهم : ما أودّ أن لي به حمر النعم . أراد أنهم أطالوا الحرب حتىّ عدوا فيها السنين بدل الشهور .

(٢) زحفت الجيوش (ف) : مشوا في ثقل لكثرتهم . المئين (بكسرتين) : جمع المائة . والالوف مع المئين أي مقرونة بها كأن يقال : مائة الف أو مائتـا ألف . وتجاوزتها : تعدّتها . أراد زادت عليها .

(٣) خربوا البلاد (ن) : أفسدوها ، وعطلوها عن أن تأتي بنفعها . وخرب الدار: هدمها . دّخوها : قهروها، واستولوا على أهلها. جنّوا (بالبناء للمجهول): زالت عقولهم ، او فسدت . التناحر : مصدر تناحروا في القتال أي تقاتلوا أشدّ قتال . وتناحروا على الامـر : تشاحّوا عليـه وحرصـوا فكاد بعضهم ينحر بعضا .

(٤) الاتقاد : مصدر اتقدت النار : اشتعلت . المترئسون : الرؤساء .

اولاك هـم الجُناة بها علينـــا / اولاك هـم البُغاة الطامعـــون(٥)

اذا ذكر الورى جشعاً وحرصــاً / فـ « شرشل » أكبر المتجشعينــا(٦)

وما « رزفلت » فيهـــا غير جانٍ / يزوّر في اطـالتهـــا الميُونــا(٧)

أعان على الهياج وقال حيــدي / حَيـادِ فأعجـب المتكذّبينــا(٨)

فما دعواه فـي الحَيَـــدان الا / كدعـــوى العفةِ المتهتّــكونا(٩)

---

(٥) اولاك : كاولئك من أسماء الاشارة • الجناة (بضم ففتح) : المذنبون، المجرمون • جمع الجاني • البغاة (بضم ففتح) : جمع الباغي وبغى فلان (ض) : عدا عن الحق وظلم واعتدى ، وسعى بالفساد خارجا على القانون • الطامعون في استعمار البلاد واذلال الشعوب • وطمع في الشيء وبه (ع) : حرص عليه ورغب فيه •

(٦) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) • الحرص (بكسر فسكون) : شدّة الشره • والجشع (بفتحتين) : أشدّ الحرص واسوؤه • والمتجشع : المتحرّص • وشرشل : رئيس وزراء بريطانية • ويرى الشاعر أنه هو الذى أطال الحرب ؛ لان هتلر دعا الى الصلح عدة مرات فابى شرشل •

(٧) رزفلت : رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية • الميون (بضمتين) : جمع المين (بفتح فسكون) : الكذب • ويزوّر الميون : يزينها ويحسّنها •

(٨) أعان : ساعد • الهياج (بكسر ففتح) : الحرب والقتال • مصدر هـــاج الشيء (ض) : ثار ، وتحرك ، وانبعث • حيدي : أمر من حاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل • حياد (بفتحتين ، ومبنية على الكسر) • و«حيدي حياد» : أمر بالانصراف ؛ يخاطب به كل من يؤمر بالاعتزال • والمتكذّب (بصيغة الفاعل) : من تكلّف الكذب • وقد قال الشاعر عمّا أراد بهذا البيت : « ان رزفلت كان يدّعي الحياد في الوقت الذى كان يعاون احد الطرفين المتحاربين فيرسل اليه الطيارات وغيرها من عتاد الحرب ؛ فهو بذلك قد اعجب الكاذبين لانه فاقهم بهذا الكذب العجيب » •

(٩) الدعوى (بفتح فسكون) : مصدر دعا (ن) : نادى وصاح • الحيـــدان (بفتحتين) : مصدر حاد عن الشيء • العفّة (بكسر العين وتشديد الفاء) : مصدر عفّ (ض) : كفّ وامتنع عن كل مالا يحل ولا يجمل قولا وفعلا ، وترك الشهوات من كل شيء • المتهتكون (بصيغة الفاعل) المفتضحـون • والمتهتكون فاعل دعوى المصدر المضاف الى مفعوله ؛ فهو كقول الشاعر : « نفي الدراهيم تنقاد الصياريف » • أراد أن رزفلت فى دعواه الحياد كان كمن يدّعي العفة وهو مفتضح في ارتكاب الفحش علنا •

كذلك ساسة الاقوام فيما ... به من أمرهم يتقوّلونا(١٠)

خِداع لايراه ذووه شيْنًا ... ولا يُمسي به أحد مَشينا(١١)

* * *

« بسنغافورة » « اليابان » شبُّوا ... على أعدائهم حربًا طَحونا(١٢)

لهم فيها طوائر صاعقات ... لها قصف تدكّ به الحصونا(١٣)

رواعد تملأ الآفاق رُعبًا ... وترسل في تهزُّمها المنونا(١٤)

تزلزلت الحصون بها وكانت ... تطاول في مناعتها القرونا(١٥)

حصون تستخفّ بكلّ طَوْدٍ ... وتستعشي برؤيتها العيونا(١٦)

---

(١٠) تقوّل قولا : اختلقه كذبا ، وقال مالاحقيقة له ٠

(١١) الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه أى أظهر له خلاف ما يخفيه ، واراد به المكروه من حيث لايعلم ٠ ذووه : اصحابه ٠ الشين (بفتح فسكون) : العيب والقبح ٠ مشين : معيب٠ فعيل بمعنى مفعول ٠

(١٢) شبّوا (ن) : أوقدوا ٠ طحونا (بفتح فضم) : صفة « حربا » وهي فعول بمعنى فاعل ٠

(١٣) طوائر : جمع طائرة ٠ صاعقات يقال : صعق الرعد (ع) : اشتدّ صوته ، وصعق الرجل : أصابته صاعقة ، وصعقت السماء الناس (ف) : رمتهم بالصاعقة ٠ وتأتي الصاعقة بمعنى الموت ، وكل عذاب مهلك ٠ ودكّ البناء (ن) : هدمه حتى سوّاه بالارض ٠ الحصون (بضمتين) : جمع الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحميّ الذى لايوصل الى جوفه ٠

(١٤) رواعد : جمع راعدة ؛ وهي السحابة ذات الرعد ٠ ورواعد صفة طوائر فى البيت السابق أي ان اصواتها كهزيم الرعد ٠ الرعب (بضم فسكون) : الخوف والفزع ٠ التهزّم مصدر تهزم الرعد : صوّت ٠ المنون (بفتح فضم) : الموت ٠

(١٥) تزلزلت : اضطربت وتحرّكت بالزلزلة ٠ تطاول : تغالب وتباري بالطول أراد بالقوّة ٠ المناعة (بفتحتين) :مصدر منع الحصن (ك) : قوي واشتدّ ، وصار ممنوعا محميًا ٠

(١٦) الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ ٠ وتستخفّ به : تستهين به وتستحقره ٠ وتستعشي العيون : تجعلها عشواء لاتبصر ٠

لقد سكتت مدافعها وجوماً ... لجيش حلّ مَرصَفها الحصينا(١٧)

على بحر بلُجّته أقاموا ... لفلق البحر من نار كُرينا(١٨)

وقد بثّوا البوارج فاسبَطَرّت ... تجول به فوارد أو ثُبينا(١٩)

ترى الحيتان فيه قد اشرأبّت ... تردّد فوقه نظراً شَفُونا(٢٠)

وتطفو تارةً وتغوص أخرى ... وتُبدي من تماقُلها فنونا(٢١)

وتضرب بالزعانف جانبَيْها ... فتقلب الظهور بها بطونا(٢٢)

بحيث يقول من يرنو اليها ... لعلّ بهنّ صرعاً أو جنونا(٢٣)

* * *

(١٧) وجوما (بضمتين) ، نائب عن المفعول المطلق ؛ مصدر وجم الرجل (ض) : اطرق وسكت على غيظ لشدة الغمّ والحزن والخوف ، المرصف : اسم مكان : السدّ المبنيّ للماء ، ورصف الحجارة في المسيل (ن) : ضمّ بعضها الى بعض ورصّها ، وأراد بالمرصف الميناء ،

(١٨) اللجّة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد أمواجه ، الفلق (بفتح فسكون) : مصدر فلق الشيء (ض) : شقّه ، كرين (بضم فكسر) : جمع كرة ، أراد بها الألغام التي اذا اصطدمت بها سفن العدوّ انفجرت وأغرقتها ،

(١٩) البوارج : جمع البارجة ، وهي سفينة قتال في الاسطول الحربي ، اسبطرّت : أسرعت ، تجول : تطوف غير مستقرّة ، فوارد : جمع فاردة أي منفردة ، يقال : ناقة فاردة اذا انفردت في المرعى ، ثبين (بضم فكسر): جمع ثبة (بضم ففتح) بمعنى الجماعة ،

(٢٠) اشرأبت : رفعت رؤوسها ، ومدت اعناقها لتنظر ، تردّد : تكرّر وزنا ومعنى ، الشفون (بفتح فضم) والنظر الشفون : النظر بمؤخر العين ، او الذي يكون في اعراض ، او نظر المتعجّب ، او نظر الكاره ،

(٢١) تطفو : تعلو على الماء ، تبدي : تظهر ، التماقل : مصدر تماقلا : تغاطّا وتغاطسا في الماء ،

(٢٢) الزعانف : أجنحة السمك ، أراد انها تضرب جنبيها بزعانفها ، وتنقلب في الماء فتبدو بطونها مكان ظهورها ،

(٢٣) حيث : ظرف مكان مبني على الضم ، يرنو اليها يديم النظر اليها بسكون طرف ، الصرع (بفتح فسكون) : علّة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنّج في العضلات ، والجنون : زوال العقل ،

و «بحر الهند» أصبح في اضطراب	يرجّم في عواقبه الظنونا(٢٤)
أيُفتح بابه فيكون حرّاً	لمن يُزجي بلجّته السفينا(٢٥)
ويُمسي « الهند » عندئذ طليقاً	من الاسر الذى قطع الوتينا(٢٦)
فبشرى للبلاد اذن ، وبشرى	« لمصر » و « العراق » بما هوينا(٢٧)
فسوف تكفّ عنهن الليالي	مطامع ساسة متحكمينا(٢٨)

* * *

هنالك حفرة الاطماع يُمسي	خداع « الانكليز » بها دفينا(٢٩)
وتحتدم الحفائظ في البرايا	فتُضرم فوق مدفنه أتُونا(٣٠)

---

(٢٤) الاضطراب : مصدر اضطرب الشيء : تحرّك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا • يرجمّ : يتكلم بالظن • ورجمّ بالغيب : تكلّم بما لايعلم • العواقب : جمع العاقبة ؛ وهي نهاية كل شيء وآخره او خاتمته •

(٢٥) أزجى الشيء : دفعه ، وساقه ، واستحثّه • السفين (بفتح فكسر) : جمع السفينة •

(٢٦) الوتين (بفتح فكسر) : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه •

(٢٧) البشرى (بضم فسكون) : البشارة • وهوي الشيء (ع) : أحبّه واشتهاه •

(٢٨) تكفّ (ن) : تدفع ، وتمنع ، وتصرف • المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) الطمع ، وما يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع • متحكمين (بصيغة الفاعل) : صفة لساسة • وتحكم في الامر : استبد به ، وتصرّف فيه كما يشاء •

(٢٩) الاطماع : جمع الطمع • الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول • ودفن الشيء (ض) : ستره وواراه •

(٣٠) تحتدم : تشتعل ويشتدّ حرّها • الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فكسر): الحميّة ، والغضب فيما يجب ان يحفظ • وأهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم • البرايا (بفتحتين) : جمع البرية : الخلق • أضرم النار : أشعلها ، وأوقدها ، وألهبها • الاتون (بفتح فضم) : الموقد الكبير كموقد الحمام •

وتتسع السياسة للتصافي فيستصفي الخدين بها الخدينا(٣١)
ويُصبح كل تمويه وغِشّ لأنظار البرية مستبينا(٣٢)
ويصبح كل خدّاع كذوب رجيماً في سياسته لعينا(٣٣)
ويصبح كل شعب مستقلا عزيزا لن يذلّ ولن يهونا(٣٤)
ويمسي الناس قاطبةً سواءً بدين أُخُوّةٍ متدينينا(٣٥)
يعاون بعضهم بعضاً ويؤوي قويّهم الضعيف المستكينا(٣٦)
تسير بهم شرائع عادلات الى أوج السعادة مرتقينا(٣٧)
جميعا لايفرّقهم لسان ولا دين به يتعبّدونا
فما من سائدٍ أو من مَسودٍ ولا من دائن يُربي الديونا(٣٨)

---

(٣١) التصافي : مصدرتصافوا : أخلص بعضهم لبعض • الخدين : الصديق والرفيق وزنا ومعنى واستصفاه : عدّه صفيا • والصفيّ (بفتح فكسر): الصديق المختار •

(٣٢) التمويه : مصدر موّه الخبر على فلان : اخبره بخلاف ما سأله عنه • وزوّره عليه ولبّسه : وموّه الحق لبسه بالباطل • وموّه الحديث : زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل • الغشّ (بكسر الغين وتشديد الشين) : الاسم من غشّه (ن) : لم يمحضه النصح ، وزيّن له غير المصلحة • مستبين (بصيغة الفاعل) : واستبان الشيء : وضح ، وانكشف ، وظهر •

(٣٣) الرجيم : المرجوم : فعيل بمعنى مفعول • ورجمه (ن) : طرده ، وهجره • وأصل معناه : رماه بالحجارة • اللعين : الملعون : فعيل بمعنى مفعول • ولعنه (ف) : طرده ، وأخزاه ، وابعده من الخير •

(٣٤) العزيز : القوي البريء من الذلّ • وذلّ (ض) : وهان (ن) : كلاهما بمعنى ضعف وخضع •

(٣٥) قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا • وسواء : خبر يمسي اى متساوين •

(٣٦) أواه (ض) وآواه : أنزله وأسكنه • المستكين (بصيغة الفاعل) : الذليل الخاضع •

(٣٧) الشرائع : السنن ، والاحكام ، والقوانين • مفردها شريعة • الاوج (بفتح فسكون) : العلوّ • مرتقين (بصيغة الفاعل) • وارتقى : ارتقى وصعد • ومرتقين حال من الضمير المجرور (بهم) •

(٣٨) أربى الديون : زادها وانماها •

ويصبح كل محتَـرَث مُشـاعاً   لمن فيـه ثَوَوْا متواطنينـا(٣٩)

وما أهل البلاد سـوى عيـالٍ   على العمل الذى هـم يحسنونا(٤٠)

---

(٣٩) المحترث (اسم مكان او مصدر ميمى) . واحترث الارض : شقها بالسكة . واحترث : كسب المال . أراد بالمحترث مصادر الثروة . المشـاع : المشترك .

(٤٠) العيال (بكسر ففتح) . وعيال الرجل من يتكفّلهم ويعولهم اى ينفق عليهم . يحسنون : يجيدون ويتقنون . أراد : يتولّى كل من أهل البلاد العمل الذى يجيد صنعه ويتقنه .

اليوم الأغر *
يوم الجيش وزعيمه

اليوم قرّي يا مواطن أعينا	وتطرّبي بالحمد منك الألسنا(1)
فلقد وفاك الجيش حقك سابغا	اذ قام فيك على البلاد مهيمنا(2)
وسعى يَحُوطك بالصوارم طائعا	لزعيمه « العالي الرشيد » ومذعنا(3)
جيش قد اقتحم المخاطر واثقاً	بالله والنصر المؤزّر مؤمنا(4)

قصيدة « اليوم الأغر »

(*) قام الجيش سنة ١٩٤١ ضدّ وزارة طه الهاشمي فقدم رئيسها استقالته ، وقبل ان يقبلها عبدالاله الوصيّ على عرش العراق تمكن هو ونوري سعيد وجميل المدفعي وعلي جودة الايوبي من الهروب مستعينين بالانكليز الى البصرة ومنها الى فلسطين وشرق الاردن ؛ فاسند الجيش ادارة المملكة الى حكومة برياسة رشيد عالي الكيلاني دعاها ((حكومة الدفاع الوطني)) فنظم شاعرنا هذه القصيدة •

(1) قرّي : فعل أمر • الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين • وقرت عينه (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو رأت ماكانت متشوقة اليه • وأعينا : تمييز• الحمد (بفتح فسكون) : المدح والثناء بالجميل • الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان • وتطربيها : أطربيها • أي اجعليها تطرب بحمد الله والثناء عليه •

(2) وفاك حقك (ض) : أدّاه • سابغا : واسعا وتاما وسبغ الثوب (ن) : تمّ وطال واتسع فهو سابغ • مهيمنا (بصيغة الفاعل) • وهيمن على على البلاد : سيطر عليها وراقبها وحفظها •

(3) يحوطك (ن) : يحفظك • الصوارم : السيوف القاطعة • مذعنا (بصيغة الفاعل) • وأذعن : خضع وانقاد وسلس •

(4) المخاطر (بفتحتين) : الاخطار • أي الاشراف على المهالك • أراد الحروب • واقتحمها : رمى نفسه فيها بشدة وبغير روّية • واثقا : حال من الضمير فاعل اقتحم • ووثق بالله (و) : ائتمنه • المؤزّر (بصيغة المفعول) :القوي؛ صفة النصر • وأزّره : قوّاه ودعمه •

متوشحاً عزَّ الشـهامة جاعلاً	كزعيمه حبَّ المواطن دَيْدنـا(٥)

* * *

ســر يازعيم الشعب غير مُنازَع	بالجيش للعزّ المجلّـل بالسـنا(٦)
وأعد لنا عهد «الرشيد» وحاكـه	بالاسم والهمـم الرفيعـة والكُنـى(٧)
انا لمن قوم أبـت أحسـابهم	الاّ ذُرا العزّ المؤثّل مسكنا(٨)
غرسوا الفَخار على مسيل دمائهم	وتفيّئوا الشرف الشهيّ المجتنـى(٩)
أنذِلّ للمستعمريـن وعندنـا	جيش اذا خاض المعارك ما انثنى(١٠)

(٥) متوشحا (بصيغة الفاعل) • العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : قوي وبرىء من الذل • وتوشح العز : لبسه • وتوشح سيفه • تقلّده • الشهامة (بفتحتين) : مصدر شهم الرجل (ك) : صار شهما أى جلدا ذكي الفؤاد صبورا على القيام بما حمّل • الديدن (بفتح فسكون ففتح) : الدأب والعادة •

(٦) منازع (بصيغة المفعول) • ونازعه : خاصمه وغالبه • المجلّل (بصيغة المفعول) : المغطىّ • يقال : جلّل المطر الارض اذا عمّها وطبّقها فلم يدع شيئا الا غطّى عليه • السنا (بفتحتين) : الرفعة ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية •

(٧) العهد (بفتح فسكون) • الرشيد : الخليفة العباسي هرون الرشيد • وعهده : زمانه • حاكه : فعل أمر • وحاكاه : شابهه • الهمم (بكسر ففتح): العزم القويّ • الكنى (بضم الكاف وكسرها ففتح) : جمع الكنية •

(٨) الاحساب (بفتح فسكون) : جمع الحسب ؛ وهو ما يعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه • الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة : العلوّ ، والمكان العالي• المؤثل (بصيغة المفعول) : المؤصّل ، المعظم •

(٩) الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر • الشرف : العلو والمجد ؛ وقيل لا يكون الاّ بالآباء • وتفيئوه : دخلوا فى أفيائه واستظلّوا • الشهيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) اللذيذ المحبوب المجتنى (بصيغة المفعول) • واجتنى الثمرة : تناولها من شجرتها •

(١٠) ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان • والهمزة للاستفهام الانكارى • المعارك (بفتحتين) : جمع المعركة : موضع القتال الذى يعتركون فيه • وخاضوها (ن) : اقتحموها • انثنى : ارتدّ وانصرف •

وَفَوْا المواطن حقها وتسنموا أعلى المفاخر بالصوارم والقنا(١١)

قد أخلصوا لله حبَّ بلادهم فتسربلوا أبهى البرود من الثنا(١٢)

ويل لمن خانوا البلاد وما أبت للأجنبيِّ نفوسهم أن تركنا(١٣)

كفروا بأنعمها وهم أبناؤها فلذاك باؤا بالفضيحة في الدنى(١٤)

نشؤوا بها مثل العقارب دأبها نفث السموم فمن هناك ومن هنا(١٥)

واذا شممت بناشِقَيْك طباعهم أعطتك طينتهم شميماً مُنْتِنا(١٦)

لعنت قرائنهم وكل من احتمى بالأجنبي فحقه أن يلعنا(١٧)

* * *

(١١) المفاخر : المآثر التي يفخر بها • وتسنموها : علوها ، وركبوها • أراد اتصفوا بها ، وتمكنوا منها • وهو من قولهم : تسنم الناقة : ركب سنامها • القنا (بفتحتين) : جمع القناة : الرمح • وأعلى اسم تفضيل •

(١٢) أبهى : (اسم تفضيل) بمعنى أحسن وأجمل • البرود (بضمتين) : جمع البرد : كساء مخطط يلتحف • أراد اللباس مطلقا • وتسربلوها : لبسوها • والسربال : القميص ، والدرع وكل ما يلبس • الثنا (بفتحتين): المدح ، والوصف بالخير • وهو ممدود وقصره لضرورة القافية •

(١٣) الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب ، وحلول الشرّ • تركن (ن ، ع) : تميل ، وتسكن ، وتعتمد عليه •

(١٤) الانعم (بفتح فسكون فضم) : جمع النعماء : اليد البيضاء الصالحة ، والخفض والدعة • الفضيحة (بفتح فكسر) : الشهرة بما يعاب • وفضحه (ف) كشف معايبه ومساويه • وباءوا بها (ن) : رجعوا • أي اكتسبوها • الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا • وقد جمعت ، مع أنها واحدة ، لاعتبار أقسامها •

(١٥) الدأب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : العادة ، والشأن • النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفثت العقرب السم (ن ، ض) : رمته ؛ أي لسعت ، ولدغت •

(١٦) شمّ الشيء (ن ، ع) : أخذ رائحته وأدركها بحاسّة الشم • بناشقيك: أراد بمنخريك ؛ أي بأنفك • الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجيّة التي جبل عليها الانسان • الشميم (بفتح فكسر) : ما يشمّ • المنتن (بصيغة الفاعل) • وأنتن الشيء : خبثت رائحته •

(١٧) لعنت (بالبناء للمجهول) • ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير • القرائن (بفتحتين) : جمع القرينة : النفس • احتمى به : امتنع به • ولجأ اليه •

طاروا بأجنحة الاجانب واغتدَوا يتربّصون بنا التخاذُل والونى(١٨)

وغدَوْا لهم عوناً علينا ظاهراً يتحيّنون لنا الشقاء تحيُّنا(١٩)

تركوا مواطنهم تنوء بعبئهم وتقوّلوا بالمَيْن عنها والخنى(٢٠)

وسعَوْا لمنفعة الاجانب سعيةً شنعاء كادت أن تُعدّ تجنُّنا(٢١)

فليُرجِفوا بعد النزوح فماهم الاّ الذباب قد استطار مطنطنا(٢٢)

وليخسؤوا ان البلاد جميعها تقفو الزعيم وترتضيه مهيمناً(٢٣)

تبّاً لمن قد خان عرش مليكه ، وبني أبيه ، ونفسه ، والموطنا(٢٤)

* * *

(ومكائد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى)(٢٥)

---

(١٨) اغتدوا : بمعنى صاروا . يتربّصون : ينتظرون . التخاذل : مصدر تخاذل القوم : تدابروا وخذل بعضهم بعضا أى تخلّى عن عونه ونصرته . الونى (بفتحتين) : الضعف والاعياء .

(١٩) غدوا (ن) : بمعنى صاروا والضمير في قوله ((لهم)) يعود الى الاجانب في البيت السابق . العون (بفتح فسكون) : المعين ، والمساعد . والظهير على الامر . الشقاء (بفتحتين) : الشدّة والمحنة ، والعسر ، وضدّ السعادة . ويتحيّنونه : يترصدون وينتظرون حينه . التحيّن : مصدر يتحينون ؛ وهو منصوب لانه مفعول مطلق .

(٢٠) العبء : الحمل والثقل وزنا ومعنى . وتنوء به (ن) : تنهض به مثقلة . تقوّلوا قولا . اختلقوه كذبا . المين (بفتح فسكون) : الكذب . الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام .

(٢١) سعية (بفتح فسكون) : مصدر صيغ للمرّة . شنعاء (بفتح فسكون) : قبيحة أشدّ القبح ؛ صفة « سعية » . تجنّنا : مصدر تجنّن : صار مجنونا .

(٢٢) فليرجفوا : مضارع أرجفوا : خاضوا فى الاخبار السيئة ، وذكر الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصحّ عندهم شيء واللام في قوله ((فليرجفوا)) لام الامر . النزوح (بضمتين) : البعد أي بعد هربهم . استطار : تطاير ، وتفرّق ، وانتشر . مطنطنا (بصيغة الفاعل) . وطنطن الذباب : صوّت .

(٢٣) وليخسؤوا (ع) : وليبعدوا ويذلّوا . تقفو (ن) : تتبع . ترتضيه : ترضاه (ع) : تختاره ، وتقبله ، وتقنع به .

(٢٤) تبّاً له : ألزمه الله خسرانا وهلاكا . منصوب على المصدرية .

(٢٥) البيت للمتنبي وقد ضمّنه الشاعر .

يوم الفلوجة *

أيها « الانكليز » لـن تتنـاسى | بغيـكم في مساكن « الفلوجه »(١)
ذاك بغيٌ لن يشـفي الله الا | بالمواضـي جريحـه وشجيجـه(٢)
هو كرب تأبى الحميـة أنـا | بسوى السيف نبتغي تفريجـه(٣)
هو خطب أبكى «العراقين» و «الشا | م» وركن البَنِيَّـة المحجوجـه(٤)

* * *

حلّهـا جيشكم يريـد انتقامـاً | وهو مُغرٍ بالساكنين عُلوجه(٥)

قصيدة « يوم الفلوجة »

(*) قالها سنة ١٩٤١ بعد أن انتهت الحرب التى قامت بيننا وبين الانكليـز المستعمرين بانتصار هؤلاء . وكان الشاعر يومئذ يسكن الفلوجة فتركها وعاد الى بغداد ؛ فسكن الاعظمية .

(١) تناسى الرجل الشيء : حاول أن ينساه ، وتظاهر أنه نسيه . البغي (بفتح فسكون) : الجرم ، والخيانة ، والظلم ، ومجاوزة الحد .

(٢) المواضي : جمع الماضي . وهو السيف الحاد . الشجيج : المشجوج . فعيل بمعنى مفعول . وشج رأسه أو وجهه (ن ، ض) : جرحه . أي ان من اصيب بهذا البغي لايتعافى ولا يعود صحيحا سويًا الا بحرب نثيرها على الباغي فننتقم منه .

(٣) الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغمّ يأخذ بالنفس . الحميّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الأنفة ؛ لانها سبب الحمايـة . وتأبى الحميـة الكرب (ف) : تكرهه ولا ترضاه . نبتغي : نطلب ، نريد . التفريج : مصدر فرّج الله الغمّ : كشفه ، وأذهبه .

(٤) الخطب (بفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الامر صغر أو عظم . العراقان : البصرة والكوفة. وقد أراد العراق مطلقا . وأبكى العراقين : جعلهما يبكيان . البَنِيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الكعبة . المحجوجة : التى يحج اليها الناس (أي يقصدونها) للنسك .

(٥) حلّها : نزل بها . أراد احتلالها عسكريا . مغر (بصيغة الفاعل) . وأغراه بالشيء : حضّه عليه . العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون): الرجل من كفار العجم . واراد بالعلوج الجنود في الجيش الانكليزي سواء أكانوا انكليزاً أم غير انكليز .

يوم عاثت ذئاب « آثور » فيهـــا عَيْثةً تحمل الشَّـــنار سميجه(٦)

فاستهنتم بالمســـلمين سَفاهـــاً واتخذتـــم من اليهود وليجـــه(٧)

وأدرتم فيها على العُــزْل كأســاً من دماء بالغـــدر كانت مزيجـــه(٨)

واستبحتـــم أموالها وقطعتـــم بين أهل الديـــار كل وشيجـــه(٩)

* * *

أفهـــذا تمدّن ، وعـــــلاء شـــعبكم يدّعي اليـــه عروجه(١٠)

---

(٦) عاثت فيها (ض) : أفسدت · يقال : عاث الذئب في الغنم : أفسد فيها بالافتراس والتقتيل · العيثة (بفتح فسكون) : مصدر مبنـــي للمرة · الشنار (بفتحتين) : أكبر العيب وأقبحه · سميجة : قبيحة وزنا ومعنى · وسميجة صفة لعيثة ·

وعن الآثوريين قال الشاعر ما نصه ((في العراق شرذمة من الآثوريين في جبال شمال العراق اتخذتهم سياسة الانكليز آلة لاغراضها الاستعمارية فأثارتهم على الحكومة حتى انها جعلت أحد قسوسهم ملكا ؛ وهو اليوم عندها في لندن ، ثم صارت تجند الجنود لها منهم · فلما احتل جيش الانكليز الفلوجة وفيه هؤلاء الآثوريون أغراهم الانكليز بالسكان فعاثوا فيهم عيث الذئاب في القطعان » ·

(٧) استهان بالشيء : استحقره ، واستهزأ به ، واستخف · السفاه (بفتحتين: مصدر سفه (ك) : خف وطاش وجهل · الوليجة (بفتح فكسر) : البطانة· والخاصة من الرجال الذين تعتمد عليهم من غير اهلك ·

وحول هذا البيت قال الشاعر ما نصّه : ((في الفلوجة رهط من اليهود اتخذهم الانكليز يوم دخولهم الفلوجـة بطانـة يرجعون اليهـم ويعتمدون على رأيهم في النكال بأهل الفلوجة من المسلمين» ·

(٨) أدار الشيء : جعله يدور · العزل (بضم فسكون) : جمع الاعزل وهـو من لاسلاح معه · الغدر (بفتح فسكون) · مصدر غدر به (ن ، ض) : نقض عهده وترك الوفاء به · مزيجة : ممزوجة · ومزج الشراب ونحوه (ن) : خلطه بغيره ·

(٩) استبحتم أموالها : جعلتموها مباحا اى حلالا مطلقا ، واجزتم أخـذهـا وتملكها · الوشيجة (بفتح فكسر) : الربطة والآصرة من رحم وقرابة ·ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة ·

(١٠) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف · العروج (بضمتين) : مصدر عرج (ن) : صعد وارتقى ·

أم سكِرتم لما غلبتم بحرب | لم تكن في انبعاثها بنضيجه(١١)
قد نتجنا لقوحها عن خِداج | فلذاك انتهت بسوء النتيجه(١٢)
هل نسيتم جيشاً لكم مُبْذَعِراً | شهدت جُبنه سواحل «ايجه»(١٣)
وهوى بانهزامه حِصن « اقريط» | وأمسى قذىً على «عين فيجه»(١٤)
سوفَ ينْأى بخزيه وبعار | عن بلاد تريد منها خروجه(١٥)

* * *

لاتغرّنّكم شِباكٌ كِبارٌ | أصبحت لاصطيادنا منسوجه(١٦)

---

(١١) سكر من الشراب (ع) : غاب عقله وادراكه • غلبتم (ض) : قهرتم • أراد : انتصرتم • الانبعاث : مصدر انبعث • هبّ واندفع • وانبعث فلان في السير : أسرع • نضيجة : تامّة الاهبة والاستعداد • ونضج الثمر (ع) : أدرك وطاب أكله •

(١٢) اللقوح (بفتح فضم) • ولقحت الناقة (ف) : قبلت اللقاح أي ماء الفحل فهي لاقح ولقوح • ونتج الناقة (ض) : أولدها • فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ، ويصلح من شأنه فهو ناتج والناقة منتوجة ، والولد النتيجة • الخداج (بكسر ففتح) : مصدر خدجت الناقة (ن ، ض) : ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تامّ الخلق • السوء (بضم فسكون) : الاسم من ساءه (ن) : أحزنه • قمنا لحربكم قبل ان نستعدّ لها •

(١٣) مبذعرا (بصيغة الفاعل) • وابذعر الجيش • تفرّق وهرب • وسواحل ايجه هي سواحل بلاد اليونان على بحر ايجه ؛ انهزم جيش الانكليز هناك هزيمة منكرة يوم اصطدم بجيوش دول المحور •

(١٤) الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحميّ الذى لايوصل الى جوفه • قريط او اقريطش : جزيرة ((كريت)) من بلاد اليونان في البحر المتوسّط وقد انهزم الجيش الانكليزى هناك ايضا • و ((عين فيجه)) : منبع عذب قرب دمشق • والشاعر يشير بقوله : وأمسى قذىً على عين فيجه ، الى احتلال جيشهم بلاد الشام • والقذى جمع القذاة (كلاهما بفتحتين) : مايتكوّن في العين من رمص وغمص ، ومايقع فيها من تبنة ونحوها •

(١٥) ينأى (ف) : يبعد • الخزية (بفتح الخاء وكسرها ، فسكون) : البليّة ، والخصلة التي يخزى بها الانسان ويستحيي منها • العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبّة •

(٦١) غرّه (ن) : خدعة وأطمعه بالباطل • الشباك (بكسر ففتح) : جمع الشبكة آلة الصياد في البرّ والماء •

لستم اليوم في الممالك الا جُعَلاً تحت صدره دُحروجه(17)

* * *

وطن عشت فيه غير سعيد عيش حرٍّ يأبى على الدهر عُوجه(18)

أتمنّى له السعادة لكن ليس لي فيه ناقة منتوجه

أخصب الله أرضه ولو أنّي لست أرعى رياضه ومروجه(19)

كل يوم بعزّه أتغنّى جاعلاً ذكر عزّه أهزوجه(20)

ماحياة الانسان بالذُلّ الا مُرّة عند حَسْوِها ممجوجه(21)

فثناءٌ « للرافدين » وشكراً وسلاماً عليك يا « فَلّوجه »(22)

(17) الجعل (بضم ففتح) : نوع من الخنافس ٠ الدحروجة (بضم فسكون فضم): مايدوّر الجعل من فضلاته كالبندقة ويدحرجها ٠ واذ قد كانت بريطانية اكبر الدول استعمارا للبلاد شبّهها الشاعر بجعل تحت صدره دحروجة يدحرجها حيث أراد ٠

(18) العوج (بضم فسكون) : جمع الاعوج ٠ وعوج الانسان (ع) : ساء خلقه ٠ واراد بعوج الدهر أعماله السيئة ، وغير المستقيمة ٠

(19) أخصب الله أرضه : أنبت فيها العشب والكلأ ٠ الرياض : جمع الروضة: الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن ٠ المروج (بضمتين) : جمع المرج وهو ارض واسعة ذات نبات ومرعى للدوابّ ٠

(20) العز (بكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عزّ (ض) : قوي وبرىء من الذل ٠ الاهزوجة (بضم فسكون فضم) : مايترنّم به من الاغاني ٠ وهزج (ع) : تغنّى وهزج القارىء في قراءته : طرّب فيها ٠

(21) الحسو (بفتح فسكون) : الشرب ٠ مصدر حسا فلان الماء (ن) : شربه جرعةً بعد جرعة ٠ ممجوجة : مستكرهة ومج الشراب والشيء من فيه (ن) : رمى به ولفظه ، وقذفه ٠

(22) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير ٠ الرافدان : دجلة والفرات ٠

نحن والحالة العالمية *

صاح ان الخطوب في غليـــان ❊ فبمـــاذا يَطرّ ِق المَلَـــوان(١)
جلّ ربّ الأنام في كل يـــوم ❊ هو من كبريائـــه في شـــان(٢)
خالق الكون ، ذو الجـلال ، قديم ❊ واحـــد عنده القـــرون ثـــوان(٣)

قصيدة « نحن والحالة العالمية »

(*) قالها سنة ١٩٤١ في اثناء الحرب العالمية الثانية ٠

(١) صاح : منادى مرخّم أي ياصاحبي ٠ والترخيم : التليين ؛ ومنه الترخيم في الاسماء ؛ لانهم يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها ٠ الخطوب (بضمتين): جمع الخطب (بفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب ٠ واصل معناه : الامر صغر أو عظم ٠ ومراد الشاعر الامور العظيمة التى يتغير بها مجرى الحياة الانسانية ٠ يطرّق : يبيض ٠ يقال: طرّقت القطاة : حان خروج بيضها ؛ ولا يقال ذلك في غير القطـــاه الا بالاستعارة ـ كما قال الشاعر في هذا البيت ـ الملوان (بفتحتين) : الليل والنهار ؛ والمراد بهما هنا مطلق الزمان ٠ أراد : ما الذى سيأتي بـــه الزمان بعد غليان هذه الامور ٠ والغليان (بفتحتين) : مصدر غلت القدر(ض) جاشت وثارت بقوة الحرارة ٠

(٢) جلّ (ض) : عظم قدره٠ الانام (بفتحتين) : الخلق٠ الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) : العظمة والتجبّر ، والترفّع عن الانقياد ٠ الشأن : المنزلـة والقدرة ، وما عظم من الاحوال والامور ٠

(٣) القرون (بضمتين) : جمع القرن (بفتح فسكون) ؛ وهو يطلق على كل مائة سنة من الزمان ٠ والثواني : جمع الثانية وهي جزء من ستين جزءاً مـن الدقيقة ٠ والمراد من قوله : ((عنده القرون ثوان)) أن القديم الذى ليس له بداية ولا نهاية يكون الزمان معدوما بالنسبة اليه ٠ الكون (بفتـــح فسكون) : الوجود المطلق العام ٠

كل ما ضمّ ملـــكه كلمـــاتٌ   والـيـــه انتهت جميع المعـــاني(٤)

* * *

نسمع اليوم للخطـــوب أزيـــزاً   كأزيز القدور في الفـــــوران(٥)

إنني مبصرٌ تباشـير صـــبح   مستفيض على ظـــلام الأمـــاني(٦)

ليس تلك الدماء في الحرب الا   شفقاً من ضيائـه الارجـــواني(٧)

انني أستشف من غيَر الدهـــــــــر انقلاباً يعمّ كل مـــكان(٨)

---

(٤) ضمّ الاشياء (ن) : جمع بعضها الى بعض • وعن المعنى المراد بهذا البيت قال الشاعر نفسه :

((ان الله هو الوجود الكلّي المطلق اللانهائي واذا كان وجوده كليا لم يكن لغيره وجود الا به • فكل مافي الكون من الكائنات ليس له وجود حقيقي خارج عن الوجود الكلي وانما هو قائم بالوجود الكلي ومظهر من مظاهره • وبالنظر الى هذا يصح ان نعتبر كل كائن في الكون كلمة من كلمات الله • أي ان الكلمة (أعني الكلمة المسموعة) ليس لها في الحقيقة وجود سوى وجود الهواء كذلك الكائنات ليس لها في الحقيقة وجود سوى الوجود الكلي ؛ فهي قائمة به قيام الكلمة بالهواء • فاطلاق الكلمات على الكائنات انما هو على طريق التمثيل والتشبيه ليس الا)) •

(٥) الازيز (بفتح فكسر) : مصدر ازت القدر (ض ، ن) : غلت ، وصوتت من شدة الحركة والغليان • الفوران (بفتحتين) : مصدر فارت القدر (ن) : اشتد غليانها فجاشت وارتفع ما فيها •

(٦) تباشر كل شيء : اوائله التي تبشر به • الاماني : جمع الامنيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان •

(٧) الشفق (بفتحتين) : الحمرة في الافق بعد غروب الشمس ؛ ولكن الشاعر توسع فيه فاطلقه على ما يرى من ضوئها وحمرتها قبل طلوعها لان هذا مثل ذاك • الارجواني (بضم فسكون فضم ففتح) : نسبة الى الارجوان وهو صبغ شديد الحمرة ؛ فارسي معرب ومعنى البيت أن الشاعر يتفاءل بطلوع صبح جديد في السياسة العالمية ، ويرى الدماء التي تراق في هذه الحرب شفقا يبشر بطلوع هذا الصبح •

(٨) استشفّ الشيء : تبيّنه ، وابصره من خلال غيره • الغير (بكسر ففتح): جمع الغيرة (بكسر فسكون) • وغير الدهر : أحواله واحداثه المتغيرة • أراد أنه يرى من وراء هذه الاحداث الحربية انقلابا يشمل جميع البلاد ، واخذ يصف ذلك الانقلاب في الابيات الآتية :

سيلوح الداني بـــه وهـــو قاص ‏ ‏ ‏ ‏ ويلوح القاصـــي به وهو دان(٩)

ويكون المُعَزّ غـــير مُعَـــزٍّ ‏ ‏ ‏ ‏ ويـــكون المُهـــان غير مهـــان(١٠)

وسيغدو الضعيفُ محترَمَ الحـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـقّ ويمسي الظلوم في خسران(١١)

والثريا ســتعتلي في أمـــان ‏ ‏ ‏ ‏ من عِداء العَيّوق والدَبَران(١٢)

وستبدو أم النجـــوم رءومـــاً ‏ ‏ ‏ ‏ يتداني من نورهـــا الفرقدان(١٣)

يتجلّى ربّ السمـــوات والأر ‏ ‏ ‏ ‏ ض علينـــا بعدله والحنـــان(١٤)

فيبوء المستعمرون بخُســـر ‏ ‏ ‏ ‏ وتضيء البـــلاد بالعُمـــران(١٥)

* * *

معشر العرب أين أنتم من القـــو ‏ ‏ ‏ ‏ م اذا ما تمّ انقـــلاب الزمان(١٦)

---

(٩) يلوح : يبدو ، ويظهر • القاصي : البعيد •

(١٠) المعزّ (بصيغة المفعول) • وأعزه : جعله عزيزا أى قويا بريئا من الذلّ • المهان (بصيغة المفعول) • وأهانه : استخفّ به •

(١١) الظلوم : الظالم • فعول بمعنى فاعل الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر الظالم (ع ، ض) : ضل وهلك •

(١٢) الثريّا : تصغير ثروى (بفتح فسكون ففتح) : وامرأة ثروى : متموّلة • والثريا سبعة كواكب سمّيت بذلك لكثرة كواكبها وصغر منظرها • العيّوق (بفتح العين وتشديد الياء وضمها) : نجم احمر يتلو الثريا ولا يتقدّمها • الدبران (بفتحتين) : أحد منازل القمر ؛ وهو خمسة كواكب من برج الثور •

(١٣) ام النجوم : المجرّة • الرءوم (بفتح فضم) : ورئمت الام ولدها (ع) : أحبّته وعطفت عليه ولزمته • فهي رائم ورءوم • الثور (بفتح فسكون) : برج في السماء • الفرقدان : مثنى الفرقد ؛ وهما نجمـــان فى الدب الاصغر •

(١٤) يتجلّى : ينكشف ويظهر • الحنان (بفتحتين) : الرحمة ورقة القلب •

(١٥) يبوء : يرجع • الخسر (بضم فسكون) : مصدر خسر • العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة وكثرة الاهلين ونجح الاعمال والتمدّن •

(١٦) المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة •

أيام والدهــر يفتح فيـــكم	من جديد يَنْه مقلتيْ يقظـــان(١٧)
نقض القوم عهدكم قبل هــذا	واستخفُوا بحقفه في صــوان(١٨)
واستهانُوا بالوعــد اذ أخلفــوه	واستغلّــوا دفائن الأوطـــان(١٩)
وأقاموا بهـــا قواعــــد جــوٍّ	لاحتشاد الجنــود والطـــيران(٢٠)
ثم بثّوا بهـــا العيــــون يعيثو	ن فساداً في سُوحهـــا والمباني(٢١)
ثم ساروا في حكمهـا سير فُلك	هم بها آخــــذون بالسُكّان(٢٢)
كل هذا وأنتــــم مستقـــلّو	ن بزعم من عندهم وامتنـــان(٢٣)

(١٧) الجديدان : الليل والنهار ؛ ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد • و ((من)) بيانية • المقلة (بضم فسكون) : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، والعين كلها وهو مـراد الشاعر • اليقظان (بفتح فسكون) : ضدّ النائم ، والمتنبّه للامور ، الحذر ، الفطن •

(١٨) العهد (بفتح فسكون) : الموثق • ونقض العهد (ن) : نكثه ، وأفسده بعد احكامه • وهو مجاز من نقض الحبل اى حلّه • وأراد بـ ((القـــوم)) المستعمرين الانكليز الذين عاهدوا العرب ثم نقضوا عهدهم • استخفوا : استهانوا • الصوان (بكسر ففتح) : وعاء تحفظ فيه الثياب ونحوها •

(١٩) الدفائن : جمع الدفينة • اراد بها مافي باطن الارض من المعادن والآثار التاريخية • واستغلوها : أخذوا غلّتها وانتفعوا بها بغير حق لنفوذهم وتحكمهم •

(٢٠) الاحتشاد : مصدر احتشد فلان في كذا : أجاد الاستعداد له ، واحتشد القوم على الامر : اجتمعوا عليه متعاونين •

(٢١) العيون (بضمتين) : الجواسيس • جمع العين • وبثوهم (ن) : فرقوهم ونشروهم • يعيثون (ض) : يفسدون • والفساد (بفتحتين) ضدّ الصلاح السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهي المكان الواسع ، وفضاء بين دور الحيّ لابناء فيه ولا سقف •

(٢٢) الفلك (بضم فسكون) : السفينة • السكّان : ذنب السفينة لانها بـه تقوّم وتسكّن • وبه يعدّل سيرها •

(٢٣) الزعم (بفتح فسكون) : مصدر زعم فلان (ن) : قال قولا حقا او باطلا • فهو من لاضداد ولكنه اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا • وما فيه شك وارتياب ؛ وهذا ما اراد الشاعر • الامتنان : مصدر امتنّ عليه : عدّد له ما فعــل له •

قيّدوكم لنفعهـــم بعهـــود ناطقات من أسركـــم بلســـان(٢٤)
اوثقوكـم بهـا اِســاراً وقالوا ليس هذا لكم ســوى احسـان(٢٥)
ليس تلك العهود ياقـــوم الا كعهود الذئاب للحمـــلان(٢٦)
أفلا تذكرون من أولـيــكم أنفاً من مسيسهم بهـــوان(٢٧)
يوم سادوا والعز فيهم يُماشـي ضربهم بالمُشَطّب الهندوانـي(٢٨)
وتعالت راياتهـم خافقـــاتٍ في جيوش عنا لهـا الخافقـان(٢٩)
فانهضوا اليوم مستجدّين مجـدا كالذي كان دونه القمـــران(٣٠)

---

(٢٤) قيّدوكم : جعلوا القيد في أرجلكم وأيديكم ؛ أي أسروكم . الاسر (بفتح فسكون) مصدر أسره (ض) : قبض عليه واخذه .

(٢٥) اوثقوكم : شدوكم . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به الاسير من حبل وغيره . الاسار (بكسر ففتح) : مصدر آسره ؛ وما يشدّ به الاسير من جلد ونحوه . الاحسان (بكسر فسكون) : مصدر احسن : عمل ماهو حسن . واحسن اليه : انعم واعطى فوق ما وجب عليه .

(٢٦) الحملان (بضم فسكون) : جمع الحمل (بفتحتين) : الصغير من الضأن. تراجع مقطعة عند نشر المعاهدة .

(٢٧) أولـيكم : أوائلكم ، اسلافكم الماضين . الانف (بفتحتين) : مصدر أنف من الشيء (ع) : استنكف واستكبر ، وتنزّه عنه وكرهه . المسيس (بفتح فكسر) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده من غير حائل ، واصابه واختبره . الهوان (بفتحتين) : مصدر هـــان (ن) : ذل ، وحقـــر وضعف .

(٢٨) العز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبريء من الذل . يماشيه : يمشي معه . المشطّب (بصيغة المفعول) : وسيـــف مشطب : فيه شطب (بضم ففتح) : الخطوط التي في نصل السيف . جمع شطبة (بكسر فسكون) . الهندواني (بكسر فسكون ، وقد تضم الهاء) : السيف المنسوب الى الهند ، اى المصنوع من حديد الهند وكان خير الحديد .

(٢٩) تعالت : ارتفعت . عنالها (ن) : خضع وذلّ . الخافقان : المشرق والمغرب. لان الليل والنهار يخفقان فيهما .

(٣٠) مستجدّين (بصيغة الفاعل) : مجدّدين . واستجدّ الشيء : صـــار جديدا . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . دونـه : تحتـه ، وأحـطّ منـه رتبـة . القمران : الشمس والقمر .

ان للمجد في المساعي محـلاً عاليـاً لا يحلّـه المتـواني[٣١]

* ❁ *

قل لمن رام صدعنـا بشقـاق أنت كالوعل ناطـح الصفـوان[٣٢]

ويـك ان الاسـلام أوجد فينـا وحـدة مثل وحدة الرحمن[٣٣]

فاعتصمنا منهـا بحبلٍ وثيـقٍ هو حبل الاخـاء والأيمـان[٣٤]

ليس معنى توحيدِنا اللهَ في الملّـ ـة الا اتحادَنـا في الـكيان[٣٥]

فلهـذا نعم لهـذا لهـذا نحن دِنّـا بوحدة الديّـان[٣٦]

---

(٣١) المساعي : جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) : السعي ، والمسـلك ، والتصرّف. يحلّه ويحلّ به (ن ، ض) : ينزله ، وينزل به المتوانـي (بصيغة الفاعل) . وتوانى فلان في عمله وحاجته : قصرّ ، وفتـر ولم يبادر الى ضبطها ، ولم يهتم بها .

(٣٢) الصدع: الشق وزنا ومعنى . مصدر صدع الشيء (ف) : شقه . الشقاق: الخلاف وزنا ومعنى . مصدر شاقّه (بتشديد القاف) : خالفه وعاداه . الوعل (بفتح فسكون) : تيس الجبل . الصفوان (بفتح فسكون) : الصخر الاملس .

(٣٣) ويك (بفتح فسكون) : مؤلفة من وي كلمة للزجر ، ومن كاف الخطاب . ويكنى بها عن الويل وهو حلول الشر ، وكلمة عذاب .

(٣٤) اعتصم بالشيء : امتنع به ولجأ . وثيق (بفتح فكسر) : محكـم . ومن في قوله « منها » بيانية أي الحبل الوثيق هو الوحدة . الاخـاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه أخا . الايمان : ضد الكفر . وهو التصديق مطلقا .

(٣٥) التوحيد (بفتح فسكون) : مصدر وحّد الله : أقرّ وآمن من أنه واحد ؛ أو قال : ((لا اله الاّ الله)) وهي كلمة التوحيد . الملّة (بكسر الميـم وتشديد اللام) : الدين والشريعة . الاتحاد : مصدر اتحد الشيئان او الاشياء : صارا أو صاروا شيئا واحدا . واتحد القوم : اتفقوا . وهذا من المجاز . الكيان (بكسر ففتح) : مصدر كان الشيء (ن) : حدث . والكيان : الحدوث والكينونة والطبيعة .

(٣٦) دان الرجل بكذا (ض) : اتخذه دينا وتعبّد الله . الديّان (بفتح الدال وتشديد الياء) : القهّار ، القاضي ، والمجازي الذي لايضيع عملا ؛ بل يجزي بالخير والشر .

وحـــدة لايَفُلّهـــا المتـــوالي من صروف الدهور والأزمـــان(٣٧)

وحـــدة جاءنا من اللـــه فيها مرســـل بالكتاب والفرقـــان(٣٨)

فهدانا بهـــا الـــه قـــديم واحد عنده القـــرون ثوان(٣٩)

ما ترى سلطة علينـــا لخلـــقٍ غير ســـلطان خالق الأكـــوان(٤٠)

---

(٣٧) يفلّها (ن) : يثلمها ويكسرها . وفلّ السيف : ثلمه وكسره في حـــده . المتوالي (بصيغة الفاعل) : المتتابع . الصروف (بضمتين) ، جمع الصرف (بفتح فسكون) . وصروف الدهور : حدثانها ونوائبها .

(٣٨) المرسل (بصيغة المفعول) : المبعوث برسالة . الكتاب : القرآن . الفرقان: القرآن وزنا ومعنى ، وكل مافرّق به بين الحق والباطل .

(٣٩) هدانا (ض) : أرشدنا ، ودلّنا .

(٤٠) السلطة (بضم فسكون) : القدرة ، والملك . السلطان (بضم فسكون) : التسلّط ، وقدرة الملك ، والملك .



فهرست القصائد

السياسيات

صفحة

الحربيــات

صفحة

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى	حافظ جميل
٢ ـ غفران	محمد جميل شلش
٣ ـ صوت من الحياة	حازم سعيد
٤ ـ مرفا السندباد	مؤيد العبدالواحد
٥ ـ الربيع العظيم	انور خليل
٦ ـ شمس البعث والفداء	علي الحلي
٧ ـ ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
٨ ـ اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
٩ ـ قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
١٠ ـ رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
١١ ـ فجر الكادحين	صالح درويش
١٢ ـ للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
١٣ ـ قصائد على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
١٤ ـ خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
١٥ ـ اعاصير	بدر شاكر السياب
١٦ ـ الارض والدم	محمد عفيفي مطر
١٧ ـ ديوان الرصافي (الجزء الاول)	معروف الرصا في
١٨ ـ الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
١٩ ـ جئت لادعوك باسمك	معين بسيسو
٢٠ ـ هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل
٢١ ـ عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين
٢٢ ـ احلام الدوالي	حافظ جميل

٢٣ ـ الوقوف في المحطات التي فارقها القطار — زكي الجابر
٢٤ ـ الشمس واصابع الموتى — علي الجندي
٢٥ ـ حوار عبر الابعاد الثلاثة — بلند الحيدري
٢٦ ـ خلجات — محمد مهدي الجواهري
٢٧ ـ ديوان القروي — رشيد سليم الخوري
٢٨ ـ قراءة لجدران زنزانة — محمود امين العالم
٢٩ ـ الاخضر بن يوسف ومشاغله — سعدي يوسف
٣٠ ـ سفر بين الينابيع — خالد علي مصطفى
٣١ ـ عودة الفارس القتيل — حسين جليل
٣٢ ـ قصة المتنبي — احمد الجندي
٣٣ ـ ديوان الجواهري (الجزء الاول) — محمد مهدي الجواهري
٣٤ ـ الوقوف خارج الاسماء — ارشد توفيق
٣٥ ـ لغة النار الازلية — ماجد صالح السامرائي
٣٦ ـ اغنية عربية الى هانوي — خالد ابو خالد
٣٧ ـ وجه بلا هوية — رشيد مجيد
٣٨ ـ الرمح انت — مسلم الجابري
٣٩ ـ رياح هانوي — كاظم السماوي
٤٠ ـ ديوان الجواهري (الجزء الثاني) — محمد مهدي الجواهري
٤١ ـ ديوان الرصافي (الجزء الثاني) — معروف الرصافي
٤٢ ـ رياح عزالدين القسام — محمد القيسي
٤٣ ـ ديوان الرافعي — عبدالحميد الرافعي
٤٤ ـ فصول الهجرة الاربعة — محمد حسيب القاضي
٤٥ ـ ديوان الجواهري (الجزء الثالث) — محمد مهدي الجواهري
٤٦ ـ الغناء في اقبية عميقة — محمد الاسعد
٤٧ ـ سيرة ذاتية لسارق النار — عبدالوهاب البياتي
٤٨ ـ الغناء بين السفن التائهة — خالد محي الدين البرادعي
٤٩ ـ الدماء تدق النوافذ — ممدوح عدوان
٥٠ ـ زيارة السيدة السومرية — حسب الشيخ جعفر
٥١ ـ دائرة في الضوء .. دائرة في الظلمة — آمال الزهاوي

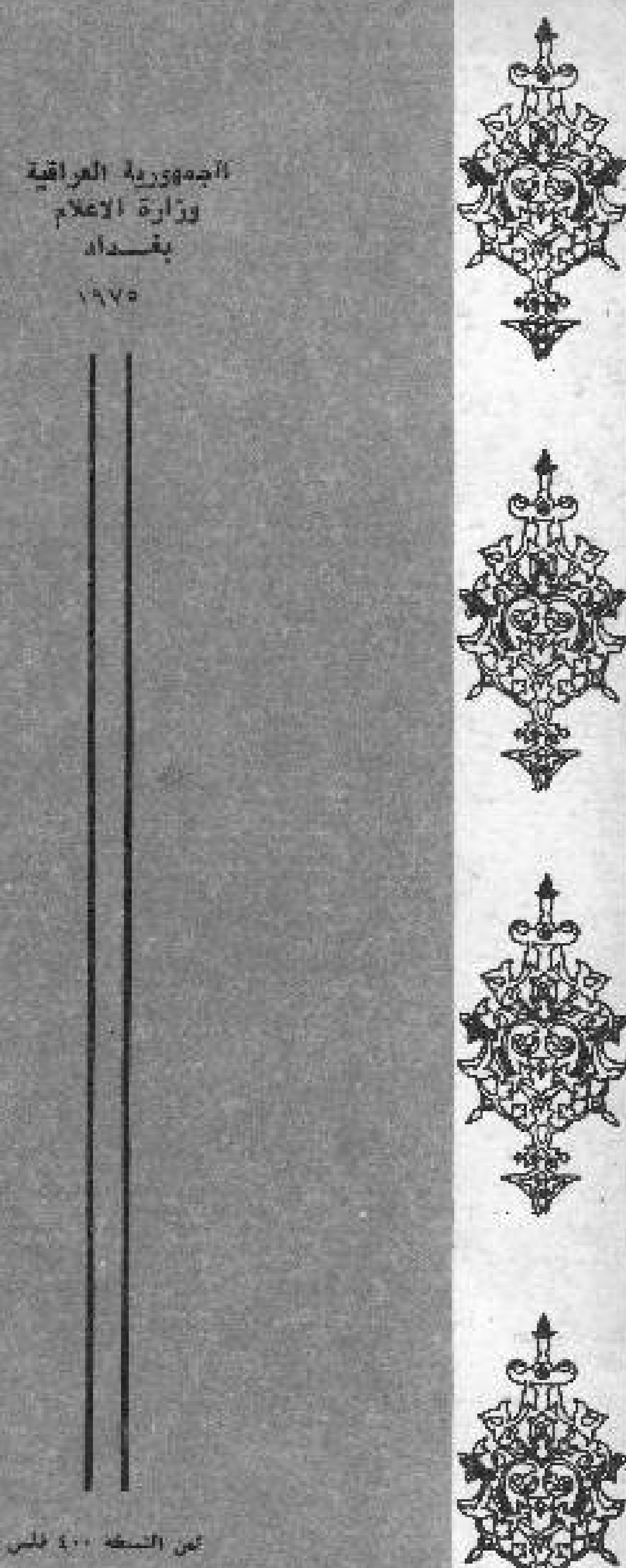
٥٢ ـ مرفا الذاكرة الجديدة	محمد عمران
٥٣ ـ للصورة لون اخر	ممد الجبوري
٥٤ ـ صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
٥٥ ـ اين ورد الصباح	عبدالامير معله
٥٦ ـ قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
٥٧ ـ امل .. اغنية قبلالموت	فيصل السعد
٥٨ ـ البصرة ـ حيفا	خالد علي مصطفى
٥٩ ـ الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
٦٠ ـ ديوان الجواهري (الجزء الرابع)	محمد مهدي الجواهري
٦١ ـ بستان السحب	الدكتوراحمدسليمان الاحمد
٦٢ ـ قمر شيراز	عبدالوها بالبياتي

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٦٠٣ لسنة ١٩٧٥)

دار الحرية للطباعة ـ بغـــداد
١٩٧٦



مصطفى علي



الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغداد

١٩٧٥

ثمن النسخة ٤٠٠ فلس